المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور

من أول الكتاب إلى نهاية باب من لا يسأل في القبر

للإمام جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ)

دراسة وتحقيق

لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة

فاطمة سالم أحمد الحريري الزهراني

إشراف

الأستاذ الدكتور: أحمد عبد الرحيم السايح

١٤٢٣_١٤٢٤هـ

ملخص البحث

هذه الرسالة (شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور) من أول الكتاب إلى نهاية باب من لا يسأل في القبر تتكون من قسمين : القسم الأول : الدراسة وتضم تحتها بابين ،والقسم الثاني : التحقيق

وقد جاء في القسم الأول من الدراسة ، الإشارة إلى حياة المؤلف ،وما حظي به رحمه الله من مواهب ،وما هيئ له من أسباب ساعدته ،مع جده وطلبه ،ومثابرته على التفوق ،ووفرة العطاء ؛حتى وصل درجة الإمامة ،في التفسير ،والحديث ،والفقه ،واللغة ،وما أثرى به المكتبة الإسلامية من كتب ومؤلفات ،وما عرف عنه من حسن خلق ،وجميل معاملة ، وما أثر عنه من شجاعة أدبية ،وصلابة في الحق ،وما حصل بينه وبين معاصريه من خصومه .

وأهم ما يستخلص من دراسة الكتاب ؛أنه ألفه ليذكر مرحلة مهمة من حياة الإنسان ،وهي مرحلة الحياة البرزخية ؛فبدأ بذكر الموت ، وحال الميت عند الاحتضار ، وما يكون بعد ذلك من نزع الروح ،وصفة ملك الموت ،وأعوانه ،وما يحصل للميت في قبره من فتنة سؤال الملكين ،وضمة القبر ....

ويعد كتاب شرح الصدور كما أقر بذلك السيوطي نفسه متمماً لكتاب التذكرة حيث أضاف عليه السيوطي الكثير من الزوائد التي لم توجد عند القرطبي ، وقد امتاز هذا الكتاب بالشمولية ،وكثرة الشواهد ،والاستدلال فبلغ مجموع ما جاء فيه من روايات قرابة ثمان وستون وثمانمائة رواية مابين حديث ،وأثر ،وقصة ....

وقد جاء الكتاب على هيئة أبواب معنونة ،ويورد المؤلف تحت كل باب من الأبواب ما يناسبه من الشواهد سواءاً كانت من الأحاديث المرفوعة ،أو من آثار الصحابة ،أو من القصص ،أوالمنامات .... ،وقد كانت طريقته _ يرحمه الله _ في كتابه هذا هي : الجمع لمادة كل باب من غير الحكم على الأسانيد ، أو التعليق على الأبواب ،وما تحتويه من أحاديث ضعيفة ، أو موضوعة إلا فيما ندر .

وقد حاولت في هذه الرسالة تدارك ذلك بالحكم على الأسانيد، والإشارة إلى الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

كما قد دلت أبواب هذا الكتاب على أمور ،منها : أن الإنسان يجب عليه أن يستغل عمره فيما يفيد ،وأنه لا يجوز للإنسان تمني الموت إلا إذا خاف الفتنة في الدين ، ووجوب الإيمان بالملائكة ، وبالقدر ،وبضمة القبر ، وفتنة سؤال الملكين ،حيث تواترت الأحاديث الدالة على ذلك .

وبالجملة فإن هذا الكتاب ، يعد من الكتب المهمة لكل باحث في أمر الحياة البرزخية ،أو راغب في تخويف نفسه من حال الموت ،وما بعدها من أحوال الموتى في قبورهم ،فجزى الله المؤلف خير الجزاء على هذا الكتاب .

الطالبة	المشرف	العميد
فاطمة سالم أحمد الزهراني	أ.د :أحمد عبد الرحيم السايح	أ.د عبدالله الدميجي

Summary of the Research

This research "Sharh Al_Sudoor be sharh hal Al_Mouta wal qbour" **is from the beginning of the book to a chapter named "** Bab man la usaal fi al qabar"

This research consisted of two parts . The first one is the studying **"El-drasah"** and it has two chapters .The other one is **"At-ahqiq"**

In the first part of the research there is some information about the Al-ShaiKh s life and the various talents that he had.

It includes the different circumstances and factors that helped him to reach a very high degree that is Al-Emamah. Also it showed how his personal characteristics including his strong will, his high insist and interest in learning helped him to have that degree.

Al- Souatti enriched the Islamic library with different books and volumes. Moreover, He was known for his high morals and nice treatment.

In the research there are some indications to the arguments happened between him and the people who disagreed with him.

Al- Souatti discussed a very important part of the human's life, which is "**Hayat al Barzakh** ".

In his book , he mentioned the death , how man is dying , how soul is extracted, the features of "Malk almot " and his supporters and what happened to a dead person inside the grave .

"**Sharh Al_Sudoor** " is considered to be a complement to **" Al-Tathkirah "** written by **"Al-Qurtbi** ". However, he added much more information and comments to "**Al-Qurtbi's** book. Because of that, it is discriminated by it is inclusive and various evidences and clues.

The book was designed as titled chapters.Under each chapter, there were suitable evidences ,including alahadith al marfoua'h , athar alsahaba ,stories........

In general, his method of arranging book was to collect different evidences without commenting or criticizing the accuracy of them. Only in rare cases, he did .

The chapters of the book show many important things such as

1. Man has to make use of his life and not waste it in trivial things.
2. It is forbidden to wish death unless he is afraid of " **al fitnah**" in his religion.
3. It is a must to believe in the angels' questions in the grave, dhamat alqabar.
4. Actually, this book is one of the important books for any one wants to know about "Hayat Al-Barzakh" .

<u>May Allah reward al- Souatti for his great effort.</u>

Student's name	Advisor's name	dean's name
Fatima Al-Zaharani	prof: Ahmad Al-Sayah	prof: Abdullah Al-Domaege

المقدمة

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ،ونستغفره ،ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،ومن سيئات أعمالنا ،من يهده الله فهو المهتدي ،ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ،أما بعد :

فإن الحياة الدنيا ما هي إلا دار امتحان وابتلاء ،وما هي إلا طريق موصل للدار القرار ؛وهي الدار الآخرة . قال تعالى : **" وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون "** [العنكبوت ٦٤]

والانتقال من هذه الدار الفانية إلى الحياة الباقية لا يكون إلا من خلال الموت ؛فلا بد لكل البشر كبيرهم وصغيرهم ،ذكرهم وأنثاهم ، قويهم و ضعيفهم ، غنيهم وفقيرهم من تذوق الموت. قال تعالى **" كل نفس ذائقة الموت "** [آل عمران ١٨٥]

فعلى الخلق أن يتيقنوا بأن الموت طارق أبوابهم إن عاجلا أو آجلا ؛ فهو المصير المنتظر لكل حي ؛حيث أنهم لم يخلقوا في دنياهم هذه إلا من أجل الإعداد ،والتزود للدار الآخرة .قال تعالى :**" أ فحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون "** [المؤمنون ١١٥]

فنحن جميعا ميتون ومردودون إلى عالم الغيب والشهادة ؛فتجزى كل نفس بما عملت ، وأن الإيمان بما سيكون بعد الموت من حياة البرزخ ،وما فيها من نعيم
وعذاب ،وما بعده من بعث ونشر وحساب وجزاء ،فإنه يعد ركنا من أركان الإيمان لا يتم إيمان المرء إلا به ،وهو مقتضى العدل الإلهي .قال تعالى :" **وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى** "
[النجم ٣٩-٤١]

ورغم كون الموت حقيقة جلية، ومصيراً حتمياً ينتظر كل حي، إلا أن أغلب الناس قد تناسوه ،وتشاغلوا عنه بملذات الدنيا، فغفلوا عنه ،وأعرضوا عن ذكره ،فتركوا العمل له ،وإن فيه وحده لعبرة لمن اعتبر،وفكرة لمن تفكر .

فحري بنا أن نجعل الموت نصب أعيننا ، فلا نركن إلى الدنيا الفانية ،وننسى الآخرة الباقية ؛وبالأخص في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن ،وأنشغل الناس بالملذات ،فالموت أقرب لأحدنا من نفسه الذي يتنفسه ، فلا يدري المرء متى يطرقه صباحاً أم مساءا ،فجأة أو بسبب ،فذكر الموت يكدر اللذات ،ويذكر المصير .

وتفكر الإنسان في لحظة الاحتضار ،ومعالجة سكرات الموت ،،ومفارقة الأهل والولد ،والصاحب والصديق ،وظلمة القبر ،ومجاورة العمل ، وفتنة السؤال،والثبات عند المسألة ،وأحوال الموتى في قبورهم إلى قيام الساعة ...تجعل المرء حاضر القلب ،منيبا لله ، مقبلا على العبادة ،قانعا بحياته ،راجيا رضا ربه ومولاه . ؛لذلك ارتأيت أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب الجليل: "شرح الصدور بشرح حال الموتى و

القبور" من أول الكتاب إلى نهاية باب من لا يسأل في القبر "للحافظ جلال الدين السيوطي نفعاً لنفسي ،وتحضيضاً لغيري ممن يحصل له مطالعة هذا الكتاب .
وكان من بين الأسباب التي حدت بي إلى اختياره ما يلي :

١. قيمة الكتاب العلميه من حيث كثرة فوائده ،وغزارة مادته ،و فرائده .
٢. طباعته مرات عديدة بدون أن يحظى بخدمة علمية من حيث التخريج أو التحقيق ،مع ضرورة ذلك ؛لكثرة المطالعين له ،والمستفيدين منه .
٣ . الرغبة في المشاركة في إحياء التراث الإسلامي ، وإظهاره بالصورة السليمة ليستفيد منه طلاب العلم ،وغيرهم من المسلمين .

هذا وقد جاءت خطة البحث كالتالي :

يتكون البحث من مقدمة وقسمين رئيسين ،وخاتمة .
أما المقدمة : فقد بينت فيها ـــبعد حمد الله والصلاة على الرسول ـــأهمية الموضوع ،وسبب اختياره ،وعرضت خطة البحث ،وعملي فيه .
وأما القسم الأول : فيتم التعريف فيه بالمؤلف ،والكتاب ،وقد جاء في بابين

الباب الأول :التعريف بالمؤلف

الفصل الأول :عصر المؤلف

المبحث الأول: الجانب السياسي

المبحث الثاني : الجانب الاجتماعي والعلمي

الفصل الثاني : حياته الشخصية

المبحث الأول : نسبه وولادته ونشأته

المبحث الثاني : علاقته بمعاصريه

المبحث الثالث :وفاته

الفصل الثالث : شخصيته العلمية

المبحث الأول :طلبه للعلم

المبحث الثاني :شيوخه وتلاميذه

المبحث الثالث :نشاطه العلمي

المبحث الرابع : مكانته العلمية

الباب الثاني:التعريف بالكتاب

الفصل الأول :تحقيق اسم الكتاب ،وتوثيق نسبته ،ومصادره

الفصل الثاني :القيمة العلمية للكتاب ،والمآخذ عليه ،ووصف مخطوطاته

الفصل الثالث : المقارنة بين هذا الكتاب والكتب المماثلة

الفصل الرابع : دراسة تحليلية لموضوعات الجزء المحقق.

وأما القسم الثاني :فتحقيق كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور

وقد قمت فيه بتحقيق الكتاب من بدايته إلى نهاية باب من لايسأل في القبر ،وكان عملي فيه كالتالي :

أولا : تحقيق النص :

قمت بمقابلة النسخ المخطوطة ،والمطبوعة ،وتحقيق النص حسب الأصول العلمية ،من إثبات الفروق بين النسخ في الهوامش ،والتزام قواعد الإملاء الحديثة .

ثانيا : الآيات القرآنية :

ذكرت أسماء السور ،ورقمت الآيات .

ثالثا : الأحاديث الشريفة ،والآثار .

وعملي في الأحاديث ،والآثار كان كالتالي :

١. قمت بترقيمها من أول الكتاب إلى نهاية باب من لا يسأل في قبره ،وقد بلغت [٦٦٨] حديثا،وأثرا .

٢. قمت بتخريج الأحاديث النبوية ،والآثار الموقوفة ،والمقطوعة من الكتب التي عزاها إليها المؤلف غالبا ،ولم أتوسع في التخريج ،باستقصائها من كتبٍ أخرى.

٣. إذا تعذر علي تخريجه من الكتاب المعزو إليه ــ لفقده ،أو لعدم وجوده فيه ــ خرجته من غيره ،وأشير إلى ذلك فأقول ،انظر : كتاب كذا ،إلا إذا لم أقف عليه،فأشير إلى ذلك أيضاً .

٤. قمت بدراسة أسانيد الأحاديث الشريفة المرفوعة إلى الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أو الموقوفة على الصحابة فقط ،أما باقي الآثار المسندة من أقوال التابعين ،ومن بعدهم فلم أحكم على أسانيدها ، كما أني قد اعتمدت على

حكم العلماء السابقين ممن اعتنوا بالحكم على الأسانيد ، وإذا لم أجد فيه حكمـا اجتهدت في الحكم عليه ، مقتدية بطريقة الإمام الهيثمي في الحكم على الأسانيد

٥. إذا لم أجد ترجمة أحد من الرواة في الأحاديث النبوية ،وأقوال الصحابة المسندة أتوقف عن الحكم على السند .

رابعا :الكلمات الغريبة :

قمت بالتعريف بها ،وشرحها من المعاجم .

خامسا : الأعلام

قمت بترجمة الأعلام ، عدا المشهورين منهم ،وكذلك التعريف بالأماكن ،ونحو ذلك مما يحتاج إلى بيان .

سادسا : الخاتمة : بينت فيها أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الرسالة .

سابعا : الفهارس ألحق بالرسالة جملة من الفهارس ،وهي :

١. فهرس الآيات الكريمة

٢. فهرس الأحاديث المرفوعة إلى الرسول عليه السلام

٣. فهرس الآثار ،والأقوال ،والقصص .

٤. فهرس الأعلام .

٥. فهرس المراجع .

٦. فهرس الموضوعات .

وبعد : فإني أشكر الله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وفي مقدمتها نعمة الإيمان ،وشرف الانتساب إلى طلب العلم الشرعي ، فلله الحمد من قبل ، ومن بعد . كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساعدني في إتمام هذا العمل من أفراد أسرتي ، وأساتذتي وزميلاتي ؛خاصة بالشكر أستاذي الفاضل : الأستاذ الدكتور : أحمد عبد الرحيم السايح على جهده البالغ ، وتوجيهه المستمر ، وماشملني به من عطف أبوي ، وسعة صدر بالغة ؛ فجزاه الله عني خير الجزاء . كما أوجه الشكر الجزيل للشيخين الفاضلين ، والأستاذين الكريمين : فضيلة الأستاذ الدكتور : محمد بن حسان كسبه ،و فضيلة الأستاذ الدكتور :وصي الله محمد اللذين تجشما عناء قراءة هذا البحث لمناقشته ،وبذلا جهداً في تصحيحه ، نفعني الله بسديد قولهما ،وجعل ذلك في ميزان حسناهما .

راجية من الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا ،ويجعل هذا العمل في موازين أعمالنا ،فهو ولي ذلك ،والقادر عليه . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

القسم الأول
الدراسة

وقد جاءت في بابين

الباب الأول: التعريف بالمؤلف

الباب الثاني: التعريف بالكتاب

الباب الأول
التعريف بالمؤلف
تحته ثلاثة فصول

الفصل الأول : عصر المؤلف

الفصل الثاني : حياته الشخصية

الفصل الثالث : شخصيته العلمية

الفصل الأول

عصر المؤلف

تحته مبحثان

المبحث الأول : الجانب السياسي والعلمي

المبحث الثاني : الجانب الاجتماعي والعلمي

المبحث الأول

الجانب السياسي

الجانب السياسي

عاش الإمام السيوطي في مصر وفي عصر الدولة المملوكية ،هذه الدولة التي قدمت خدمات جليلة للعالم الإسلامي ؛فكان من أبرز مآثرها: ما قام به سلاطينها من إحياء للخلافة العباسية في القاهرة وذلك بعد أن جرى ماجرى على بغداد وقتل الخليفة وبقاء الممالك الإسلامية بلا خلافة ثلاث سنوات[١].

كما قامت بمواصلة الجهاد ضد أعداء الأمة الإسلامية من الصليبين،والتتار؛فخاض سلاطينها حروبا عدة في سبيل ذلك ، فساد الأمن ودعم العلم والعلماء، إلا أن الضعف دب إليها مع مرور الأيام ،وتقادم السنين.

وعاش الإمام السيوطي في أواخر أيام هذه الدولة ،وتحديدا في عصر دولة المماليك البرجية [٢]الذين "ابتدأت دولتهم سنة (٧٨٤هـ)وامتدت حتى سنة(٩٢٣هـ) "[٣] وقد عاصر من سلاطينها اثني عشر سلطاناً ،ابتداءاً من الظاهر جقمق (٨٤٢هـ) إلى عهد الأشرف قانصوه الغوري (٩٠٦هـ ٩٢٢هـ)

(١) عبد الرحمن الجبرتي :تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٣١/١(بيروت : دار الجيل) وانظر في ذلك: أحمد بن عبد الله القلقشندي : مآثر الإنافة في معالم الخلافة ٢/ ١٠٣تحقيق :عبد الستار أحمد فراج ط٢(الكويت :مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٥)

(٢) سموا بالبرجية نسبة إلى أبراج القلعة التي سكنوها وليميزوا عن المماليك البحرية الذين سكنوا جزيرة الروضة . انظر:(السخاوي ،الضوء اللامع ١٠/٣) (بدائع الزهور ٢٥٨/١)

(٣) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٣٦/١

ومن خلال تتبع أحوال هؤلاء السلاطين في كتب التاريخ ستظهر بعض الملامح للحالة السياسية في تلك الفترة ،ويمكن إجمالها فيما يلي :

- كان التنظيم السياسي في هذا العصر يتكون من الخليفة العباسي ، ثم يليه السلطان المملوكي ، ثم بعد ذلك الأمراء ثم يليهم الأئمة والعلماء .
- اتسم نظام الخلافة العباسية في مصر بالضعف الشديد ، فكان الغرض منه إسباغ الشرعية على حكم السلاطين ،والأمراء التابعين لهم ،فالخليفة العباسي لم يكن له مشاركة فعالة في أمور الحكم ، بل يكتفي بتفويض أمور الدولة إلى السلاطين ،فنجد بعض الخلفاء يخاطب السلطان فيقول : " فوضت إليك جميع أمر المسلمين ، وقلدتك ما تقلدته من أمور الدين "[١] وبهذا اكتفى الخليفة ببعض الأمور الشرفية من الدعاء باسمه في الخطب ،وسك اسمه على النقود .
- تقلد السلطان للحكم إما أن يتم عن طريق العهد من السلطان السابق حيث يوصي له بالحكم [٢] ، أو أن يستولي من يريد الحكم على السلطة بالغلبة والقهر ،فيقتل من سبقه أو يعزله ،أو ينفيه ،وكان هذا حال معظم السلاطين ،حيث كان أغلبهم قادة عسكريين ، وأتابكة للجيش ،فما أن يتولى أحدهم حتى يثور عليه غيره ، أويتم التآمر عليه ،فينتزع السلطان منه وهكذا ....
- كان هناك تباين بين هؤلاء الحكام سواء في الفترة التي حكموا فيها أو في سياستهم للرعيه ؛أما يتعلق بالحكم ، فقد وجد بينهم من طالت مدة حكمة في

---

(١)صبح الأعشى : القلقشندي (٣/٢٨٠)

(٢) نفس المصدر (٩/٢٥٢)

مقابل الفريق الآخر الذي لم يحكم سوى شهور ولربما أيام، فممن طالت مدة حكمهم الظاهر جقمق[١] (٨٤٢_٨٥٧هـ)والأشرف أينال[٢] (٨٥٧ـــ٨٦٥) والظاهر خشقدم[٣] (٨٦٥ ـــ٨٧٢)والأشرف قايتباي[٤] (٨٧٢ـــ٩٠١) والسلطان الأشرف قانصوه الغوري[٥] (٩٠٦ـــ٩٢٢)أما الفريق الآخر فهم عثمان بن جقمق [٦]حكم شهرا ونصف ،ويلباي[٧] نحو الشهرين وطومان باي[٨] ثلاثة أشهر وأحمد بن أينال[٩] أربعة أشهر، وتمر بغا[١٠] وجن بلاط [١١] ستة أشهر ،وقانصوه خال الناصر[١٢] مكث قرابة عام وبضع شهور، وكان من هؤلاء السلاطين العادل السائس

(١) النجوم الزاهرة :جمال الدين بن تغر ي بردي (مصر : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر) (١٥/٤٥٤)

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)(١٠/٢٨٧)

(٣) بدائع الزهور في وقائع الدهور: محمد بن أحمد بن إياس. الطبعة الرابعة (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٤هـ).(٢/٧٠)

(٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني (بيروت: دار المعرفة) . (٢/٥٥)

(٥) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدين الغزي. بيروت ١٩٤٥م.(١/٢٩)

(٦) النجوم الزاهرة (١٦/٢٣)

(٧) الضوء اللامع (١٠/٢٨٧)

(٨) شذرات الذهب: ابن أبي العماد الحنبلي (بيروت :دار الكتب العلمية) (٤/٢٧)

(٩) بدائع الزهور (٢/٦٥)

(١٠) النجوم الزاهرة (١٦/٢٣)

(١١) الشذرات (٤/٢٨)

(١٢) بدائع الزهور (٣/٥٨)

لرعيته بالعدل والصلاح، بينما كان غيره مستبدا ظالما ليس همه إلا تحقيق رغباته وإشباع شهواته.

- أن الوظائف البارزة كانت من نصيب خاصة السلطان، فكان الأتابك و العسكر، والقائمين على الحكم من المماليك الأتراك، أما عامة الشعب ،فلم يكن لهم نصيب من ذلك .

- كان الضعف قد دب إلي الدولة وبدت أمارات تنبئ بقرب سقوطها حيث بدأ العثمانيون يزحفون بنية القضاء على المماليك ،وكان لهم ذلك بعد سنوات قليلة من وفاة السيوطي حيث سقطت دولة المماليك ،بعد معركة مرج دابق بين السلطان قانصوه الغوري ،والسلطان العثماني سليم الأول (٩٢٣ هـ.)[١]

- كان من أهم الأحداث السياسية في تلك الفترة سقوط غر ناطة آخر البلاد الإسلامية في الأندلس بيد النصارى وضياعها من أيدي المسلمين حيث كان سقوطها عام (٨٩٢هـ)

(١) انظر: (تاريخ الدولة العثمانية : محمد فريد بك . الطبعة الثانية . تحقيق : إحسان حقي (دار النفائس : بيروت ١٤٠٣هـ) ص ١٩٢

المبحث الثاني

الجانب الاجتماعي والعلمي

الجانب الاجتماعي [(١)]

كان المجتمع المصري في عصر الإمام السيوطي يتألف من أجناس شتى مثل :العرب ،والأقباط ،والروم ،والأتراك ،وغير ذلك من الأعراق التي تدين في الغالب بالإسلام .

وقد ظهر في هذه الفترة " جماعة العربان " الذين كانوا يقيمون في مصر حيث أنهم قد قدموا من قبائلهم في أيام الفتوح ،وبعدها ،وأصبح لهم سطوة وشوكة ولشيوخهم شهرة السلاطين ،وكانوا يرون نفسهم أحق بحكم مصر من طبقة الرقيق (المماليك) ؛ لذلك كان كثيراً مايقع التصادم بينهم وبين المماليك " [(٢)]

وقد كان لهذا التعدد في الأصول ،والأعراق أثرا بالغا في ظهور العادات ،والتقاليد المتباينة ،والتي أسهمت بشكل أو بآخرفي ظهور بدع ،ومنكرات ، ،وانتشار الفساد ،خاصة إذا ما عرفنا أن الدولة لم تكن تهتم بأحوال الرعية ،أو مصالحهم [(٣)] مما أدى إلى إختلال نظم الحياة ،ونقص الخيرات ،وهيجان العامة [(٤)].

---

(١) انظر :كتاب أحوال العامة في حكم المماليك دراسة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية د/حياة ناصر الحجي

(٢) انظر : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي : عبد الملك بن حسين العصاصي المكي (٣٩/٤ـ٥٧).

(٣) انظر: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي .الطبعة الثانية ،تحقيق محمد مصطفى (القاهرة ١٩٦٥) ج١/ص٨١٤

(٤) انظر :النجوم الزاهرة للأتابكي ١٦ /١

كما أن السلاطين المماليك ،ومن يحيط بهم من وزراء ،وأمراء وجنود ،قد استأثروا بالسلطة ،وبكل أسباب القوة فعاشت كطائفة متميزة في مقابل طبقة الشعب التي أذاقتها شتى أنواع الظلم ؛ ففرضت عليها الضرائب ،والمكوس ، وانتهكت الحرمات وأهين الأهالي ،وعوملوا بكل شدة ،وقسوة فكان الكثير من المجتمع يعاني من الفقر ، وشظف العيش ، وتوارد الأزمات ،والأوبئة [(١)] وقد انعكس هذا على حال المجتمع فصار مجتمعا ينقصه الترابط ،والألفة حيث انقسم المجتمع إلي فئتين: فئة بغت الدنيا وعملت لها ،وفئة أخرى اعتزلت ذلك وطلبت العلم وآثرت عدم الاختلاط بغيرها فكثرت الزوايا والأربطة ، وانتشر التصوف بصورة كبيرة ، وظهر المتصوفة ، وانقسموا إلى فرق وطرق عديدة . وبسبب كثرة الصوفية وطغيان تأثيرهم ، فقد تأثر السيوطي بهذا الوسط الصوفي تأثراً بالغاً .

ولو أردنا أن نصور حال المجتمع في الفترة التي عاش فيها السيوطي من خلال السيوطي نفسه لوجدناه يصور تلك الفترة فيقول : " ..... أليس هذا زمان الصبر ، الصابر فيه كالقابض على الجمر ، رأينا فيه ، ما أنذر به الرسول ، وصحت به الأحاديث ، والنقول ، من آيات وعلامات ما كانت تقع فيما مضى منامات ...... من ذلك الشح المطاع ، ودنيا مؤثرة ، وهوى له ذو أتباع ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ..... وقد مرجت الأمانات والعهود ، وكثر القائلون بالزور والشهود ، وجم

(١) انظر كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ج١/ص٨١٤

الاختلاف ، وقل الإئتلاف ، وكذب الصادق ،وصدق الكاذب المائق ، وخون الأمين ،وائتمن الخائن ، ونطق الرويبضة ، وتلك هي الطامة .... ورفعت الأشرار ،ووضعت الأخيار ... واتخذت البدعة سنة فلا يغيرها حتى عمر ، وصار الموت أحب إلى العلماء من الذهب الأحمر ، واستعلى الجهال على العلماء ، وقهر السفهاء الحلمـــاء ، وولي الدين غير أهله ، وظهر الفحش من كل جاهل على قدر جهله .... " (١)

تلك صورة مجملة عن تلك الفترة التي عاش فيها السيوطي طالبا للعلم ومن ثم شيخا وإماما صاحب رأي ،ومؤلفات ،وكتب .

(١) المقامة اللؤلوية : مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١١٧٤ ب

الجانب العلمي:

بعد أن سقطت بغداد ،ودمرت مكتباها [١] أصبحت الشام ،ومصر مقصدا للعلماء من كل بلدان العالم الإسلامي .

ولما صارت مصر دارا للخلافة الإسلامية "عظم أمرها ،وكثرت شعائر الإسلام فيها ،وعلت فيها السنة ،وعفت فيها البدعة ،وصارت محل سكن العظماء ،ومحط رحال الفضلاء " [٢] فأصبحت مدارسها عامرة بالطلبة ،والمتعلمين ،وانتشرت دور العلم ،وكثرت بها المكتبات [٣] .

وقد سار المماليك على خطى من سبقوهم في إنشاء المساجد ،والمدارس ووقفوا عليها الأوقاف السخية التي ينفق عليها منها .

فانتشرت المدارس ، وكثر عددها جداً حتى قال ابن بطوطة عن المدارس في مصر في القرن الثامن ــ وهو القرن السابق للقرن الذي عاش فيه السيوطي ــ قال إنها : " لا يحيط أحد بحصرها لكثرها " [٤]

وأما من جهة المناهج العلمية التي تدرس في تلك المدارس ، فإنها لم تكن مناهج محددة بحيث يلتزم بتدريسها الشيوخ ، بل ثمة كتب في الفقه أو الحديث أو النحو أو

---

(١) البداية والنهاية : ابن كثير ١٣/ ٢٠٠

(٢) حسن المحاضرة ٢/ ١٠٢

(٣) انظر: خطط المقريزي (القاهرة: دار التحرير لطباعة والنشر ١٩٦٧) ج٢/ص٣٦٢

(٤)محمد بن عبد الله اللواتي: تحفة النظار في غرائب الأمصار تحقيق : علي الكتاني (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ) (٢/ ٥٤)

غير ذلك يدرسها الشيوخ حسب اختياراتهم ، ويسمعها من شاء سواء كان من الطلاب أو من عامة الناس ، إلا من أراد الحصول على إجازة ، فإنه يلزمه الحضور والمواظبة على السماع المستمر .[١]

وبسبب هذا الإهتمام البالغ بالمدارس ودور العلم ، وتهيئتها للطلاب ، وتشجيع الملوك والسلاطين للنشاط العلمي والثقافي [٢]، نشطت حركة التأليف ، وأنتجت آلافا مؤلفة من الكتب في شتى أنواع المعرفة .

ورغم الغزارة الوافرة في المؤلفات العلمية إلا أن جلها قد كان خالياً من التجديد ،والإبداع لأنها كانت معتمدة على كتب سابقة .

فكان الغالب على مؤلفات هذا العصر أمرين أولهما : إنتاج العديد من الموسوعات العلمية التي تجمع شتاتاً من العلوم المختلفة ، والحقائق المتفرقة ، ويغلب عليها الاستطراد والتسلسل من موضوع إلى موضوع [٣]

وثانيهما : كثرة المتون والشروح ؛فنجد عصر الإمام السيوطي قد امتلأ بالمتون ، والشروح ، والاختصارات ثم التعليقات والحواشي ... وهكذا.

ونخلص من هذا كله إلا أن مؤلفي هذا العصر ــ والسيوطي واحد منهم ــ وإن كانت غالب جهودهم قد تركزت على نظم المنظومات ،والشروحات، والاختصارات والاهتمام بالنواحي الشكلية ــ فإن هذا ليس معناه إغفال القيمة العلمية للكثير من مؤلفات هذا العصر . حيث وجد فيه العديد من المؤلفات القيمة .

(١) انظر : طاهر سليمان حمودة : جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره الطبعة الأولى (المكتب الإسلامي ١٤١٠هـ) ص ٥٨

(٢)انظر: أخبار السلاطين مع العلماء في ترجمات الضوء اللامع لعلماء ذلك العصر

(٣) انظر : طاهر سليمان حمودة : جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره . ص ٧٥

المبحث الأول

نسبه وولادته ونشأته

نسبه

هو:" عبد الرحمن ،بن الكمال أبو بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضير بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب، بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام ،الخُضَيري ، الأسيوطي".(١)

لقبه والده بجلال الدين وكناه شيخه عز الدين الكناني بأبي الفضل(٢)،وحول تسميته بعبد الرحمن يقول السيوطي :" أن في ذلك موافقة لولد أبي بكر الصديق وأظن الوالد قصد ذلك ؛فإن اسمه أبو بكر، فسماني باسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ،وقل من وقع له هذا الاتفاق".(٣)

ولعل نسبة السيوطي إلى الخضيرية "بلفظ تصغير خضرة يرجع إلى محلة كانت ببغداد" (٤)،ذكر السيوطي ذلك فقال:" أني رأيت في كتب الأنساب أن الخضيرية محلة ببغداد ،وحدثني من أثق به أنه سمع أبي_ رحمه الله تعالى_ يذكر أن جده الأعلى كان أعجميا ،أومن الشرق؛فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة " (٥)

---

(١)حسن المحاضرة جلال الدين السيوطي. الطبعة الأولى. تعليق: خليل المنصور (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ /١٩٩٧م) (١/٢٨٨)

(٢) التحدث بنعمة الله عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. حققته: أليزابيث ماري سارتن. مطبعة كمبردج والمطبعة العربية الحديثة بمصر. رقم الإيداع ١٩٧٢م. ص ٢٣٥

(٣) نفس المرجع ص ٣٢

(٤) معجم البلدان ،ياقوت بن عبد الله الحموي ٢/٣٧٧

(٥) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨

أما نسبته إلي أسيوط فهي بحكم إقامة أسرته بها ؛حيث كان أجداده من أهل الوجاهة والرئاسة بها .[١]

ولادته

ولد الإمام السيوطي بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة(٨٤٩)هـ .[٢]

وقد اكتنفت ولادته حادثة طريفة جعلته يلقن بابن الكتب ؛فقد كان والده محتاجاً إلي مطالعة إحدى كتبه ،فأمر والدة السيوطي أن تحضره له، فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعت به ، وهي هناك [٣].

وفي اليوم السابع من ولادته سمي عبد الرحمن ، وقد حمل في حياة أبيه إلى أحد الصالحين،وهو الشيخ محمد المجذوب، فبرك عليه [٤] [٥]

---

(١) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨

(٢) حسن المحاضرة نفس الجزء والصفحة ، التحدث بنعمة الله ص ٣٢

(٣) انظر : تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر : عبد القادر العيدروسي . الطبعة الأولى (بيروت : دار الكتب العلمية) ص ٥٤

(٤) انظر : حسن المحاضرة ٢٨٨/١

(٥) يلاحظ تأثير الفكر الصوفي على مجتمع الإمام السيوطي حيث يوجد الاعتقاد لديهم ببركة بعض الأشخاص الصالحين ، ومن المعلوم أنه لا يجوز التبرك بأحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان من الأولياء ،أو الصالحين ، أومن في حكمهم . انظر التوسل .أنواعه وأحكامه . الشيخ الألباني . تنسيق محمد عيد عباسي . (بيروت : المكتب الإسلامي ١٣٩٧)
وانظر : أوضح الإشارة . أحمد النجمي . (الرياض : الإدارة العامة لإدارات البحوث العلمية) ١٤٠٥هـ

نشأته

نشأ السيوطي في بيت والده أبي بكر ، وقد كان والده"على جانب عظيم من التدين ،والتحري في الأحكام ، وعزة النفس ، والصيانة ،يغلب عليه حب الانفراد ،وعدم الاجتماع بالناس صبورا على كثرة أذاهم له، مواظباً علــى قــراءة القــرآن الكريم" [١] ،كما عرف عنه اشتغاله بالعلم ،فتردد على علماء عصره وأتقن علوما جمة ، وبرع في الفقه ،والأصلين ، والقراءات، والحساب ، والنحو ، والصرف ، والمعاني ، والبيان،والمنطق ،وغير ذلك [٢].

وكان منزل والد ه منزلا عامرا يرتاده أصدقاؤه العلماء ، ومريدوه مــن طلبــة العلم ، فيمكثون فترات طويلة يدرسون ويطعمون ،وهناك من سيقوم على شــؤونهم ممن وضعوا لذلك من تلاميذه [٣] .

في هذا البيت الفاضل نشأ السيوطي ، وفي كنف والد ه العالم الــمحب للعلم قضى السنين الأولى من حياته ، فحرص والده على تنشئته نشأة طلبة العلــم، فكــان فكان يأخذه معه فيحضر به مجالس كبار العلماء في عصره ، كابن حجر[٤] وغيره

(١) حسن المحاضرة ٣٧٠/١

(٢) انظر : بغية الوعاة :لجلال الدين السيوطي. الطبعة الثانية. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار الفكر ١٣٩٩هـــ) ٤٧٢/١

(٣) انظر : التحدث بنعمة الله ص١١

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، برع في الحديث ، وتقدم في جميــع فنونــه ، وصنف التصانيف النافعة وأهمها فتح الباري والإصابة،وغيرها . ت(٨٥٢هـــ) انظر ترجمته في طبقات الحفاظ (٥٥٢/١)

وعمره ثلاث سنين [١] .

ورغبه في حفظ القرآن الكريم ، فحفظ من القرآن إلى سورة التحريم، ولكنـــه لم يلبث حتى عاجلته المنية وللسيوطي من العمر خمس سنين وسبعة أشهر [٢].

ولكنه_ قبل وفاته _قد أوصى به جماعة من العلماء ذوي الشأن "وجعل الشخ كمال الدين بن الهمام وصيا عليه فلحظه بنظره ورعايته "[٣] وهو من هـــو في العلـــم وعلو الشأن .

فترعرع بين أصدقاء أبيه من العلماء والفضلاء الذين خففوا عنه مرارة اليتم ، وتعهدوه بالرعاية، والاهتمام ؛ليس هذا فحسب بل أنهم كانوا يعدونه ليأخذ مكان أبيه يقول الإمام السيوطي عن ابن الهمام:"أحضرت إليه عقب موت الوالد ، فقررني في وظيفة الشيخونية [٤] ، ودعا لي ثم أحضرت له مرة أخرى فأذن لي في الحضور بنفسي ، وصرف النائب." [٥] .

إذن فقد كانت نشأته الأولى في كنف والده ،وعقب وفاة والده نشأ يتيما بين أصدقاء أبيه من العلماء ؛وهذه النشأة الطيبة بلا شك قد أثرت على سيرة حياة هـــذا الإمـــام ،وعلى اشتغاله بالعلم .

---

(١) انظر: النور السافرص٥٢

(٢) التحدث بنعمة الله ص٢٣٦

(٣) النور السافرص٥١

(٤) أي التدريس بالجامع الشيخوني

(٥) التحدث بنعمة الله ص ٢٣٦

المبحث الثاني

علاقته بمعاصريه

كان السيوطي يرحمه الله رجلا فذاً جمع الله له من الاستعدادات ما جعل منه عالما نابها، وإماما مجتهدا ضاربا في كل علم بسهم ،ولكنه كغيره من العلماء عانى من وجود الخصومة بينه وبين عدد من معاصريه ،وسنذكر فيما يلي نماذجاً من هذه الخصومات .

خصومته مع السخاوي :

وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي، مؤرخ،ومحدث مشهور توفي (سنة ٩٠٢ هـ) [١] وقد وقعت بينهما خصومة حدت الإمام السيوطي إلي تأليف كتاباً سماه: الكاوي في تاريخ السخاوي ،وهذ الكتاب جعل الخصومة تزداد بينهما حتى بلغت مداها ، وهو بهذا يعد من أكثر خصومه تصديا ، ومهاجمة له حيث ترجم له في كتابه الضوء اللامع ترجمة مظلمة ضمنها كثيرا من الأوصاف التي ينتقصه بها ويحط فيها من قدره وهذه جملة منها :

- أنه لم يمعن الطلب في العلوم التي حصلها،كما وأنه كثير التحريف،والتصحيف،وهذا ناشئ من قلة الفهم حيث أنه لم يجلس إلى الشيوخ ويخالط الفضلاء في دروسهم بل استبد بأخذه من بطون الكتب [٢] .

---

(١) الأعلام (١٩٤/٦)
(٢) الضوء اللامع (٦٨/٤)

ويرد على هذه الدعوى بأنه ليس لها مستند يؤيدها حيث أن علم الإمام السيوطي وإجادته تظهر من خلال مؤلفاته، فهي محررة أحسن تحرير،ومتقنة أبلغ إتقان [١] .

- أنه كان يغير في مصنفات العلماء بالتقديم والتأخير ثم ينسبها إلى نفسه ،ويسرق من مؤلفات العلماء ،ويدعي أنها من تأليفه ،وقد اختلس بعضا من تصانيف شيخ الإسلام ابن حجر ومسخها ولو أنه نسخها على وجهها لكان أنفع ،ليس هذا فحسب بل أنه أختلس من كتب المحمودية[٢] الشيء الكثير ،ومن كتبه هو عندما كان يتردد إليه[٣].

ويرد عليه بأن من المعروف أن التراث العلمي يبنى على بعضه البعض ،فلا ضير أن يستفيد الإنسان من علم من سبقوه ،ويأخذ منه ،وهذا ما حصل مع الإمام السيوطي ،فتآليفه كانت معتمدة على مؤلفات سابقيه ؛لكن شخصيته الجامعة ظهرت من خلال مؤلفاته ،"وليس من العيب اعتماده على كتب أخرى ؛فهذا مازال دأب المصنفين يأتي الأخير فيأخذ من كتب من قبله ،فيختصر ،أو يوضح،أو يعترض ، أو نحو ذلك من الأغراض التي هي الباعثة على التصنيف،ومن ذلك الذي يعمد إلى فن قد صنف فيه من قبله فلا يأخذ من كلامه" [٤] .

- أن السيوطي ذكر بأن تصانيفه قد زادت على ثلاثمائة كتاب ، بينما فيها ما هو في ورقة ،وأما ما هو دون الكراسة فكثير [٥] .

(١) البدر الطالع ٣٣٣/١

(٢) هي من المدارس المعروفة جداً بمصر في ذلك الوقت .

(٣)الضوء اللامع (٦٦/٤)

(٤) البدر الطالع (٣٣٣/١)

(٥)الضوء اللامع (٦٨/٤)

ويرد على كلامه هذا بأن الله قد ينعم على بعض خلقه فيرزقه التوفيق إلى ما لا يوفق إليه غيره ،وقد رزق السيوطي الحافظة القوية ،والشخصية الفذة المطلعة التي مكنتـه من تحرير المسائل ،وتأليف المصنفات ،وهذا بفضل من الله وتوفيقه ،وليس السيوطي بدعا من المؤلفين المكثرين ، فهناك شيخ الإسلام ابن تيميه ،والإمام ابن الجـوزي ..وغيرهما .

أضف إلى ذلك أن السيوطي نفسه قد وضح عدد مصنفاته "فلم يقل أنها زادت على ثلاثمائة مجلد بل قال أنها زادت على ثلاثمائة كتاب ،وهذا الاسم يصدق على الورقة وما فوقها [1] .

□ "وصفه بالبلادة ،وبعد الفهم لأنه لا يحسن علم الحساب مع أنه فن الذكاء " [2]

ويرد على هذه الدعوى بأن فيها تحامل على هذا الإمام ،فإن ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لايدل على ما ذكره من عدم الذكاء ،فإن هذا الفن لا يفتح فيه على ذكي إلا نادرا " [3] ،كما أن بعض العلوم قد يتفق مع طبائع الناس ،وبعضها قد تضيق بها أخلاقهم ،مع أجاد تهم لها ، وما اعترف به السيوطي من ثقل علم الحساب عليه ليس بالضرورة أن يفهم منه عدم إجادته له بل قد يعني عدم تلائمه مع طبعه وقد ذكر السيوطي ذلك فقال :" من ظن أني قلت ذلك قصورا عنه ؛فذلك لجهله بمقصودي،وكم

(١) البدر الطالع (٣٣٣/١)

(٢) الضوء اللامع (٦٧/٤)

(٣) (البدر الطالع ٣٣٢/١)

من مسألة عرضت علي فيه نظما ونثرا فأجبت عنها في الحال ،وإنما قصدي ثقل النظـــر لعدم ملاءمته لطبعي" .[١]

- أنكر عليه إدعاءه الاجتهاد وقال عنه : " ادعى الاجتهاد ليستر خطأه ،ونحـــو هـــذا سكوته عندما أراد بعضهم أن يجمع له أرباب العلوم والفنون الذين كملت لديهم آلات الاجتهاد ليناظروه في صدق دعواه، بأنه قد كملت لديه آلات الاجتهاد " [٢]

وعند النظر في كلام السخاوي هذا نجده قد خلا من الإنصاف "لأن رب الفنـــون لا يبلغ بتحقيق كل واحد منها ما يبلغه من هو مشتغل به على انفراده " [٣]

تلك بعض المثالب التي أراد بها السخاوي أن ينتقص ،ويحط بها من قـــدر الإمـــام السيوطي،ولاريب أن مثل هذه الأقاويل غير مقبولة من الإمام السخاوي يرحمه الله لانه كان من أقران السيوطي ،والأقران لا يقبل قولهم في بعضهم البعض ،كما أنه قد عـــرف عنه انه "كثير التحامل على أكابر أقرانه يعرف ذلك من طالع كتابه الضوء اللامع " [٤]

خصومته مع الجوجري

وهو محمد بن عبد المنعم بن محمد الجو جري ،من فقهاء الشافعية (توفي سنة ٨٨٩ هـــ) [٥]

---

(١) نفس المصدر والصفحة .

(٢) (الضوء اللامع ٦٨/٤)

(٣) البدر الطالع (٣٣٣/١)

(٤) نفس المصدر والصفحة.

(٥) انظر ترجمته في : (الضوء اللامع ١٢٣/٨) (البدر الطالع ٢٠٠/٢)

كان السيوطي ينكر عليه تصدره للإفتاء ؛ فهو وإن كان قد تميز في الفقه إلا أنه لم يبلغ فيه مبلغ الإمامة [١] فهو برأيه " ليس من المتمكنين الذين بلغوا مبلغ الإمامة وأكثر ما يسأل عنه ،الوقائع المشهورات ،والمسائل الواضحات،فيجيب بها بالصواب ، ويسأل عن أشياء غير منقولة أو النقل فيها عزيز ،فلا يستحضره ،ويجيب من تلقاء نفسه فيخطئ ، ثم يسفه على من خالفه ممن أتقن المسألة ،وعرفها ،وينسبه إلى الخطأ ،والمجازفة ،وهو المخطئ المجازف " [٢] ولقد بلغ بهما الخلاف مبلغا جعل السيوطي يتصدى له،و يعارضه في جل فتاويه ،وقد ألف من أجل ذلك كتابا سماه :(اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري) [٣]

خلافه مع ابن ظهيرة

وهو برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن ظهيرة القرشي المخزومي أبو إسحاق الشافعي توفي (سنة ٨٩١ هـ) [٤] كان من تلامذة الكمال والد الإمام السيوطي ،وقد سافر السيوطي إلى مكة ،واجتمع به هناك ،وقد أكرم السيوطي ،وقام بحقوقه ،إلا أنه قد وقعت الوقيعة بينهما " [٥] وقد وضح السيوطي أسباب خلافه معه فقال: "فلما حصل الاجتماع به رأيته يراني بغير العين التي أراه ،ويسوقني مساق الطغام الجفاة ،وربما

(١) التحدث بنعمة الله ص ١٨٣ومابعدها
(٢) التحدث بنعمة الله ص ١٨٥
(٣) انظر نفس المصدر ص ١٩٣
(٤) انظر ترجمته في (الأعلام ٩٢/١) (الضوء اللامع ٨٨/١)
(٥) الضوء اللامع ص ٨٠

قدم علي في المجلس من لا أرضى أباه خادماً لنعلي ،ولست ممن يرضى بالذل لأبناء الدنيا" (١)

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الإمام السيوطي_ يرحمه الله _ قد وجد بينه وبين عددٍ من معاصريه بعض الخصومة،والاختلاف ،ولعل هذا يعود في مجمله إلى أمرين رئيسين هما :

- شخصية الإمام السيوطي حيث غلبت عليه الحدة في الطبع ،والاعتزاز الشديد بالنفس منذ صغره ،فقد ظهرت عليه علامات النبوغ منذ حداثته ،وشهد له شيوخه بذلك ،وأجيز بالتدريس ،والإفتاء منذ سن مبكرة (٢) وقد انعكس هذا على سلوكه فأصبح معتزا بنفسه ،كثير الاعتداد بعلمه ،والإشادة بنفسه ،وبمبلغ ما وصل إليه من علم وكيف أنه قد تبحر في سبعة من العلوم ،وان لديه من العلم مالا يوجد عند غيره لا من شيوخه ولامن هو دونهم ،ثم أعلن أنه قد كملت لديه آلات الاجتهاد(٣) ،فكان يريد من غيره من العلماء أن يعطوه حقه من التقدير،بل ويقدموه على من هو دونه ويعاملوه بما يليق به و بعلمه ؛ولعل ماكان بينه وبين ابن ظهيرة يدخل ضمن ذلك ،فقد أنكر عليه

(١) الضوء اللامع ص ٨١

(٢) انظر مبحث طلبه للعلم .

(٣) حسن المحاضرة (١/٢٩٠)

- أنه قدم عليه من لايرضاه "[١] ،فكان مع صغر سنه يريد من معاصــريه أن يقروا له بالتفرد ،ويسلموا له بالإمامة باعتبار أنه قد بلغ من العلم مالم يبلغــوه ؛وهذا بلا شك قد أثار ثائرة العلماء ضده .

- آراؤه المثيرة للجدل والخلاف ،فكان يثير عددا من المسائل التي تكون محــل نقاش بينه وبين غيره، فلا يسلم لخصومه،ولا يسلموا له فيما يذهب إليه فيكون الخلاف ،وينبري السيوطي مدافعا عن رأيه، فيؤلف في تلك المسألة مؤلفا يضمنه ما ذهب إليه ،وأدلته على من عارضه .[٢]

(١) التحدث ص ٨١

(٢) من الأمثلة على هذه المؤلفات كتاب :"تنبئة الغبي في تبرئة ابن عربي " "وكتاب تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك "

المبحث الثالث

وفاته

وفاته :

كانت حياة الإمام السيوطي ـــ يرحمه الله ـــ حياة حافلة ، مكللة بالنفع والفائدة قضاها في مطالعة الكتب ، والتصدي للتدريس والفتيا ،لكنه قبيل وفاته بخمسة أعوام ، فضل الإنعزال عن الحياة حيث :" أخذ في التجرد للعبادة والإنقطاع لله والاشتغال به صرفا ،والإعراض عن الدنيا ،وأهلها ؛كأنه لم يعرف أحداً.....وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات [١]

وكانت وفاته ـــ رحمه الله ـــ نتيجة مرض ألم به حيث أصيب بورم شديد في ذراعه الأيسر[٢] واستمر به المرض سبعة أيام فاضت بعدها روحه إلى بارئها في جماد الأولى سنة ٩١١هـ ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة [٣] رحمه الله وغفر له [٤]

(١)شذرات الذهب : ابن أبي العماد الحنبلي (بيرت : دار الكتب العلمية) (٥٣/٨)

(٢) الكواكب السائرة (٢٣١/١)

(٣) وهو مايسمى اليوم : حي الروضة .

(٤) الشذرات (٥٥/٨)

الفصل الثالث

شخصيته العلمية

وتحته أربعة مباحث :

المبحث الأول : طلبه للعلم

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه

المبحث الثالث : نشاطه العلمي

المبحث الرابع : مكانته العلمية

المبحث الأول

طلبه للعلم

طلبه للعلم

عرفنا مما سبق أن الإمام السيوطي قد نشأ في بيت علم وفضل ؛فورث عن أبيه وأجداده أخلاق العلماء وصبرهم على طلب العلم.

ولقد كان والده الكمال شديد الحرص على توجيه ابنه منذ صغره نحو العلم وحلقات الدرس ،فكان يأخذه معه فيحضر به مجالس كبار العلماء في عصره كابن حجر وغيره .[١]

ثم لم يلبث والده أن توفى ليعهد به إلى أفاضل العلماء من أصدقائه ،وكان في مقدمتهم العلامة كمال الدين بن الهمام [٢]؛الذي أولاه جل رعايته واهتمامه ؛ فنجد السيوطي قد أتم حفظ القرآن الكريم وهو دون الثامنة ،ثم حفظ العمدة، ومنهاج الفقه والأصول ،وألفية ابن مالك [٣] [٤]؛فكأنه أراد بذلك أن يلم بأساسيات أهم الفنون التي يحتاجها طالب العلم؛والتي تؤهله للقراءة والإطلاع على غيرها من المصنفات وفي شتى الفنون ؛ومما ساعده على ذلك استعداده الفطري ،وما جبل عليه من حافظة قوية تعينه على استرجاع ما يريد متى شاء فقد كان يقول :" لاسمعت أو رأيت شيئا قط ونسيته "[٥]

---

(١) انظر : شذرات الذهب ٥٢/٨

(٢)انظر : التحدث بنعمة الله ص٢٣٦ .

(٣) كتاب عمدة الأحكام من مؤلفات الشيخ تقي الدين المقدسي ت (٦٠٠)انظر : الرسالة المستطرفة ص١٧٧.أما كتاب المنهاج فهو من مؤلفات محيي الدين النووي ت(٦٧٩) انظر تذكرة الحفاظ ٤ /١٤٧٠. والألفية هي :الألفية في النحو لابن مالك.

(٤) انظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١

(٥) التحدث بنعمة الله ص ١٥٦

وفوق هذا نراه محبا للعلم شغوفا بطلبه حيث يقول : "إني رجل حبب إلي العلم والنظر فيه دقيقه وجليلة ،والغوص على حقائقه ،والتطلع إلى دقائقه والفحص عن أصوله.."[١]

كما أن الله قد أنعم عليه بالصبر والجلد فدأب على القراءة المتواصلة لشتى أنواع الكتب ،ولازم حلقات العلم ،ومطالعة أمهات الكتب ومن أمثلة ذلك ما ذكره في معرض تأليفه كتاب بغية الوعاة حيث يقول :"وطالعت ما ينيف على ثلاثمائة مجلد "[٢]

وكان اهتمامه في أول طلبه للعلم منصبا على علوم العربية ،ثم توسع فيها وطالع من الكتب المدونة فيها مالا يحصى فنراه يقول :"وأظن أن كتب العربية التي وقفت عليها لم يقف عليها غالب أهل العصر ولا كثير ممن قبلهم "[٣]، و هذا مسلك جيد لمن أراد القدرة على فهم النصوص الشرعية ؛فاللغة وعاء الشرع.وقد أجيز بتدريس العربية منذ وقت مبكر فتصدر للتدريس من مستهل سنة (٨٦٦) هـ أي وهو لازال في مرحلة الطلب حيث أنه قد شرع في الاشتغال بالعلم وطلبه من سنن مبكرة [٤] فنراه يغشى مجالس علماء فنون متعددة ،وأصحاب مذاهب فقهية مختلفة ،

---

(١) الحاوي في الفتاوى للسيوطي ٣٠٠/٢

(٢) بغية الوعاة ٣/ ١

(٣) التحدث بنعمة الله ص ١٣٨

(٤) انظر : حسن المحاضرة ٢٨٨/١

فيسمع منهم ويقرأ على بعضهم؛ وبالرغم من تردد السيوطي على غالب شيوخ عصره إلا أنه قد لازم النخبة من هؤلاء العلماء حتى وفاتهم فكان يوزع وقته بينهم حيث يقول : "كنت أذهب من الفجر إلى دروس البلقيني فأحضر مجلسه إلى قرب الظهر ثم أرجع إلى الشمني فأحضر مجلسه إلى قرب العصر هكذا ثلاثة أيام في الجمعة :السبت والاثنين والخميس ،وكنت أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ سيف الدين بكرة ،ومن بعد الظهر في هذين اليومين ، ويوم الأربعاء عند الشيخ محيى الدين الكافيجي "(١) *

فكان جل وقته بين حلقات الدرس ،وأحضان الكتب ينهل من غالب علوم عصره؛ مشتغلا بالفقه ،والعربية ،وأصول الفقه ،والتفسير ،وشرح الحديث ، لكنه أخر أخذ علم الحديث رواية بعض الشيء (٢) وعلل ذلك بقوله : (لم أكثر من السماع لأمور منها اشتغالي بالدراية تدريساً وتأليفاً وأخذاً عن أئمتها المعتبرين اعتناءً لملازمتهم قبل حلول وفاتهم وذلك أهم عندي من الرواية) (٣)

(١) التحدث بنعمة الله ص ٢٤٠ * ستأتي ترجمتهم

(٢) انظر :حسن المحاضرة (١/٢٩٠)

(٣) التحدث بنعمة الله ص ٢٤٧

ولم يكتف السيوطي بما حصله من علوم في بلده ،فذهب ينشد العلم بالرحلات فســـــافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور [١] [٢] وحصل برحلاته تلك كثيرا مما كان ينشده من أفكار وعلوم .

يتضح لنا مما سبق أن منهج الإمام السيوطي في طلبه للعلم يتلخص في الآتي:

- حرصه الشديد على حضور حلقات العلم لشتى العلماء ،وملازمته للنخبة من الشيوخ، دون أن يزهد في علم من يخالفونه مذهبيا .
- كثرة مطالعاته في أمهات الكتب ،وفي شتى الفنون ،وصبره وجلده على ذلك.
- ولعه بدراسة البحث، والتحقيق يتضح ذلك في أخذه علم الدراية قبل سماعه للرواية.
- قيامه بعدة رحلات؛ للأخذ والعطاء ؛وللإطلاع والتزود بالفكر والعلم

(١) انظر : حسن المحاضرة ٢٩٠/١

(٢) هي قبيلة نواحي غانة ، وتكرور اسم للأرض التي هم فيها وسمي جنسهم باسم أرضهم انظر كتاب: الاستقصاء لدول المغرب الأقصى :لأحمد بن خالد الناصري الطبعة الأولى: تحقيق : جعفر الناصري ، ومحمد الناصري (دار الكتاب :الدار البيضاء ١٩٩٧م) (ج٢/ص١٠٢)

- أنه ظل يطلب العلم ،لا يقتصر منه على شيء حتى بعد أن تصدر للتدريس ،والتأليف ،فكلما ازداد معرفة استشعر في نفسه الجهل؛فلم يتوان عن مطالعة الكتب ،وملازمة الشيوخ .

بناء على ذلك فقد "رزقه الله التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو ،والمعاني ،والبيان ،والبديع" .[١]

(١) حسن المحاضرة (١/٢٩٠)

المبحث الثاني

شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

أخذ السيوطي العلم عن عدد كبير من العلماء،وقد ألف بهم معجما كبيرا بلغوا فيه نحو الستمائة نفس [(١)] ، وكان الغالب على شيوخه أنهم مختلفي المناحي ؛وهذا كان له أبلغ الأثر في تنوع ثقافته ،وغزارة علمه ،ومعارفه ،فكان من شيوخه المفسر،والمحدث، والفقيه واللغوي والنحوي،والأديب ، ولعل من أبرزهم :

- صالح بن عمر بن رسلان علم الدين بن شيخ الإسلام سراج الـــدين البلقـــيني الشافعي المتوفى سنة (٨٦٨ هـــ) [(٢)]

كان إماما فقيها عالما قوي الملاحظة لطيف المحاضرة... [(٣)]،وصفه السيوطي بأنه حامل لواء مذهب الشافعي في عصره،المتفرد بالفقه،وقد درس الإمام السيوطي على يديه ،فلازمه ،وقرأ عليه عددا من كتب الفقه [(٤)].

(١) التحدث بنعمة الله ص ٤٣

(٢) انظر ترجمته في : (الضوء اللامع ٣/٣١٣) ،حسن المحاضرة ١/٣٧٢) (الشذرات ٧ /٣٠٧)

(٣) انظر : الضوء اللامع ٣/٣١٣

(٤)حسن الحاضرة ١/٣٧٢

وكان الإمام السيوطي يجله كثيرا ؛فقد اعترف له بالتفرد في علم الفقه ، أما باقي شيوخه ،فكان يرى نفسه أوسع منهم علماً فيقول:"والذي اعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه، والنقول التي اطلعت عليها لم يصل إليه ،ولا وقف عليها أحد من أشياخي فضلا عمن هو دونهم ،وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه بل شيخي فيه أوسع نظرا وأطول باعا" (١)

وفي شوال سنة (٨٦٦)هـ أجازه بالإفتاء والتدريس ،وكتب له بخطه أجازه، وحضر تصديره (٢)،وقد ظل ملازما له ،فلم ينفك عنه إلى أن مات. (٣)

- تقي الدين ،أبو العباس، أحمد بن محمد بن حسن الشُمني القسنطيني ، كان إماماً عالماً صبورا ،زاهداً متين الديانة ، منقطع القرين... (٤) وقد برع هذا الإمام الجليل في التفسير ،والحديث ،والفقه ،والكلام ،والأصول ،والنحو ،والبيان . (٥)

وقد لازمه السيوطي من أول سنة(٨٦٨ هـ) ،وأخذ عنه الحديث ،والعربية والمعاني،ولم ينفك عنه حتى مات فرثاه بأربع قصائد (٦)

---

(١) نفس المصدر١/٢٩٠

(٢) الصدر : هو مقدم كل شيء وأوله . لسان العرب (٤/٤٤٥) والمقصود أنه قدم للتدريس وجعل في صدر المجلس

(٣) انظر : التحدث بنعمة الله ص ٢٣٩/٢٤٠

(٤) انظر ترجمته في :(الضوء اللامع ٢/١٧٤)،(حسن المحاضرة ١/ ٣٩٣) بغية الوعاة ١/ ٣٧٥ (شذرات الذهب ٧/٣١٧)

(٥) انظر: حسن المحاضرة ١/٣٩٤ (بغية الوعاة ١/٣٧٥)

(٦) بغية الوعاة ١/٣٧٥

□ سيف الدين، محمد بن محمد، بن عمر بن قطلوبغا ، البكتمري القاهري الحنفي المتوفى سنة (٨٨١هـ) [١]

برع في الفقه ، والأصول ، والنحو ،وكان ابن الهمام يقول عنه: "هو محقق الديار المصرية" [٢] حضر السيوطي دروسه منذ عام (٨٦٥ هـ) ،فسمع منه،ولم يقر أعليه [٣]ولم يزل ملازما له حتى توفى يرحمه الله.

□ الكافيجي : محي الدين ،محمد بن سليمان، بن سعد بن مسعود، الرومي، الحنفي ،المتوفى (سنة ٨٧٩هـ) [٤]

وصفه السيوطي بقوله : أنه علامة الوقت وأستاذ الدنيا في المعقولات [٥] ، وقد كان محبا لأهل الحديث كارها لأهل البدع ،واسع العلم جداً [٦].

بدأ السيوطي ملازمته منذ عام (٨٦٥هـ)،فما بعدها ،فأخذ عنه قراءة ،وسماعاً في عدة علوم،وكتب له إجازة بذلك [٧]،وشهد له بسعة العلم ،وجلالة القدر ؛فقال عنه :ما جئته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب مالم أسمعة قبل ذلك وقد كانت

(١) انظر ترجمته في :(الضوء اللامع ١٧٣/٩) ،(حسن المحاضرة ٣٩٦/١) (الشذرات ٣٣٢/٧)

(٢) انظر: التحدث بنعمة الله ص ٢٤٢ وما بعدها

(٣) نفس المرجع

(٤) انظر ترجمته في: (حسن المحاضرة ١/ ٤٥٠) ، (بغية الوعاة ١ /١١٧)

(٥) انظر :حسن المحاضرة ٤٥٠/١

(٦) انظر: بغية الوعاة ١١٧/١

(٧) انظر: التحدث ٢٤٣/٢٤٤

صلته بشيخه الكافيجي قوية جدا ؛بحكم الصداقة التي كانت تجمع بينه وبين والده ؛ولما لمسه من صادق رعايته ومحبته له ،فكان يعده والدا له بعد والده ،لكثرة إشفاقه عليه وافادته له [١].

- يحيى بن محمد بن عبد السلام الحدادي شرف الدين المناوي المصري الشافعي المتوفى سنة (٨٧١هـ) [٢]

كان عالما بالفقه مع الأصلين ،والعربية ،والتفسير ،والحديث ،والتصوف ،وغير ذلك. ولكن الفن الذي طار اسمه به هو: الفقه[٣] ،فكان بذلك الأستاذ الثاني للسيوطي في الفقه، بعد البلقيني ،فلزمه السيوطي منذ سنة (٨٦٥هـ)،وقر أعليه عدداً من الكتب في الفقه. [٤]

- شمس الدين محمد بن الشيخ سعد بن خليل المرزباني [٥] ،لازمه الإمام السيوطي إلى أن مات ،وقد كان عالما بالفقه ،والنحو ،فأخذ عنه السيوطي حيث يقول : قرأت عليه الكافية لابن الحاجب " [٦].

---

(١) انظر : البغية ١/١٨

(٢) انظر ترجمته في (الضوء اللامع (١٠/٢٥٤)

(٣) نفس المصدر (١٠/٢٥٥)

(٤) التحدث بنعمة الله ص ٢٤٢

(٥) انظر ترجمته في : بغية الوعاة ١/٥٧٨

(٦) انظر التحدث بنعمة الله ٢٣٧ وما بعدها

- أحمد بن علي أبو بكر الشار مساحي المتوفى سنة (٨٦٥هـ)، [١] أخذ عنه علم الفرائض ، وذكر بأنه من أكابر هذا الفن ،بحيث كانت الأساطين يذعنون له فيه [٢]

- محمد بن أحمد جلال الدين المحلي الشافعي المتوفى سنة (٨٦٤هـ) [٣] قال السيوطي عنه :"برع في الفنون فقها ،وكلاما ،وأصولا ،ونحوا ،ومنطقا ،وغيرها." [٤] وقد حضر الإمام السيوطي مجالسه "سنة كاملة ، في كل أسبوع مرتين " [٥] ونجد الإمام السيوطي قد أكمل التفسير الذي بدأه شيخه ومات قبل إتمامه فأخذ على عاتقه مهمة إتمامه وأصبح يسمى تفسير الجلالين .

- شمس الدين محمد بن موسى بن محمود السيرامي الحنفي توفي سنة (٨٧١) [٦]، قر أعليه منذ سنة ٨٦٤هـ فأخذ عنه صحيح مسلم ،والشفاء للقاضي عياض .

- عبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري المالكي المتوفى سنة (٨٨٠هـ) [٧] .قر أ عليه ا لسيوطي بمكة لما حج سنة ٨٦٩ هـ وقال عنه "لم ينصفني في مكة أحد غيره ،ولم أتردد فيها إلى غيره ،ولم أجالس بها سواه" [٨] .

---

(١) انظر ترجمته في : (الضوء اللامع ٢/١٦)

(٢) حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨ ،والتحدث ص ٢٣٦

(٣) انظر ترجمته في : (الضوء اللامع ٧/٣٩) ، (حسن المحاضرة ١/ ٣٧١)

(٤) حسن المحاضرة ١/٣٧١

(٥)شذرات الذهب (٨/٥٢) (الكواكب النيرات ١/٢٢٦)

(٦) انظر التحدث بنعمة الله ص٢٣٧

(٧) انظر ترجمته في : (الضوء اللامع ٤/٦٦) ، (بغية الوعاة ٢/١٠٤)

(٨) بغية الوعاة ٢/١٠٤

تلاميذه

بدأ الإمام السيوطي ــ رحمه الله ــ التدريس منذ وقت مبكر ،وكان مجلسه عامرا بطلبة العلم من أفاضل عصره ،ومن هؤلاء:

- سراج الدين عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري ، أبو حفص المتوفى سنة (٩٣٨هـ) [١].

قال عنه السيوطي : سراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري ،شيخ القراء لزمني ،وكتب من مصنفاتي المطولة وغيرها جملة وافرة ،وقرأ علي أكثر ما كتبته [٢]

- محمد بن علي بن أحمد الداودي المصري الشافعي،كان إماما عالما حافظا محدثا شيخ المحدثين في عصره [٣] ويعد من أشهر تلامذة الإمام السيوطي ،قام بنسخ كثير من كتبه ومؤلفاته.وقد جمع ترجمة شيخه السيوطي في مجلد ضخم ،كما وضع ذيلا على طبقات الشافعية للسبكي. [٤]

- بدر الدين حسن بن علي القميري ،قال عنه السيوطي :"لزمني عشر سنين ،وقرأ علي الكثير من كتبي ،وغيرها كمنهاج النووي وشرح الألفية لابن عقيل " [٥]

---

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع (٦ ــ ١١٣) كشف الظنون (١٨١٢/٢)

(٢) التحدث بنعمة الله ص ٨٨

(٣) انظر ترجمته في الشذرات (٨ /٢٦٤)

(٤) الشذرات (٨ / ٢٦٤)

(٥) التحدث ص ٨٨

- عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المؤذن المصري المتوفى سنة(٩٣٥هـ) أخذ عن السيوطي ولازمه فترة طويلة [١]

- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي أبو بكر العلقمي كان متضلعا من العلوم العقلية والنقلية ، أخذ عن جماعة من العلماء منهم الإمام السيوطي [٢]

- شهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الجديدي البد راني الشافعي توفي(سنة ٨٨٨ هـ) قال السيوطي عنه : "الفاضل شهاب الدين أحمد بن أحمد الجديدي ،مدرس دمياط ،ومفتيها ،سمع مني عشارياتي " [٣]

- جلال الدين محمد بن أحمد السمنودي قال عنه السيوطي :الفاضل جلال الدين مدرس سمنود والمفتي بها سمع من نظمي ..." [٤]

- محمد بن علي بن أحمد بن علي بن حما روية بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي أخذ عن السيوطي إجازة مكاتبه ،وكتب بخطه كثيرا من مؤلفات شيخه " [٥]

---

(١) انظر : الأعلام ٤٣/٤

(٢) شذرات الذهب (٨٣٢٨)

(٣) التحدث بعمة الله ص ٨٣

(٤) نفس المرجع والصفحة

(٥) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (٥٣/٢)

المبحث الثالث
نشاطه العلمي

أولاً: التأليف

كان السيوطي ــيرحمه الله ــ إماما مجتهدا ضاربا في كل علم بسهم ،ونابغا في معظم العلوم التي اشتغل بها ؛فأصبح أية عصره في التأليف والتصنيف حيث نجده قد ألف في العديد من الفنون التي عرفت في عصره ، وبلغت مؤلفاته فيها المئات مما حدى بالكثيرين للتساؤل عن السبب في إتساع مؤلفاته على هذا النحو .

ولعل السبب في ذلك يعود لجملة من الأمور يمكن إجمالها في الآتي :

- ما رزقه الله به من استعداد فطري يتمثل في قوة حافظته وجلده وصبره على الدرس والمطالعة حيث قال " لو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً، بأقوالها ،وأدلتها النقلية ،والقياسية ،ومداركها ،ونقوضها ،وأجوبتها ،والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك ". [(١)]

- نشأته في بيئة علمية وفرت له كل ما يمكن أن يعينه على التأليف ، فوالده الكمال من علماء الشافعية في عصره ، ومكتبته تزخر بأمهات الكتب في مختلف الفنون ، وأصدقاء أبيه يولونه الدعم والنصح والرعاية ،أضف لذلك تميز القاهرة في تلك الحقبة بمكتباتها الزاخرة [(٢)] كالمكتبة المحمودية وغيرها .

---

(١) التحدث بنعمة الله ص ١٨٤

(٢) انظر :خطط المقريزي ٣٩٥/٢

- أنه شرع في التأليف سنة (٨٦٦) [١] واستمر على ذلك إلى سنة وفاته، أي قرابة خمسة وأربعين عامـا وحياتـه مابين حلق علم ومطالعـة كتب ، فحياتـه تداخلت فيها مراحل ثلاثة من تأليف وتدريس وإفتاء وهذا بلا شك أسهم في تعدد مؤلفاته ،فكان مؤهلا للتحقيق ، والتقرير، والترجيح ، وإجابة الفتوى ، ومن ثم ازداد شعوره بأنه قد كملت لديه آلات الاجتهاد [٢] وبالتالي فلديه الأهلية، والقدرة على التصنيف في شتى الفنون ، فعمل على التأليف في غالب علوم عصره.

- هناك عدد من مؤلفاته قد ألفها على كتب أخرى من مختصرات* ، وشروح **، وذيول*** ، وتخريجات ****....[٣] وهذه الكتب ومثيلاتها تعتمد على جمع مادة الكتاب المؤلف من خلال كتب أخرى فأغلب الاعتماد فيها على النقل وهذه الطريقة في التأليف أيسر من غيرها .

- يغلب على الكثير من مؤلفاته قلة ما تحويه من أوراق ،فأحجامها صغيرة بل أنها قد تكون وريقات .[٤]

كل ما سبق كان عاملاً مهما في تعدد مؤلفات الإمام السيوطي و التي ذُكر في عددها أرقام متعددة.

---

(١) راجع مبحث طلبه للعلم

(٢) حسن المحاضرة ١/ ٢٨٩

(٣) *مثل زهر الخمائل على الشمائل (مطبوع)

**مثل الديباج على صحيح مسلم (مطبوع)

***مثل ذيل طبقات الحفاظ للذهبي (مطبوع)

****مثل تخريج أحاديث شرح العقائد النسفية (مطبوع)

(٤) يقول العيدروسي في النور السافر (كثير من مؤلفاته .... صغيرة وبعضها في كراس وكراسين ص٥٣

عدد مؤلفات الإمام السيوطي

تباينت الآراء حول عدد مؤلفات هذا الإمام البارز بين من حاولوا استقصاءها على النحو التالي :

١/ من بلغ بها الألف كابن القاضي حيث قال عن الإمام السيوطي بأنه صاحب "تصانيف لا تحصى كثيرة تناهز الألف " [١] ، وقريب من هذا العدد ذكره الخازندار، والشيباني في إحصائهما لمصنفات السيوطي فبلغت إحدى وثمانون وتسعمائة مصنفا.[٢]

٢/ أنها تزيد على الخمسمائة،وذلك ما وجد في فهرس كتب السيوطي والذي ألفه السيوطي نفسه حيث وجد فيه ثمان وثلاثون وخمسمائة مصنفا[٣] ويؤيد ذلك الداودي تلميذ السيوطي حين استقصى مؤلفات شيخه [٤]، وتابعه في ذلك ابن اياس في بدائع الزهور [٥]،وابن طولون في مفاكهة الخلان [٦]، فكانت عندهم فوق الخمسمائة وقريب الستمائة .

---

(١) انظر : درة الحجال في غرة أسماء الرجال لابن القاضي ، الطبعة الأولى (القاهرة :دار التراث سنة ١٣٩٠ / ١٩٧٠)

(٢) انظر كتاب مكتبة الجلال السيوطي

(٣) فهرس كتب السيوطي مخطوطة للإمام السيوطي بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى تحت رقم ١٤٤٩ /٢ورقة ٨ب

(٤) انظر: شذرات الذهب ٣٥/٨

(٥) بدائع الزهور ٤/ ٥٨٣

(٦) مفاكهة الخلان ٣٢/١

٣/أنها تزيد على أربعمائة ، وذلك من خلال سرد السيوطي لمؤلفاته في كتابه التحدث بنعمة الله،فبلغت واحداً وأربعين وأربعمائة كتاب. [١]

٤/ أنها ثلاثمائة ذكر ذلك السيوطي في كتابه حسن المحاضرة فقال :وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ،ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ،ورجعت عنه.[٢]

يتضح لنا مما سبق أن الآراء اختلفت ،وتباينت حول عدد مؤلفات الإمام السيوطي فكل واحد من العلماء ، قال بالعدد الذي وصل إليه علمه،ولعل الرأي الراجح أن عددها يزيد عن الخمسمائة ،ويقرب من الستمائة ،يؤيد ذلك ما أثبته السيوطي في فهرس مؤلفاته ،وأيضا أنه المنقول عن تلامذته الداودي ،وابن طولون ،وابن إياس وهم أقرب إلى عصره من غيرهم ؛فلابد من تقديم قولهم على غيره،ولا يعارض ذلك كثيرا ما جاء في حسن المحاضرة ،والتحدث بنعمة الله ؛من تعداده لكتبه فالأمر محتمل بأن الإمام السيوطي ذكر ذلك قبل أن يؤلف مؤلفاته الأخرى حيث كان مستمرا في التأليف إلى قريب موته يرحمه الله .

---

(١) التحدث بنعمة الله ص (١٠٥)

(٢) حسن المحاضرة ٢٨٩/١

ثانيا: التدريس

طلب السيوطي ــ رحمه الله ـ العلم منذ صغره،وقد بدت عليه علامات النباهة والنبوغ؛فما هي إلا سنوات قليلة قضاها في مرحلة الطلب حتى أصبح مجازا بالتدريس،فأجازه به عدد من العلماء [١] ؛ لما وجدوا فيه من قدرة وكفاءة تؤهله لذلك.

وكان قد أجيز بتدريس العربية من مستهل سنة ست وستين وثمانمائة[٢]فكانت أول إجازة له * ، بيد أن تصدره للتدريس تأخر عن هذا قليلا، فكان تصدره للتدريس في شوال من سنة(٨٧٠)هـ ولعل ذلك يعود لصغر سنه ولكونه لا يزال في مرحلة الطلب.

وقد لاقت دروسه إقبالا كبيرا حيث حضر دروسه الفضلاء ،ومن كان مدرسا من سنين ،و قرأوا عليه تصانيفه وغيرها فلم يرد طالبا أو مبتدئا بل كان يبذل علمه لكل راغب. [٣]

وفي يوم الجمعة مستهل سنة (٨٧٢)هـ عقد دروس إملاء الحديث بالجامع الطولوني ،ثم قطعه بسبب حلول الطاعون ثم أعاده سنة (٨٧٤) هـ ثم قطعه لفترة طويلة ولم يعد له حتى سنة (٨٨٨)هـ ،ولم يمل سوى ثلاثين مجلسا [٤].

---

(١) انظر :شذرات الذهب ٥٢/٨

* وكان ذلك بعد عامين من شروعه في طلب العلم راجع مبحث طلبه العلم

(٢) حسن المحاضرة ٢٨٨/١

(٣) التحدث ص٨٨

(٤) التحدث ص ٨٨/ ٨٩ ،وحسن المحاضرة ١/ ٢٩٠

وفي رجب سنة ٨٧٧هـ تولى تدريس الحديث بالمدرسة الشيخونية _ وهو منصب رفيع لا يصل إليه حبر متمكن شُهد له بالأهلية _ [١]، فألقى وقت تصديره شرح حديث ابن عباس احفظ الله يحفظك[٢]* ،ولم يقتصر بذله لعلمه على ذلك، بل كان يبذله لمن يقدم عليه ناشداً الأخذ عنه فكان يعقد مجالسه لقاصديه [٣]، [٤].كما كان يحمل كتبه في أسفاره ،ويعقد مجالس درسه في رحلاته ؛فيُحدث ،ويكتب طلبة العلم : من كلامه وتصنيفه؛ ومن ثم يُطلب منه الإجازة [٥]

هذا وقد أخذ عنه العلم ،وتتلمذ على يديه الكثير من العلماء الذين أسهموا فيما بعد في نشر علمه ،وكتبه ،وفكره .

(١) انظر : التحدث ص ٩٠

(٢) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٢٩٢

*انظر سنن الترمذي رقم (٢٥١٦) ومسند أحمد رقم (٢٦٦٩)

(٣) انظر:التحدث بنعمة الله ص٩٠

(٤) مثل دروسه مع من يقدم عليه من بلدان أخرى راغبا في علمه .انظر:التحدث ص١٥٥

(٥) انظر : التحدث ص ٨٣

ثالثاً :الإفتاء

كان السيوطي ـــ *يرحمه الله*ـــ بحرا زاخراً من العلم ؛فكان موئل استفتاء الناس وسؤالهم؛فيستفتيه العامة والخاصة من داخل مصر وخارجها[١].

وقد أجيز بالإفتاء منذ سن مبكرة حيث أجيز به منذ سنة ٨٦٦ أجازه به شيخه البلقيني [٢]،بيد أنه قد تصدر للإفتاء من مستهل سنة إحدى وسبعين وثمانمائة،ولم ينقطع عنها إلا في آخر عمره حين انقطع للعبادة منعزلا عن الناس في منزله .[٣]

وكان منهجه في الفتوى معتمدا على المذهب الشافعي في الغالب ،ونستشف ذلك من خلال قوله " لما بلغت درجة الترجيح لم أخرج في الإفتاء عن ترجيح النووي ،ولما بلغت رتبة الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الإمام الشافعي ـــرضي الله عنه ـــ.[٤]

وقد أفتى ـــيرحمه الله ـــ بفتاوى كثيرة انتفع بها الناس يقول هو عن ذلك :" لا يعلم مقدار ما أجبت عليه من الفتاوى إلا الله " وقد دون هذه الفتاوى وألف في كل مسألة منها مؤلفاً [٥]،وقد جمعت في كتاب يسمى الحاوي في الفتاوى وهي في : الفقه،والتفسير والحديث ، والأصول ،والنحو ،والإعراب ،ثم سائر الفنون [٦].

---

(١) انظر الحاوي في الفتاوى ١١/١

(٢) انظر التحدث بنعمة الله ص ٢٣٩

(٣) انظر شذرات الذهب ٨/ ٥٣

(٤) التحدث بنعمة الله ص ٩٠

(٥) انظر : نفس المرجع ص٨٩

(٦) انظر :الحاوي في الفتاوى .

المبحث الرابع

مكانته العلمية

مكانته العلمية :

استطاع الإمام السيوطي ــ يرحمه الله أن يصل إلى درجة كبير ة من العلم ،والمعرفة تحصل عليها نتيجة فضل الله وإنعامه عليه أولا ، وبجده ،ومثابرته، واجتهاده، وشغفه بالعلم ثانياً.

وهذه المكانة التي وصل إليها هذا العالم الجهبذ سعى إليها منذ صغره ،فبدأ طلبه العلم منذ سنٍ مبكرة ،وتصدى للتدريس والتأليف في عام (٨٦٦هـ) [١]حيث كان في السابعة عشر من عمره .

ولقد شعر السيوطي بالدرجة التي وصل لها علمه ،وبقدر المكانة التي بلغها ؛فكان دائم الاعتداد بنفسه والمفاخرة بها ،فنراه يقول :" رزقت التبحر في سبعة علوم ، تبحرا لايدرك قراره وهي التفسير والحديث ،والفقه ،والنحو ،والمعاني ،والبديع .....والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها ، لم يصل إليه ،ولا وقف عليه أحد من أشياخي ، فضلا عمن هو دونهم "[٢]

كما أنه في موضع آخر يبين أنه :قد وصل إلى رتبة الاجتهاد فيقول : " لو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها ،وأدلتها النقلية ،والقياسية ،ومداركها ،ونقوضها وأجوبتها ،والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي "[٣]

وإن كانت إشادة السيوطي بنفسه فيها نوع من الاعتداد بالنفس ، إلا أنه لم يجاوز الحقيقة حيث شهد له العديد من العلماء ،بالنبوغ،و بهذه المكانة البارزة .

(١) راجع مبحث طلبه العلم

(٢)حسن المحاضرة (١/ ٢٩٠) التحدث بنعمة الله ص٢٠٣

(٣) حسن المحاضرة (١/٢٩٠)

فنجد تلميذه ابن إياس يذكره في كتابه بدائع الزهور ،ويثني عليه ،ويبين أهم العلوم التي برز فيها فيقول :......كان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث الشريف ،وغير ذلك من العلوم ،وكان كثير الإطلاع ،نادرة في عصره ،بقية السلف ،وعمدة الخلف ،وكـــان في درجة المجتهدين في العلم ،والعمل " [١]

وقد ترجم له المصنفين فوصفوه بعبارات الثناء والمديح ،فنجد صاحب الشذرات يصفه بأنه " المسند المحقق المدقق ، صاحب المؤلفات النافعة "[٢]

وهاهو الإمام الشوكاني يبين علو شأنه فيقول : "برز في جميع الفنون ،وفاق الأقـــران ، واشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وصنف الكتب المفيدة ......وتصانيفه في كل فـــن مـــن الفنون مقبولة ،وقد سارت في الأقطار ،مسيرة النهار"[٣]

ويصفه في موضع آخر بأنه من جملة الأئمة المجتهدين ذوي الشأن المعتبرين ،والـــذين يعد كل واحد منهم : "إمام كبير في الكتاب والسنة ، محيط بعـــلوم الاجتهاد إحاطـــة متضاعفة " [٤]

وقد شهد على علو شأنه أيضاً: كثرة مؤلفاته ، وتنوعها ،وشمولها حيث نجـــده قـــد كتب في أغلب الفنون ،فكانت مؤلفاته نافعة جامعة كما وصفها المطالعين لها .

---

(١)بدائع الزهور : ابن إياس (٨٣/٤)

(٢) الشذرات (٥٣/٨)

(٣)البدر الطالع (٣٢٨/١)

(٤)إرشاد الفحول : الإمام الشوكاني . الطبعةالأولى . تحقيق : أحمدعناية (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤١٩هـــ) (٢١٥/٢)

بأن مؤلفاته جاءت :"حافلة ، كثيرة ،كاملة ،جامعة ، نافعة ،متقنة ،محـــررة ،معتمـــدة معتبرة "[١]

وخلاصة القو ل في هذا المبحث أن الإمام السيوطي يعتبر وبحق من أشهر علماء القرن التاسع ،إن لم يكن أشهرهم على الإطلاق ،حيث امتاز عنهم بأن له باعاً طويلاً في شتى علوم عصره سواء في علوم اللغة ،أو الفقه ، أو الحديث ، أو التفسير أو غيرها من العلوم .

---

(١) انظر : الشذرات (٨/٥٣) و الكواكب السائرة (١/٢٨٨)

الباب الثاني

التعريف بالكتاب

تحته أربعة فصول

الفصل الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته وأهم المصادر التي اعتمد عليها

الفصل الثاني : القيمة العلمية للكتاب والمآخذ عليه ووصف مخطوطاته

الفصل الثالث :المقارنة بين هذا الكتاب والكتب المماثلة

الفصل الرابع: دراسة تحليلية لموضوعات الجزء المحقق

الفصل الأول

تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته ومصادره

تحته مبحثان

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته

المبحث الثاني : أهم المصـــادر التي أعتمد عليها

المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته

أولاً: تحقيق اسم الكتاب .

هذا الكتاب ــ الذي بين أيدينا ــ تعارف عليه العلماء بمسميات هي :

- "شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور "

وقد جاء الكتاب بهذه التسمية في النسخة الأصل ، وكـذلك في النـسخة (س) النسخة المصورة عن مكتبة الأسد ،وكذلك في النسخة (ف) المصورة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وأيضاً هي التسمية التي توجد بها كافة النسخ المطبوعة من هذا الكتاب .

أضف إلى ذلك أن السيوطي في كتابه حسن المحاضرة[1] قد عده ضمن كتبه بهذه التسمية ، كما أن صاحب كشف الظنون قد ذكره بهذه التسمية منسوباً للإمام السيوطي[2] .

- "شرح الصدور بشرح حال الموت والقبور "

وقد جاء الكتاب بهذه التسمية في النسخة المصورة من مكتبة باريس الوطنية

---

(١) حسن المحاضرة (١/٢٩١)

(٢) كشف الظنون (٢/١٠٤٢)

- " شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور "

وقد جاء الكتاب بهذه التسمية في النسخة المصورة من مكتبة الحرم المكي الشريف ، وأيضاً وجدت صاحب كتاب حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح قد أشار إليه ، بهذه التسمية (١).

ثانياً : توثيق نسبته إلى الإمام السيوطي

كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور جاء بهذه الاسم منسوبا إلى الإمام السيوطي في عدة مواضع منها:

أولاً: إشارته هو إلى كون هذا الكتاب من مصنفاته :

❖ أنه ذكر هذا الكتاب ضمن مصنفاته في كتابه حسن المحاضرة فقال: "وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد " (٢) وذكر كتاب شرح الصدور ضمن ما كتبه في فن الحديث وتعلقاته .

❖ أنه أحال على كتاب شرح الصدور مع إثبات نسبته إليه في شرحه لسنن النسائي حيث قال :"..... وأثر بريدة قد أوردته في كتابي شرح الصدور مع أثر آخر عن أبي برزة الأسلمي ...."(٣)

(١)حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح (٣٧٩/١)

(٢) انظر : حسن المحاضرة (١/ ٢٩١) ، (التحدث بنعمة الله ص ١٠٥)

(٣) انظر: شرح السيوطي لسنن النسائي (٣١/١) وانظر : شرح الصدور المطبوع ص٣٠٥

ثانياً : ورود هذا الكتاب في بعض الكتب ،منسوباً إلى الإمام السيوطي ومنها :

- كتاب تحفة الأحوذي ،حيث جاء فيه ، قال السيوطي في شرح الصدور : " اختلف في وصول ثواب القرآن للميت .....‏" (١)

- كتاب حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح ،وجاء فيه : " ....وفي شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور ، للحافظ السيوطي ، أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا مات لأحدكم الميت ،فاحسنوا كفنه .... " (٢)

ثالثاً : وروده في كتب الفهارس ،والتراجم منسوباً إليه ، مثل ماجاء في كتاب كشف الظنون حيث قال : شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، لجلال الدين السيوطي ،المتوفى سنة ٩١١هـ مجلد أوله : الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة " (٣)

(١) انظر : تحفة الأحوذي (٢٧٤/٣) وانظر : شرح الصدور المطبوع ص٣٠٢

(٢) انظر : حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح (٣٧٩/١)

(٣) انظر : كشف الظنون(٢/ ١٠٤٢)

أهم المصادر التي اعتمد عليها

اعتمد السيوطي في كتابه على مصادر كثيرة، ومتنوعة ،وقد قسمتها إلى مجموعات باعتبار التنوع العلمي الذي تمثله كل مجموعة ومن هنا جاءت مصادره كالتالي:

التفاسير

١. تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام الصنعاني(١).

٢. تفسير سعيد بن منصور(٢).

---

(١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبوبكر الصنعاني ، روى عن كثيرين منهم: ابن جريج والأوزاعي ومالك والسفيانيين ، وعنه كثير منهم: ابن عينينة ومعتمر بن سليمان ووكيع وأحمد وإسحاق. ثقة حافظ مصنف شهير (ت ٢١١هـ) (انظر التهذيب ٢٧٨/٦) و (الرسالة المستطرفة ٤٠) ومن كتبه: (المصنف) و (تفسير القرآن) وهما مطبوعان..

(٢) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ، أبو عثمان المروزي ، ويقال "الطالقاني" روى عن مالك وحماد ابن زيد ، وابن أبي الزناد ، وابن عينية وغيرهم ، وعنه مسلم وأبو داود وغيرهما ، ثقة مصنف (ت ٢٢٧هـ) ، انظر: (الطبقات لابن سعد ٥٠٢/٥) (التاريخ الكبير للبخاري ٥١٦/٣) الجرح والتعديل ٦٨/٤) ، (التهذيب ٧٨/٤). ومن آثاره (تفسير القرآن) الموجود ضمن سننه ، وقد اخرج الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بعضا منه يضم كتاب الفرائض والوصايا والنكاح والطلاق والجهاد ، ثم حقق جزء آخر يبدأ من فضائل القرآن إلى آخر المائدة حققها د. سعد بن عبد الله آل حميد وطبعت بـ (دار الصميعي) — الرياض — الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

والمادة التي توجد في شرح الصدور ،ويعزوها السيوطي إلى سعيد بن منصور ،أغلب الظن أنها موجودة في الجزء المتبقي من الكتاب والتي لم تحقق بعد .انظر المقدمة ص ١٧٠/ق

٣. تفسير عبد بن حميد(١).

٤. تفسير ابن جرير.(٢)

٥. تفسير ابن المنذر(٣).

٦. تفسير ابن أبي حاتم(٤).

٧. تفسير أبي الشيخ(٥).

(١) هو عبد بن حميد بن نصر الكِشي – (وقيل الكسي) روى عن عبد الرزاق بن همام وأبي داود الطيالسي وغيرهما ، وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم ، ثقة حافظ (ت٢٤٩هـ) انظر: (تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢) ، (التهذيب ٤٠٢/٦) ، (شذرات الذهب ١٢٠/٢) وكتابه التفسير كان ينقل عنه ابن كثير.

(٢)محمد بن جرير بن يزيد ،الطبري ، الإمام الجليل ،المفسر ، صاحب التصانيف الباهرة ، ثقة ،صادق جمع من العلوم مالا يشاركه فيها أحد ، كان حافظا لكتاب الله عالماً بالقراءات ت سنة(٣١٠)هـ انظر ترجمته في : (لسان الميزان ١٠٠/٥)تاريخ بغداد (١٦٢/٢)

(٣) هو أبوبكر محمد بن إبراهيم بن المنذر ، المنذري النيسابوري ، عاش في مكة المكرمة فقيه ، مجتهد ، من الحفاظ ، وكثيراً ما تتفق آراؤه مع رأي الشافعي ، قال الذهبي: "ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها" (ت ٣١٨هـ) ، تذكرة الحفاظ٣/ ٧٨٢) ، وكتابه (تفسير القرآن) مخطوط.

(٤) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الرازي الحنظلي ، أخذ العلم عن أبيه وأبي زرعة الرازي وغيرهما ، كان إمام مصنفاً ت (٣٢٧هـ).

انظر (سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٣)و (تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣) و (البداية والنهاية ١٩١/١١).

(٥) هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الحياني المُكنى بأبي محمد ، الوزان ، الملقب بأبي الشيخ الأصبهاني الحافظ المفسر الثبت المتقن ، ومن أشهر من أخذ عنهم ابن أبي حاتم وأبي بكر البزار البصري الحافظ الشهير ، وأبي يعلي الموصلي ، ومن أشهر تلاميذه أبو نعيم الأصفهاني ، توفي سنة (٣٦٩هـ) انظر: (تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣) (الرسالة المستطرفة ٣٨). ويعتبر تفسيره هذا من المفقودات.

٨. تفسير ابن مردوية[١].

كتب الحديث والآثار الشاملة لمعظم أحكام الدين:

٩. موطأ مالك[٢].

١٠. مصنف ابن أبي شيبة[٣].

١١. مسند أحمد[٤].

١٢. صحيح البخاري[٥].

١٣. صحيح مسلم[٦].

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردوية بن فورك الأصبهاني ، وهو ابن مردوية الكبير الحافظ الكبير ، الثبت العلامة ، قال الذهبي: "صاحب التفسير الكبير ،والأمالي وقال أيضاً: "كان من فرسان الحديث فهماً يقظاً متقناً كثير الحديث جداً "توفي سنة (٤١٠هـ) سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٧) و لم أقف على هذا الكتاب

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني ، إمام دار الهجرة (ت ١٧٩هـ). انظر (تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١) (التهذيب ٥/١٠) وكتابه الموطأ مطبوع متداول وهو مشهور.

(٣) أبوبكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم الكوفي الحافظ (ت ٢٣٥هـ) انظر (تاريخ بغداد ٦٦/١٠) ، (تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢) ومصنفه مطبوع متداول.

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي ، الإمام (ت ٢٤١هـ) (تاريخ بغداد ٤١٢/٤) ، (تذكرة الحفاظ ٤٣١/٢) ومسنده المشهور مطبوع ومتداول.

(٥) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم البخاري ، الحافظ العلم (ت ٢٥٦هـ) (تاريخ بغداد ٤/٢) (تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢) وكتابه: الجامع الصحيح مشهور ومطبوع متداول.

(٦) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن النيسابوري الإمام الحافظ (ت ٢٦١هـ) (تاريخ بغداد ١٠٠/٣) (تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢) وكتابه الصحيح مشهور ومطبوع ومتداول.

١٤. جامع الترمذي[١].

١٥. سنن ابن ماجة[٢].

١٦. مسند البزار[٣].

١٧. سنن النسائي[٤].

١٨. مسند أبي يعلي[٥].

١٩. مسند الطيالسي[٦]

(١) محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي أبو عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) (تذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢) (التهذيب ٣٨٧/٩) وجامعه مشهور ومطبوع متداول.

(٢) أبو عبد الله بن يزيد الربيعي (نسبة إلى ربيعة) مولاهم القزويني الحافظ (ت ٢٧٣هـ). انظر: (تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢) ، (التهذيب ٥٣٠/٩) ، وسننه مشهورة ومطبوعة متداولة.

(٣) أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري الحافظ العلامة الشهير. ت ٢٩٢هـ). انظر (تاريخ بغداد ٣٣٤/٤) ، (تذكرة الحفاظ ٦٥٣/٢) ، ومسند البزار المسمى بـ (البحر الزخار) طبع منه إلى الجزء السادس بتحقيق د/ محفوظ الرحمن زين الله

(٤) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان الخراساني النسائي (نسبة إلى نسا مدينة خراسان) (ت ٣٠٣هـ) انظر: (تذكرة الحفاظ ٦٩٨/٢) (شذرات الذهب ٢٣٩/٢) ، له كتابان بهذا الاسم: السنن الصغرى: وهي التي طبعت قديماً واشتهرت بين الناس ، وأما السنن الكبرى فقد طبعت مؤخراً.

(٥) أحمد بن علي بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي أبو يعلي الموصلي ، (ت ٣٠٧هـ). انظر: (تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢) ، (طبقات الحفاظ السيوطي ٣٠٩) ومسنده مطبوع.

(٦) أبو داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود البصري الحافظ ،أحد الأعلام ت(٢٠٣هـ)انظر ترجمته في : (تهذيب الكمال ٤٠١/١١) (الكاشف ٤٥٨/١) ومسنده مطبوع متداول

٢٠. مسند الحارث بن أبي أسامة[1]
٢١. صحيح ابن حبان[2].
٢٢. المعجم الكبير للطبراني
٢٣. المعجم الأوسط للطبراني
٢٤. المعجم الصغير للطبراني[3].
٢٥. مستدرك الحاكم[4].
٢٦. سنن البيهقي[5].
٢٧. سنن أبي داود[6].
٢٨. مصنف عبد الرزاق[7].

---

(١)الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر الإمام الحافظ صاحب المسند ت (٢٨٢)هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٢١٨/٨) (لسان الميزان ١٥٧/٢)

(٢) أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، انظر: (تذكرة الحفاظ ٩٢٠/٣) (الشذرات ١٦/٣) وكتابه مطبوع ومتداول.

(٣) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الشامي (ت ٣٦٠هـ) (تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣) ، (الشذرات ٣٠/٣) والمعاجم الثلاثة مطبوعة .

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) انظر: (تاريخ بغداد ٤٧٣/٥) (تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣) ، والمستدرك مطبوع.

(٥) أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (نسبة إلى "بيهق" قرى مجتمعة بنواحي نيسابور) "(المتوفى سنة (٤٥٨هـ) ، له السنن الكبرى والصغرى. انظر ترجمته في (تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣) ، (شذرات الذهب ٣٠٤/٣) و (الرسالة المستطرفة ٣٣).

(٦) أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي ت(٢٧٥) تذكرة الحفاظ (٥٩١/٢)

(٧) سبقت ترجمته وكتابه هذا مطبوع.

٢٩. مسند الفردوس للديلمي[١].

٣٠. الشريعة للآجري[٢].

٣١. العظمة لأبي الشيخ[٣].

٣٢. السنة للالكائي[٤].

٣٣. السنة لابن أبي عاصم [٥]

٣٤. كتاب الشعب للبيهقي

٣٥. كتاب دلائل النبوة للبيهقي

---

(١) هو أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني المتوفى سنة (٥٥٨هـ) من رجال الحديث ، يتصل نسبه بالضحاك بن فيروز الديلمي الصحابي ، له "مسند الفردوس" مخطوط اختصر به كتاب "فردوس الأخبار" لوالده شيرويه، وقد طبع بمطبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ – وتحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول. انظرترجمته في (الرسالة المستطرفة ٧٥).

(٢) أبوبكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الإمام المحدث القدوة (ت ٣٦٢هـ) (تذكرة الحفاظ ٩٣٦/٣) و(الشذرات ٣٥/٣) وكتابه هذا مطبوع

(٣) سبقت ترجمته والكتاب مطبوع .

(٤) هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي أبو القاسم ، حافظ للحديث من فقهاء الشافعية وهو من أهل طبرستان واستوطن بغداد (ت ٤١٨هـ). انظر: (تذكرة الحفاظ ١٠٨٣/٣)) و (الشذرات ٢١١/٣). وكتابه هذا له عدة أسماء: شرح السنة، وشرح اعتقاد أهل السنة، وشرح حجج أصول اعتقاد أهل السنة ، والسنن ،وهو مطبوع .

(٥) الحافظ الكبير الإمام ،أبو بكر أحمد بن عمرو النبيل ابن أبي عاصم الشيباني ، من الأعلام ، أصحاب التصانيف النافعة ت (٢٨٧هـ) انظر ترجمته في (طبقات الحفاظ ٢٨٥/١) وكتابه مطبوع متداول .

٣٦. وكتاب إثبات عذاب القبر للبيهقي[١].

٣٧. الحِلية لأبي نعيم[٢].

٣٨. الطبقات/لابن سعد[٣]

٣٩. تاريخ ابن عساكر[٤].

٤٠. تاريخ بغداد[٥].

٤١. الأحوال والإيمان بالسؤال لابن منده[٦]

٤٢. الجنائز للمروزي [٧]

---

(١) سبقت ترجمته ،والكتب الثلاثة مطبوعة

(٢) الفضل بن دكين ،واسمه عمرو بن حماد بن زهير التميمي ت(٢١٨) هـ انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣٧٢/١) وكتاب الحلية مطبوع.

(٣) محمد بن سعد بن منيع البصري الحافظ ، كاتب الواقدي ،كان من أهل العلم ،والفضل ت(٢٣٠)هـ انظر ترجمته في (تاريخ بغداده/٣٢١) تهذيب الكمال (٢٥/٢٥٥)

(٤) هو علي بن الحسن بن هبة الله ، أبو القاسم ، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي ، المؤرخ الحافظ ، محدث الشام (ت ٥٧١هـ). (البداية والنهاية ٢٩٤/١٢). وكتابه "تاريخ دمشق الكبير" والمعروف بـ "تاريخ ابن عساكر" طبع منه أجزاء متفرقة

(٥) أبو بكر أحمد ، بن علي بن ثابت ، البغدادي ، صاحب التصانيف ،برع وصنف ،وسارت بتصانيفه الركبان ،له العديد من المؤلفات ت سنة (٤٦٣)هـ انظر ترجمته في (طبقات الحفاظ ١١٣٥/٣)

(٦)الإمام العالم ،أبو عبد الله بن أبي يعقوب ،إسحاق بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن زكريا يحي بن منده ت سنة (٣٩٥هـ) انظر ترجمته في : (طبقات الحفاظ ٤٠٨/١) وقد أكثر الإمام السيوطي من العزو للكتاب المذكور ، ولكني لم أقف عليه .

(٧) أكثر الإمام السيوطي من العزو لكتاب الجنائز تارة ، ولمؤلفه المروزي تارة أخرى ،ولكني لم أقف على هذا الكتاب أو مؤلفه .

كتب الزهد والرقائق

٤٣. النوادر للحكيم الترمذي[١].

٤٤. الزهد للإمام أحمد[٢]

٤٥. الزهد لابن المبارك [٣]

٤٦. الزهد لهناد[٤]

٤٧. الموت لابن أبي الدنيا[٥]

٤٨. القبور لابن أبي الدنيا[٦]

٤٩. المرض والكفارات لابن أبي الدنيا

٥٠. التهجد لابن أبي الدنيا

(١) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الحكيم الترمذي ، أحد علماء الحديث وأصول الدين والتصوف (ت ٣٢٠هـ) انظر (لسان الميزان ٣٠٨/٥) والأعلام (٢٧٢/٦)

(٢) تقدمت ترجمته ،والكتاب مطبوع ومتداول .

(٣)عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي ،أحد الأئمة الأعلام ،شيخ خراسان ،توفي سنة (١٨١هـ)انظر ترجمته في (الكاشف ٥٩١/١) (طبقات الحفاظ ١٢٣/١)

(٤)هناد بن السري ، أبو السري الدارمي ، الكوفي ، الحافظ ،روى عنه مسلم ،والأئمة الأربعة ، كان يقال له راهب الكوفة لتعبده ، توفي سنة (٢٤٣هـ) انظر ترجمته في (الكاشف ٢/ ٣٣٩) (طبقات الحفاظ /٢٢٤)

(٥) أكثر السيوطي من العزو لهذا الكتاب ،وهو كتاب مفقود

(٦) هذا الكتاب مطبوع ،ولكن فيه نقص كبير ،وقد تدارك محققه النقص بالاستفادة من شرح الصدور ،ومن أهوال القبور لابن رجب .

٥١. المحتضرين لابن أبي الدنيا

٥٢. المنامات لابن أبي الدنيا

٥٣. من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا

٥٤. حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا[1]

---

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي مولاهم البغدادي حافظ للحديث مكثر من التصنيف ت(٢٨١هـ) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/٢٢٤) والكتب المذكوره مطبوعة

الفصل الثاني

القيمة العلمية للكتاب والمآخذ عليه ووصف مخطوطاته

تحته مبحثان:

المبحث الأول : القيمة العلمية للكتاب والمآخذ عليه

المبحث الثاني : وصـــف مخطـــوطـــاتـه

المبحث الأول

القيمة العلمية للكتاب، والمآخذ عليه

أولا / القيمة العلمية للكتاب:

تظهر قيمة هذا الكتاب من عدة نواحي أهمها :

١- موضوع الكتاب الذي يتناول مرحلة مهمة من المراحل التي تمر على الإنسان وهي مرحلة الموت ، وما يكون بعدها من حياة في البرزخ .

وقد وضح ذلك الإمام السيوطي في مقدمته فقال : "هذا ما اشتد تشوق الناس إليه من كتاب شاف في علم البرزخ ،أذكر فيه الموت ،وفضله ،وكيفيته ،وصفة ملك الموت وأعوانه ،وما يرد على الميت عند الاحتضار ...." [١]

٢- حرص الإمام _ السيوطي _ في هذا الكتاب على استيفاء الشواهد الدالة على كل باب ،مع الإسهاب الشديد في ذلك من كتب السنة ،وغيرها من الكتب.

حيث قال في مقدمته :"مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبد أ في مرض الموت إلى أن ينفخ في الصور ، ناقلا له من الأحاديث المرفوعة ،والآثار الموقوفة والمقطوعة ،متتبعا لذلك من كتب الحديث " [٢]

وبالتالي فقد جاءت مادته غزيرة جدا ،لكون السيوطي جمع فيه فأوعى ، ولم شتات المسألة ،وضم ما تفرق في بطون الكتب ،في كتاب واحد ، فكان مجموع ما استشهد به من الأحاديث ،والآثار ،والأقوال حوالي (٦٦٨) [٣].

---

(١) انظر : الصفحة رقم ١ من هذه الرسالة

(٢) نفس الصفحة

(٣) في الجزء الأول : (من بداية الكتاب إلى نهاية باب من لا يسأل في القبر)

٣- التنظيم الذي سلكه السيوطي في عرض هذا الكتاب حيث جاء متسلسلا في أبوابه ،من حين بدأ الموت ، وما جاء من النهي عن تمنيه ، ثم فضل طول الحياة في طاعة الله تعالى ،وجواز تمني الموت والدعاء به خوف الفتنة ....وهكذا في بقية الأبواب ،فيكون ميسرا في مطالعته ، منظما في عرضه ، جامعا في مادته .

٤- أن هذا الكتاب يغني عن غيره ،ولا يغني غيره عنه _ في بابه _ وبالتالي فالكتاب يلبي حاجة كثير من طلاب العلم ،الشرعي المهتمين بالدعوة أو بالحديث أو بالعقيدة ،وغيرهم من الراغبين في الإفادة ،والمعرفة .

ثانياً: المآخذ على الكتاب :

بالرغم من أن مادة القسم الأول من الكتاب ،فيها الكثير من النفع والفائدة ،إلا أن أي عمل بشري لا يمكن أن يصل إلى الكمال بحيث يخلو من جوانب نقص ،أو حالات قصور، أو حتى وجود الخطأ .

وهانحن بعد أن ذكرنا ما تميز به كتاب شرح الصدور من جوانب هامة ،نورد الآن بعض ما يؤخذ عليه :

١- أن هذا الكتاب اهتم بالجمع للمادة العلمية من دون تعليق على الأبواب ،أو الأحاديث ، أو الآثار ،إلا في حالات قليلة.

٢- جاء في ثنايا هذا الكتاب العديد من الأحاديث الشديدة الضعف والواهية وحتى الموضوعة ، وكان المؤلف يوردها دون أن يشير إلى ضعفها .

٣- يؤخذ على السيوطي أنه يورد الأحاديث مجردة عن السند ،ومن الحكم ،وهذا يخالف ما تعارف عليه المحدثون من القاعدة المشهورة : من أسند لك فقد أحالك [(١)] فلو ذكر الإسناد ،أو حكم على الأحاديث لخرج من العهدة .

(١) انظر : السيوطي :تدريب الراوي . تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف (الرياض : مكتبة الرياض الحديثة) ١/ ١٩٨

٤. يؤخذ على السيوطي أنه ضمن هذا الكتاب العديد من الأخبار ،و المنامات ،مع ما فيها من مبالغات ،ومخالفات شرعية ،وعقدية ، لا تبنى عليها أحكام مثل :

- ما جاء عن ذي النون المصري من أن الشوق أعلى الدرجات،وأعلى المقامات ...." (١)ومن المعلوم أن هذا من مصطلحات أهل التصوف .

- ما أخرجه عن أبي غالب صاحب أبي أمامة ،والقصة التي حصلت له في بلاد الشام مع ذلك الرجل من قيس ، وما جرى بينه وبين ابن أخيه....

حتى قال : "ملئ قبره نورا ،وفسح له مد بصره " (٢) .وهذا أمر لا يسلم به؛ لأن حال الميت في قبره من الأمور التي لا تشاهد لأهل الدنيا .

- ما أخرجه عن محمد بن كعب حيث قال : " بلغني أن آخر من يموت ....ملك الموت " (٣) وأمثال هذه الأمور، تعد من الغيبيات التي لا تعرف إلا من خلال الدليل الشرعي ،وليس هناك دليل شرعي يعول عليه في ذلك .

- ومثله ما أخرجه عن وهب بن منبه حيث قال : في وصف ملك الموت : أن له أربعة أجنحة : " جناح تحت العرش ، وجناح في الثرى ، وجناح في المشرق ، وجناح في المغرب . (٤)

---

(١) انظر النص رقم [٨٥]

(٢) انظر النص رقم [١٥٣]

(٣) انظر النص رقم [٢١٠]

(٤) انظر النص رقم [٢١٥]

- وما أخرجه عن أبا ن بن أبي عياش من قصة وفاة مورق العجلي ،وما حدث حين وفاته حيث قال : رأينا نورا ساطعا قد سطع من عند رأسه حتى خرق السقف ،ثم رأينا نورا قد سطع من عند رجليه "...... إلى نهاية القصة (١)

- ما أخرجه عن القاسم بن مخيمرة من قصة أبي قلابة الجرمي مع ابن أخيه حيث قال:"..........جاء طائران أبيضان يشبهان النسرين ،فجلسا في كوة البيت .... فقال الطائر لصاحبه : الله أكبر ،انزل فقد وجدت في جوفه تكبيرة كبرها في سبيل الله ....." (٢) وأمثالها من القصص التي فيها شيء من الإرجاء فالإسلام قول ،واعتقاد ،وعمل .فلا تكفي كلمة التوحيد وحدها مالم يعمل بمقتضى هذه الكلمة .

- ما أخرجه عن الحسن بن صالح بن حي من قصته مع أخيه علي بن صالح حيث قال : " .... فقلت : من سقاك ، قال : أتاني جبريل الساعة بماء ، فسقاني ...." (٣) ومعروف أن جبريل عيه السلام لا يترل إلا على الأنبياء .

- ما أخرجه عن ابن عساكر، من قصة معاذ بن جبل ...." أتاني روح ابني فبشرني أن محمداً صلى الله عليه وسلم في مائة صف من الملائكة المقربين ، والشهداء والصالحين ،يصلون على روحي ،ويسوقوني إلى الجنة،ثم أغمي

---

(١) انظر النص رقم [٣٣٧]

(٢) انظر ص النص رقم [٣٥٨]

(٣) انظر النص رقم [٣٦٩]

عليه " (١) ولم يرد مايدل على أن أرواح الأحياء يمكنها رؤية أرواح الأحياء في اليقظة . بل هذا القول من الأمور الخطيرة التي لايقر من يقول بها أو يصدقها .

- ما جاء في المشيخة البغدادية: " إن الله يظهر على كف ملك الموت : "بسم الله الرحمن الرحيم " بخط من النور ، ثم يؤمر أن يبسط كفه للعارف في وقت وفاته ، ويريه تلك الكتابة ،فإذا رأها روح العارف ،طارت إليه في أسرع من طرفة عين (٢) ومن المعلوم أن هذا من مصطلحات المتصوفة ومقاماتهم ،المخالفة للشريعة .

- ما رواه عن أحمد بن أبي الحواري : ....لم يبق شيء كان يخافه في الدنيا دون الله عز وجل إلا تمثل له يفزعه في لحده ...." (٣)

- ما تضمنه كتابه من منامات من أمثال ما رواه سهل بن عمار، عن يزيد بن هارون حيث جاء فيه " ...... قلت : ما فعل الله بك ، قال : أتاني في قبري ملكان فظان غليظان ....قلت : لمثلي يقال هذا ،وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة . (٤)

---

(١) انظر النص رقم [٣٧٠]
(٢) انظر النص رقم [٤١٥]
(٣) انظر النص رقم [٥٦٢]
(٤) انظر النص رقم [٦٣٥]

- مثله ما رواه عن الضحاك حيث قال : ......فأتيت قبره ،فاستمعت عليه،فإذا هو يقول :ربي الله ،والإسلام ديني . [١]

- مثله ما جاء في تفسير ابن النجار عن : أبي القاسم هبة الله بن سلامة حيث جاء فيه : ....فما حالك مع منكر و نكير ؟ ....فألهمني الله أن قلت لهما : بحق أبي بكر وعمر دعاني " فقال أحدهما للآخر: قد أقسم علينا بعظيم . [٢] ومن المعلوم أنه لا يجوز الاستشفاع ولا القسم بغير الله .

- ومنها أيضا ما أورده عن عبد الغفار القوصي حيث جاء فيها " ....فلما مات المغربي ،جلسوا على قبره ، فسمعوا المساءلة ،وسمعوه يقول : أتسألاني ،وقد حملت فروة أبي يزيد على عنقي ." [٣]

ويلاحظ على هذه الأخبار ،و المنامات ،والقصص أنها تتضمن مبالغات ،بل وحتى مخالفات شرعية ،وعقائدية ،وهناك من النصوص الشرعية ما يغني عنها فلم يكن هناك حاجة لإيرادها في الكتاب ،ولو استغنى عنها ؛لكان في ذلك النفع والفائدة .

(١) انظر النص رقم [٦٣٩]

(٢) انظر النص رقم [٦٤٠]

(٣) انظر النص رقم [٦٤٢]

المبحث الثاني

وصف المخطوطات

وصف المخطوطات

حصلت من هذا الكتاب على خمس نسخ خطية ،ونسختين مطبوعتين ،وهاهو وصفها على النحو التالي :

النسخة الأولى :

مصورة عن النسخة الموجودة بمركز الملك فيصل للبحوث،والدراسات الإسلامية ، والمحفوظة برقم (١١١٦)

خطها نسخي،والحبر أسود ،وأحمر ،وتقع في ١٦٤ورقة ،في كل ورقة ٢١سطراً،وقد نسخها عبد المعطي بن محمد بن منصور بن عوض بن علي التميمي الشافعي ، وفرغ من نسخها في يوم الأربعاء سادس عشر شهر جمادى الأولى من عام ١٠٢٥ هـ

وقد قوبلت بالأصل ،وعليها بعض التصحيحات ،وبعض الشروح ،والحواشي ،ويوجد في بدايتها كشاف بالموضوعات التي وردت في الكتاب .

وهذه النسخه هي التي رأيت أن اعتمدها كأصل ،بالرغم من كون هناك نسختين أقرب إلى عصر المؤلف منها ـ بسبب :

وجود زيادة بها ـ عن هاتين النسختين ـ وهي مقولة الإمام السيوطي ـ يرحمه الله ـ في المقدمة حين حديثه عن الزيادات التي زادها على تذكرة القرطبي ورمز لهذه الزيادات برمز حيث قال : " رمزت عليها صورة ك " وهذا يدل على أن هذه النسخة ،وإن كانت بعيدة عن عصر المؤلف إلا أنها قد نسخت عن نسخة المؤلف ،وهذا يجعلها أقرب إلى الدقة ،والتحري ، عن غيرها من باقي النسخ – والله أعلم –

وأشير إليها في ثنايا البحث بكلمة ـ الأصل ـ

النسخة الثانية :

مصورة من مكتبة باريس الوطنية ،ومحفوظة برقم ٥٩٧٩ف ب وخطها نسخي ،وتقع في ١٥٣ورقة ،في كل صفحة ٢١ سطراً

وقد نسخها خضر إسماعيل محمد المالكي ،وفرغ منها في يوم الخميس ثامن شهر جماد الآخرة سنة ٩٦٩هـ ، وليس عليها تصحيحات ، أو حواشي ، أو تعليقات ،ويوجد في أولها كشاف بالموضوعات التي وردت في الكتاب ،ورمزت لها برمز (ب)

النسخة الثالثة :

مصورة عن النسخة الموجودة في مكتبة الأسد [الظاهرية سابقا] ،والمحفوظة برقم (٨٨٥٧) .

خطها نسخي معتاد ،والحبر أسود ،وبعض كلماته بالأحمر ،وتقع في ١٢٠ ورقة ،في كل صفحة ٢٤سطرا ،

وقد نسخها ناصر الدين بن يحيى بن عبيد السخني ثم الحلبي ، وفرغ منها في يوم الخميس آخر ربيع الآخر سنة ٩٧١هـ ،وهي نسخة مراجعة عليها تملكات ،منها تملك باسم إسماعيل العجلوني ،ورمزت لها بالرمز (س) .

النسخة الرابعة :

مصورة عن النسخة الموجودة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،والمحفوظة برقم (٥٢٩٩)

وخطها نسخي ، والحبر أسود وأحمر ، وتقع في ١١٩ ورقة ،في كل ورقة ٢٣ سطرا .

وقد نسخها علي بن حميدة الصفدي ،وفرغ منها سنة ١٠٧٧هـ ،وهي نسخة مراجعة،عليها بعض التصحيحات ، وعليها ختم تملك باسم عبد الرحمن الطباطبي ، وقد رمزت لها بالرمز (ف) .

النسخة الخامسة :

مصورة عن نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف ،والمحفوظة برقم (١٠٧٥) وخطها نسخي ، وعدد أوراقها ١١٩ ورقة في كل صفحة ٢٩ سطرا .

وقد نسخها محمد بن قاسم بن عبد الله الكعكي ،وفرغ منها سنة ١١٣٧هـ وهذه النسخة ليس عليها تصحيح أو تعليق أو مراجعة ،وعليها تملكات منها تملك باسم الحاجي أحمد بن علي البغدادي ،وتملك باسم حسين بن الشيخ محمد البصري ،وقد رمزت لها بالرمز (ح)

النسخ المطبوعة :

حصلت من هذا الكتاب على نسخة قديمة بهامشها كتاب /بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ،طبعت بمطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي ،وشركاه ،وليس عليها تاريخ للطبع ، ولعل هذه النسخة هي من أقدم ما طبع من هذا الكتاب ،ولكن بها الكثير من الأخطاء ،تابعتها عليها بقية الطبعات المتكررة للكتاب ،وفي مختلف دور النشر ،ولعل الطبعة التي نالت شيئا من الخدمة العلمية هي الطبعة التي صدرت عن دار ابن كثير ،ودار مكتبة التراث ،وقد قوبلت على ثلاث نسخ خطية ،وتم تخريج بعض الأحاديث ،والآثار فيها ،ولكنها لم تكن على القدر المطلوب من الالتزام بأسس البحث العلمي .

الفصل الثالث

المقارنة بين هذا الكتاب والكتب المماثلة

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :مقـــــارنته مع كتاب التذكرة

المبحث الثاني:مقارنته مع كتاب أهوال القبور

المبحث الثالث : مقـــــارنته مع كتاب الروح

المبحث الأول

مقارنته مع كتاب التذكرة

المقارنة مع كتاب التذكرة "للإمام القرطبي ": [١]

نجد أن السيوطي في شرح الصدور وضح لنا أنه قد استقى بعض مادة كتابه هذا من كتاب التذكرة حيث يقول : " محررا ما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح ،والتخريج ،مع زوائد جمة لم تقع في كتابه ،رمزت عليها صورة :ك " [٢]

فنجد أن كتاب التذكرة يتفق مع كتاب شرح الصدور في جوانب ،ويختلف عنه في جوانب أخرى على النحو التالي :

١/ أن كتاب التذكرة ،وكما دل عليه اسمه يبحث في أحوال الموتى ،وأمور الآخرة،فنجد القرطبي ، إضافة إلى بحثه في حال الموتى والقبور ، قد بسط الكلام في أمور النفخ ،والبعث ،والحشر ، الشفاعة ،الحوض ، الميزان ، الصراط ، صفة الجنة وأحوال أهلها ، وصفة النار وأحوال أهلها ،والفتن ،وأشراط الساعة . . الخ [٣] ، بينما اكتفى السيوطي في شرح الصدور بالحديث عن أمور الموتى ، وأحوال القبور مع رغبته أن يضم _فيما بعد _ إلى هذا الكتاب ،كتابين منفصلين أحدهما :في أشراط الساعة ،وآخر في أحوال البعث ،والقيامة ،كما نص على ذلك في مقدمة شرح الصدور [٤]

(١) هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد، بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ، المالكي ،من كبار المفسرين ،من أهل قرطبة ،رحل إلى الشرق ،واستقر بمصر ، من مؤلفاته :(الجامع لأحكام القرآن) ،(وكتاب التذكرة) انظر ترجمته في (طبقات المفسرين :الداودي .الطبعة الأولى ،تحقيق:علي محمد (مصر :مكتبة وهبة ١٣٩٢هـ) (ج٢/ص٦٥) (الأعلام ٥/٣٢٢)

(٢) انظر صفحة رقم ١ من التحقيق

(٣) انظر كتاب التذكرة

(٤.) انظر ص ١ من التحقيق

٢/ أن هناك العديد من الأبواب التي جاءت في التذكرة ،وجاءت أيضاً في شرح الصدور منها :

- باب النهي عن تمني الموت ،والدعاء به ،لضر نزل في المال ، والجسد ،وجـــاء في شرح الصدور كما هو . (١)
- باب جواز تمني الموت ،والدعاء به خوف ذهاب الدين ، وجاء في شرح الصدور كما هو ،بفارق بسيط ،وهو خوف الفتنة في الدين (٢)
- باب لا يموت أحد إلا وهو يحسن الظن بالله ، وجاء في شرح الصدور : باب تحسين الظن بالله . (٣)
- باب ما جاء في تلاقي الأرواح في السماء ، والسؤال عن أهل الأرض ، وعرض الأعمال ،وجاء في شرح الصدور: باب ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه ،واجتماعهم به (٤) .
- باب ما يذكر الموت ،والآخرة ،ويزهد في الدنيا ،وجاء في شرح الصدور : باب ما يعين على ذكر الموت (٥) .
- باب ما جاء في كلام القبر كل يوم ، وكلامه للعبد إذا وضع فيه ،وجاء في شرح الصدور: باب مخاطبة القبر للميت) (٦)

---

(١) التذكرة ص ٤ شرح الصدور المحقق ص ٤

(٢) التذكرة ص ٦ شرح الصدور المحقق ص ١٠

(٣) التذكرة ص ٢٧ شرح الصدور المحقق ص ٤٥

(٤)التذكرة ص ٥٣ شرح الصدور المحقق ص١٦٧

(٥)التذكرة ص ١١ شرح الصدور المحقق ص ٤٢

(٦)التذكرة ص ٩٧شرح الصدور المحقق ص ٢٠٨

٢/ جاء في التذكرة عددا من الأبواب المتفرقة ،ولكنها جاءت في شرح الصدور مجموعة تحت باب واحد ،ومن أمثلة ذلك :

- جاء في شرح الصدور : (باب من دنا أجله ،وكيفية الموت ،وشدته) [(١)] وجاءت مادة هذا الباب في التذكرة تحت عدة أبواب كالتالي :

باب المؤمن يموت بعرق الجبين . [(٢)]

باب منه ،في خروج نفس المؤمن ،والكافر . [(٣)]

باب ما جاء أن للموت سكرات . [(٤)]

باب كيفية التوفي للموتى . [(٥)]

- جاء في شرح الصدور :(باب ما جاء في ملك الموت ،وأعوانه) [(٦)] وجاءت مادة هذا الباب في التذكرة تحت عدة أبواب كالتالي :

باب ما جاء أن ملك الموت هو القابض لأرواح الخلق . [(٧)]

باب ما جاء في سبب قبض ملك الموت لأرواح الخلق . [(٨)]

- جاء في شرح الصدور : (باب ما يقوله الإنسان في مرض الموت ،وما يقرأ عنده

---

(١) شرح الصدور المحقق ص ٥٣

(٢) التذكرة ص ١٦

(٣) التذكرة ص ١٧

(٤) التذكرة ص ١٧

(٥) التذكرة ص ٦١

(٦) شرح الصدور المحقق ص ٨١

(٧) التذكرة ص ٦٦

(٨) التذكرة ص ٧٠

وما يقال إذا احتضر ،وتلقينه ،وما يقال إذا مات ،وغمض) [١] وجاءت مادته في التذكرة تحت عدة أبواب كالتالي :

باب ما جاء أن الروح إذا قبض تبعه البصر . [٢]

باب تلقين الميت لا إله إلا الله . [٣]

باب من حضر الميت فلا يلغو ،وليتكلم بخير،وكيف الدعاء للميت،وفي تغميضه باب منه :ما يقال عند التغميض . [٤]

- جاء في شرح الصدور :(باب من يحضر الميت من الملائكة ،وغيرهم ،وما يراه المحتضر ،و ما يقال له ،وما يبشر به المؤمن ،وينذر به الكافر) [٥] وجاءت مادته في التذكرة كالتالي :

باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس [٦]

باب أن الميت يحضر الشيطان عند موته،وجلساؤه في الدنيا ،وما يخاف عليه من سوء الخاتمة . [٧]

باب لا تخرج روح عبد مؤمن أو كافر حتى يبشر . [٨]

- جاء في شرح الصدور : (باب معرفة الميت بمن يغسله ،ويجهزه ،وسماعه ما يقال

---

(١) شرح الصدور ص ٧٢

(٢) التذكرة ص٧١

(٣) التذكرة ص ٣٠

(٤) التذكرة ص٣٢

(٥) شرح الصدور ص ١٠٧

(٦) التذكرة ص ٤٥

(٧) التذكرة ص ٣٣

(٨) التذكرة ص ٥٠

فيه ،وما يقال له ،و الجنازة مارة) [١] وجاء في التذكرة على عدة أبواب كالتالي :
باب في شأن الروح وأين تصير حين تخرج من الجسد[٢] .
باب الإسراع في الجنازة ،وكلامها [٣] .
باب ما جاء أن الميت يسمع ما يقال [٤] .

- جاء في شرح الصدور : (باب الدفن) [٥] أما في التذكرة فجاء في بابين :

باب دفن العبد في الأرض التي خلق منها [٦] .
باب ما جاء أن كل عبد يذر عليه من تراب حفرته [٧] .

- جاء في شرح الصدور :(باب ما يقال عند الدفن والتلقين) [٨] وجاء في التذكرة على عدة أبواب كالتالي :

باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر حالة الدفن وبعده [٩] .
باب ما يقال عند وضع الميت في قبره [١٠] .

(١) شرح الصدور ص١٧٤
(٢) التذكرة ص٥٧
(٣) التذكرة ص ٧٢
(٤) التذكرة ص ١٤٤
(٥) شرح الصدور ص ١٨٥
(٦) التذكرة ص ٨٣
(٧) التذكرة ص ٨٥
(٨) شرح الصدور ص ١٩٢
(٩) التذكرة ص ٧٤
(١٠) التذكرة ص ١٠٤

باب الوقوف عند القبر قليلا بعد الدفن والدعاء بالتثبيت له [١] .

باب ما جاء في تلقين الإنسان بعد موته شهادة الإخلاص في لحده [٢] .

- جاء في شرح الصدور : (باب ضمة القبر لكل أحد) [٣] وجاءت مادته في التذكرة كالتالي :

باب ما جاء في ضغطة القبر على صاحبه ،وإن كان صالحا . [٤]

باب ما ينجي من ضغطة القبر وفتنته . [٥]

- جاء في شرح الصدور : (باب فتنة القبر ،وهي سؤال الملكين) [٦] وجاء ت مادته في التذكرة موزعة على عدة أبواب كالتالي :

باب ما جاء في سؤال الملكين للعبد وفي التعوذ من عذاب القبر،وعذاب النار [٧]

باب ما جاء في صفة الملكين ،وصفة سؤالهما [٨] .

باب ما جاء في التعوذ من عذاب القبر ،وفتنته [٩] .

باب ما جاء في بشرى المؤمن في قبره[١٠] .

---

(١) التذكرة ص ١٠٥

(٢) التذكرة ص ١٠٧

(٣) شرح الصدور ص ١٩٧

(٤) التذكرة ص ١٠٠

(٥) التذكرة ص ١٠٣

(٦) شرح الصدور ص ٢١٥

(٧) التذكرة ص ١١٣

(٨) التذكرة ص ١٢٩

(٩) التذكرة ص ١٤٢

(١٠) التذكرة ص ١٤١

باب قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت [١] .

▫ جاء في شرح الصدور : (باب من لا يسأل في القبر) [٢] وجـــاء ت مادتـــه في التذكرة كالتالي :

باب ما ينجي المؤمن من أهوال القبر وعذابه [٣] .

باب في الشهيد ومن مات مريضا [٤] .

٣/ تفرد الإمام السيوطي بأبواب لم ترد في كتاب التذكرة ومنها :

باب بدء الموت [٥] .

باب علامة خاتمة الخير[٦]

باب قطع الآجال كل سنة [٧] .

باب مشي الملائكة في الجنازة ،و ما يقولون [٨].

باب بكاء السماء والأرض والملائكة على المؤمن إذا مات [٩].

(١) التذكرة ص ١٤٥
(٢) شرح الصدور ص ٢٥٨
(٣) التذكرة ص ١٤٧
(٤) التذكرة ص ١٥٢
(٥) شرح الصدور ص ٣
(٦) شرح الصدورص٥١
(٧) شرح الصدور ص ١٠٤
(٨) شرح الصدور ص١٨٠
(٩) شرح الصدور ص١٨١

٤/ يمتاز كتاب التذكرة بمناقشة المسائل الفقهية [١]،والقضايا العقدية [٢] ،والإكثار من الجوانب الوعظية [٣] ،بينما غلب على شرح الصدور جانب السرد للأحاديث ،والآثار ،وأقوال العلماء دون تعليق إلا في حالات قليلة [٤] .

٥/ يمتاز شرح الصدور باستقصاء الأحاديث الشريفة المرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ،والموقوفة على الصحابة للاستشهاد بها على الأبواب ،ثم بعد ذلك يأتي على غيرها من الشواهد ، سواء من أقوال السلف ،ومن بعدهم ، أو القصص ،والمنامات فامتاز عن التذكرة؛ بأنه استوعب جميع ما جاء في الباب مع عزوها إلى مصادرها ،فكان بذلك كتابا جامعا ،شاملاً ،يغني عن غيره ،ولا يغني غيره عنه .

(١) انظر مثلا :مناقشة حكم زيارة النساء للقبور ص١١

(٢) انظر : مناقشة مسألة التوبة ،وشروطها ص ٤٦ومابعدها ،ومناقشة مسألة الإيمان بفتنة القبر ،وعذابه ، والرد على المخالفين ص ١٢٤ وما بعدها .

(٣) انظر : علاج القلوب القاسية ص ١٢ ، باب ما جاء في سوء الخاتمة ص ٣٦ سن الأربعين ونذير الشيب ص ٤٢

(٤) هذا بالنسبة للجزء الأول من الكتاب المحقق ،حيث إن السيوطي لم يسهب في مناقشة المواضيع الواردة في الباب خلا باب فتنة القبر ،وسؤال الملكين ،ومن لا يسأل في القبر .

المبحث الثاني

مقارنته مع كتاب أهوال القبور

المقارنة مع كتاب أهوال القبور "لابن رجب ": (١)

تعد غالب كتب الإمام السيوطي كتباً جامعة، يحاول أن يلم فيها شتات الأمور، وكتابه شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور، خير دليل على ذلك ،فهذا الكتاب ما هو إلا كتاب شامل لما جاء في التذكرة ،وما جاء في أهوال القبور لابن رجب .
لذلك نجد أن كتاب شرح الصدور اتفق مع كتاب أهوال القبور في أمور ،واختلف عنه في غيرها على النحو التالي :

١. أن السيوطي في شرح الصدور كان حريصاً على الاستيعاب في كتابه الذي يتناول أمور البرزخ حيث قال : هذا ما اشتد تشوف النفوس إليه من كتاب شاف في علم البرزخ ، أذكر فيه الموت وفضله ،وكيفيته ...." إلى أن قال "مستوعباً شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت " (٢)
أما ابن رجب في أهوال القبور فقد كان بضد ذلك حيث قال : " وقد سألني بعض الإخوان الصالحين أن أجمع لهم ما ورد من أخبار البرزخ ،وأحوال الموتى الذاهبين ،فإن في سماع ذلك للقلوب عظة ...." إلى أن قال "كل ذلك على وجه الاختصار ،لأن استيعاب ذلك يوجب الملل للإطالة ،والإكثار "(٣)

(١) الإمام الفقيه المحدث : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي ،له عدة مؤلفات منها : أهوال القبور ، جامع العلوم والحكم ، لطائف المعارف وغيرها ت سنة (٧٩٥)هـ انظر ترجمته في الشذرات (٦/ ٣٣٩) البدر الطالع ١/ ٣٢٨)
(٢) انظر : ص ١من هذه الرسالة
(٣) أهوال القبور ص ١٦

٢. تناول السيوطي في شرح الصدور ، أمر الموت ،وفضله ،والاستعداد له ،وما يعين عليه وكيفية الموت ،وشدته ......ومايقوله الإنسان في مرضه ،واحتضاره ،وماجاء في ملك الموت ،وأعوانه ، بينما لم يتطرق إلى ذلك ابن رجب ؛لإن مسمى كتابه يتناول أهوال القبور ،وأحوال أهلها إلى النشور .

٣. جاء في شرح الصدور بعض الأبواب ،التي تتفق نوعاً ما مع كتاب أهوال القبور منها:

جاء في أهوال القبور فصل بعنوان :النهي عن تمني والاجتهاد في الموت ، الطاعة قبل مجيئه [1] وجاء في شرح الصدور باب بعنوان : النهي عن تمني الموت والدعاء به لضر....[2]

- جاء في أهوال القبور فصل بعنوان : الميت يجد ألم الموت مادام في قبره [3] وأسهب السيوطي في ذكر شدة الموت ، سواءاً كان ذلك في النزع ، أو في القبر في باب : من دنا أجله ،وكيفية الموت ،وشدته .[4]
- جاء في أهوال القبور باب بعنوان : في ذكر حال الميت عند نزوله قبره ،وسؤال الملائكة له ،وما يفسح له في قبره ،أو يضيق عليه ،ومايرى من منزله في الجنة أو النار [5] .وجاءت مادة هذا الباب في شرح الصدور في باب : من يحضر الميت

(١) أهوال القبور ص ٦٤
(٢) شرح الصدور المحقق ص ٤
(٣) أهوال القبور ص ١١٩
(٤) شرح الصدور ص ٥٣
(٥) أهوال القبور ص ١٩

من الملائكة وغيرهم وما يراه المحتضر ،وما يقال له ،وما يبشر به المؤمن وينذر به الكافر . 'وفي باب : فتنة القبر. [١]

- جاء في أهوال القبور ،باب:اجتماع الموتى إلى الميت وسؤالهم إياه[٢]

وجاء في شرح الصدور باب مشابه بعنوان : ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به [٣]

- جاء في أهوال القبور ،باب : فيما ورد من سماع الموتى كلام الأحياء ومعرفتهم بمن يسأل عليهم ،ويزورهم ،ومعرفتهم بحالهم بعد الموت [٤]

وجاء في شرح الصدور باب مشابه وهو باب : معرفة الميت بمن يغسله ،ويجهزه وسماعه ما يقال فيه. [٥]

- جاء في أهوال القبور ،فصل في : أنواع عذاب القبر ،وذكر منها تضييق القبر على الميت حتى تختلف فيه أضلاعه [٦] وجاءت مادته في شرح الصدور في باب : ضمة القبر لكل أحد[٧]

- جاء في أهوال القبور باب :كلام القبر عند نزوله إليه[٨] وجاء في شرح الصدور باب :مخاطبة القبر للميت [٩]

---

(١) شرح الصدور ص ١٠٧ ص٢١٥

(٢) أهوال القبور ص ٤٨

(٣) شرح الصدور ص ١٦٧

(٤) أهوال القبور ص ١٤٧

(٥) شرح الصدور ص ١٧٤

(٦) أهوال القبورص٩٩

(٧) شرح الصدور ص ١٩٧

(٨) أهوال القبورص٤٢

(٩) شرح الصدور ص ٢٠٨

❖ يمتاز كتاب شرح الصدور ، بالشمول ،والاتساع لما يستشهد به على الأبواب ،على خلاف كتاب أهوال القبور ،الذي اقتصر على بعض الأحاديث، والآثار دون بعضها ،مع اهتمام كتاب أهوال القبور بالحكم على الأسانيد في الغالب ، وبيان ضعفها إذا كانت ضعيفة .

المبحث الثالث

مقارنته مع كتاب الروح

المقارنة مع كتاب الروح لابن القيم:[١] :

يعد كتاب الروح من الكتب المهمة في بابه ،وقد استفاد منه السيوطي في عدة مسائل وخاصة في القسم الثاني من شرح الصدور ،،فنجده قد توافق معه في عدة أبواب ونقل عنه في الكثير من المسائل [٢] ،أما بالنسبة للقسم الأول من الكتاب ،والذي أقوم على تحقيقه من بداية الكتاب إلى باب من لا يسأل في القبر ، فنجد أن السيوطي قد نقل عنه في مناقشته لمسألة إعادة الروح للبدن وقت السؤال [٣] ،ومسألة هل الأطفال يسألون في القبر[٤]،وهل السؤال في القبر خاص بهذه الأمة أم لا[٥] .

---

(١) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي الحنبلي ، الشهير بابن القيم الجوزية ،الأصولي ،المفسر ، النحوي ،تتلمذ لابن تيمية ،وسجن معه في قلعة دمشق . له العديد من المؤلفات مثل : "شفاء العليل ، إعلام الموقعين ،الصواعق المرسلة " ت سنة (٧٥١هـــ) انظر ترجمته في البداية والنهاية (٤٩١/٩) الأعلام (٥٦/٦)

(٢) خاصة في الأمور المتعلقة بالروح .

(٣) انظر الروح ص٨٠ وشرح الصدور المطبوع ص ٢٥٥

(٤) انظر الروح ص١٤٩ وشرح الصدور المطبوع ص ٢٦٥

(٥)انظر الروح ص١٤٤ وشرح الصدور المطبوع ص ٢٥٢

الفصل الرابع

دراسة تحليلية لموضوعات الجزء المحقق

يتكون القسم الأول [١] من كتاب:" شرح الصدور بشرح حال المـــوتى و القبور " من مقدمة،وخمسة وعشرين بابا تناول فيها_ الإمام السيوطي _ العديد من المواضيع على النحو التالي :

المقدمة :

صدر الإمام السيوطي كتابه هذا بمقدمة ،وضح فيها موضوع الكتاب ،وأنه كتاب شاف في علم البرزخ[٢] ، ومن ثم استعرض عددا من الأبواب التي جاء بها في كتابه .

وأشار السيوطي في مقدمته[٣]، إلى أن كتابه هذا قصد به الاستيعاب لكل مــاورد في الحياة البرزخية من حين بدأ الموت ،وحتى النفخ في الصور .

كما بين أنه ،قد استقصى للأبواب الواردة في كتابه ،فجمع لها الكثير من الـــشواهد سواءاً كانت من الأحاديث المرفوعة ،أوالآثار الموقوفة ،والمقطوعة .

وقد أشار الإمام السيوطي من خلال المقدمة إلى أن كتابه هذا جـــاء محررا،بـــالتنقيح ،والتخريج لما وقع في كتاب : التذكرة للأمام القرطبي ،ولكنه أضاف له العديـــد مـــن الزوائد التي لم توجد في كتاب التذكرة .

---

(١) من أول الكتاب إلى نهاية باب من لا يسأل في القبر

(٢) البَرْزَخُ الحاجز بين الشيئين وهو أيضا ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ (مختار الصحاح ج: ١ ص: ٢٠)

(٣) انظر ص ١من النص المحقق

تعليق

اشترط الإمام السيوطي في المقدمة فقال :بأنه عرض للحياة في البرزخ من حال الموت حتى النفخ في الصور،بحيث استوعب جميع ماجاء في ذلك ،وأنه حرر ماجاء في تذكرة القرطبي بالتنقيح ،التخريج وبالنظر في مدى التزام السيوطي بما جاء في المقدمة نجد أنه قد التزم بما ذكر من نواح ،ولم يلتزم من نواح أخرى .

فمن حيث التزامه به في الجزء الأول من الكتاب [1]،نجدأنه قد التزم بالاستيعاب للشواهد الواردة على كل باب .

أما ما ذكره من التنقيح ،والتخريج ،فلم يوف تمام الوفاء بهذا الالتزام ؛فالكتاب مع جودته احتوى على عدد من الأحاديث الضعيفة ،بل وحتى الموضوعة ، أما من حيث التخريج ؛فنجده قد اكتفى بعزو الأحاديث ،والآثار مجردة من الأسانيد ،ودون الإشارة إلى صحتها ،أو ضعفها ،ولعل رغبة السيوطي ـ يرحمه الله ـ في الاستيعاب ،جعلته يورد كل ما يمكن الاستشهاد به غاضا النظر عن صحته من ضعفه ،ولعل ضيق وقته ،وخوفه من التطويل ،جعلته يأخذ بهذا النهج في كتابه . والله أعلم .

الباب الأول / باب بدء الموت:

وقد بدأ الإمام السيوطي بهذا الباب ؛للدلالة على أن الموت من سنن الله الكونية ،فكما خلق الخلق خلق الموت ،وقد أورد تحت هذا الباب أثرين .

(١) من أول الكتاب إلى نهاية باب من لا يسأل في القبر

الباب الثاني / باب النهي عن تمني الموت والدعاء به لضر يترل به في المال ،والجسد :

أورد الإمام السيوطي في هذا الباب عشرة أحاديث كلها مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد جاءت أحاديث هذا الباب للدلالة على حكم تمني الموت بسبب الضر الذي يحصل للإنسان في مال أو جسد [(١)].

الباب الثالث / باب فضل طول الحياة في طاعة الله :

جاء في هذا الباب تسعة آثار ،منها سبعة أحاديث مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .وبين المؤلف من خلال الأحاديث التي استشهد بها على عنوان الباب فضل طول الحياة في طاعة الله تعالى [(٢)].

الباب الرابع/ جواز تمني الموت ،والدعاء به خوف الفتنة في الدين :

جاء في هذا الباب ثمانية وعشرون أثرا ،منها ستة أحاديث مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .وقد بين المؤلف من خلال هذا الباب ؛أن تمني الموت ،وإن كان منهياً عنه إلا أنه يجوز في حالة واحدة،وهي خوف الفتنة في الدين [(٣)] ،وجاء ببعض الخصال التي لاضير في حالة ظهورها من تمني الموت . [(٤)]

---

(١) انظر من النص [رقم ٣ إلى النص رقم ١٢]

(٢) انظر من النص[رقم ١٣ إلى النص رقم٢١]

(٣) انظر النص رقم (٢٣)

(٤) انظرالنص رقم (٢٥ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨)

تعليق :

جاء في الباب الثاني النهي عن تمني الموت والدعاء به لضر يترل به في المال والجسد ،وجاء الباب الثالث للدلالة على فضل طول الحياة في طاعة الله ،وجاء الباب الرابع للدلالة على جواز تمني الموت ،والدعاء به خوف الفتنة في الدين ، ولا تعارض بين هذه الأبواب الثلاثة ، فحكم تمني الموت بسبب ما يحصل للإنسان من المرض ،أو المحنة من عدو ،أو نحو ذلك من مشاق الدنيا :منهي عنه ، أما إذا خاف المرء ضررا في دينه ،أو الفتنة فيه فلا مانع من تمنيه (١).

ولعل السبب في النهي عن تمنيه ؛كون تمنيه "غالبا ينشأ من وقوع أمر، يختار الذي يقع به الموت على الحياة ؛فإذا نهي عن تمني الموت كأنه أمر بالصبر على ما نزل به " (٢) فكان بهذا النهي مطلوب منه الرضا بالقضاء والتسليم به ، كما أن السبب في النهي عن تمني الموت ؛قد يرجع إلى أن في تمني الموت ،والدعاء به " انقطاع العمل بالموت ؛فإن الحياة يتسبب منها العمل ،والعمل يحصل به زيادة الثواب " (٣) فكلما طال عمر المرء في طاعة الله كان له ذلك خير .

أما الأحاديث التي جاء فيها بأنه سيكون هناك من يتمنى الموت ، حتى أن الرجل ليمر بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكانه ،فتحمل على الوقت الذي تظهر فيه الفتن ،ويكثر الشر،ويقل الخير ،فهذا الأثر فيه خبر بأن " ذلك سيكون لشدة ما يترل بالناس

---

(١) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي . الطبعة الثانية (بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ) (٧/١٧)

(٢) (فتح الباري : أبو الفضل بن حجر العسقلاني . (بيروت : دار المعرفة ١٣٧٩هـ (ج١٣/ص٢٢١)

(٣) نفس المصدر (١٣٠/١٠)

من فساد الحال في الدين ،وضعفه ،وخوف ذهابه ،لا لضر يــترل بــالمؤمن في جــسمه ....،فإنما هو خبر عن تغير الزمان ،وما يحدث فيه من المحن ،والبلاء ،والفتن " (١)

ومن محاسن هذا الدين أنه لم ينه عن أمر إلا ،وقد جاء ببديل عنه ،فهو وإن كان قد نهى عن التمني الصريح للموت ،أرشد من كان لابد متمنياً بأن يقول : اللــهم أحــيني إن كانت الحياة خيراً لي ،وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي " (٢)

و هذه الصورة من التمني فيها تفويض ،وتسليم للقضاء ، أما التمني المطلق ففيه نوع من الاعتراض ،ومراغمة للقدر المحتوم . (٣) .

الباب الخامس / باب فضل الموت :

وجاء تحت هذا الباب خمسين أثرا ،منها اثنا عشر حديثاً مرفوعاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد عرف المؤلف الموت فقال:" الموت ليس بعدم محض ،ولافناء صرف ،وإنما هــو انقطاع تعلق الروح بالبدن ،ومفارقة ،وحيلولة بينهما ،وتبدل حال ،وانتقال من دار إلى دار "(٤) واستدل على أن الموت :انتقال من دار إلى دار بأقوال السلف (٥) ، ثم اســتدل

(١) التمهيد : ابن عبد البر ،تحقيق : مصطفى أحمد العلوي ،ومحمد البكري (المغرب :وزارة عموم الأوقاف ،والشؤون الإسلامية ١٣٥٧هــ) (ج١٨/١٤٦)

(٢) انظر تخريجه في الحديث رقم [٣]

(٣) انظر الفتح (١٠/ ١٢٨)

(٤) النص المحقق ص ١٩

(٥) انظرالنص رقم (٥٠/٥١) .

بعد ذلك على فضل الموت ،بالأحاديث والآثار من أقوال الصحابة رضي الله عنهم ،ومن بعدهم . (١)

التعليق

▪ المسألة (١)

عرف السيوطي الموت فقال " ليس بعد محض " (٢) فكأنه ينص على أن الموت صفة عدمية ،ولكنه ليس عدما خالصاً ، والتحقيق في هذه المسألة أن "الموت صفة وجودية خلافا للفلاسفة ومن وافقهم قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا [تبارك : ٢]والعدم لا يوصف بكونه مخلوقا ،وفي الحديث أنه يؤتى بالموت يوم القيامة على صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار(٣) وهو وإن كان عرضا فالله تعالى يقلبه عينا كما ورد في العمل الصالح أنه يأتي صاحبه في صورة الشاب الحسن(٤) " (٥)

▪ المسألة (٢)

من المسائل المتعلقة بالموت الخلاف في شأن الروح وهل يقع عليها الموت أم لا " فقالت طائفة تموت الروح ، وتذوق الموت لأنها نفس ،وكل نفس ذائقة الموت ، قالوا: وقد دلت الأدلة على أنه لا يبقى إلا الله وحده قال تعالى:" كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام "[الرحمن :٢٦ــ٢٧]وقال تعالى:" كل شيء هالك إلا

(١) انظر من النص رقم (٥٢إلى النص رقم ٩٩)

(٢) انظر تخريجه في الحديث رقم [٣٠٧]

(٣) (صحيح البخاري (٤/١٧٦٠) رقم[٤٤٥٣]، (وصحيح مسلم: ٤/٢١٨٨) رقم [٢٨٩٨]

(٤) انظر النص المحقق ص ١٩

(٥) شرح العقيدة الطحاوية : ابن أبي العز الحنفي ، تحقيق : عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط ط٤ (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤١٣) (ج ٩٣/١)

وجهه"[القصص:٨٨] قالوا :وإذا كانت الملائكة تموت ،فالنفوس البشرية أولى بالموت ، وقال آخرون لا تموت الأرواح ، فإنها خلقت للبقاء ، وإنما تموت الأبدان قالوا ،وقد دلت على هذا الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح ،وعذابها بعد المفارقة إلى أن يرجعها الله في أجسادها ،ولو ماتت الأرواح لانقطع عنها النعيم والعذاب ،والصواب أن يقال موت النفوس ،هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها، فإن أريد بموتها هذا القدر ؛فهي ذائقة الموت وإن أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عدما محضا، فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقها في نعيم أو في عذاب " (١)

الباب السادس / باب ذكر الموت ،والاستعداد له :

وقد جاء تحت هذا الباب ، خمسة وثلاثين أثراً منها سبعة عشر حديثاً مرفوعاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويستفاد من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب مايلي :

- حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الإكثار من ذكر الموت . (٢)
- الفائدة التي تعود على الإنسان من كثرة ذكره للموت ،وأنه ما يذكره العبد في ضيق إلا وسعه الله عليه ،ولا في سعة إلا ضيقها الله عليه . (٣)
- أن الإكثار من ذكر الموت فيه دلالة على الكياسة . (٤)
- أن فيه تمحيص للذنوب ،وتزهيد في الدنيا . (٥)

---

(١) انظر الروح ص ٧٠

(٢) انظرالنص رقم [١٠٠/١٠١/١٠٢]

(٣)انظر النص رقم [١٠١]

(٤)انظرالنص رقم [١٠٢/١٠٣]

(٥) انظرالنص رقم [١٠٤/١١٧]

- أن في الموت عظة .(١)
- أن حب المال يجعل المرء مبغضاً للموت.(٢)
- أن ذكر الموت يبعد الفرح ،والحسد .(٣)
- أنه يهون على الإنسان الهموم ،والمصائب .(٤)
- أن الموت سبب في الندم .(٥)

الباب السابع / ما يعين على ذكر الموت :

وقد جاء تحت هذا الباب ستة أحاديث مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ،وقد بين المؤلف من خلال أحاديث الباب:أن أكثر ما يعين المرء على تذكر الموت هو :زيـــارة القبور،وما في زيارتها من عبرة (٦) .

تعلـــــــــيق

وتنقسم زيارة القبور كما وضحها العلماء إلى قسمين :الزيارةالبدعية و هي :" زيارة أهل الشرك من جنس زيارة النصارى الذين يقصدون دعاء الميت ،والاستعانة به ،وطلــب الحوائج عنده فيصلون عند قبره ،ويدعون به " (٧)

(١) انظر النص رقم [١٠٨/١٠٩/ ١١٤]
(٢) انظر النص رقم [١١٣]
(٣) انظر النص رقم [١١٥/١١٦]
(٤) انظر من النص رقم [١٢٤إلى النص رقم ١٣٠]
(٥) انظر النص رقم [١٣٤]
(٦) انظر من النص رقم [١٣٥إلى الحديث رقم ١٤٠]
(٧) مجموع الفتاوى : ابن تيمية . تحقيق : عبدالرحمن النجدي (مكتبة ابن تيمية) (٣٢٧/٢٤)

ويدخل في هذا ما يفعله بعض أهل البدع من الشيعة ،والمتصوفة ،وغيرهم من دعاء أصحاب القبور ، والاستغاثة بهم ،وسؤال الله بحقهم ،وطلب الحاجات إليه تعالى بهم ، فهذا من البدع ،والجهالات المنهي عنها (١).

الزيارة الشرعية وهي : زيارة القبور من أجل الدعاء لأهلها ،والإحسان إليهم ،وتذكر الآخرة ، والزهد في الدنيا . (٢)

والزيارة بهذا المعنى متفق على مشروعيتها للرجال ،بدون شد الرحال ،أما زيارتها بالنسبة للنساء فمختلف فيها بين العلماء .فمنهم من قال بتحريمها ،ومنهم من أباحها ،ومنهم من قال أن أقل ما يقال فيها الكراهة (٣) .

وأرى ــ والله أعلم ــ أنه أحرى بالنساء أن يبتعدن عنها ،لأن زيارتهن للقبور محاطة بالفتن ، ومحاذير الجزع ،وقلة الصبر ، والنياحة على الموتى .

الباب الثامن : باب تحسين الظن بالله والخوف منه :

وقد جاء تحت هذا الباب أربعة عشر أثراً ، منها ثمانية أحاديث مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) انظر في ذلك : زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور : ابن تيمية . الطبعة الأولى (الرياض : الدارة العامة للطبع والترجمة ١٤١٠هـ)

(٢) سبل السلام : الأمير الصنعاني ، الطبعة الرابعة .تحقيق : محمد الخولي (بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٣٧٩هـ) (٢/ ١١٨)

(٣) انظر :حاشية الدسوقي : محمد عرفة الدسوقي ،تحقيق : محمد عليش (٠بيروت : دار الفكر) (٤٢٢/١) وانظر أيضا : المجموع : النووي ،الطبعة الأولى (بيروت :دار الفكر ١٤١٧هـ (٢٧٧/٥) وأيضا(المغني : ابن قدامة المقدسي ،الطبعة الأولى (بيروت :دار الفكر)(٢٢٦/٢) وأيضاً:(المبسوط : السرخسي :أبو بكر السرخسي (بيروت : دار المعرفة) (١٠/٢٤)

- وجاء في هذا الباب الأمر بتحسين العبد الظن بربه قبل الموت . [١]
- الحث على تبشير المحتضر وتخويف الحي . [٢]
- الأثر المترتب على حسن الظن بالله . [٣]
- ذكر قصص تحكي حال بعض المحتضرين ،والأثر الطيب لحسن ظنهم بالله . [٤]

تعليق :

معنى إحسان الظن بالله كما ذكر ذلك بعض العلماء أن يعتقد العبد بأن الله تعالى " يرحمه ،ويرجو ذلك بتدبر الآيات ،والأحاديث الواردة في كرم الله تعالى ،وعفوه ، وما وعد به أهل التوحيد ،وما سيبدلهم من الرحمة يوم القيامة " [٥]

و يستحب للإنسان أن يغلب جانب الخوف من الله تعالى في حال الحياة، على جانب الرجاء ، فيتقرب إليه بالطاعات ،ولا يركن إلى حسن الظن به تعالى ، أما "إذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء ،أو محضه ؛لأن مقصود الخوف الإنكفاف عن المعاصي ،والقبائح ،والحرص على الإكثار من الطاعات ،والأعمال ،وقد تعذر ذلك ،أو معظمه في هذا الحال ،واستحب إحسان الظن المتضمن للافتقار إلى الله تعالى ،والإذعان له " [٦]

---

(١) انظر النص رقم [١٤١]

(٢) انظر النص رقم [١٣٤]

(٣) انظر من النص رقم [١٤٨إلى النص رقم ١٥١]

(٤) انظر من النص رقم [١٥٣/١٥٤]

(٥) عون المعبود : لأبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي . الطبعة الثانية (بيروت : دار الكتب العلميه ١٤١٥هـ) (ج ٨/ص ٢٦٥)

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ٢١٠)

الباب التاسع / باب نذير الموت :

وقد جاء في هذا الباب حديث مرفوع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأثر مروي عن مجاهد رحمه الله ، وهذا الباب يدل على بعض أمورٍ قد تنذر بقرب الموت [١].

الباب العاشر / علامة خاتمة الخير:

وجاء في هذا الباب ثلاثة أحاديث مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تدل على أن الله يوفق العبد للعمل الصالح قبل موته ،حتى يختم له بخير[٢].

الباب الحادي عشر / من دنا أجله وكيفية الموت وشدته :

وقد استشهد المؤلف على هذا الباب بآيات من القرآن الكريم ، وبالعديد من الآثار بلغت بمجموعها سبعة وخمسين حديثاً ، منها اثنان وعشرون حديثاً مرفوعا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ،وعقب المؤلف على هذا الباب بتنبيه بين فيه فائدتان ناتجتان من تشديد الموت على الأنبياء ،وختم المؤلف هذا الباب بذكر أربعة من الفوائد المتعلقة بالباب احتوت خمسة آثار ،منها حديثين مرفوعين للرسول صلى الله عليه وسلم وجاء في هذا الباب مايلي :

- الإشارة إلى شدة سكرات الموت من خلال ذكر شدة موت الرسول صلى الله عليه وسلم . [٣]

---

(١) انظرالنص رقم [١٥٥/ ١٥٦]

(٢) انظر النص رقم [١٥٧/ رقم ١٥٨/١٥٩]

(٣) انظر من النص رقم [١٦٠إلى النص رقم ١٦٣]

- بيان كيفية خروج نفس المؤمن ،وأنها تخرج رشحاً،وكيفية خروج نفس الكـافر ،وأنها تسل كما تسل نفس الحمار . (١)
- أن في تشديد الموت على العبد تكفير للسيئات . (٢)
- أن المؤمن يموت بعرق الجبين . (٣)
- أن من يعمل أعمال الخير من الكفار يجازى بالتخفيف عليه عند الموت . (٤)
- بيان شدة ألم الموت . (٥)
- أن الموت خلق في صورة كبش أملح . (٦)
- أن موت الفجأة راحة للمؤمن ،وأخذ أسف للفاجر . (٧)

تعليق :

جاء في هذا الباب الإشارة إلى أن من يعمل أعمال الخـير مـن الكفـار يجـازى بالتخفيف عليه عند الموت وورد هذا المعنى في قوله عليه السلام " وإن الكافر ليعمـل الحسنة ،فيسهل عليه عند الموت ،ليجزى بها." (٨) (٩) وهذا الحديث وإن كان إسـناده ضعيفاً ، إلاّ أن مجازاة الكافرين على أعمالهم الخيرة قد ثبت في الصحيح من حـديث أنس رضي الله عنه أنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن الكـافر إذا

(١) انظرالنص رقم [١٦٥]

(٢) انظرالنص رقم [١٦٧/١٦٦]

(٣) انظرالنص رقم [١٧٣/١٦٧/١٦٥]

(٤) انظر من النص رقم [١٦٩إلى النص رقم ١٧٥]والنص رقم [٢١١]

(٥) انظر من النص رقم [١٧٦إلى النص رقم ٢١٣]

(٦) انظر النص رقم [٢١٥/٢١٤]

(٧) انظرالنص رقم [٢١٦]

(٨) انظر النص رقم[١٦٥]

(٩) وورد بمعناه مروياً عن عبد الله بن مسعود في الأثر رقم [١٧٣]

عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا،وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخـرة، ويعقبه رزقاً في الدنيا على طاعته " [١] فالله تعالى منزه عن الظلم سبحانه ؛ فما يعمله الكفار من أعمال حسنة في الدنيا يجازون عليها ،ويجنون ثمراتها في الدنيا ، ومـن ذلـك تخفيف سكرا ت الموت عند قبض أرواحهم ، أما في الآخرة فلا ينالون أجرً ولاثوابـاً ، وقد " أجمع العلماء على أن الكافر الذى مات على كفره لا ثواب لـه فى الاخـرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله فى الدنيا متقربا إلى الله تعالى ، وصرح في هذا الحديث بأنـه يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي بما فعله متقربا إلى الله تعالى مما لا يفتقر صـحته إلى النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات، ونحوها وأما المـؤمن فيدخر له حسناته ،وثواب أعماله الى الآخرة ،ويجزى بها مع ذلـك أيـضا فى الـدنيا، ولامانع من جزائه بها فى الدنيا والآخرة"[٢]

الباب الثاني عشر / ما يقوله الإنسان في مرض الموت وما يقرأ عنده وما يقال إذا احتضر وتلقينه ،وما يقال إذا مات وغمض

وقد جاء تحت هذا الباب ستة وعشرون أثراً منها ثمانية عشر حـديثاً مرفوعـاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويستفاد مما جاء في هذا الباب مايلي :

- استحباب بعض العلماء قراءة سورة يس حال احتضار الميت . [٣]
- استحباب البعض الآخر قراءة سورة اليقرة وسورة الرعد . [٤]

(١) صحيح مسلم (٤ ص: ٢١٦٢رقم ٢٨٠٨)

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ج: ١٧ ص: ١٥٠

(٣) انظر الحديث رقم [٢١٧ / ٢١٨]

(٤) انظر الحديث رقم [٢١٩/٢٢٠]

- الحث على تلقين العبد حال احتضاره شهادة أن لإله إلا الله .[(١)]
- أن عقوق الوالدين ،والإساءة إلى الصحابة ، تمنع الإنسان من النطق بالشهادة حال الاحتضار .[(٢)]
- فضل النطق بالشهادتين حال الوفاة .[(٣)]
- الحث على تغميض بصر الميت ؛لأن الروح إذا قبضت يتبعها البصر .[(٤)]
- أن الملائكة تحضر الميت حال الوفاة ،فيستحب الدعاء للميت لأن الملائكة يؤمنون على ما يقول أهل البيت .[(٥)]
- يستحب عند تغميض الميت أن يقول بسم الله ،وعلى ملة رسول الله .[(٦)]

الباب الثالث عشر / ما جاء في ملك الموت وأعوانه :

وقد استشهد المؤلف بآيتين كريمتين ،وبالعديد من الآثار بلغت ثلاثة وخمسين أثرا منها سبعة أحاديث مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويستفاد من هذا الباب ما يلي :

- معنى قوله تعالى : توفته رسلنا [(٧)] . سورة الأنعام [٦١]

(١) انظر من النص رقم [٢٢٢إلى الحديث رقم ٢٢٥]

(٢) انظر النص رقم [٢٢٦ /٢٢٧]

(٣) انظر من النص رقم [٢٢٨إلى الحديث رقم ٢٣٦]

(٤) انظرالنص رقم [٢٣٧/ ٢٣٨/٢٣٩]

(٥) انظرالنص رقم [٢٣٧/ ٢٣٨/٢٣٩]

(٦) انظر النص رقم [٢٤٢]

(٧) انظر النص رقم [٢٤٣]

- معنى قوله تعالى : فالمدبرات أمرا [١] . سورة النازعات [٥]
- أن ملك الموت موكل بقبض الأرواح . [٢]
- معنى قوله تعالى :"فالمدبرات أمراً "سورة النازعات [٥] ومعنى قوله تعالى :"وقيل من راق" . سورة القيامة [٢٧] . [٣]
- ماجاء في تصفح ملك الموت للخلق . [٤]
- صفات ملك الموت . [٥]
- أن ملك الموت بكل مؤمن رفيق . [٦]
- اختلاف هيئة ملك الموت عند قبضه قبضه روح المؤمن ، وروح الكافر . [٧]
- أن الدنيا جعلت لملك الموت مثل الطست [٨].
- كيفية قبض ملك الموت للأرواح .. [٩]
- أن ملك الموت لا يعلم متى يحل أجل الإنسان حتى يؤمر بقبضه [١٠]
- الحكمة في وجود الداء وتعدد الأوجاع . [١١]

---

(١) انظرالنص رقم [٢٤٣]

(٢)انظر النص رقم [٢٤٩ /٢٥٠]

(٣) انظر النص [٢٥١ /٢٥٢]

(٤) انظر النص رقم [٢٥٣/٢٥٤/٢٨٣/٢٨٤/٢٨٥/٢٨٦/٢٨٨/٢٨٩]

(٥) انظر النص رقم [٢٥٧][٢٦٢]

(٦) انظر النص رقم [٢٥٣/ ٢٥٥/ ٢٥٦]

(٧) انظر النص رقم [٢٥٨/٢٥٩]

(٨) انظر النص رقم [٢٦٠/٢٦١/٢٦٢/٢٦٣]

(٩) انظر النص من رقم[٢٦٤ إلى رقم ٢٦٩]

(١٠) انظر النص رقم [٢٧٠/٢٧٢/ ٢٧٣ /٢٧٤/٢٧٥]

(١١) انظر النص [٢٧٦/٢٧٧]

- ماجاء في أن موسى عليه السلام فقأ عيني ملك الموت .[١]
- كيفية قبض ملك الموت لروح موسى عليه السلام[٢] .
- كيفية قبض ملك الموت لإبراهيم عليه السلام.[٣]
- كيفية قبض ملك الموت لداود عليه السلام .[٤]
- ما جاء من استئذان ملك الموت على الرسول عليه السلام .[٥]
- ماجاء في كيفية قبض أرواح الجن والشياطين والطير والوحوش والسباع والحيتان والنمل والبراغيث ... وغيرها ..[٦]

وقد عقب المؤلف على هذا الباب بفائدة ذكر فيها بعض المنامات ، ثم جاء بعد هذا الباب بفصل جمع فيه بين الآيات الكريمة التالية :(قل يتوفاكم ملك الموت) سورة السجدة [١١] وقوله تعالى (توفته رسلنا) سورة الأنعام [٦١] وقوله تعالى (تتوفاهم الملائكة) سورة النحل [٢٨] وقوله (الله يتوفى الأنفس) سورة الزمر الآية [٤٢]

تعليق :

جاء في هذا الباب الإشارة إلى تصفح ملك الموت للخلق ،وذكر فيه أصفات ملك الموت،وأيضاً جاء فيه أن الدنيا جعلت لملك الموت مثل الطست ...

(١) انظر النص رقم [٢٧٨]
(٢) انظر النص رقم [٢٧٨]
(٣) انظر النص [٢٨٠]
(٤) انظر النص [٢٨١]
(٥) انظر النص [٢٨٢]
(٦) انظر النص [٢٩١/ ٢٩٢/٢٩٣]

وهذه الآثار لم يثبت فيها دليل ، وبالتالي فلا يعتقد إلا ماصح فيه دليل .فملك الموت ملك من الملائكة ، وواجبنا الإيمان به ، والاعتقاد بأنه موكل بقبض الأرواح ، ونعتقد أن الله أعطى ملك الموت قدرة عظيمة تمكنه من قبض أرواح الخلائق مهما كثر عدد الموتى ، واختلفت بلدانهم وأزمانهم .

الباب الرابع عشر / باب قطع الآجال كل سنة

أورد المؤلف في هذا الباب تسعة آثار ،منها أربعة أحاديث مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء في الباب الدلالة على أن الآجال تقطع من شعبان إلى شعبان ،وأنه ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر .[١]

تعليق :

أجل الشيء هو نهاية عمره ،و عمره مدة بقائة ، فالعمر مدة البقاء ، و الأجل نهاية العمر بالإنقضاء"[٢]

فالله عز وجل "أجل لكل حي مخلوق أجلاً هو بالغه "فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون "[يونس: ٤٩]وإن مات أو قتل فهو عند انتهاء أجله المسمى له.[٣]

---

(١) انظر الآثار من[٢٩٨إلى ٣٠٦]

(٢) مجموع الفتاوى (ج: ٨ ص: ٥١٦)

(٣) اعتقاد أئمة الحديث : أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ،تحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط١ (الرياض : دار العاصمة ١٤١٢) ص ٧٧

وقد ثبت فى صحيح مسلم و غيره [١]عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال قـــدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات و الأرض بخمسين ألف سنة و كان عرشه علـــى الماء و ثبت فى صحيح البخاري [٢] أن النبى صلى الله عليه و سلم قال كان الله و لم يكن شيء قبله و كان عرشه على الماء و كتب في الذكر كل شـــيء و خلـــق الـــسموات و الأرض و فى لفظ ثم خلق السموات و الأرض.

وقد ذكر الإمام ابن القيم بأن من أنواع المقادير ، التقدير السنوي الذي يقدره الله على الإنسان في كل عام ، وقطع بأن الليلة المباركة المقصودة من الآية الكريمة { إنا أنزلناه في ليلة مباركة} سورة الدخان [٣]هي ليلة القدر ،وغلط من زعم أنها ليلة النـــصف مـــن شعبان [٣]

وقد جاء في هذا الباب الإشارة إلى أن الآجال تقطع في شعبان وهذه المسألة مختلـــف فيها بين العلماء ،والصحيح هو ما عليه الجمهور من أن ما يكون في السنة مـــن مـــوت ،وحياة ، ورزق وغيره من المقدرات إنما يقدر في ليلة القدرقال تعالى :{فيها يفرق كل أمر حكيم }سورة الدخان [٤]

وقد قال ابن كثير : " ليلة القدر يفرق فيها كل أمر حكيم ، فيفـــصل مـــن اللـــوح المحفوظ إلى الكتبة أمر السنة ،وما يكون فيها من الآجال ،والأرزاق " [٤]

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢٠٤٤) المستدرك (١/٤٥)

(٢) صحيح البخاري (٦/٢٦٩٩) (٣/١١٦٦)

(٣) انظر : شفاء العليل : لابن القيم الجوزية .ط١ . تحقيق : عمر الحفيان (الرياض: مكتبة العبيكان ١٤٢٠هـــ)(١/ ١٠٩)

(٤) تفسير ابن كثير: ج ٤/ ص ١٣٨ ،وانظر أيضا ماذكره الطبري في تفسيره (ج٢٥/ ص١٠٨) ومابعدها ،وكذلك القرطبي في التفسير ١٦/١٢٧

وقال القاضي أبو بكر ابن العربي :"وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه لا في فضلها، ولا في نسخ الآجال فيها، فلا تلفتوا إليها." (١)

الباب الخامس عشر / باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم وما يراه المحتضر وما يقال له وما يبشر به المؤمن وينذر به الكافر

وجاء تحت هذا الباب العديد من الآثار بلغت بمجموعها مائة واثنان وعشرون أثراً ،منها أربعة وعشرون حديثاً مرفوعاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء هذا الباب شاملاً لعدة أمور منها :

- صفة قبض روح العبد المؤمن والعبد الكافر ."حديث البراء " (٢)
- صفة قبض روح من كان ولياً لله ، ومن كان عدواً لله . (٣)
- تفسير قوله تعالى :" والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً والسابحات سبحاً فالسابقات سبقاً "[النازعات :١ـ ٢ـ ٣ـ٤] (٤)
- تفسير قوله تعالى :"إن كتاب الأبرار لفي عليين وماأدراك ماعليون كتاب مرقوم " [المطففين : ١٨ـ١٩ـ٢٠ـ٢١] (٥)

---

(١) أحكام القرآن : أبو بكر ابن العربي . تعليق : محمد عبد القادر عطا . ط١. (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ) (٤/ ١١٧)

(٢) انظر النص رقم [٣٠٧]

(٣) انظر النص رقم [٣٠٨]

(٤) انظر النص رقم [٣٠٩/٣١٣]

(٥) انظر النص رقم [٣١٤]

- أن سدرة المنتهى ينتهي إليها مايعرج به من الأرواح . (١)
- وصف كيفية تلقي الملائكة لروح المؤمن وروح الكافر. (٢)
- تفسير قوله تعالى: " وقيل من راق " [القيامة : ٢٧] (٣)
- تفسير قوله تعالى : "والتفت الساق بالساق " [القيامة : ٢٩] (٤)
- أن الميت بعد موته تتلقاه أرواح المؤمنين الماضية وتستخبره . (٥)
- وصف حال بعض المحتضرين وحال من عاش بعد الموت . (٦)
- الحث على تلقين الميت الشهادة . (٧)
- أن معرفة العبد تنقطع إذا عاين . (٨)
- مايراه المحتضر حال الاحتضار . (٩)
- أن أعمال الميت تتمثل له حال وفاته. (١٠)
- أن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (١١).

---

(١) انظر النص رقم [٣١٥/٣١٦]
(٢) انظر من النص رقم [٣١٧]إلى رقم [٣٢٤]وأيضاً رقم [٣٣١/٣٣٣/٣٣٤]
(٣) انظر النص رقم [٣٢٦]
(٤) انظر النص رقم [٣٢٨]
(٥) انظر النص رقم [٣٣٠]
(٦) انظر من النص رقم [٣٣٥]إلى رقم [٣٦١]
(٧) انظر النص رقم [٣٦٣/٣٦٤/٣٦٥]
(٨) انظر النص رقم [٣٦٦/٤٢٣]
(٩) انظرمن النص رقم [٣٦٧] إلى رقم[٣٧٠]وأيضارقم [٣٧٢ / ٣٧٧/٣٧٨]
(١٠) انظرمن النص رقم [٣٧١ إلى رقم[٣٧٩]
(١١) انظر النص رقم [٣٨٠/٣٨١/٣٨٢]

- تفسير قوله تعالى :" رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت " [المؤمنون : ٩٩ـ ١٠٠] (١)
- أن أرواح المؤمنين تقبض في ريحان وتبشر بالجنة . (٢)
- ماجاء في الحالة التي تقبض عليها أرواح الكفار . (٣)
- أن ملك الموت يقريء العبد المؤمن السلام . (٤)
- أن البصر يتبع الروح . (٥)
- أن لملك الموت حربة تبلغ بين السماء والأرض . (٦)

ثم عقب السيوطي على هذا الباب بفصل ، بين فيه تفسير قوله تعالى {إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب } [النساء : ١٧]وناقش فيه من خلال ستة آثار وحديث واحد أمور تتعلق بالتوبة . (٧)

تعليق :

جاء في هذا الباب عدة آثار أشارت إلى مستقر الروح بعد مفارقة الجسد ، فجاء

(١) انظر النص رقم [٣٨٥/٣٨٤/٣٨٣]
(٢) انظرمن النص رقم [٣٨٦] إلى رقم [٣٩٥]وأيضاً رقم [٤٠٥ /٤٠٧ /٤٠٨/ ٤١٢ /٤١٣ / ٤١٦]
(٣) انظر النص رقم [٣٩٨/٣٩٧/٣٩٦]
(٤) انظر من النص رقم [٣٩٩]إلى رقم [٤٠٣]
(٥) انظر النص رقم [٤٢٢/٤٢١/٤٢٠]
(٦) انظر النص رقم [٤٢٧/٤٢٦]
(٧) انظر من النص رقم [٤٢٩] إلى رقم [٤٣٥]

في بعضٍ منها :أنه ينتهى بها إلى "سدرة المنتهى " [١] وجاء في أخرى :أنها" تصير إلى القبر "[٢] وجاء كذلك أنه "يذهب بها إلى سجين " [٣] ،ومنها ما يجعل" في عليين " [٤]

وجاء أيضاً أن روح الميت توضع " بين جسده وأكفانه [٥]

ومستقر الأرواح ما بين الموت إلى قيام الساعة مسألة خلافية " فقيل أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكافرين في النار .

وقيل إن أرواح المؤمنين بفناء الجنة على بابها يأتيهم من روحها ونعيمها ورزقها .

وقيل على أفنية قبورهم .

وقال مالك بلغني أن الروح مرسلة تذهب حيث شاءت .

وقالت طائفة بل أرواح المؤمنين عند الله عز وجل ولم يزيدوا على ذلك.

وقيل إن أرواح المؤمنين بالجابية من دمشق وأرواح الكافرين ببرهوت بئر بحضرموت.

وقال كعب أرواح المؤمنين في عليين في السماء السابعة وأرواح الكافرين في سجين في الأرض السابعة تحت خد إبليس .

وقيل أرواح المؤمنين ببئر زمزم وأرواح الكافرين ببئر برهوت.

وقيل أرواح المؤمنين عن يمين آدم وأرواح الكفار عن شماله .

قال ابن حزم [٦] وغيره مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها.

---

(١) انظر النص رقم [٣١٤/٣١٥/٣١٦]

(٢) انظر النص رقم [٣٢٠]

(٣) انظر النص رقم [٣٢٤]

(٤) انظر النص رقم [٣٣١]

(٥) انظر النص رقم [٣٣٣]

(٦) الإمام البحر ،أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ، الظاهري ، صاحب كتاب " المحلى " و" الإحكام " وغيرهما توفي سنة (٤٥٦هـ) (السير ١٨/ ٩٩)

وقال أبو عمر بن عبد البر أرواح الشهداء في الجنة وأرواح عامة المؤمنين على أفنية قبورهم .

وعن ابن شهاب أنه قال بلغني أن أرواح الشهداء كطير خضر معلقة بالعرش تغدو وتروح الى رياض الجنة تأتي ربها كل يوم تسلم عليه.

وقالت فرقة مستقرها العدم المحض وهذا قول من يقول إن النفس عرض من أعراض البدن كحياته وإدراكه وقولهم مخالف للكتاب والسنة.

وقالت فرقة مستقرها بعد الموت أبدان أخر تناسب أخلاقها وصفاتها التي اكتسبتها في حال حياتها فتصير كل روح الى بدن حيوان يشاكل تلك الروح وهذا قول التناسخية منكري المعاد وهو قول خارج عن أهل الإسلام كلهم ويضيق هذا المختصر عن بسط أدلة هذه الأقوال والكلام عليها .

ويتلخص من أدلتها أن الأرواح في البرزخ متفاوتة أعظم تفاوت .

فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهي أرواح الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وهم متفاوتون في منازلهم .

ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لا كلهم بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه كما في المسند عن عبد الله بن جحش:" أن رجلا جاء لنبي فقال يا رسول الله ما لي إن قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال إلا الدين سارني به جبرائيل آنفا[1] " .

ومن الأرواح من يكون محبوسا على باب الجنة كما في الحديث الذي قال فيه رسول الله "رأيت صاحبكم محبوسا على باب الجنة ".[2]

ومنهم من يكون محبوسا في قبره .

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤/ ٣٥٠) و(٤/١٣٩)

(٢) مسند أحمد (٤/ ١٣٦) (٥/٧) سنن ابن ماجه (٢/٨١٣)

ومنهم من يكون في الأرض ومنها أرواح تكون في تنور الزناة والزواني وأرواح في نهـر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة كل ذلك تشهد له السنة [١] والله أعلم [٢].

الباب السادس عشر / ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له

وقد أورد المؤلف تحت هذا الباب ثمانية عشر أثرا منها : ستة أحاديث مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفيه الإشارة إلى كون أرواح المؤمنين تتلاقى عند الموت ،ويسأل بعضهم بعضاً .[٣]

تعليق :

مسألة تلاقي الأرواح مسألة شريفة أشار إليها ابن القيم في كتاب الروح ، ووضح أن فهم هذه المسألة يتضح من خلال معرفتنا بانقسام الأرواح إلى قسمين : "أرواح معذبة ،وأرواح منعمة،فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي ،والأرواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى ،وتتزاور وتتذاكر ماكان منها في الدنيا، وما يكون من أهل الدنيا ،فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها"[٤]

(١) انظر حديث سمرة الطويل في البخاري (٢/٢٥٨٣)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (٢/٥٨٢) وانظر أيضاً الروح ص ١٥٤ ومابعدها .

(٣) انظر من النص رقم [٤٣٦] إلى رقم [٤٥٣]

(٤) الروح : لابن القيم الجوزية .الطبعة الثالثة .تحقيق السيد الجميلي (بيروت : دار الكتاب العربي ١٤١٧ هـ) ص ٤٥

وحقيقة الروح أمر لا يعلمه إلا الله تعالى ،فالروح لها أطواراً ، وأحوال متعـــددة ، وهي: " وإن اختلف مستقرها ، بمعنى محلها الذي أعطيته بفضل الله تعالى جزاء عملـــها لكن لها جولاناً في ملك الله تعالى حيث شاء الله جل جلاله ،ولا يكـــون إلا بعـــد الإذن ،وهي متفاوتة في ذلك حسب تفاوتها في القرب ،والزلفى من الله تعالى . " [١]

الباب السابع عشر / باب معرفة الميت بمن يغسله ويجهزه ،وسماعه ما يقال فيه وما يقوله والجنازة مارة .

وقد أورد المؤلف في هذا الباب إثنان وعشرون أثرا ،منها ستة أحاديث مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ودل هذا الباب على أن الميت يعرف ما يكون من أمر تجهيزه بعد موته [٢]،ويسمع مايقال فيه [٣] ، وما يتكلم به بعد موته [٤] .

تعليق

في هذا الباب الإشارة إلى مسألة سماع الأموات ،وهذه المسألة مختلف فيهـــا بـــين العلماء على ما سيأتي تفصيله .

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل محمود الألوسي (بيروت: دار إحياء التراث العربي) (١٦٣/١٥)

(٢) انظر النص رقم [٤٥٦/٤٥٥/٤٥٤]

(٣) انظر النص رقم [٤٦٤/٤٦١/٤٦٠/٤٥٩/٤٥٨]

(٤) انظر من النص رقم [٤٦٥] إلى رقم [٤٧٥]

أولا / المنكرين لمسألة سماع الأموات :

ممن أنكر مسألة سماع الأموات السيدة عائشة رضي الله عنها ،فقد جاء في الحديث أنها أنكرت على ابن عمر حديث القليب (١)، وقالت بأن الرسول صلى الله عليه وسلم : " ما قال إنهم ليسمعون ما أقول ،وقد وهل ، إنما قال : إنهم ليعلمون الآن ما كنت أقول لهم ،إنه حق ، ثم قرأت { إنك لاتسمع الموتى } [سورة النمل :٨٠] و {وما أنت بمسمع من في القبور } [سورةفاطر : ٢٢] (٢)

وقد قال العلماء أن المراد ب { ...الموتى }و{من في القبور } الكفار شبهوا بالموتى ،وهم أحياء ،والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر،فهم لا يسمعون " شيئاً ينفعهم " (٣)، وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نفته عائشة رضي الله عنها (٤)،.

" وقد وافق السيدة عائشة على نفي سماع الموتى كلام الأحياء ، طائفة من العلماء ،ورجحه القاضي أبو يعلى " (٥)

(١) انظر تخريجه في الأثر رقم [٤٦٦]

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش (١٤٦٢/٤)رقم [٣٧٥٨] صحيح مسلم : كتاب الجنائز ،باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه (٦٤٣/٢) رقم [٩٣٢]

(٣) تفسير ابن كثير (٣٧٥/٣) (تفسير القرطبي ٢٣٢/١٣)

(٤) انظر : فتح الباري (٣٠٤/٧) وانظر : (كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية ٢٩٨/٤)

(٥) أهوال القبور : ابن رجب ص ١٣٣

ومن ذهب إلى نفيه أيضاً : ابن حزم حيث قال : " وأما من ظن أن الميت يحيى في قبره فخطأ لأن الآيات التي ذكرنا تمنع ذلك " ويقصد بالآيات قوله تعالى : {قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين } [غافر :١١]وقوله تعالى: { كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم } [البقرة :٢٨]وعلق على ذلك بأنه لو كان الميت يحيا في قبره لكان الله أحيانا ثلاثا وهذا باطل ، وخلاف القرآن الكريم ،إلا من أحياه الله آية لنبي من الأنبياء ، كما استشهد بقوله تعالى { الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى } [الزمر :٤٢] فصح بنص القرآن أن روح من مات لايرجع إلى جسده إلا إلى أجل مسمى وهو يوم القيامة ....

وأخبر عليه السلام يوم بدر إذ خاطب القتلى وأخبر أنهم وجدوا ما توعدهم به حقا قبل أن يكون لهم قبور فقال المسلمون : يا رسول الله أتخاطب قوماً قد جيفوا فقال عليه السلام : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم فلم ينكر عليه السلام على المسلمين قولهم أنهم قد جيفوا . (١)

وقد تعقبه ابن القيم ؛فرد عليه وقال :" ماذكره أبو محمد فيه حق وباطل ، وأما قوله من ظن أن الميت يحيا في قبره فخطأ ، فهذا فيه إجمال إن أراد به الحياة المعهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن ،وتدبره وتصرفه ،ويحتاج معها إلى الطعام والشراب ،واللباس ،فهذا خطأكما قال ، والحس والعقل يكذبه ،كما يكذبه النص .

وإن أراد به حياة أخرى غير هذه الحياة ، بل تعاد الروح إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا ليسأل ،ويمتحن في قبر ه فهذا حق ،ونفيه خطأ ،وقد دل عليه النص الصريح ، وهو قوله صلى الله عليه السلام : فتعاد روحه في جسده ..... وأما استدلاله

(١) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل :للإمام ابن حزم الظاهري . (مكتبة السلام العالمية) ج٤/ص ٥٦

بقوله تعالى {ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين }،فلا ينفي هذه الإعادة العارضة للـــروح في الجسد ،كما أن قتيل بني إسرائيل الذي أحياه الله بعد قتله ثم أماته لم تكن تلـــك الحيـــاة العارضة له للمسألة معتدا بها ،فإنه حيي لحظة بحيث قال : فـــلان قـــتلني ثم خـــر ميتـــاً ....وأما قوله تعالى : {الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى } فإمساكه سبحانه التي قـــضى عليها الموت لاينافي ردها إلى جسدها الميت في وقت ما ردا عارضا لايوجب لـــه الحيـــاة المعهودة في الدنيا.

وإذا كان النائم روحه في جسده وهو حي ،وحياته غير حياة المستيقظ ،فإن النوم شقيق الموت ،فهكذا الميت إذا أعيدت روحه إلى جسده كانت حالة متوسطة بين الحي والميـــت الذي لم ترد روحه إلى بدنه كحال النائم المتوسطة بين الحي والميت .

وأما قول الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر كيف تخاطب أقواماً قد جيفوا مع إخباره بسماع كلامهم ،فلا ينافي ذلك رد أرواحهم إلى أجسادهم ذلك الوقت ردا يسمعون به خطابه،والأجساد قد جيفت ،فالخطاب للأرواح المتعلقة بتلك الأجساد التي قد فسدت (١)

وقد ذهب بعض أصحاب المذاهب إلى القول بعدم سماع الموتى، فالمفتى بـــه مـــن مذهب أبو حنيفة وصاحبيه ، ومشايخ المذهب أن الميت لايسمع بعد خروج روحه " (٢)

فقد جاء في حاشية ابن عابدين : أن الميت لايسمع كلام الحي ، لأن المقصود مـــن الكلام الإفهام ،والموت ينافيه (٣)

---

(١) انظر : الروح : لابن القيم ض ٨٣-٨٧

(٢)انظر : الآيات البينات قي عدم سماع الأموات: نعمان محمد الألوسي. الطبعة الثانية. تحقيق: محمد ين ناصر الألباني (حلب: مطبعة أوفست ١٣٩٩هـــ). ص ١٩

(٣)(انظر :حاشية ابن عابدين (٣/ ٨٣٦)

ثانيا / المؤيدين لمسألة سماع الأموات :

ذهب الجمهور إلى إثبات السماع للأموات ،"وهواختيار الطبري[١] وغيره ،وكذلك ذكره ابن قتيبة [٢]،وغيره من العلماء ،وهؤلاء يحتجون بحديث القليب "[٣] وخالفوا السيدة عائشة رضي الله عنها ،ومن ذهب مذهبها في كون الميت لا يسمع في قبره كما أنهم قد " قبلوا حديث ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه ، وأما استدلالها بقوله تعالى :{ إنك لا تسمع الموتى} [سورة النمل :١٤]فقالوا معناها : لا تسمعهم سماعا ينفعهم ،أو لا تسمعهم إلا أن يشاء الله " [٤]

وهناك من جمع بين حديث عائشة ،وحديث ابن عمر فقال : "لا معارضة بين حديث ابن عمر والآية ،لأن الموتى لايسمعون بلا شك ، لكن إذا أراد الله إسماع ماليس من شأنه السماع لم يمتنع " [٥]

كما أن قوله تعالى {إنك لاتسمع الموتى }لاينافي قوله صلى الله عليه وسلم أنهم يسمعون ؛لأن الإسماع هو إبلاغ الصوت من المسمع في إذن السامع ،فالله تعالى هو الذي

---

(١) انظر : تفسير الطبري ج٢٢/ص١٢٩

(٢) انظر : تأويل مختلف الحديث ١٥٢_١٥٣

(٣) أهوال القبور ص١٣٣

(٤) انظر : فتح الباري ٣/٢٣٤

(٥) نفس المصدر ٣/٢٣٥

أسمعهم ...." [(١)] وأما جوابها بأنه إنما قال :" إنهم ليعلمون فإن كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون ،بل يؤيدها .فإن الميت إذا جاز أن يعلم جاز أن يسمع " [(٢)]

وكما استدل الجمهور بحديث القليب على صحة ما ذهبوا إليه من أن الموتى يسمعون في قبورهم – استدلوا أيضاً بأحاديث منها حديث أنس في الصحيحين : أن العبد إذ وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم " [(٣)] وحديث البراء بن عازب : وتعاد روحه في جسده [(٤)] وماجاء عنه صلى الله عليه وسلم من الأمر بالسلام على أهل القبور ويقول قولوا : السلام عليكم دار قوم مؤمنين [(٥)] كما أن في الباب العديد من الآثار التي تدل على أن الموتى يسمعون ما يقال لهم . [(٦)]

ويظهر لي ـــ والله أعلم ـــ أن الميت يسمع في الجملة كلام الحي ، ولا يلزم أن يكون السمع له دائماً ، بل قد يسمع في حال دون حال. .

الباب الثامن عشر / باب مشي الملائكة في الجنازة ومايقولون

وقد أورد المؤلف في هذا الباب أربعة آثار منها : حديثين رفعت للرسول صلى الله عليه السلام .

(١) أهوال القبور ص ١٣٤

(٢) نفس المصدر ٢٣٥/٣

(٣) انظر تخريجه في هذا البحث في الحديث رقم [٥٨١]

(٤) انظر تخريجه في الحديث رقم [٣٠٧]

(٥) صحيح مسلم (٦٦٩/٢)رقم [٩٧٤]

(٦) انظر النص رقم [٤٥٨/٤٦١/٤٦٢/٤٦٤/٤٦٧]

وجاء في الباب الإشارة إلى أن الملائكة تشيع الميت حال وفاته : (١)

الباب التاسع عشر / بكاء السماء والأرض و الملائكة على المؤمن إذا مات

وجاء تحت هذا الباب خمسة عشر أثرا منها :حديثين رفعت للرسول صلى الله عليه وسلم .

ودلت الآثار الواردة في الباب على أن السماء والأرض والملائكة تبكي لفقد العبد المؤمن (٢).

الباب العشرون / باب الدفن

وقد أورد المؤلف في هذا الباب أربعة وعشرون أثراً منها: خمسة عشر حديثاً مرفوعاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومما جاء ت الإشارة إليه في الباب :

- أن العبد يدفن في البقعة التي خلق منها . (٣)
- الحث على دفن الميت وسط قوم صالحين . (٤)
- أن المؤمن تتجمل المقابر لموته ،والكافر على خلاف ذلك . (٥)
- النهي عن الإطلاع في القبر لأنها أمانة . (٦)

---

(١) انظر من النص رقم [٤٧٦] إلى رقم [٤٧٩]

(٢) انظر من النص رقم [٤٨٠]إلى رقم[٤٩٤]

(٣) انظر من النص رقم [٤٩٥] إلى رقم [٥٠٤]

(٤) انظر من النص رقم [٥٠٥] إلى رقم [٥١٠]

(٥) انظر النص رقم [٥١٣]

(٦) انظر النص رقم [٥١٦]

- نسيان الأحياء للميت .(١)

الباب الحادي والعشرون / باب ما يقال عند الدفن والتلقين

وقد أورد المؤلف في هذا الباب ثلاثة عشر أثراً : منها خمسة أحاديث رفعت للرسول صلى الله عليه وسلم .

وفي الباب الإشارة إلى ما يأتي :

- مايقال عند وضع الميت في اللحد .(٢)
- ما جاء من استحباب البعض القراءة عند القبر .(٣)
- ما جاء من آثار في تلقين الميت بعد دفنه .(٤)

تعليق :

جاء في الباب الإشارة إلى مسألة القراءة عند القبر،والتلقين بعد الدفن .

أما ما جاء في مشروعية القراءة عند القبر ،فقد اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال : الكراهة ، لابأس بها ، أنه لابأس بها وقت الدفن وتكره بعده .

فمن قال بكراهتها ،كأبي حنيفة ،ومالك ،وأحمد في رواية ،قالوا : لأنه محدث ،لم ترد به السنة ،والقراءة تشبه الصلاة ،والصلاة عند القبور منهي عنها ،فكذلك القراءة .

ومن قال :لابأس بها ،كمحمد بن الحسن ،وأحمد في رواية ،واستدلوا بما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما :أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها ،ونقل أيضاً عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة .

---

(١) انظر من النص رقم [٥١٧] [٥١٨]

(٢) انظر النص رقم [٥١٩]ومن رقم [٥٢٢ إلى ٥٢٨]

(٣) انظر النص رقم [٥٢٠][٥٢١]

(٤) انظر من النص رقم [٥٢٩ إلى رقم ٥٣١]

ومن قال : لابأس بها وقت الدفن فقط ــ وهو رواية عن أحمد ــ أخذ بما نقل عن ابن عمر ،وبعض المهاجرين [1] . وهذا القول أقرب الأقوال للصواب ،إذ لا بأس من القراءة عند الدفن ، دون المدوامة عليها والتناوب في فعلها ، إذا لو كان ذلك مما ينتفع به الميت ، ويتنعم بما يسمعه من ذكر ، وقراءة ؛ لكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد دل عليه ، ولفعله الصحابة الكرام من بعده .

و أما ما جاء في مسألة التلقين بعد الدفن ، فإنه قد أثر عن بعض الصحابة فعل ذلك كأبي أمامة ،وواثلة بن الأسقع وقد اختلف في هذه المسألة "فمن الأئمة من رخص فيه كالإمام أحمد ،وقد استحبه طائفة من أصحابه،وأصحاب الشافعي ، ومن العلماء من يكرهه لاعتقاده أنه بدعة ، فالأقوال فيه ثلاثة الاستحباب ،والكراهة ،والإباحة ،وهذا أعدل الأقوال " [2]

الباب الثاني والعشرون /باب ضمة القبر لكل أحد :

وقد جاء في هذا الباب خمسة وعشرون أثرا ،منها تسعة عشر حديثا مرفوعاً للرسول صلى الله عليه وسلم . . [3]

(١) شرح العقيدة الطحاوية :لابن أبي العز (ج٢ / ٦٧٥)وانظر هذه المسألة في كتب الفقه المعتمدة.

(٢) مجموع الفتاوى :(٢٤/ ٢٩٨) وانظر في ذلك كتب الفقه المعتمدة مثل: الإنصاف : علي بن سليمان المرداوي . تحقيق : محمد حامد الفقي (بيروت : دار إحياء التراث العربي) (ج٢/ص٥٤٨) إعانة الطالبين : السيد البكري (بيروت : دار الفكر) (ج٢/ص ١٤٠) مواهب الجليل / محمد بن عبد الرحمن المغربي .الطبعة الثانية (بيروت : دار الفكر ١٣٩٨) (ج٢/ص٢٢٠) حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح (ج١/ص٣٦٧)

(٣) انظر من النص رقم[٥٣٣ إلى رقم ٥٥٧]

وعقب المؤلف على هذا الباب بفائدة ،ثم بفصل ذكر فيه حديثاً واحداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم (١).

ثم عقب المؤلف بباب لم يذكر له عنوان أورد فيه أربعة آثار(٢) .

تعليق:

المراد بضغطة القبر، أو ضمة القبر : " إلتقاء جانبيه على جسد الميت "(٣)

جاءت الأحاديث مصرحة بحصول الضغطة في القبر ، وضغطة القبر عامة في الصالحين وغيرهم ، بدليل ضغطة سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن ،ولايستثنى من الضغطة في القبر إلا الأنبياء لعصمتهم ،واستثنى الحكيم أيضاً الأولياء ؛فمال إلى أنهم لايضمون ولا يسألون (٤) "و استثناؤه الأنبياء ظاهر، وأما الأولياء فلا يكاد يصح ألا ترى إلى جلالة مقام سعد بن معاذ وقد ضم "(٥)

سبب حصول الضغطة في القبر :

وضح الحكيم الترمذي سبب حصول هذه الضغطة فقال :"المؤمن من أشرق نور الإيمان في صدره فباشر اللذات و الشهوات و هي من الأرض و الأرض مطيعة، و خلق الآدمي منها ،و قد أخذ عليه العهد و الميثاق في العبودة؛ فما نقض من وفاء العبودة صارت واجدة عليه ،فإذا وجدته ضمته ضمة ثم تدركه الرحمة فترحب عليه و على قدر

(١) انظر النص رقم [٥٥٨]

(٢) انظر من النص رقم [٥٥٩ إلى رقم ٥٦٢]

(٣) شرح السيوطي على سنن النسائي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ط٢. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠٦) (ج٤/ص١٠٢)

(٤) نوادر الأصول: أبو عبد الله محمد الحكيم الترمذي.ط١. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية – ١٩٩٢م).(ج١/ص٣٤٤)

(٥) فيض القدير: عبد الرؤوف المناوي. ط١(مصر: المكتبة التجارية ١٣٥٦هـ). (ج٥/٣١٣)

مجيء الرحمة يتخلص من الضمة ،فإن كان محسنا فإن رحمة الله قريب من المحسنين فلم يكن للضمة لبث ،و إن كان خارجا عن حد المحسنين ،يطول اللبث في الضمة حتى تدركه الرحمة ،و هذا لأن المحسن توسع عليه الرحمة ،و تلك الضمة ضمة الشفقة لا ضمة السخطة ؛لأنه كان على ظهرها محسنا، و كانت مشتاقة إليه لما وجدته ضمته كغائب ،وجد غائبه بعد الشوق إليه والظالم المخلط يكون لضمته لبث حتى تدركه الرحمة، والكافر لا خلاق له من الرحمة فيملأ عليه نارا ". (١)

وجاء في سبب هذه الضمة : " إنما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها." (٢)

الباب الثالث والعشرون / مخاطبة القبر للميت :

جاء في الباب ثمانية عشر أثراً منها سبعة أحاديث مرفوعة للرسول صلى الله عليه وسلم ،وقد جاء في هذا الباب الإشارة إلى كون القبر يخاطب الميت ،ويخوفه من ضيقه ، وظلمته ،ووحشته . (٣)

---

(١) نوادر الأصول: (ج١/٣٤٢)

(٢) شرح السيوطي على سنن النسائي (١٠٣/٤)

(٣) انظر من النص رقم [٥٦٣]إلى رقم [٥٨٠]

الباب الرابع والعشرون /باب فتنة القبر وهي سؤال الملكين :

وقد أورد المؤلف في هذا الباب العديد من الأحاديث المثبتة لفتنة القبر، وقد تواترت عن ستةٍ وعشرين صحابياً ،وبلغت الأحاديث المرفوعة للرسول صلى الله عليه وسلم سبعة وثلاثين حديثاً من مجموع ما ورد في الباب من آثار بلغت أربعة وستين أثرا .

وقد حاول السيوطي أن يستقصي جميع ما جاء في الباب فجاءت مادة هذا الباب غزيرة بالأحاديث المرفوعة ،وأعقبها ببعض القصص والمنامات .[١]

ثم عقب على ذلك بفصل جاء فيه بأربعة عشر فائدة تتعلق بفتنة القبر ،وسؤال الملكين .

تعليق

الفتنة في اللغة : الاختبار والامتحان ، يقال أُفْتِنَ الرجل ،وفُتِنَ ؛فهو مفتون :أي إذا أصابته فتنة ،وكذلك إذا اختبر[٢].

ويقصد بفتنة القبر :سؤال الملكين ،"والفرق بين فتنة القبر وعذابه أن الأولى تكون بامتحان الميت بالسؤال ،وأما العذاب فعام يكون ناشئا عن عدم جواب السؤال"[٣]

وقد أجمع أهل السنة على أن الناس يفتنون في قبورهم ، وبمسألة منكر ، ونكير على ماثبت به الخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم[٤] ،" فيجب اعتقاد ثبوت ذلك

(١) انظر من النص رقم [٥٨١]إلى رقم [٦٤٢]

(٢) انظر : مختار الصحاح (١/٢٠٥) (لسان العرب ٣١٨/١٣)

(٣) إعانة الطالبين (١٤٤/٢)

(٤) انظر اعتقاد أئمة الحديث : أبو بكر الاسماعيلي ص ٧٠

والإيمان به ولا نتكلم في كيفيته إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته؛ لكونه لا عهد له به في هذا الدار والشرع لا يأتي بما تحيلة العقول ،ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول. "[١]

مسألة :

هل السؤال للبدن فقط ، أم السؤال للبدن والروح .

جاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه[٢] ، الإشارة إلى عودة الروح للبدن وقت السؤال ،كما أن " الأحاديث الصحيحة المتواترة تدل على عودة الروح إلى البدن إذ المسألة للبدن بلا روح قول قاله طائفة من الناس ،وأنكره الجمهور، وكذلك السؤال للروح بلا بدن قاله ابن ميسرة وابن حزم، ولو كان كذلك لم يكن للقبر بالروح اختصاص "[٣]

وعودة الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا بل تعاد الروح اليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا فالروح لها بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأحكام:

أحدها تعلقها به في بطن الام جنينا .

الثاني تعلقها به بعد خروجه الى وجه الأرض .

الثالث تعلقها به في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه .

الرابع تعلقها به في البرزخ فإنها وإن فارقته وتجردت عنه فإنها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لا يبقى لها اليه التفات البتة ،فإنه ورد ردها إليه وقت سلام المسلم[٤] وورد أنه

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٥٧٨/٢)

(٢) انظر تخريجه في النص رقم [٣٠٧]

(٣) مجموع الفتاوى (٤٤٦/٥)

(٤) جاء في الحديث :"عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام " سنن أبي داود (٢١٨/٢)

يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه [(١)] وهذا الرد إعادة خاصة لا يوجب حياة البدن قبل يوم القيامة.

الخامس تعلقها به يوم بعث الأجساد وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتاً ولا نوماً ولا فساداً. [(٢)]

الباب الخامس والعشرون / باب من لا يسأل في القبر :

أورد السيوطي في هذا الباب أربعة وعشرين أثراً منها سبعة عشر حديثا مرفوعـــاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم [(٣)].

تعلـــــــــــيق :

والفتنة في القبر بالسؤال وإن كانت عامة إلا أن الله اختص بعض عباده ،فنجاهم منها ،فبين أن فتنة القبر لا تشمل بعض الناس ،مثل :

- شهيد المعركة [(٤)]،
- والمرابط في سبيل الله [(٥)]
- المريض، [(٦)]

(١) انظر تخريجه في النص رقم [٥٨١]

(٢) انظر : شرح العقيدة الطحاوية (٥٧٨/٢) وأيضا :الروح ص ٨٤

(٣) انظر من النص رقم [٦٤٥]إلى النص رقم [٦٦٨]

(٤) انظر النص رقم [٦٤٧/٦٤٦].

(٥) انظر من النص رقم [٦٤٨]إلى رقم [٦٥٦]

(٦) انظر النص رقم [٦٥٧] ..

- ومن يقرأ بعض سور من القرآن الكريم [١]
- ومن يموت في يوم الجمعة [٢] .

ويلاحظ أن الأمور التي تنجي من فتنة القبر يمكن إجمالها في خمسة أشياء " رباط، قتل قول ، بطن ، زمان " [٣]

(١) انظر النص رقم [٦٥٨/٦٥٩/٦٦٠]

(٢) انظر من النص رقم [٦٦١]إلى رقم [٦٦٦]

(٣) التذكرة ص ١٤٧

الصفحة الأولى من النسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة جلال الدين السيوطي الشافعي

الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من أحب لقاءه إلى عليين
ووضع عنه أوزاره وثقله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة علينا من برد الإخلاص حلة وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
المبعوث بأشرف ملة المخصوص بأكرم خلة صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وأصحابه السادة الجلة وبعد فهذا ما اشتد تشوق النفوس إليه
من كتاب شاف في علم البرزخ أذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة
ملك الموت وأعوانه وما يرد على الميت عند الاحتضار وحال الروح
بعد مفارقة البدن وصعودها إلى الله تعالى واجتماعها بالأرواح
ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته
وضيقه وما ينفع فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض
الموت إلى أن ينفخ في الصور ناقلا له من الأحاديث المرفوعة والآثار
الموقوفة والمقطوعة متتبعا لذلك من كتب الحديث معتبرا كلام
أئمة الحديث في ذلك محررا ما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح
والتخريج مع زوائد جمة لم تقع في كتابه رمزت عليها بصورة ك وسميته
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور وراجيا
إن كان في الأجل فسحة أن أضم إليه إن شاء الله تعالى كتابا في أشراط الساعة وآخر
في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب
أيضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه أخرج أبو نعيم عن مجاهد
في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون قال ما بين الموت إلى البعث

باب بدء الموت

الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل

لأبينا لأنه يقول منكر يا نكير سائله قال كيف أسائله ونور الإسلام عليه
وقال في إسناده داود بن صغير منكر الحديث قلت وقوله نور الإسلام
يفسره ما ثبت في الحديث الصحيح أن اليهود والنصارى لا يفتنون في القبور
فإن كان للحديث أصل حمل على من كان زينته بذلك المحافظة على السنة

باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن

أخرج الحاكم وابن ماجة والبيهقي وهناد في الزهد عن هانئ
مولى عثمان قال كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة
والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فيقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه
فما بعده أشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا
إلا والقبر أفظع منه وأخرج ابن ماجة عن البراء قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى
ثم قال يا إخواني لمثل هذا فأعدوا وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجة
عن ابن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ليته مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال
إن الرجل إذا توفي في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة
وأخرج أبو القاسم ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفسح للغريب في قبره كبعده عن أهله وأخرج ابن
منده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح للغريب
في قبره كبعده عن أهله وأخرج ابن منده عن أبي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما القبر روضة من رياض الجنة

الصفحة الأولى من النسخة المصورة من مركز الملك فيصل رمزها (ف)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق الفهامة الحجة البحر الحبر الفهامة رحلة الطالبين حجة الناظرين لسان المتكلمين محيي السنة في العالمين أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإمام العالم العلامة أبي المناقب كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي أبقاه الله فضله ونفعه من خير الدنيا والآخرة ورحم سلفه ونفع المسلمين ببركته وبركة علومه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من أحب لقاءه إلى عليين ووضع عنه أوزاره وثقله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عليها من رداء الإخلاص حلله وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بأشرف ملة المخصوص بأكرم حلة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الجلة وبعد أما بعد فهذا كتاب تشوقت النفوس إليه من كتاب ثلثا في علم البرزخ أذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة ملك الموت وأعوانه وما يرد على الميت عند الاحتضار وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها إلى الله تعالى واجتماعها بالأرواح ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته وضيقه وما ينفع فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت إلى أن ينفخ في الصور ناقلا له من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة منتقيا لذلك من كتب الحديث معتبرا كلام أئمة الحديث في ذلك محررا ما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتعقيب والتخريج مع زوائد جمة لم تقع في كتابه رمزت عليها صورة كذا وسميته

الصفحة الأخيرة من النسخة المصورة من مركز الملك فيصل

الصحيح بل الصواب وقد جزم أصحابنا الشافعية بأن الطفل لا يلقن بعد الدفن وأن التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على أن الأطفال لا يسألون وقد أفتى به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله عنه فائدة أورد ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس مرفوعا أما إن مؤمن ولا دخل والأفضل القبر إلا منكر ونكير لا يسأل الأمين يقول لمنكر ونكير سائليه قال كيف أسائله ونور الإسلام عليه وقال في إسناده داود بن صغير منكر الحديث قلت وقوله نور الإسلام يفسره ما ثبت في الحديث الصحيح أن اليهود والنصارى لا يسعفون في قبورهم فإن كان الحديث محمل حمل على ما كان ثبت بذلك المحافظ على السنة باب فظاعة القبر وهوله

وسعته على المؤمن أخرج الحاكم وابن ماجه والبيهقي وهناد في الزهد عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فيقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منازل الآخرة ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه وأخرج ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى ثم قال يا إخواني لمثل هذا فأعدوا وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ليته مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال إن الرجل إذا توفي في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة وأخرج الأصبهاني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح للغريب في قبره كبعده عن أهله وأخرج ابن منده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وأخرج البيهقي في عذاب القبر وابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة وأخرج ابن أبي شيبة والصابوني في المائتين وابن منده عن علي بن أبي طالب أنه خطب فقال القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث

ابو حم

بالعسل

مرآت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من احب لقاءه الى عليين ودفع عنه ان نازه د تقلّه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة علينا من ورد الاخلاص حله واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث باشرف ملة المخصوص باكرم خلة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الاجلة وبعد فلما اشتد تشوف النفوس اليه من كتاب شاف في علم البرزخ اذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة ملك الموت واعوانه وما يرد على الميت عند الاحتضار وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها الى الله تعالى واجتماعها بالارواح ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته وضيقه وما ينفع فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت الى ان ينفخ في الصور ناقلا له من الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا لذلك من كتب الحديث معتمدا كلام المعتمد في ذلك محررا لما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح والتخريج مع زوائد جمة لم يقع بكتابه وسميته شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور وارجو ان لا يعجل الاجل بمهلة ان اضم اليه ان شاء الله تعالى كتابا في اشراط الساعة وتلخص في احوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار عوذا وجه الاستيعاب ايضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه اخرج ابو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال ما بين الموت الى البعث

باب بدء الموت

قال ابن ابي شيبة في المصنف والامام احمد في الزهد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة ان الارض لا تسعهم فقال اني جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأ لهم العيش قال اني جاعل املا واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال لما اهبط آدم صلى الله عليه وسلم الى الارض قال له ربه ابن للخراب ولد للفناء

باب النهي عن تمني الموت والدعاء به لضر نزل في المال والجسد اخرج

منكر الحديث قلت وقوله بعد الاسلام يفسره ما ثبت في الحديث الصحيح ان اليهود والنصارى لا يمتحنون في قبورهم فان كان الحديث اصل اهل ... كان نيته بذلك الحياة على السنة

باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن

اخرج الحاكم وابن ماجه والبيهقي وهناد في الزهد عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا الا والقبر افظع منه اخرج ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى وابكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخوتي لمثل هذا فاعدوا واخرج احمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ليته مات غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان الرجل اذا توفي في غير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة واخرج ابو القاسم بن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح للغريب في قبره كبعده عن اهله واخرج ابن منده عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار واخرج البيهقي في عذاب القبر عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر حفرة من حفر جهنم او روضة من رياض الجنة واخرج الصابوني في المائتين وابن منده عن علي بن ابي طالب انه خطب فقال القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الدود انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة واخرج ابن منده عن ابي هريرة عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر اخرج علي بن معبد عن معاذ قال قلت لعائشة اخبرينا عن مقبورنا وما يلقى وما يصنع به فقالت ان كان مؤمنا فسح له في قبره اربعون ذراعا قال القرطبي وهذا انما يكون بعد ضيق القبر والسؤال واما الكافر فلا يزال قبره ضيقا

الصفحة الأولى من النسخة المصورة من مكتبة باريس الوطنية ورمزها (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ، ورفع من أحب لقاءه
إلى عليين ، وشمع [illegible] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة [illegible] وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله المبعوث بأشرف ملة ، المخصوص بأكرم خلة ، صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه السادة الجلة ، هذا ما اشتد تشوق النفوس إليه
من كتاب شاف في علم البرزخ أذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة
ملك الموت وأعوانه وما يرد على الميت حال الاحتضار وحال الروح بعد
مفارقة البدن وصعودها إلى الله تعالى واجتماعها بالأرواح ومقرها
بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته وضيقه وما ينفع
فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت إلى أن ينفخ في الصور
تاليا له من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا لذلك
من كتب الحديث معتبرا [illegible] في ذلك محررا ما وقع من ذلك
في تذكرة القرطبي بالتنقيح والتخريج وزوائد [illegible] لم تقع في كتابه وسميته
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور وأرجو إن كان فيه فسحة أن أضم
إليه إن شاء الله كتابا في شرائط الساعة وآخر في أحوال البعث والقيمة ٥
وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب أيضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه
أخرج أبو نعيم عن مجاهد في قوله ومن ورائهم برزخ إلى يوم
يبعثون قال ما بين الموت إلى البعث باب [illegible] الموت
قال ابن أبي شيبة في المصنف والإمام في الزهد معا حدثنا عفان
حدثنا [illegible] بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال لما خلق الله آدم وذريته

الصفحة الأخيرة من النسخة المصورة من مكتبة باريس الوطنية ورمزها (ب)

72

ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير وقد جزم أصحابنا الشافعية بأن الطفل
لا يلقن بعد الدفن وأن التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي في الروضة
وغيرها وهو دليل على أن الأطفال لا يسألون وقد أفتى به الحافظ ابن حجر كما
تقدم نقله عنه فائدة أورد ابن الجوزي في الموضوعات من
حديث أنس مرفوعا أمارات المخضوب ولا دخل القبر ولا منكر ونكير لا يسأله
يقول منكر يا نكير سائله قال دعيها سائله ونور الإسلام عليه وقال في إسناده
داود بن صغير منكر الحديث قلت وقوله ونور الإسلام يفسره ما ثبت في
الحديث الصحيح أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم فإن كان الحديث
محمولا على من كان نيته المحافظة على السنة باب [illegible]
وسعته على المؤمن أخرج الحاكم وابن ماجه والبيهقي وهناد
في الزهد عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته
فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فيقول إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه
وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه وأخرج ابن ماجه عن البراء قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى حتى
بل الثرى ثم قال يا إخواني لمثل هذا فأعدوا وأخرج أحمد والنسائي
وابن ماجه عن ابن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ليته مات في غير مولده فقال رجل لم يا رسول الله قال إن الرجل
إذا توفي في غير مولده قيس له من مولده إلى موضع أثره في الجنة وأخرج
أبو القاسم ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصفحة الأولى من النسخة المصورة من مكتبة الحرم المكي الشريف رمزها (ح)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين
الحمد لله الذي ايقظ من شاء من سنة الغفلة . ورفع من احب لقائه
الى عليين ووضع عنه اوزاره وثقله . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة عليها من رداء الاخلاص حلة . واشهد ان سيدنا محمد
عبده ورسوله المبعوث باشرف ملة . المخصوص باكرم خلة صلى الله عليه
وسلم عليه وعلى اله واصحابه السادة الجلة . هذا ما اشتد تشوف النفوس الى
من كتاب شان في علم البرزخ اذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة
ملك الموت واعوانه وما يرد على الميت عند الاحتضار وحال الروح بلا
البدن وصعودها الى الله تعالى واجتماعها بالارواح ومقرها بعد ذلك
وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته وضيقه وما ينفع فيه
مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدء في مرض الموت الى حين ينفخ في الصور
نافلا له من الاحاديث المرفوعة والاثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا
لذلك من كتب الحديث معتمد الكلام ائمة الحديث في ذلك محررا ما وقع من
ذلك في تذكرة القرطبي من نفائس جمة لم تقع في كتابه وسميته شرح
الصدور بشرح حال الموتى في القبور وارجوا ان كان في الاجل فسحة ان اضم
اليه كتابا ان شاء الله تعالى في اشراط الساعة واخر في احوال البعث و
صفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب ايضا حقق الله تعالى ذلك بمنه
وكرمه امين [illegible] ابو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون قال ما بين الموت الى البعث باب [illegible]
قال ابن ابي شيبة في المصنف والامام احمد في الزهد معا حدثنا عفان
حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال لما خلق الله ادم
وذريته قالت الملائكة الارض لا تسعهم فقال اني جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأ
لهم العيش قال اني جاعل املا [illegible] ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال
لما هبط آدم عليه الصلاة والسلام الى الارض قال له ربه ابن للخراب
ولد للفناء [illegible]
[illegible] الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان ولا بد متمنيا فليقل
اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي [illegible] مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت

الصفحة الأخيرة من النسخة المصورة من مكتبة الحرم المكي الشريف رمزها (ح)

[illegible] ابن جرير عن جويبر قال مات ابن الضحاك ابن مزاحم ابن ستة ايام
فقال اذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقده فان ابني يجلس ويسأل
فقلت عم يسأل قال عن الميثاق الذي اقر به في صلب ادم والثاني لان السؤال
انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسأل هل امن بالرسول واطاعه ام لا
والجواب عن الحديث انه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السؤال
بل مجرد الالم بالهم والغم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم
وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد قال النسفي في بحر الكلام الانبياء
واطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير
وقد جزم اصحابنا الشافعية بان الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص
بالبالغ هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال
لا يسألون وقد افتى به الحافظ بن حجر كما تقدم نقله عنه فائدة اورد ابن
الجوزي في الموضوعات من حديث انس مرفوعا ما مات مخضوب ولا دخل القبر
الا ومنكر ونكير لا يسألانه يقول ملك يا نكير سائله قال كيف اسائله وقد نور الا
سلام عليه وقال في اسناده داود بن صغير منكر الحديث [illegible] وقوله نورالا
سلام يفسره ما ثبت في الحديث الصحيح ان اليهود والنصارى لا يصبغون
فخالفوهم فان كان للحديث اصل على من كان شيبه بذلك المحافظة على السنة
[illegible] القبر وسهولته وسعته على المؤمن [illegible] الحاكم وابن ماجه
والبيهقي وهناد في الزهد عن هاني مولى عثمان قال كان عثمان اذا وقف على قبر
بكى حتى يبل لحيته فقال لم تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فيقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه
فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه [illegible] ابن ماجه عن البراء
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى
حتى بل الثرى ثم قال يا اخوتي لمثل هذا فاعدوا [illegible] احمد والنسائي وابن
ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ليته مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا
رسول الله قال ان الرجل اذا توفي في غير مولده قيس له من مولده الى منقطع
اثره في الجنة [illegible] ابو القاسم وابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفسي للغريب في قبره كبعده عن اهله [illegible] ابن منده

القسم الثاني

نص كتاب

شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور

من أول الكتاب إلى نهاية باب من لايسأل في القبر

للإمام جلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم(١)

مقدمة المؤلف

(قال الشيخ الإمام العالم العلامة(٢)جلال الدين السيوطي الشافعي)(٣)
:الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة، ورفع من أحب لقاءه إلى عليين،ووضع عنه أوزاره وثقله، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، شهادة عليها من رداء الإخلاص حلة، وأشهد أن سيدنا(٤)محمداً عبده ورسوله ، المبعوث بأشرف ملة،المخصوص بأكرم خلّة، ﷺ وعلى آله وأصحابه السادة الجلة (٥)

هذا ما اشتد تشوّق النفوس إليه من كتاب شافٍ في علم البرزخ، أذكر فيه الموت وفضله وكيفيته، وصفة ملك الموت وأعوانه، وما يرد على الميت عند(٦)الاحتضار، وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها إلى الله تعالى ، واجتماعها بالأرواح ،ومقرها بعد ذلك، وحال القبر وضمّته وفتنته وعذابه ، وسعته وضيقه، وما ينفع فيه، مستوعباً شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت إلى أن ينفخ في الصور ، ناقلاً له من الأحاديث المرفوعةوالآثار الموقوفة والمقطوعة ، متتبعاً لذلك من كتب الحديث ،

---

(١) (ب): وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (ف) : وبه نستعين على القوم الكافرين

(ح) : وصلى اله على سيدنا محمد .

(٢)(ف):- جاء فيها زيادة...((المحقق،العلامة،الحجة ،البحر،المجتهد،الفهامة،رحلة الطالبين،حجة الناظرين،لسان المتكلمين،محيي السنة في العالمين،أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ ،الإمام،العلامة،أبي المناقب كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي،أنجح الله قصده،وبلغه من خير الدنيا،والآخرة، ورحم سلفه،ونفع المسلمين ببركته،وبركة علومه ، بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم))

(٣) مابين الأقواس سقط من س و ب و ح

(٤) سقطت من (س)

(٥) (س):الأجلة

(٦) (ب) حال

معتبراً[١] كلام[٢] أئمة الحديث في ذلك، محرراً ما وقع من ذلك في (تذكرة القرطبي) بالتنقيح [٣] والتخريج[٤]، مع زوائد جمّة لم تقع في كتابه،[رمزت عليها صورة ك] [٥]

وسميته:(شرح الصدور بشرح حال الموتى[٦] في[٧] القبور) . وأرجو إن كان في [٨] الأجل[٩] فسحة ، أن أضمّ إليه _إن شاء الله تعالى[١٠] ـ كتاباً[١١] في أشراط[١٢] الساعة، وآخر في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة و النار على وجه الاستيعاب أيضاً، حقّق الله [١٣] ذلك بمنّه وكرمه آمين [١٤] .

أخرج أبو نعيم عن مجاهد[١٥] ، في قوله تعالى :(ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) [١٦] قال : ما بين الموت إلى البعث [١٧] .

---

(١) (ح):معتمداً

(٢) (ح):لكلام

(٣) سقطت من (ح)

(٤) سقطت من (ح)

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من (س) ،و(ب)،و (ح)،ولم يلتزم به في (ف)

(٦) (ب): الموت

(٧) أثبته من النسخة "ح" وهو في باقي النسخ والقبور ، و ماأثبته يتناسب مع مايتظمنه الكتاب

(٨) (ب) : فيه

(٩) سقطت من (ب)

(١٠) سقطت من (ب)

(١١) سقطت من (ح)

(١٢) (ب) : شرائط

(١٣) (ح):فيها زيادة تعالى .

(١٤) زيادة في (ف) و(ح)

(١٥) مجاهد بن جبر المكي،أبو الحجاج،المخزومي،المكي،ثقة إمام في التفسير،وفي العلم.انظر التقريب[٥٢٠/١] (الجرح٣١٩/٨) (تهذيب الكمال ٢٢٨/٢٧)

(١٦) سورة المؤمنون الآية [١٠]

(١٧) (الحليه ٩٢٠/٣)

باب:بدء الموت

[١] قال ابن أبي شيبة في (المصنف)، والإمام أحمد[١] في (الزهد) معاً: حدثنا عفّان[٢] ، حدثنا حمّاد[٣] بن سلمة[٤] عن حبيب بن الشهيد[٥]، عن الحسن[٦] ،قال: لمّا خلق الله آدم وذريته، قالت الملائكة: إن[٧] الأرض لاتسعهم، فقال :إني جاعل فيهم موتاً، قالوا: إذاً لايهنأ هم [٨] العيش، قال إني جاعل أملاً .

[٢] ك وأخرج أبو نعيم في (الحلية) : عن مجاهد، قال : لما أهبط آدم[عليه الصلاة والسلام[٩]] إلى الأرض قال له ربّه: ابن للخراب،ولد [١٠] للفناء .

---

(١) سقطت من (ب)

(٢)عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي،أبو عثمان البصري كان ثبتا في أحكام الجرح والتعديل قال عنه ابن المديني :كان إذا شك في حرف من الحديث تركه أ. هـ ت(٢٢هـ) انظر : التقريب [٤٦٢٥](الجرح ٧/ ٣٠) (الكاشف ٢/ ٢٧)

(٣) سقطت من (ب)

(٤)حماد بن سلمه بن دينار البصري،أبو سلمة،ثقة عابد، تغيرحفظه بآخره ت(١٩٧هـ) قال عنه ابن معين : إذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الإسلام انظر: التقريب[١٤٩٩] (الجرح ٣/١٤٠) (الكاشف ١/٣٤٩)

(٦)حبيب بن الشهيد الأزدي،أبو محمد البصري،ثقة ثبت ، كان من كبار العلماء ،وكان قليل الحديث ت(١٤٥هـ)انظر: التقريب[١٠٩٧](الجرح ٣/١٠٢) (الكاشف ١/٣٠٨)

(٥)الحسن بن أبي الحسن البصري، كان سيد أهل زمانه علما وعملا ،اسم أبيه يسار،ثقة،فقيه،فاضل،مشهور ،وكان يرسل كثيرا ،ويدلس ت(١١٠هـ) انظر: التقريب[١٢٢٧] (الجرح ٣/٤٠) (الكاشف ١/٣٢٢)

(٧) سقطت من (ح)

(٨) ح : لايهنأ لهم

[١](المصنف ٧/١٩٠)رقم[٣٥٢٢٢] و لم أجده في الزهد

(٩)(س) و(ب):صلى الله عليه وسلم ، (ف):عليه السلام .

(١٠) (ب):ولده .

باب: النهي عن تمنّي الموت والدعاء به لضرٍ ينزل به في المال والجسد

[٣] أخرج الشيخان عن أنس ، قال:قال رسول الله ﷺ : (لا يتمنين(١) أحدكم الموت لضرٍ نزل به؛ فإن كان لابدّ متمنياً فليقل: اللهم أحيني ما كنت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي)

[٤] وأخرج مسلم عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ :(لا يتمنين(٢) أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا) .

[٥] أخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة ، قال قال رسول الله ﷺ : (لا يتمنين أحدكم الموت ، إما محسناً فلعله أن يزداد، وإما مسيئاً فلعله أن يستعتب) .قال في الصحاح: أعتبني فلان : إذا عاد إلى مسرتي ، راجعاً عن الإساءة ، واستعتب وأعتب بمعنى .(٣)

[٦] وأخرج أحمد والبزار، [وأبو يعلى والحاكم والبيهقي في (شعب الإيمان)](٤) عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :(لاتمنوا

---

[٢] (الحلية٣/٢٨٦)

(١) ح: لايتمنى

[٣](صحيح البخاري: كتاب المرضى،باب نهي تمني المريض الموت ٥ /٢١٤٦)رقم[٥٣٤٧]

، (صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء،باب كراهية تمني الموت لضر نزل به ٤/٢٠٦٤) رقم[٢٦٨٠]

(٢) ح: لايتمنى

(٣) (ح):فيها زيادة كلمة:واحد .

[٤](صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء،باب كراهية تمني الموت لضرنزل به ٤/٢٠٦٥)رقم [٢٦٨٢]

[٥](صحيح البخاري: كتاب التمني،باب ما يكره من التمني ٦/٢٦٤٤)رقم[٦٨٠٨] (سنن النسائي: كتاب الجنائز،باب تمني الموت٤/٢)رقم[١٨١٨].

(٤) مابين المعقوفتين ساقط من (ف)، و (ح)

الموت،فإن هول المطّلع شديد، وإن من السعادة أن يطول عمر المرء حتى يرزقه الله الإنابة)

.قال في النهاية: المطلع بالتشديد، مكان الاطلاع من موضع(١) عال. والمراد به[هاهنا(٢)] : ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقب الموت ، تشبيهاً بالمطّلع الذي يشرف عليه من موضع عالٍ (٣)

[٧] كـ وأخرج الشيخان عن أنس ، قال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن نتمنى الموت لتمنيناه.

[٨] كـ وأخرج البخاري عن قيس بن أبي حازم(٤) ، قال: دخلنا على خبّاب نعوده،وقد اكتوى سبع كيّاتٍ، فقال: لولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به.

[٩] كـوأخرج المر وزي عن القاسم(٥) مولى معاوية :أن سعد بن أبي

---

[٦] (مسند أحمد٣/٣٣٢) رقم[١٤٦٠٤]، (المستدرك٤/٢٦٨) رقم [٧٦٠٢] (شعب الإيمان ٧/٣٦٢) رقم [١٠٥٨٩]،ولم أجده عند أبي يعلى. قال الهيثمي: (رواه أحمد والبزار، وإسناده حسن) (١٠/٢٠٣)

(١)(س) : مكان

(٢) (ب) ،و(ح) : هنا

(٣) (النهاية في غريب الأثر ٣٣/١٣٣)

[٧]صحيح البخاري:كتاب التمني، باب مايكره من التمني(٦/٢٦٤٣) رقم [٦٨٠٦] صحيح مسلم :كتاب التمني،باب كراهة تمني الموت لضر نزل به(٤/٢٠٦٤)رقم[٢٦٨٠]

(٤)قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبدالله الكوفي تابعي ،مخضرم يقال له رؤية ، يقال أنه اجتمع له أن يروي عن العشرة قال ابن عيينة : ماكان بالكوفة أحد أروىعن الصحابة منه ا.هـ ت(٩٨هـ) انظر :التقريب[٥٥٦٦] (الكاشف ٢/١٣٨) (تهذيب الكمال ٢٤/١٠)

[٨]صحيح البخاري:كتاب التمني ،باب مايكره من التمني (٦/٢٦٤٣)رقم[٦٨٠٧]

(٥)القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي،أبو عبدالرحمن، مولى بني أمية ،صدوق يغرب كثيراً ، صاحب أبي أمامة ، لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أبي أمامة .ت(١١٢هـ) التقريب [٥٤٧٠] الكاشف (٢/١٢٩)

وقاص تمنى الموت، ورسول اللهﷺ يسمع، فقال رسول اللهﷺ: (لا تتمن الموت ، فإن كنت من أهل الجنة فالبقاء خير لك ، وإن كنت من أهل النار فما يعجلك إليها؟).

[١٠] ك وأخرج الخطيب في (تاريخه) عن ابن عباس ، قال: قال رسول اللهﷺ (لا يتمن أحدكم الموت، فإنه لا يدري [ماذا قدم][١] لنفسه).

[١١] ك وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن أم الفضل[٢]: أن رسول اللهﷺ دخل عليهم[٣] ، وعمه العباس يشتكي، فتمنى الموت ،فقال له : (يا عمّ، لا تتمنَّ الموت، فإنك إن كنت محسناً، فإنك إن تؤخر تزداد

---

[٩]انظر المعجم الكبير(٢١٧/٨) رقم[٧٨٧٠] فقد أخرج قريبا من ذلك عن طريق معان بن رفاعه، عن علي بن يزيد ،عن القاسم أبي عبد الرحمن ،عن أبي أمامه قال:جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،فذكرنا ورققنا ،فبكى سعد بن أبي وقاص،فأكثر البكاء،وقال:ياليتني مت فقال النبي صلى الله عليه وسلم:يا سعد أعندي تمنى الموت،فردد ذلك ثلاث مرات،ثم قال:ياسعد إن تك خلقت للجنة،فما طال عمرك،وحسن عملك فهو خير لك،وإن تكن خلقت للنار فبئست التي تتعجل إليها) ومعان بن رفاعة:ضعفه ابن معين وغيره،وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولايحتج به،ووثقه ابن المديني. أ .هـ . انظر ترجمته في(الجرح٨/٤٢١)، (الكامل في الضعفاء٦/ ٣٢٨) ، (الضعفاء للعقيلي٤/٢٥٦)، (تهذيب الكمال ١٥٧/٢٨) وأيضا علي بن يزيد هو:الألهاني، قال البخاري:منكر الحديث،وقال النسائي:ليس بثقة،وقال أبو زرعه: ليس بقوي ،وقال الدارقطني:متروك.أ.هـ . انظر ترجمته في : (الجرح٢٠٨)، (ضعفاء العقيلي٣/٢٥٤)،(ميزان الاعتدال٥/١٩٦) (تهذيب الكمال ١٧٩/٢١)

(١) (ب): ماقدم

[١٠] (تاريخ بغداد٦/١٢٥)رقم[٣١٥٣]، وفي إسناده:الحسين بن عيسى الحنفي،قال البخاري:مجهول وحديثه منكر، وقال أبو زرعة:منكر الحديث،وقال أبو حاتم:ليس بالقوي انظر ترجمته في(الجرح٣/٦٠)، (تهذيب الكمال ٦/ ٤٦٣٣) (لسان الميزان ١٩٨/٧) .

(٢)أم الفضل بنت الحارث الهلالية زوجة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلمت قديما ،وخرج لها أصحاب الكتب الستة ، توفيت في خلافة عثمان . (السير ٣١٥/٢)

(٣) (ب) : عليه

إحساناً إلى إحسانك خير لك ، وإن كنت مسيئاً فإن تؤخر فتستعتب[1] من إسائتك خير لك ،فلا تتمنى الموت).

[١٢] ك وأخرج أحمد عن أبي هريرة، قال :رسول الله ﷺ (لا يتمنين أحدكم[2] الموت ، ولايدع به من قبل أن يأتيه إلا أن يكون قد وثق بعمله).

---

(١) (ح) : تستعتب

[١١](مسند أحمد ٣٣٢/٣)رقم [١٤٦٠٤] ،(مسند أبي يعلى ٥٠٣/١٢) رقم[٧٠٧٦] (المعجم الكبير ٢٨/٢٥)رقم [٤٤]، (المستدرك٤٨٩/١)رقم[١٢٥٤] قال الهيثمي: "رواه أحمد،وأبو يعلى، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير هند بن الحرث؛فإن كانت هي القرشية،أو الفارسية،فقد احتج بها في الصحيح،وإن كانت الخثعمية،فلم أعرفها" (٢٠٢/١٠)

(٢)سقطت من (ب)

[١٢] (المسند ٣٥٠/٢) رقم[٨٥٩٢] قال الهيثمي: "رواه أحمد،وفيه ابن لهيعة، وهو مدلس ، وفيه ضعف،وقد وثق،وبقية رجاله رجال الصحيح" (٢٠٦/١٠)

باب: فضل طول الحياة في طاعة الله تعالى

[١٣] ك أخرج أحمد والترمذي ، وصححه ،والحاكم عن أبي بكرة، أن رجلاً قال: يا رسول الله، أيّ الناس خير؟ قال: (من طال عمره وحسن عمله) ، قال:فأي الناس شر ؟ قال: (من طال عمره، وساء عمله).

[١٤] ك وأخرج الحاكم عن جابر، قال : قال رسول الله : (خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً[١]) .

[١٥] ك وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: (خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً)

[١٦] ك وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت ، أن النبي ﷺ قال:(ألا أنبئكم بخياركم؟) قالوا: بلى يا رسول الله، قال : (أطولكم أعماراً في الإسلام إذا سددوا).

[١٧] ك وأخرج أيضاً عن عوف بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كلما طال عمر المسلم كان له خير) .

---

[١٣] (مسند أحمد ٥/٤٠-٤٣-٤٧-٤٨-٤٩) رقم[٢٠٤٣١]، [٢٠٤٦١]،[٢٠٤٩٨]، [٢٠٤٩٩]،[٢٠٥٠٦]،[٢٠٥١٨] ، (سنن الترمذي :كتاب الزهد ،باب منه ٤/٥٦٦) رقم [٢٣٣٠]، (المستدرك ٤٨٩/١) رقم[١٢٥٦]،وقد قال الهيثمي: "إسناده جيد" (٢٠٣/١٠)

(١) (ح) :عملاً

[١٤] (المستدرك ٤٨٩/١)رقم [١٢٥٥]،وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم "

[١٥] (المسند٢/٢٣٥)رقم[٧٢١١] ، قال الهيثمي: "رجاله جال الصحيح: (٢٠٣/١٠)

[١٦] لم أجده عند الطبراني ، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني،وفيه أمية بن يعلى،وهو ضعيف " (٢٠٣/١٠:)

[١٨]ك وأخرج أحمد عن أبي هريرة، قال: كان رجلان من بلي حيّ من قضاعة أسلما مع رسول اللهﷺ ، فاستشهد أحدهما وأخِّر الآخر سنة، قال طلحة بن عبيد الله : فرأيت الجنة، فرأيت المؤخّر منهما أدخل قبل الشهيد، فعجبت لذلك، فأصبحت فذكرت ذلك للنبيﷺ فقال: (أليس قد صام بعده رمضان، وصلّى ستة آلاف ركعة، وكذا وكذا ركعة صلاة سنّة؟)

[١٩] وأخرج أحمد والبزار عن طلحة،عن[١] النبيﷺ قال: (ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمِّر في الإسلام، لتسبيحه وتكبيره وتهليله).

[٢٠] ك وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير[٢]، قال: إن بقاء المسلم كل يوم غنيمة، لأداء الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره.

[٢١] وأخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن أبي عبلة[٣][٤] ، قال : بلغني أن المؤمن إذا مات تمنّى الرجعة إلى الدنيا، ليس ذاك إلا ليكبر تكبيرة ، أو يهلل تهليلة، أو يسبح تسبيحه.

---

[١٧] (المعجم الكبير٥٧/١٨)رقم[١٠٤]قال الهيثمي: (رواه الطبراني وفيه النهاس بن قهم،وهو ضعيف) (٢٠٤/١٠)

[١٨] (المسند٢ /٨٣٨٠) رقم[٨٣٨٠] ،قال الهيثمي:"رواه أحمد،وإسناده حسن" (٢٠٤/١٠)

(١)ب،ح:أن

[١٩] (مسند أحمد١٦٣/١)رقم[١٤٠١] وقدجاء هذا الحديث في المسند مطولا،قال الهيثمي:"رواه أحمد فوصل بعضه،وأرسل أوله ، ورواه أبو يعلى،والبزار،فقالا:عن عبدالله بن شداد عن طلحة فوصلاه بنحوه،ورجالهم رجال الصحيح"(٢٠٤/١٠)انظر مسند أبي يعلى(١٩/٢)رقم[٦٤٨]

(٢)سعيد بن جبير الأسدي،أحد الأئمة الأعلام، من عباد المكيين ، وفقهاء التابعين ، قتل بين يدي الحجاج ،ت(٩٥)هـ .انظر :التقريب[٢٢٧٨] (الجرح ٩/٤) (الكاشف ٤٣٣/١)

[٢٠] (الحلية٢٨٠/٤) .

(٣)س:سلمة،

(٤)أبو اسماعيل إبراهيم بن أبي عبلة الشامي المقدسي ، ثقة ، من بقايا التابعين ت(١٥٢هـ)انظر : التقريب[٢١٣](تهذيب الكمال ١٤٠/٢) (الكاشف ٢١٨/١)

[٢١] انظر : تاريخ دمشق (٣٢٥/١٠) حيث اخرجه من طريق ابن أبي الدنيا .

باب: جواز تمنِّي الموت والدعاء به لخوف الفتنة في الدِّين

[٢٢] أخرج مالك عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللهﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت مكانه).

[٢٣] وأخرج مالك والبزار عن ثوبان، أن النبيﷺ قال (اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات ، وحب المساكين، وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضني إليك غير مفتون).

[٢٤] وأخرج مالك عن عمر رضي الله عنه،أنه(١) قال : اللهم(٢) قد ضعفت قوتي،وكبر(٣) سني، وانتشرت رعيتي ، فاقبضني إليك غير مضيع، ولامقصر، فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض.

[٢٥] وأخرج[ابن عساكر(٤) وابن عبد البر في (التمهيد) ، والمروزي في (الجنائز)] (٥) ، وأحمد في (مسنده)، والطبراني في (الكبير) عن

---

[٢٢] (الموطأ١/٢٤١)رقم [٥٧٢]،وإسناده صحيح.

[٢٣] (الموطأ١/٢١٨)رقم[٥٠٨] وقد جاء في الموطأ مرسلا، أما إسناده عند البزار فقد قال الهيثمي: "رواه البزار من طريق أبي يحي، عن أبي أسماء الرحبي،وأبو يحي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات" (٧/١٧٧-١٧٨)

(١)سقط من (ح)

(٢)سقطت من (ب)

(٣)(س)،(ف) :كبرت

[٢٤] (الموطأ٢/٨٢٤)رقم[١٥٠٦]، وإسناده صحيح.

(٤)سقطت كلمة ابن عساكر من (ف) ،(ح)

(٥)مابين المعقوفتين ساقط من (س)

عليم الكندي[١]،قال : كنت مع أبي عبس الغفاري على سطح ، فرأى قوماً يتحملون من الطاعون، فقال: ياطاعون خذني إليك، ثلاثاً يقولها ، فقال له عليم: لم تقول هذا؟ ألم يقل رسول اللهﷺ : (لا يتمن أحدكم الموت، فإنه عند ذلك انقطاع عمله، ولا يرد فيستعتب)؟ قال: فقال له أبو عبس :أنا سمعت رسول اللهﷺ يقول: (بادروا[٢] بالموت ستًّا: إمارة السفهاء، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير،يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن، وإن كان[أقل منهم] [٣] فقهاً) [٤].قال في الصحاح :تحمل: بمعنى ارتحل.

[٢٦] وأخرج الحاكم عن الحسن ،قال: قال الحكم بن عمرو[٥] : ياطاعون خذني إليك . فقيل له : لم تقول هذا، وقد سمعت رسول اللهﷺ يقول : (لا يتمنين أحدكم الموت)؟ قال: قد سمعت ما سمعتم، ولكني أبادر ستًّا: بيع الحكم، وكثرة الشرط، وإمارة الصبيان ، وسفك الدماء ، وقطيعة الرحم، ونشواً يكونون في آخر الزمان ، يتخذون القرآن مزامير.

[٢٧] وأخرج ابن سعد في (الطبقات) عن حبيب بن أبي فضالة[٦]:أن[٧] أبا

---

(١) عليم، بالتصغير بن سنان الكوفي روى عن عبس الغفاري ، قال عنه ابن حبان : عليم بن سنان شيخ ا.هـ انظر ترجمته في : (الجرح٧/٤٠)، (تعجيل المنفعة ٢٩٣/١).الثقات (٥/ ٢٨٦)

(٢) أي أسرعوا بالأعمال الصالحة قبل وقوع هذه الأمور

(٣) ح:أقلهم.

(٤) إمارة السفهاء بكسر الهمزة أي ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من العنف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل ، وكثرة الشرط :أعوان الولاة والمراد كثرتهم بأبواب الأمراء والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم ،وبيع الحكم بأخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة شيء بشيء ،واستخفافا بالدم أي بحقه بأن لا يقتص من القاتل ،وقطيعة الرحم أي القرابة بإيذائه أو عدم إحسان أو هجر وإبعاد ونشئا يتخذون القرآن أي يتغنون به ويتمشدقون ويأتون به بنغمات مطربة . (فيض القدير ٣/ ١٩٤)

[٢٥] (التمهيد١٨/١٤٧)، (مسند أحمد٣/٤٩٤) رقم[١٦٠٨٣]، المعجم الكبير ١٨/٣٦) رقم[٦١]،وأيضا (١٨/٣٤) رقم[٥٨]، وأيضا (٣/٢١١) رقم[٣١٦٢]،و لم أجده في تاريخ دمشق، قال الهيثمي:"في إسناد أحمد : عثمان بن عمير البجلي ، وهو ضعيف، وأحد إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح" (٥/٢٤٥)

(٥) الحكم بن عمرو ،صحابي جليل انظر: التقريب [١٤٥٦] (الجرح ٣/١١٩)

[٢٦] المستدرك(٣/٥٠١)رقم [٥٨٧١]سكت عنه الحاكم ، وإسناده صحيح

(٦) حبيب بن أبي فضلان أبو فضالة المالكي البصري مقبول من الثالثة [التقريب ١١٠٣] الكاشف ٣٠٩/١

(٧)ف:عن

هريرة ذكر الموت، فكأنه تمناه، فقال بعض أصحابه: وكيف تتمنى الموت بعد قول رسول الله : (ليس لأحدٍ أن يتمنى الموت، لابر ولافاجرٍ، إما برّ فيزداد برّاً، وإما فاجر فيستعتب)؟قال : وكيف لاأتمنى الموت، وأنا أخاف أن تدركني(١) ستة(٢):التهاون بالذنب، وبيع الحكم، وتقاطع الأرحام، وكثرة الشرط، ونشواً(٣) يتخذون القرآن مزامير.

[٢٨]ك وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة(٤)، عن رسول اللهﷺ، قال: (لايتمنين أحدكم الموت إلا أن يثق بعمله، فإن رأيتم في الإسلام ستّ خصال فتمنوا الموت ، وإن كانت نفسك في يدك فأرسلها: إضاعة الدم، وإمارة الصبيان، وكثرة الشرط، وإمارة السفهاء، وبيع الحكم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير).

[٢٩] ك وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله:ﷺ (لايخرج الدجال حتى لا يكون شيء أحب إلى المؤمن من خروج نفسه).

[٣٠] وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان ، قال: يأتي على الناس زمان ، يكون الموت فيه أحب إلى قرّاء ذلك الزمان(٥) من الذهب الأحمر.

[٣١] وأخرج عن أبي هريرة، قال: (يوشك أن يكون الموت أحب إلى المؤمن(٦) من الماء البارد يصب عليه العسل فيشربه).

---

(١)ح:يدركني

(٢)سقطت من ح

(٣) النَّشْءُ أَحْداثُ الناس، و الناشِيءُ الشابُّ.. انظر : لسان العرب (١/١٧٠)

[٢٧] (الطبقات ٤/٣٢٥) وفي الإسناد:حبيب بن أبي فضاله قال عنه في التقريب:مقبول [١١٠٣] انظر ترجمته في : (الجرح ٣/١٠٧)، تهذيب الكمال(٥/٣٨٨) ، ودرجة الإسناد:ضعيف

(٤) عمرو بن عبسة السلمي أبو نجيح ،صحابي جليل من السابقين الأولين إلى الإسلام .انظر التقريب [٥٠٧٠] الكاشف ٢/٨٢

[٢٨] المعجم الكبير ١٨/٣٧)رقم[٦٢]قال الهيثمي:"رواه الطبراني،وفيه جماعة لم أعرفهم"(١٠/٢٠٦)

[٢٩] لم أجده في الحلية. وقد عزاه في كتر العمال(١٤/٣٢٣) لأبي نعيم عن ابن مسعود

(٥)سقطت من (ح)

[٣٠][٣١] لم أقف عليها في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا

(٦) (ح) : الموت

[٣٢] وأخرج عن أبي ذر، قال: ليأتينّ على الناس زمان، تمرّ الجنازة فيهم،فيقول الرجل: ليت أني مكانها.

[٣٣] وأخرج ابن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[١]، قال: مرض أبو هريرة ، فأتيت إليه أعوده، فقلت : اللهم اشف أبا هريرة، فقال: اللهم لاترجعها، وقال: يوشك-ياأبا سلمة-أن يأتي على الناس زمان يكون الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر،ويوشك-ياأبا سلمة-إن بقيت إلى قريب، أن يأتي الرجل القبر فيقول: ياليتني مكانك.

[٣٤] وأخرج المروزي في (الجنائز) عن مرّة الهمداني[٢]، قال : تمنى عبدالله لنفسه ولأهله الموت ،فقيل له : تمنيت لأهلك فلم تتمناه لنفسك؟ فقال: لو أني أعلم أنكم تسلمون على حالكم هذه، لتمنيت أن أعيش فيكم عشرين سنةً).

[٣٥] ك وأخرج المروزي عن أبي عثمان[٣]، قال:بينا ابن مسعود ذات يوم في صفّة له، وتحته فلانة و فلانة؛ امرأتان ذواتا منصب وجمال، وله منهما ولد كأحسن الولد، إذ شقشق على رأسه عصفور، ثم قذف داء بطنه فنكته بيده، ثم قال:لأن يموت آل عبدالله[٤] ثم يتبعهم، أحب إلي من أن يموت هذا العصفور.
والشقشقة بمعجمتين وقافين:صوت العصفور وهديره.

---

[٣٢] لم أقف عليه .

(١)أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ،قيل اسمه عبد الله ،وقيل إسماعيل أحد الأعلام بالمدينة ، كان طلابة للعلم فقيهاً ،مجتهداً، مكثر من الحديث ت (٣٩٤)وقيل (٤٠٠) انظر ترجمته في : التقريب [٨١٤٢] (الكاشف ٤٣١/٢)

[٣٣] (الطبقات ٣٢٥/٤) وهو صحيح الإسناد.

(٢) مرة بن شراحيل الهمداني ،يقال له مرة الطيب ،ويقال له مرة الخير ؛لعبادته وعلمه ،ثقة عابد،مخضرم كبير الشأن . انظر ترجمته:في التقريب[٦٥٦٢](الجرح ٣٦٦/٨) السير (٧٥/٤)

[٣٤] لم أقف على هذا الكتاب و انظرهذا الأثر في : مسند علي بن الجعد (٣٠/١) رقم [٨٩] وإسناده صحيح.

(٣) لم أعرفه

(٤) ب: عبد الرحمن

[٣٦] ك وأخرج المروزي[١] عن قيس، قال: كان صبيان لعبدالله، يشتدون بين يديه، فقال: ترون هؤلاء؟ لهم أهون عليّ موتاً من عدتهم من الجعلان. بكسر الجيم:جمع جعله[٢] بضمها، وهي: دويبة .

[٣٧] ك وأخرج عن الحسن ، قال: كان في مصركم[٣] هذا رجل عابد، فخرج من المسجد، فلما وضع رجله في الركاب، أتاه ملك الموت، فقال له: مرحباً، لقد كنت إليك بالأشواق، فقبض روحه.

[٣٨] ك وأخرج ابن سعد في (الطبقات)،والمروزي عن خالد بن معدان[٤] ، قال: ما من دابة في برّ ولا بحر يسرني أن تفديني من الموت، ولو كان الموت علماً يستبق الناس إليه، ما سبقني إليه أحد، إلارجل يغلبني بفضل قوته.

[٣٩] ك وأخرج أبو نعيم عنه قال:والله، لوكان الموت في مكان موضوعاً، لكنت أول من يسبق إليه.

[٤٠]ك وأخرج عن عبد ربه بن صالح[٥]أنه دخل على مكحول[٦] في

---

[٣٥] انظر هذا الأثر في :الحلية (١/١٣٣) ورواته ثقات.

(١)سقطت من (ف)

(٢) (ب)، (س) ،(ح) :جعل، وفي ف: لجعل.

(٣) (ف) :مضركم

[٣٦]،[٣٧] لم أقف عليها.

(٤) خالد بن معدان الكلاعي، أبو عبد الله ، شيخ أهل الشام، أدرك سبعين من الصحابة ، يعد من المتقشفين من العباد ، والمتجردين من الزهاد ،ثقة عابد يرسل ،كثيراًت (١٠٤هـ) انظر : التقريب [١٦٧٨] (الجرح ٣/ ٣٥١) (مشاهير علماء الأمصار ١/١١٣)

[٣٨] (الطبقات ٧/٤٥٥)

[٣٩] (الحليه ٥/٢١١)

(٥) عبدربه بن صالح الدمشقي القرشي ، روى عن مكحول وعن محمد بن عبد الرحمن القرشي عن واثلة وهو ثقه ذكره ابن حبان في الثقات . انظر ترجمته في(الجرح ٦/٤٤) الثقات (٧/ ١٥٥)

(٦) مكحول الشامي، عالم أهل الشام ، أبو عبد الله ،ثقة فقيه ، أرسل عن عدد من الصحابة و لم يدركهم ، من الطبقة الخامسة ، توفي سنة بضع عشرة ومائة. انظر:التقريب[٦٨٧٥] (الكاشف ٢/٢٩١)

مرض موته، فقال له:عافاك الله،فقال له: كلا اللحوق بمن يرجى عفوه خير من البقاء مع من لا يؤمن شره، شياطين الإنس وإبليس وجنوده.

[٤١] وأخرج ابن عساكر في (تاريخه) عن أبي مسهر(١)، قال :سمعت رجلاً يقول(٢) لسعيد بن عبد العزيز التنوخي(٣): أطال الله بقاءك،فغضب، وقال: بل عجَّل الله بي إلى رحمته.

[٤٢]ك وأخرج أبو نعيم عن عبيدة بن المهاجر(٤)، قال: لو قيل: من مسَّ هذا العود مات،لقمت حتى أمسّه(٥) .

[٤٣] ك وأخرج عن أبي(٦) عبدالله الصنابجي(٧) ،قال: الدنيا تدعو إلى فتنة، والشيطان يدعو إلى خطيئة، ولقاء الله خير من الإقامة معهما .

[٤٠] (الحليه ١٧٧/٥)

(١)عبد الأعلى بن مسهر الغساني،أبو مسهر الدمشقي ، ثقة فاضل ، قال ابن حبان : كان إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان،وكان مرجع لهم في الجرح والتعديل لشيوخهم توفي سنة (٢١٨هـ)، انظر : التقريب [٣٧٣٨] (الجرح ٢٩/٦) (الكاشف ٦١١/١)

(٢)(س) :قال

(٣) سعيدبن عبد العزيز التنوخي ،ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي ، وقال عنه : ليس بالشام رجل أصح حديثاً من سعيد بن عبد العزيز ت (هـ١٦٧) انظر: التقريب[٢٣٥٨] طبقات الحفاظ (٩٩/١) (الكاشف ٤٤٠/١)

[٤١] (تاريخ دمشق ٢٠٨/٢١)

(٤)انظر ترجمته في : (الجرح ٩١/٦)، (صفوة الصفوه ٢٢١/٤)

(٥) (ح) :مسسته

[٤٢] (الحلية ١٦٠/٥)

(٦) سقطت من ف

(٧)هو عبد الرحمن بن عسيلة المرادي، أبو عبد الله الصنابجي ،ثقة من كبار التابعين ،وفد على الرسول فوجده قد مات،توفى في خلافة عبد الملك ،انظر : التقريب[٣٩٥٢] (مشاهير علماء الأمصار ١١١/١)

[٤٣] (الحليه ١٢٩/٥)

[٤٤] ك وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمرو بن ميمون[١] :أنه كان لايتمنى الموت،قال:إني[٢] أصلي كل يوم كذا وكذا صلاة، حتى أرسل إليه يزيد بن أبي مسلم[٣] فتعنته ولقي منه ، فكان يقول : اللهم ألحقني بالأخيار ، ولا تخلفني مع الأشرار.

[٤٥] ك وأخرج عن أم الدرداء، قالت: كان أبو الدرداء، إذا مات الرجل على الحال الصالحة قال أبوالدرداء :هنيئاً لك، يا ليتني كنت مكانك؟ فقالت أم الدرداء له في ذلك، قال : هل تعلمين ياحمقاء، أن الرجل يصبح مؤمناً، ويمسي منافقاً، يسلب إيمانه وهو لايشعر؟ فأنا لهذا الميت أغبط مني لهذا بالبقاء في الصلاة والصيام .

[٤٦] ك وأخرج ابن أبي شيبة في(المصنف) ، وابن أبي الدنيا عن أبي جحيفة [٤] ، قال:مامن نفس يسرّني أن تفديني من الموت، ولانفس ذباب .

[٤٧] ك وأخرج[ابن أبي شيبة في المصنف][٥]ابن أبي الدنيا، والخطيب،وابن عساكرعن أبي بكرة الصحابي رضي الله عنه، قال: والله[٦]

---

(١) عمرو بن ميمون الأودي أبو عبدالله ،ويقال أبو يحيى ،إمام حافظ ، مخضرم مشهور ،ثقة عابد ، نزل الكوفة وتوفي سنة ٧٤ وقيل بعدها. انظر ترجمته في التقريب [٥١٢٢] والكاشف ٨٩/٢

(٢) فيها زيادة : كنت

(٣) أمير المغرب :يزيد بن مسلم ، أبو العلاء بن دينار الثقفي مولي الحجاج وكاتبه ت (١٠٢ هـ) انظر : سير أعلام النبلاء ٥٩٤/٠٤)

[٤٤] انظرهذا الأثر في : (تاريخ دمشق ٤٢١/٤٦) حيث أخرجه من طريق ابن ابي الدنيا .

[٤٥] انظر هذا الأثرفي :(تاريخ دمشق ٤٧/ ١٨٢) وفي إسناده من لم أجد له ترجمة .

(٤)وهب بن عبد الله السوائي،صحابي جليل . انظرترجمته في: (الكاشف٣٥٧/٢)وفي الإصابة ٦٤/٧)

[٤٦] المصنف ١٤٤/٧) رقم [٣٤٨٣٤] وفي إسناده قبيصة بن عقبة صدوق ربما خالف ،انظر ترجمته في التقريب [٥٠١٣] (الجرح ١٢٦/٧) (تهذيب الكمال ٤٨١/٢٣)

(٥)مابين المعقوفتين ساقط من س ،و ح

(٦) سقطت من ح

ما من نفس تخرج أحب إلي من نفسي هذه، ولانفس هذا الذباب الطائر، ففزع القوم، فقالوا: لم؟ قال:إني أخشى[١] أن أدرك زماناً لا أستطيع أن آمر بمعروف[٢] ، ولا أنهى عن منكر، وما خير يومئذٍ؟

[٤٨] وأخرج ابن أبي شيبة في (المصنف) ، وابن سعد، والبيهقي في (شعب الإيمان)، عن أبي هريرة، أنه مرّ به رجل ، فقال : أين تريد؟ قال: السوق، قال:إن استطعت أن تشتري لي الموت قبل أن ترجع فافعل.

[٤٩] وأخرج[٣][٤] ابن أبي الدنيا، والطبراني في (الكبير)، وابن عساكر من طريق عروة بن رويم[٥] [٦] عن العرباض بن سارية، وكان شيخاً من أصحاب النبيﷺ ، وكان يحب أن يقبض، فكان يدعو: اللهم كبرت سني، ووهن عظمي، فاقبضني إليك، قال: فبينما أنا يوما[٧] في مسجد دمشق، وأنا أصلي وأدعو أن أقبض، إذا أنا بفتى شاب من أجمل

---

(١)ح :أخاف

(٢) في الأصل :بالمعروف

[٤٧] (تاريخ بغداد ٦/٨) رقم [٤١٠٤]، (تاريخ دمشق ٢١٨/٦٢) وقد أخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا عن أبيه عن إسماعيل بن إبراهيم،عن عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه... به" وهو بهذا الإسناد حسن ،ولم أجده في المصنف. وهو في تاريخ بغداد إلى قوله : "ولانفس هذا الذباب الطائر"

[٤٨] (المصنف ١٢٦/٧)رقم [٣٤٧٠١]، (الطبقات٣٢٥/٤)، (الشعب ٣٨٧/٧) رقم[١٠٦٩٢] وهو يروى عندهم من طريق عبيد بن باب،قال عنه في الجرح:مستور وقال عنه ابن معين:ليس بشئ. انظر ترجمته في:(اللسان ١١٨/٤) (المغني في الضعفاء ٤١٩/٢) ؛فهو بهذا الإسناد ضعيف.

(٣)سقطت من س

(٤)جاء الترتيب في ح كالتالي: أخرج الطبراني في الكبير،وابن أبي الدنيا

(٥) (س) :الزبير

(٦) عروة بن رويم اللخمي، أبو القاسم ، صدوق يرسل كثيراً ت(١٣٥هـ) التقريب[٤٥٦٠] (الكاشف ١٨/٢)

(٧) سقطت من (ب)

الرجال، وعليه دواج [1] أخضر، فقال له: ما هذا الذي تدعو به ؟ قلت: وكيف أدعو يا ابن أخي؟قال:قل: اللهم حسن العمل، وبلغ الأجل ، قلت: من أنت يرحمك الله؟قال: أنا رتائيل[2] [3] الذي يسل[4] الحزن من صدور المؤمنين. ثم التفتت فلم أر أحداً. الدواج: الذي يلبس. ضبطه الصغاني[5] في (الشوارد)، نقلاً عن أبي حاتم السجستاني، بضم الدال والواو مشددة ومخففة.

---

(١) الدواج : ضرب من الثياب قال ابن درديد : لا أحسبه عربياً صحيحاً، و لم يفسره أ.هـــ .انظـــر: (لسان العرب ٢/ ٢٧٧)

(٢) س:رثائيل

(٣) إذا كان المقصود أن هذا الرجل ملك من الملائكة، فإنه لم يرد في النصوص الثابتة ،والصحيحة ،مايشير إلى تسمية أحد من الملائكة بهذه التسمية . والله أعلم .

(٤)ح:يرسل

(٥)ف: الصاغاني

[٤٩] (المعجم الكبير ٢٤٥/١٨)رقم[٦١٦] ،(تاريخ دمشق ١٨١/٤٠)و لم أقف عليه عند ابن أبي الدنيا قال الهيثمي: رواه الطبراني،وعروة وثقة غير واحد،وسعيد بن مقلاص لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح) (١٨٤/١٠) وبالبحث عن حال سعيد بن مقلاص قلت : سعيد بن مقلاص هوسعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلاص ثقة ثبت من السابعة مات سنة إحدى وستين ذلك وكان مولده سنة مائة انظر : التقريب [٢٢٧٤] تهذيب الكمال (٣٤٢/١٠) الكاشف (٤٣٢/١)

باب:فضل الموت

قال العلماء: الموت ليس بعدم[١] محض، ولافناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقة[٢] وحيلولة بينهما، وتبدل حالٍ، وانتقال من دارٍ إلى دارٍ.

[٥٠] ك وأخرج أبو الشيخ في(تفسيره) وأبو نعيم عن بلال بن سعد [٣]، أنه قال في وعظه: ياأهل الخلود، وياأهل البقاء، إنكم لم تخلقوا للفناء، وإنما خلقتم للخلود والأبد، ولكنكم تنتقلون من دارٍ إلى دارٍ.

[٥١] وأخرج [أبو نعيم] [٤]عن عمر بن عبد العزيز[٥]، قال: إنما خلقتم للأبد ولكنكم تنقلون من دار إلى دار[٦] .

[٥٢]وأخرج ابن المبارك في (الزهد)، والطبراني في (الكبير)، والحاكم في(المستدرك)، والبيهقي في (شعب الإيمان) عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله: (تحفة المؤمن الموت) .وأخرج الديلمي في (مسند الفردوس) من حديث جابر مثله .

---

(١)ب:موت .

(٢)س:مفارقته .

(٣)بلال بن سعد بن تميم الأشعري الدمشقي، ثقة عابد فاضل ،مات في خلافة هشام، انظر:التقريب [٧٨٠] (الجرح ٢/٣٩٨) (الكاشف ٢٧٧/١)

[٥٠](الحلية ٢٢٩/٥)

(٤)سقطت من ف ،ب

(٥)عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم،أمير المؤمنين،الإمام العادل ، كنيته :أبوحفص ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي إمرة المدينة للوليد،وكان مع سليمان، الوزير، وولي الخلافة بعده ،فعد مع الخلفاء الراشدين ت(١٠١)هـ التقريب[٤٩٤٠] (مشاهير علماء الأمصار ١٧٨/١) (الكاشف ٦٥/٢)

(٦)ب:جاء فيها زيادة:وأخرج أبو نعيم عن عمر بن عبد العزيز مثله.

[٥١](الحلية ٢٨٧/٥)

[٥٣] وأخرج أيضاً عن الحسين بن علي، أن النبي ﷺقال: [(الموت ريحانة المؤمن)] (١) .

[٥٤] وأخرج[البيهقي في(شعب الإيمان) وضعفه، والديلمي] (٢) ، عن عائشة،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الموت غنيمة(٣) والمعصية مصيبة، والفقر راحة، والغنى عقوبة،[والعقل هدية من الله، والجهل ضلالة، والظلم ندامة، والطاعة قرة العين، والبكاء من خشية الله النجاة من النار، والضحك هلاك البدن ، والتائب من الذنب كمن لاذنب له)] (٤)

[٥٥] وأخرج أحمد ، وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود(٥)(٦) بن لبيد، أن النبيﷺ قال:(اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموت والموت خيرله من الفتنة، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب)

---

[٥٢] (الزهد لابن المبارك ص ٢١٢)رقم[٥٩٩]،(المعجم الكبير ٩/١٥٥) رقم[٨٧٧٦] (المستدرك٤/ ٣٥٥ وقال الحاكم : حديث صحيح تالإسناد و لم يخرجاه) رقم[٧٩٠٠]،(الشعب ٧/٢٥٣) رقم [١٠٢٠٨] (الفردوس ٤/٢٣٨)رقم [٢٤٠٢] قال الهيثمي:رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات) (٢/٣٢٠)

(١)مابين المعقوفتين سقط من ف ،وجاء بدلا عنه متن الحديث الذي يليه

[٥٣](الفردوس٤/٢٣٩)رقم [٦٧١٨]

(٢)مابين المعقوفتين سقط من ح

(٣)ح:غنيمة المؤمن

(٤)مابين المعقوفتين سقط من ف

[٥٤](الشعب٥/٣٨٨)رقم[٧٠٤٠]، (الفردوس٤/٢٣٨)رقم[٦٧١٤] وعلق عليه البيهقي فقال(تفرد به النهرواني وهو مجهول) انظر ترجمته في اللسان (١/٢٠٢)

(٥)ب:محمد

(٦) محمود بن لبيد يعد من صغار الصحابة انظر: التقريب [٦٥١٧] (الإصابة ٦/٤٢)

[٥٥](مسند أحمد٥/٤٢٧)رقم[٢٣٦٧٤]،قال الهيثمي:رواه أحمد،ورجاله رجال الصحيح) (٢/٣٢١)

[٥٦] وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن زرعة بن عبدالله[1] ،أن النبيﷺ قال: (يحب الإنسان الحياة ، والموت خير لنفسه، ويحب الإنسان كثرة المال، وقلة المال أقل لحسابه). مرسل.

[٥٧]ك وأخرج الشيخان عن أبي قتادة، قال: مر على النبيﷺ بجنازة، فقال: (مستريح ومستراح منه)، قالوا: يارسول الله، ماا لمستريح والمستراح منه؟ فقال: (العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله ، و الفاجر يستريح منه [العباد والبلاد] [2] والشجر والدواب)

[٥٨] ك وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أبي[3] زياد،قال: مروا بجنازة على أبي جحيفة، فقال: استراح واستريح منه .

[٥٩] ك وأخرج ابن المبارك،و الطبراني عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: (الدنيا سجن المؤمن وسنته، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة) .السنة بفتح أوله: القحط والجدب .

---

(١)زرعة بن عبدالله، أو ابن عبد الرحمن،الأنصاري،البياضي،المدني، مجهول .انظر :التقريب[٢٠١٤] (الكاشف ٤٠٤/١) ، (الجرح ٦٠٦/٣)

[٥٦](الشعب٣٥٦/٧)رقم [١٠٥٧٠]،وهذا الحديث ارسله زرعة بن عبد الله السابق ذكره وبالتالي؛فإسناد الحديث ضعيف.

(٢)ح:البلاد والعباد

[٥٧] صحيح البخاري:كتاب الرقاق باب سكرات الموت(٢٣٨٨/٥)رقم[٦١٤٧] صحيح مسلم:باب ماجاء في مستريح ومستراح منه (٦٥٦/٢) رقم[٩٥٠]

(٣)سقطت من ح

[٥٨](المصنف٤٥/٣)رقم[١١٩٨٠] وفي إسناده:يزيد بن أبي زياد،ضعفه ابن معين وقال:أبو زرعة : لين يكتب حديثه ولا يحتج به،وقال أحمد:حديثه ليس بذاك وقال أبو حاتم:ليس بالقوي ، انظر ترجمته في: (ضعفاء االعقيلي ٤ / ٣٨٠) (لسان الميزان ٧/ ٤٤٠) (تهذيب الكمال١٣٥/٣٢) وعليه فالإسناد ضعيف.

[٦٠] وأخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو، قال : إن الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن ، وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه، كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه، فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها .

[٦١] وأخرج ابن أبي شيبة في (المصنف) عن عبدالله بن عمرو، قال: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر،فإذا مات المؤمن يخلى سربه ، ويسرح(١) حيث شاء.السرب هنا بفتح أوله[وسكون الراء] (٢) :الطريق، كما في الصحاح .

[٦٢] وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر، أن النبيﷺ قال لأبي ذر،يا أبا ذر :[(إن الدنيا سجن المؤمن، والقبر أمنه، والجنة مصيره، يا أبا ذر] (٣) ،إن الدنيا(٤) جنة الكافر، والقبر عذابه، والنار مصيره).

[٦٣] وأخرج النسائي، والطبراني، وابن أبي الدنياعن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله : (ما على الأرض من نفس تموت، ولها

---

[٥٩] (الزهدص٢١١)رقم [٥٩٨]،ولم يخرجه الطبراني عن عبد الله بن عمرو ،بل أخرجه في الكبير عن سلمان بلفظ(سجن المومن،وجنة الكافر) (٦/٢٣٦-٢٦٨) رقم[٦٠٨٧] [٦١٨٣]قال الهيثمي:"رواه أحمد، والطبراني،ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن خبارة، وهو ثقة" (١٠/٢٨٩) وقد اخرجه في المسند(٢/١٩٧)رقم [٦٨٥٥] وللحديث شاهد عند مسلم من حديث أبي هريرة (٤/٢٢٧٢) رقم [٢٩٥٦] بلفظ : " الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر "

[٦٠](الزهد ص٢١١)رقم[٥٩٧] وفي إسناده عطاء العامري،مجهول الحال، ماروى عنه غير ابنه يعلى وقال عنه ابن حجرفي التقريب :مقبول[٤٦٠٩]،و انظر ترجمته في(الجرح٦/٣٣٩) فإسناده ضعيف

(١)ف:فيها زيادة:في الجنة

(٢)مابين المعقوفتين ساقط من ح

[٦١](المصنف٧/١٢٩)رقم[٣٤٧٢٢]وإسناده صحيح.

(٣)مابين المعقوفتين ساقط من ف

(٤)سقطت من ح

[٦٢](الحلية ٦/٣٥٣)قال أبو نعيم:"غريب من حديث مالك، لم نكتبه إلا من حديث المهاجر"

عندالله خير،تحب أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها، إلاالشهيد، فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى، لما يرى من ثواب الله له) .

[٦٤] ك وأخرج(١) ابن أبي شيبة في (المصنف)، والمروزي في (الجنائز) ، والطبراني عن ابن مسعود، قال: ذهب صفو الدنيا، فلم يبق إلا الكدر، فالموت تحفه لكل مسلم(٢) .

[٦٥]ك وأخرج المروزي ، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في (الشعب) عن ابن مسعود، قال : حبذا المكروهان :[الفقر والموت] (٣) .

[٦٦] [ك وأخرج ابن أبي شيبة، والمروزي عن طاووس(٤) ،قال:

---

[٦٣]سنن النسائي:كتاب الجهاد، باب مايتمنى في سبيل الله عز وجل ٣٥/٦)رقم[٣١٥٩] وقد صححه الشيخ الألباني،(المعجم الأوسط ١٢٥/١) رقم[٤٩٩]وقد علق عليه الهيثمي فقال فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي،وهو ضعيف) (٢٩٩/٥) وله شاهد في الصحيحين من حديث أنس، انظر: (صحيح البخاري:كتاب الجهاد،باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا ١٠٣٧/٣) ،(صحيح مسلم:كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله ١٤٩٨/٣)رقم [١٨٧٧]

(١)جاء الترتيب للكتب في (ف) كالتالي:أخرج الطبراني،وابن أبي شيبة،والمروزي في الجنائز،أما في (ح) فقد جاء الترتيب كالتالي:أخرج المروزي في الجنائز،وابن أبي شيبة في المصنف، والطبراني)

(٢)في ح جاء هذا الأثر بعد رقم [٦١]

[٦٤] (المصنف١٠٢/٧)رقم [٣٤٥١٦](المعجم الكبير١٥٥/٩)رقم [٨٧٧٥]وهو يروى عنده من طريق يزيد بن أبي زياد.ضعيف،وقد تقدم،انظر فقرة[٥٨] فالإسناد : ضعيف

(٣)ف:الموت والفقر

[٦٥](الشعب١٩٦/٧)رقم[٩٩٧٥] ولم أجد عند ابن أبي الدنيا ،وفي إسناده:جعفر بن عون ،صدوق التقريب[٩٤٨] وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي:صدوق اختلط التقريب [٣٩١٩] فإسناده حسن

(٤)طاووس بن كيسان اليماني،الفقيه ، القدوة ، عالم اليمن ، أبو عبدالله الحافظ ، ثقة فقيه فاضل ت (١٠٦هـ) انظر:التقريب [٣٠٠٩] ،الجرح ٥٠٠/٤

لايحرز دين المرء إلا حفرته] [١] .

[٦٧] كـوأخرج ابن أبي شيبة،وابن المبارك في (الزهد)،والمروزي عن الربيع بن خثيم[٢] قال:ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت .

[٦٨] وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن مغول[٣] ،قال: بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت، لما يرى من كرامة الله وثوابه .

[٦٩] كـوأخرج أحمد في (الزهد) ، وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود، قال: ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله .

[٧٠] [وأخرج عن ابن أبي حازم قال: يابن آدم بعد الموت يـأتيك الخبر] [٤]

[٧١] وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير عن أبي الدرداء، قال: ما من مؤمن إلا والموت خير له، وما من كافر إلاو الموت خير له. فمن لم

---

(١)مابين المعقوفتين سقط من (ف) .

[٦٦] (المصنف ٧/٢٠٢) رقم [٣٥٣٣٨]وإسناده ضعيف ، فيه راو مجهول .

(٢)الربيع بن خثيم،ابن عائذ بن عبد الله الثوري، عابد مخضرم قال له ابن مسعود:لورأك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك ، من عباد أهل الكوفة وزهادهم والمواظبين على الورع والعبادة . ت(٦٢)هـ انظر :التقريب[١٨٨٨] (الجرح ٣/٤٥٩) (الكاشف ١/٣٩١)

[٦٧](المصنف٧/١٤٥)رقم[٣٤٨٤٣]،(الزهد ص٩٢)رقم [٢٧٣] واسناده صحيح.

(٣)مالك بن مغول الكوفي، أبو عبد الله ثقة ثبت ت(١٥٩)هـ التقريب[٦٤٥١] (الجرح ٨/٢١٥)

[٦٨]انظر (كشف الخفاء ١/٩٤٨)

[٦٩]الزهد للإمام أحمد ص١٩٤، وهو عنده يروى من طريق إبراهيم النخعي،وقد ذكر الحاكم إنه:يدلس،وقال أبو حاتم: لم يلق أحدا من الصحابة إلا عائشة رضي الله عنها،و لم يسمع منها وكان يرسل كثيرا،ولا سيما عن ابن مسعود)انظر (طبقات المدلسين)التقريب [٢٧٠] و لم اقف عليه عند ابن أبي الدنيا.

(٤)مابين المعقوفتين زيادة في الأصل .

[٧٠] انظر : تاريخ دمشق (٧٠/٢٢) ويخرجه من طريق ابن أبي الدنيا

يصدقني فإن الله يقول: (وما عند الله خير للأبرار) (١) (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم) (٢) الآية

[٧٢] ك وأخرج ابن أبي شيبة في (المصنف)، وعبد الرزاق في (تفسيره)، والحاكم في (المستدرك) والطبراني، والمروزي في(الجنائز) عن ابن مسعود، قال: ما من نفس برةٍ ولا فاجرة إلا والموت خير لها من الحياة؛ إن كان براً فقد قال الله تعالى: (وما عند الله خير للأبرار)؛ وإن كان فاجراً (٣) فقد قال الله تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم ليزدادوا) .

[٧٣] وأخرج ابن المبارك، وأحمد في (الزهد) عن حبان بن جبلة(٤) ، أن أبا ذروأبا الدرداء قالا: تلدون للموت، وتعمرون للخراب، وتحرصون على مايفنى ، وتذرون مابقي ، ألاحبذا المكروهات الثلاث : الموت والمرض والفقر .

---

(١) سورة آل عمران [١٩٨]

(٢)سورة آل عمران [١٧٨]

[٧١] تفسير ابن جرير (٢١٨/٤)، وفي إسناده:فرج بن فضالة؛ضعفه يحي بن معين وعلى بن المديني والدار قطني،وقال الحاكم:حديثه ليس بالقائم، انظر : التقريب [٥٣٨٣] (الجرح والتعديل ٨٥/٧) (تهذيب الكمال ٢٣ /١٥٦)ولم أجده في المطبوع من السنن

(٣)ح: كافرا

[٧٢] (المصنف ١٠٩/٧) رقم [٣٤٥٧٢]، (المستدرك ٣٢٦/٢)رقم [٣١٦٨]، (المعجم الكبير١٥١/٩) رقم[٨٧٥٩] درجة الإسناد: إسناده صحيح.

(٤)حبان بن أبي جبلة،بفتح الجيم ،والموحدة ، المصري ، مولى قريش،ثقة ،مات سنة اثنين– وقيل خمس– وعشرين ومائة.انظر: التقريب[١٠٧١] (الجرح ٢٦٩/٣) تهذيب الكمال ٣٣٢/٥)

[٧٣](الزهد لابن المبارك ص٨٨)رقم[٢٦٢] و لم اجده عند الإمام أحمد. وإسناده عند ابن المبارك فيه:يحي بن أيوب،صدوق ربما أخطأ، التقريب [٧٥١١] ميزان الإعتدال(١٦٠/٧) وفي إسناده أيضا:عبيد الله بن زحر،صدوق يخطيء ،التقريب[٤٢٩٠] ميزان الإعتدال(٩/٥)

[٧٤] وأخرج أحمد في (الزهد) عن ابن مسعود قال : ألا حبذا المكروهان: الموت والفقر.

[٧٥] ك وأخرج ابن أبي الدنيا عن جعفر الأحمر(١) ، قال: من لم يكن له في الموت خير فلا خير له في الحياة .

[٧٦] ك وأخرج ابن سعد في (الطبقات)، والبيهقي في (الشعب) وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : أحب الفقر تواضعاً لربي، وأحب الموت اشتياقاً لربي، وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي .

[٧٧] ك وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة، [وأحمد في (الزهد)] (٢) عن أبي الدرداء، أنه قيل له: ما تحب لمن تحب؟ قال: الموت ، قالوا: فإن لم يمت؟ قال:يقل ماله وولده .

[٧٨] ك وأخرج ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت،قال: أتمنى لحبيبي أن يقل ماله، ويعجل موته .

---

[٧٤](الزهد ص١٩٥)وفي إسناده المسعودي قال عنه في التقريب: صدوق أختلط قبل موته وضابطه ان من سمع منه ببغداد فبعد الإختلاط. [٣٩١٩]انظر (الجرح٥/٢٥١)، (المختلطين ١/٧٢)

(١)جعفر بن زياد الأحمري ،صدوق يتشيع ، قال عنه ابن حبان : في القلب شيء منه ، وقال الجوزجاني :مائل عن الطريق ، ووثقه أحمد وابن معين . ت(١٦٧)هـــانظر: التقريب [٩٤٠] (اللسان ٧/١٨٩) المغني في الضعفاء (١/ ١٣٢)

[٧٥] لم أقف عليه.

(٢)سقط من ح

[٧٦] (الطبقات ٧/٣٩١)، (الشعب ٧/٢٢١)رقم [١٠٠٨٢] ،(الزهد ص١٨٧) وهو عندهم يروى عن طريق شيخ مجهول؛ وعليه فالإسناد ضعيف.

[٧٧](الطبقات ٧/٣٩١) ، (المصنف ٧/١١٢) رقم [٣٤٦٠٠]، (الزهد ص ١٧٣) وإسناده صحيح.

[٧٨]المصنف ٧/١٤٠)رقم [٣٤٨١٢] وهو يروى عنده من طريق ميمون بن أبي شبيب،صدوق كثير الإرسال التقريب[٧٠٤٦]، وإسناده حسن

[٧٩] ك وأخرج أحمد في (الزهد) ،[وابن أبي الدنيا] [١] عن أبي الدرداء قال: ما أهدى إلي أخ هدية أحب إلي من السلام، ولا بلغني عنه خبر أعجب إلي من موته .

[٨٠] وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمي[٢] ، قال: قيل لعبد الأعلى التيمي[٣] : ما تشتهي لنفسك ولمن تحب من أهلك؟ قال: الموت .

[٨١] ك وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري[٤]، قال : قال رسول الله ﷺ: (اللهم حبب الموت إلى من يعلم أني رسولك[٥]) .

[٨٢] ك وأخرج[٦] أحمد[٧] :أن ملك الموت جاء إلى إبراهيم،[عليه السلام] [٨] ، ليقبض روحه، فقال إبراهيم : يا ملك الموت ، هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله؟فعرج ملك الموت إلى ربه، فقال:قل له : هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله، فرجع، قال: اقبض روحي الساعة .

---

(١)سقط من س

[٧٩](الزهد ص ١٧٤) وقد جاء عنده من طريق جرير عن راشد بن سعد ،وهو تصحيف ، والصحيح حريز) انظر ترجمته في :التقريب [١١٨٤] والإسناد صحيح .

(٢)محمد بن عبد العزيز التيمي :سأل عنه ابن معين فقال :لاأعرفه .وضعفه الدارقطني اللسان (٥/٢٦٠)

(٣)عبد الأعلى التيمي : سئل عنه الإمام أحمد فقال : لا أعرفه (بحر الدم ٢٥٣/١)

[٨٠] لم أقف عليه .

(٤)ترجم له في الثقات ترجمة موجزة فقال عنه :اسمه الحارث بن مالك الأشعري سكن الشام. (٧٥/٣)

(٥)ب: رسول الله

[٨١] (المعجم الكبير ٢٩٧/٣) رقم[٣٤٥٧] قال الهيثمي : (فيه محمد بن إسماعيل بن عياش ،وهو ضعيف).

(٦)س :روى

(٧)سقطت من ب ،وس.

(٨)ف ،ح:عليه الصلاه والسلام.

[٨٣] وأخرج الأصبهاني في (الترغيب) عن أنس ، أن النبيﷺ قال له: (إن حفظت وصيتي فلا يكونن شيء أحب إليك من الموت) .

[٨٤] وأخرج ابن سعد، عن الحسن قال: لما حضر حذيفة الموت قال: حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم،الحمدلله الذي سبق بي الفتنة .

وقال سهل بن عبد الله التستري(١): لايتمنى الموت إلا ثلاثة: رجل جاهل بما بعد الموت، أو رجل يفر من أقدار الله، أو مشتاق [محب للقاء](٢) الله .

وقال حيان بن الأسود: الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب .

وقال أبو عثمان: علامة الشوق، حب الموت مع الراحة

وقال بعضهم: إن المشتاقين يحسون حلاوة الموت عند وروده، لما قد كشف لهم من روح الوصول أحلى من الشهد.

[٨٥] وأخرج ابن عساكر عن ذي النون المصري(٣) ، قال: الشوق أعلى الدرجات وأعلى المقامات، إذا بلغها العبد استبطأ الموت شوقاً إلى ربه، وحباً للقائه والنظر إليه.

---

[٨٢] لم أجده في الزهد ،وأخرجه أبو نعيم (٩/١٠)

[٨٣] لم أقف على هذا الكتاب ،وانظر المعجم الأوسط للطبراني(١٢٠٣/٦)رقم[٥٩٩١]،(ومسند أبويعلى ٣٠٦/٦)رقم [٣٦٢٤]،وهما يرويانه من طريق على بن زيد، ضعفه النسائي،وقال الدار قطني يكتب حديثه،ولا يحتج به، وقال أبو حاتم،وأبو زرعة:ليس بالقوي أ.هـ انظر ترجمته في(ضعفاء العقيلي ٣ / ٢٢٩) ،(تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠) التقريب[٤٧٣٤] وعليه فالإسناد ضعيف.

[٨٤] لم أجده في الطبقات، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(٤٥٨/٧)رقم[٣٧٢٠٣] وأبو نعيم في الحلية(٢٨٢/١)،وإسناده صحيح

(١)سهل بن عبدالله بن يونس التستري وصفه صاحب الحلية فقال : الشيخ المسكين الناصح الأمين الناطق بالفضل الرصين ....عامة كلامه في تصفية الأعمال، وتنقية الأحوال عن المعايب والأعلال ت (٢٨٣) انظر : (الحلية ١٠/ ١٩٠) ، (صفوة الصفوة ٦٤/٤)

(٢)ح :يحب لقاء

(٣)ذو النون المصري بن إبراهيم ،أبو الفيض ،أصله من النوبة، ثم نزل صعيد مصر في قرية تسمى اخميم كان: حكيما فصيحا زاهدا ت(٢٤٠هـ) انظر(صفوة الصفوة٣٢١/٤) (تاريخ بغداد٣٩٣/٨)

[٨٦] وأخرج عن [أبي عنبة] [١] [٢] الخولاني الصحابي – رضي الله عنه – أنه قيل له: إن عبدالله بن عبد الملك خرج هارباً من الطاعون فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماكنت أرى أني أبقى حتى أسمع مثل هذا ، أفلا أخبركم عن خلال كان عليها إخوانكم؟

أولها : لقاء الله تعالى كان أحب إليهم من الشهد ،

والثانية: لم يكونوا يخافون عدواً قلوا أو كثروا .

والثالثة: لم يكونوا يخافون عوزاً من الدنيا، كانوا واثقين بالله أن يرزقهم .

والرابعة: إن نزل بهم الطاعون لم يبرحوا [مكانهم] [٣]حتى يقضى الله فيهم ماقضى.

[٨٧] وأخرج أبو نعيم في(الحلية) عن أبوعبد ربه[٤]، أنه قال لمكحول : أتحب الجنة؟ قال: ومن لايحب الجنة؟ قال: فأحب الموت، فإنك لن ترى الجنة حتى تموت.

---

[٨٥] (تاريخ دمشق ٤٣١/١٧)

[٨٦]تاريخ دمشق (١٢٣/٦٧)يرويه ابن عساكر من طريق ابن المبارك انظر(الزهد ص١٨٤) وفي الإسناد:إسماعيل بن عياش،صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم ،انظر :التقريب [٤٧٣] وإسناده حسن ؛فهو هنا يرويه عن أهل بلده .

(١)في الأصل ابن أبي غنية،والصحيح ما أثبته من باقي النسخ .

(٢) أبو عنبة الخولاني مختلف في صحبته ،قيل اسمه عبدالله وقيل عمارة . انظر :(الإصابة ٧/ ٢٩٢) (تهذيب الكمال ١٤٩/٣٤)

(٣)زيادة في الأصل

(٤)أبو عبد رب الدمشقي الزاهد،ويقال: أبو عبد رب العزة قيل اسمه عبد الجبار وقيل عبدالرحمن، وقيل قسطنطين،وقيل فلسطين وهو غلط ت(١١٢)هـ التقريب[٨٢١٩]

[٨٧] (الحلية ١٧٧/٥)

[٨٨] ك وأخرج عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[١] ، أن عبد الله بن أبي[٢] زكريا[٣] كان يقول: لوخيرت بين[٤] أن أعمر مائة سنة في طاعة الله، وأن أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه، لاخترت أن أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه، شوقاً إلى الله وإلى رسوله وإلى الصالحين من عباده .

[٨٩] وأخرج أبو نعيم، وابن عساكر في(تاريخه) عن أحمد بن أبي الحواري[٥] [٦] قال : سمعت أبا عبدالله [الساجي] [٧] [٨] يقول : لو خيرت. بين أن تكون لي الدنيا منذ يوم خلقت، أتنعم فيها حلالاً، لا اسأل عنها يوم القيامة، وبين أن تخرج نفسي الساعة، لاخترت أن تخرج نفسي الساعة، أما نحب أن نلقى من نطيع ؟

[٩٠] وأخرج أبو نعيم والبيهقي في(شعب الإيمان) عن أنس ، قال :قال

---

(١)عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ،أبو عتبة ،الشامي،الداراني،توفي سنة بضع وخمسين ومائة التقريب[٤٠٤١]

(٢)سقطت من ح

(٣)عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي،أبو يحي الشامي ،واسم أبيه إياس وقيل زيد، فقيه عابد (ت١١٩هـ) التقريب[٢٣٢٤] (الكاشف ١ /٥٥٣)

(٤)سقطت من س

[٨٨](الحلية ٥/١٥١)

(٥) ح:الحوري

(٦)أحمد بن عبد الله بن ميمون التغلبي ، ابن أبي الحواري ،ثقة زاهد ،انظر :التقريب [٦١](الكاشف ١٩٧/١) (الجرح ٢/٤٧)

(٧)ف:التياجي،ح:الناجي ،وهو في تاريخ دمشق وفي الأصل وفي ب و س:النباجي،والصحيح ما اثبته من الحلية .

(٨)يزيد بن سعيد،أبو عبد الله الساجي من رؤساء المتعبدين والأحبار المتقشفين ماله كثير حديث يرجع إليه؛لكن له الحكايات الكثيرة في الرقائق .انظر: الثقات (٩/٢٧٢)

رسول الله : (الموت كفارة لكل مسلم) . صححه ابن العربي(١)

قال القرطبي :وذلك لما يلقاه الميت فيه من الآلام والأوجاع، فقد قالﷺ: " مامن مسلم يصيبه أذى،شوكة فما فوقها، إلا كفر الله بها من سيئاته " (٢) ، فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته أشد من ثلاثمائة ضربة بالسيف؟!(٣)

[٩١] كوأخرج ابن ا لمبارك في (الزهد) ، وابن أبي الدنيا عن مسروق (٤) ، قال: ما غبطت شيئاً بشيء، كمؤمن في لحده، قد أمن من عذاب الله، واستراح من أذى الدنيا .

[٩٢] وأخرجه ابن أبي شيبة، بلفظ: مامن شيء خير للمؤمن من لحد(٥) ، قد استراح من هموم الدنيا، وأمن من عذاب الله.

---

[٨٩] (الحلية ٣١١/٩) ،(تاريخ دمشق ١٩/٢١)

(١)العلامة الحافظ القاضي:أبو بكر محمد بن عبد الله الأشبيلي،صنف في الحديث ، والفقه، والأصول،وعلوم القرآن والأدب،والنحو والتاريخ ت (٥٤٣هـ) انظر :طبقات الحفاظ (٤٦٩/١)

[٩٠](الحلية ١٢١/٣) ،(الشعب ١٧١/٧)رقم [٩٨٨٢] وقد علق على الحديث في فيض القدير(٢٧٩/٦) بما يأتي:(قال ابن العربي: حديث صحيح، وقال الحافظ العراقي في أماليه:ورد من طرق يبلغ بها درجة الحسن ،وزعم الصغاني،كابن الجوزي ،وابن طاهر وغيرهم بضعفه ،قال ابن حجر:ممنوع مع وجود هذه الطرق. وقد جمع شيخنا العراقي طرقه في جزء ،والذي يصح في ذلك خبر البخاري: الطاعون كفارة لكل مسلم) .أ.هـ

(٢)أخرجه البخاري : كتاب المرضى،باب أشد الناس بلاء الأنبياء ،ثم الأمثل، فالأمثل (٢١٣٩/٥) رقم [٥٣٢٤]

(٣) انظر التذكرة ص ٢٦

(٤)مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ،أبو عائشة الكوفي ،ثقة فقيه ،عابد توفي سنة اثنين ويقال سنة ثلاث وستين .انظر التقريب [٦٦٠١]

[٩١] الزهد لابن المبارك ص ٩٢ رقم [٢٧٤]،و لم أقف عليه عند ابن أبي الدنيا .

(٥)ح:لحده

[٩٣] كـ وأخرج ابن المبارك عن الهيثم بن مالك(١) : كنا نتحدث عند أيفع بن عبد(٢) ، وعنده أبو عطية المذبوح(٣) ، فتذاكروا النعيم، فقال:من أنعم الناس؟ قالوا:فلان وفلان، فقال أيفع: [ماتقول يا أبا عطية؟] (٤) فقال : أنا أخبركم عمن هو أنعم منه، جسد في لحد، وقد أمن من [العذاب] (٥) .

[٩٤] وأخرج عن محارب بن دثار(٦) ، قال: قال لي خيثمة(٧) : أيسرك الموت؟ قلت: لا، قال: ما أعلم أحداً لايسره الموت إلا منقوص .

[٩٥] وأخرجه عبد الله بن أحمد، في زوائد الزهد، بلفظ: فقال: إن هذا بك لنقص كبير.

---

[٩٢] (المصنف ١٤٨/٧) رقم [٣٤٨٦٥]

(١)الهيثم بن مالك الطائي ،أبو محمد الشامي الأعمى ،ثقة انظر ترجمته في : التقريب [٧٣٧٦] (الجرح ٨٠/٩) ، (تهذيب الكمال ٣٨٨/٣٠)

(٢) أيفع بن عبد الله الكلابي تابعي صغير ، أحاديثه عن الرسول صل الله عليه وسلم مرسلة . انظر :(الإصابة ١/ ١٦٩) (اللسان ٤٧٦/١)

(٣) عبد الرحمن بن قيس المذبوح أبو عطية،شامي ،سمي بالمذبوح لأنه أصابه سهم،وهو مع أبي عبيدة الجراح باليرموك فقطع جلده و لم يجز الأوداج فكان إذا شرب الماء يرى مجراه . انظر: الجرح (٢٧٧/٥) الإصابة (١٠٧/٥)

(٤)ب:يا أبا عطية ماتقول

(٥)ب:عذاب الدنيا

[٩٣] (الزهد ص٩٣) رقم ٢٧٥

(٦)محارب بن دثار السدوسي الكوفي القاضي ،ثقة،إمام ،زاهد مات سنة(١١٦هـ)انظر: التقريب [٦٤٩٢] (الجرح ٤١٦/٨) (الكاشف ٢٤٣/٢)

(٧)خثيمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة،ثقة وكان يرسل كثيراً ،انظر ترجمته في : التقريب [١٧٧٣] (الجرح ٣٩٣/٣) (الكاشف ٣٧٧/١)

[٩٤](الزهد ص٢١٢) رقم[٦٠٠]

[٩٥] لم أقف عليه .

[٩٦] وأخرج ابن المبارك عن أبي عبدالرحمن[١] ، أن رجلاً قال في مجلس أبي الأعور السلمي [٢] : والله ما خلق الله شيئاً أحب إلي من الموت، فقال أبو الأعور:لأن أكون مثلك أحب إلي من حمر النعم .

[٩٧] وأخرج ابن أبي الدنيا عن صفوان بن سليم[٣] ، قال: في الموت راحة للمؤمن من شدائد الدنيا، وإن كان الموت ذا غصص وكرب .

[٩٨] وأخرج عن محمد بن زياد، قال: حدثت عن بعض الحكماء، أنه قال: للموت أهون على العاقل من زلة عالمٍ غافلٍ .

[٩٩] وأخرج عن سفيان ، قال: كان يقال: الموت راحة العابدين.

---

(١)هو عبد الله بن يزيد المعافري ، أبو عبد الرحمن الحبلي ،ثقة ت(١٠٠)هـ انظر:التقريب [٣٧١٢] (الكاشف ١/٦٠٩)

(٢)أبو الأعور السلمي اسمه : عمرو بن سفيان ، مشهور بكنيته ، مختلف في صحبته ، سمع جماعة من الصحابة ، كان ممن شهد صفين ، انظر ترجمته في : (الثقات ٥/ ١٦٩)، (الاستيعاب ٣/ ١١٧٨) ، (الإصابة ٤/ ٦٤١)

[٩٦] (الزهد ص٢١٢) رقم[٦٠١]

(٣)صفوان بن سليم المدني،أبو عبد الله الزهري،ثقة مفت عابد ت(١٣٢هـ)انظرترجمته في :التقريب [٢٩٣٣] (الجرح ٤/٤٢٣) (الكاشف ١/٥٠٣)

[٩٧]انظر : تاريخ دمشق (٢٤/١٣٣) حيث اخرجه من طريق ابن ابي الدنيا .

[٩٨]،[٩٩] لم أقف عليها

باب :ذكر الموت والاستعداد له

[١٠٠] أخرج الترمذي وحسنه(١) ، والنسائي، وابن ماجه [وابن حبان والحاكم] (٢) عن أبي هريرة ،قال: قال رسول الله ﷺ:(أكثروا ذكرهاذم (٣) للذات)، يعني(٤) : الموت. وأخرج أبو نعيم من حديث عمر بن الخطاب مثله.

[١٠١] ك وأخرج البزار عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: (أكثروا ذكر هاذم(٥) اللذات ، فإنه ما ذكره أحد في ضيق من العيش إلاوسعه عليه، ولا في سعة إلا ضيقه عليه).

[١٠٢] وأخرج ابن ماجه عن عمر، قال:سئل رسول الله:أي المؤمنين أكيس؟ قال: (أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم لما بعده استعداداً ، أولئك الأكياس) .

---

(١)سقطت من س ،و ح

(٢)مابين المعقوفتين ساقط من ح

(٣) الهذم : القطع . لسان العرب ١٢/ ٦٠٦

(٤)سقطت من س و ح

[١٠٠] (سنن الترمذي: باب ماجاء في ذكر الموت ٤/٥٥٣) رقم[٢٣٠٧]،(سنن النسائي :كتاب الجنائز ، باب كثرة ذكر الموت ٤/٤) رقم [١٨٢٤] ،(سنن ابن ماجة :كتاب الزهد باب ذكر الموت والاستعداد له ١٤٢٢/٢) رقم [٤٢٥٨] ،وقد حكم عليه الشيخ الألباني فقال :حسن صحيح.أ.هـ . وهو في الحلية (ج٦/ ص٣٥٥)

(٥) (ب) ، (ح) : هادم

[١٠١] انظر: الطبراني في الأوسط (٢١٤/١) رقم [٦٩١] وقال في المجمع: (رواه البزار والطبراني باختصار، وإسنادهما حسن](٣٠٩/١٠)

[١٠٢](سنن ابن ماجة:كتاب الزهد ،باب ذكر الموت ،والاستعداد له ١٤٢٣/٢)رقم [٤٢٥٩] وقد قال عنه الشيخ الألباني: حسن.

[١٠٣] وأخرج الترمذي عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: (الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله) .

[١٠٤] وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس، عن النبي ﷺ: (أكثروا ذكر الموت ، فإنه يمحص الذنوب، ويزهد في الدنيا،[فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه] (١) ،وإن ذكر تموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم) .

[١٠٥] وأخرج أيضاً عن عطاء الخرساني(٢) ، قال: مر رسول الله ﷺ بمجلس قد استعلاه الضحك، فقال: (شوبوا مجلسكم بمكدر اللذات) ، قالوا: وما مكدر اللذات؟ قال: (الموت).

[١٠٦] وأخرج أيضا عن سفيان، قال: حدثنا شيخ(٣) : أن رسول الله أوصى، رجلاً فقال: (أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه) .

---

[١٠٣]سنن الترمذي :كتاب صفة القيامة ،والرقاق ، والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٣٨/٤)رقم [٢٤٥٩] وقد ضعفه الشيخ الألباني.

(١)مابين المعقوفتين ساقط من س.

[١٠٤]انظر :كشف الخفاء ١٨٩/٠١) حيث قال : (وفي لفظ لأنس عند ابن أبي الدنيا بسند ضعيف جدا: اكثروا ذكر الموت)

(٢) عطاء بن أبي مسلم،المحدث الواعظ ،نزيل دمشق، أبو عثمان الخراساني، صدوق،يهم كثيرا ،ويرسل .ت(١٣٥هـ) التقريب [٤٦٠٠](الجرح ٩٣٤/٦) (الكاشف ٢٣/٢) السير (١٤٠/٦)

[١٠٥]"قال الحافظ العراقي:رويناه في أمالي الخلال من حديث أنس،وقال:لايصح" انظر: فيض القدير (١٦٧/٤)

(٣)سقطت من ب

[١٠٦] لم أقف عليه في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا وعزاه في كنز العمال إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن سفيان عن شيخ مرسلا (٥٤٢/١٥)

[١٠٧] وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي في(شعب الإيمان) عن زيد السلمي : أن النبيﷺ كان إذا آنس[١] من أصحابه غفلة،نادى فيهم بصوت رفيع: (أتتكم المنية راتبة،لازمة، إما بشقاوة وإمابسعادة) .

[١٠٨] وأخرج البيهقي عن الوضين بن عطاء[٢] ، قال: كان رسول الله إذا أحس من الناس بغفلة من الموت،جاء فأخذ بعضادتي الباب،ثم هتف ثلاثاً: (يا أيها الناس ، ياأهل الإسلام، أتتكم الموتة[٣] راتبه لازمة، جاء الموت بما جاء به، جاء بالروح والراحة [والكره] [٤] والمباركة لأولياء الرحمن، من أهل دار الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها! ألا إن لكل ساعٍ غاية، وغايةً كل ساعٍ الموتُ، [السابق والمسبوق] [٥]) .

[١٠٩] وأخرج الطبراني عن عمار، قال : قال رسول اللهﷺ: (كفى بالموت واعظاً).

---

(١)ب :رأي

[١٠٧](الشعب٣٥٦/٧) رقم[١٠٥٦٨]،والبيهقي يرويه من طريق ابن أبي الدنيا. وقد جاء في فيض القدير:بأنه قد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت: "أي فيما جاء به وهب عن زيد بن عطية،وقد رمز المصنف لضعفه،وهو كما قال،إلا أن في مرسل آخر مايقويه، ويرفعه إلى درجة الحسن ،وهو مارواه البيهقي عن الوضين بن عطاء......" أ.هـ (١٠٧/١)

(٢)الوضين بن عطاء بن كنانة، أبو عبد الله ،أو كنانة،الخزاعي ،الدمشقي،صدوق سيء الحفظ ، رمي بالقدر ت(١٥٦هـ) انظر : التقريب[٧٤٠٨] (الكاشف ٣٤٩/٢) مشاهير علماء الأمصار ١٨٤/١

(٣)س،وب:الموت وفي ف ،و ح :المنية.

(٤)في الأصل:البكرة والصحيح ما أثبته.

(٥)ب ،ح: سابق ، ومسبوق

[١٠٨](الشعب ٣٥٦/٧) رقم [١٠٥٦٩] والحديث بهذا الإسناد مرسل، إلا أنه يتقوى بالحديث الذي قبله

[١٠٩] لم أجده عند الطبراني ،وقد أخرجه ابن أبي عاصم في (الزهد ص١٧٦) من طريق عبد الله حدثنا ابي حدثني سيار حدثنا جعفر حدثنا يونس بن عبيد عن رجل عن عمار ابن ياسر وسند الحديث فيه انقطاع ؛لجهالة الواسطة بين يونس بن عبيد، وعمار بن ياسر.

[١١٠] وأخرج[١] أنه قيل: يا رسول الله، هل يحشر مع الشهداء أحد؟ قال: (نعم،من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة) .

[١١١] وقال السدي[٢] في قوله تعالى: (خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً[٣])،قال: أكثركم للموت ذكراً،وأحسن له استعداداً،وأشد خوفاً وحذراً. أخرجه ابن أبي الدنيا، والبيهقي في(شعب الإيمان) .

[١١٢]ﮐوأخرج ابن أبي شيبة في(المصنف)، والإمام أحمد في (الزهد) عن ابن سابط[٤] ،قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل،فأثنى عليه،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كيف ذكره للموت؟) فلم يذكر ذلك منه، فقال: (ماهو كما تذكرون) ، ﮐ وأخرجه ابن أبي الدنيا، والبزار موصولاً عن أنس نحوه ،[ﮐ وأخرجه الطبراني عن سهل بن سعد نحوه] [٥] .

---

(١)س :روي ،وفي ب ،ف: بياض بعد كلمة أخرج

[١١٠] انظر : التذكرة ص ٨ وهو حديث موضوع انظر : (تذكرة الموضوعات ٢١٣/١)

(٢) الإمام المفسر: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور :صدوق يهم ت(١٢٧هـ) التقريب[٤٦٣] (الكاشف ٢٤٧/١) (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢)

(٣)سورة الملك [٢]

[١١١]تفسير السدي ص ٤٥٨(الشعب ٤٠٨/٧)رقم[١٠٧٨٨] وقد أخرجه البيهقي من طريق ابن أبي الدنيا .

(٤) عبد الرحمن بن سابط ،ويقال ابن عبد الله بن سابط،وهو الصحيح الجمحي،المكي ،ثقة كثير الإرسال، ويعدمن جلة أهل مكه ومتقنيهم ت(١٨هـ) انظر التقريب [٣٨٦٧] (الجرح ٢٤٠/٥) (الكاشف ٦٢٨/١١)

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من (ف)

[١١٢] (المصنف ٧٨/٧) رقم[٣٤٣٢٨]،(الزهد ص٢٤) والحديث عندهم ضعيف الاسناد لإرساله وحديث أنس لم أجده في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا، وعلق الهيثمي على إسناده عند البزار فقال (رواه البزار،وفيه يوسف بن عطية،وهو متروك) (٣٠٩/١٠)أ.هـ ،وحديث سهل أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٥/٦) رقم[٥٩٤١] وقد علق عليه الهيثمي فقال(إسناده حسن) (٣٠٩/١٠)

وقال بعضهم:من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء:تعجيل التوبة، وقناعة القلب(١) ، ونشاط العبادة.ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة، وترك الرضا بالكفاف والتكاسل(٢) في العبادة. (٣)
قال التيمي: شيئان قطعا عني لذة الدنيا: ذكر الموت، وذكر الوقوف بين يدي الله تعالى. أخرجه ابن أبي الدنيا.
وقال بعضهم في قوله تعالى: (ولا تنس نصيبك من الدنيا) هو:الكفن؛ فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى : (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة(٤))،أي: أطلب فيما أعطاك الله من الدنيا الجنة، بصرفها فيما يوصل إليها، ولا تنس أنك تترك جميع مالك، إلا نصيبك الذي هو الكفن، كما قيل : (٥)

نصيبك مما تجمع الدهر كله ♣ رداءان تلوى فيهما وحنوط

[١١٣] ك وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيﷺ فقال: يارسول الله، مالي لاأحب الموت ؟ قال : (لك مال؟) قال : نعم ، قال : (قدمه، فإن قلب المؤمن مع ماله ، إن قدمه ، أحب أن يلحق به ، وإن أخره، أحب أن يتأخر معه) .

[١١٤] ك وأخرج سعيد بن منصور عن أبي الدرداء ، قال: موعظة بليغة، وغفلة سريعة. كفى بالموت واعظاً، وكفى بالدهر مفرقاً. اليوم في الدور، وغداً في القبور.

---

(١) س :القوت

(٢) ح :التكامل

(٣)انظر فيض القدير (٨٥/٢)

(٤)سورة القصص، الآية:[٧٧]

(٥) انظر : تفسير القرطبي (٣١٤/١٣)

[١١٣] (الحلية ٣٥٩/٣) ، وفي اسناده: طلحة بن عمرو ،ضعفه يحي بن معين ،وأبو زرعة والدار قطني ،وقال ابن أبي حاتم ليس بالقوي ،لين الحديث ،وقال أحمد بن حنبل : (متروك الحديث) انظر ترجمته في (الجرح ٤٧٨/٤) ،(ضعفاء العقيلي ٢٢٤/٢) (المغني في الضعفاء ٣١٧/١)

[١١٤] لم أجده في السنن المطبوعة

[١١٥] وأخرج ابن أبي الدنيا عن رجاء بن حيوة[١][٢] ،قال : ماأكثر عبد ذكر الموت، إلا ترك الفرح والحسد.

[١١٦] ك وأخرج ابن أبي شيبة في (المصنف)، وأحمد في (الزهد) عن أبي الدرداء ، قال: من أكثر ذكر الموت ، قل حسده، وقل فرحه.

[١١٧] وأخرج[ابن أبي شيبة وأحمد في (الزهد)،وابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب] [٣] عن الربيع بن أنس[٤] ،قال : قال رسول الله: (كفى بالموت مزهداً في الدنيا ومرغباً في الآخرة).

[١١٨]كوأخرج الطبراني عن طارق المحاربي، قال:قال[٥]رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ياطارق [٦] استعد للموت قبل الموت).

[١١٩] كوأخرج ابن أبي شيبة عن عون بن عبدالله[٧] ،قال : مأحد

---

(١) س: حياة (٢)رجاء بن حيوة سنان ،أبو المقدام ،ويقال أبو نضر ، الفلسطيني ،ثقة فقيه ، إمام قدوة ، من جلة التابعين سنة (١١٢هـ) انظر التقريب [١٩٢٠] (الكاشف ٣٩٥/١)

[١١٥]انظر: ابن أبي عاصم في (الزهد ص٣٩٠) وقد اخرجه في تاريخ دمشق (١١٣/٨) من طريق ابن ابي الدنيا .

[١١٦] (المصنف ١١٠/٧)رقم[٣٤٥٨٣] ،(الزهد ص١٧٧) وإسناده عند ابن أبي شيبة صحيح ،وفي إسناد الزهد انقطاع

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من ف

(٤)الربيع بن أنس بن زياد البكري ،أو الحنفي ،بصري ،نزل خراسان ،صدوق له أوهام ورمي بالتشيع ت(١٤٠هـ) انظر التقريب[١٨٨٢](الكاشف ٣٩١/١) مشاهير علماء الأمصار ١٢٦/١)

[١١٧](المصنف ٧٨/٧) رقم [٣٤٣٢٩]،و لم أجده في الزهد ،وفي المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا ،وأخرجه في الشعب(٣٥٣/٧) رقم [١٠٠٥٥] ،وهذا الحديث إسناده ضعيف لأن فيه انقطاع.

(٥) ب: قال لي

(٦)سقطت من ب

[١١٨](المعجم الكبير ٣١٤/٨)رقم [٨١٧٤] قال الهيثمي :(فيه إسحاق بن ناصح ،قال أحمد :كان من أكذب الناس)(٣٠٩/١٠)

(٧)الإمام القدوة العابد : عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ،أبو عبد الله ،الكوفي،ثقة عابد ،انظر: التقريب [٥٢٢٣] (الجرح ٣٨٤/٦) (الكاشف ١٠٢/٢)

ينزل الموت حق منزلته إلا عبد عدّ غداً ليس من أجله، كم من مستقبل يوماًلايستكمله ، وراج غداً لايبلغه، إنك لو ترى الأجل ومسيره، لأبغضت(١) الأمل وغروره.

[١٢٠] ك وأخرج أيضاً عن أبي حازم(٢) ،قال: انظر الذي تحب أن يكون معك في الآخرة، فقدمه اليوم(٣) ، وانظر الذي تكره أن يكون معك ثم ، فاتركه اليوم.

[١٢١] وأخرج عنه، قال: كل عمل كرهت الموت من أجله فاتركه، ثم لايضرك متى مت.

[١٢٢] كوأخرج أبو نعيم عن عمر بن عبد العزيز،قال:من قرب الموت من قلبه،أستكثر مافي يديه.

[١٢٣] كوأخرج عن جابر بن نوح(٤) ،قال:كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض أهل بيته : أما بعد ، فإنك إن استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك، بغض إليك كل فانٍ،وحبب إليك كل باقٍ.

---

(١)س :لأبغضتم

[١١٩] (المصنف ٧/١٥٩) رقم[٣٤٩٦٣]

(٢)الإمام القدوة الواعظ شيخ المدينة النبوية ،سلمة بن دينار ،أبو حازم الأعرج،الأفزر التمار ،المدني ،القاص ،مولى الأسود بن سفيان،ثقة عابد ،مات في خلافة المنصور انظر التقريب [٢٤٨٩] (الجرح ٤/١٥٩) (مشاهير علماءالأمصار ١/٧٩)

(٣) سقطت من (ب)

[١٢٠](المصنف ٧/١٩٤) رقم [٣٥٢٥٩]

[١٢١](المصنف ٧/١٩٤)رقم [٣٥٢٦٦]

[١٢٢] (الحلية ٥/٣١٦)

(٤) جابر بن نوح الحماني ،أبو بشر الكوفي ، ضعيف ،مات سنة ثلاث ومائتين على الصواب .انظر ترجمته في التقريب [٨٧٦] (الكامل في الضعفاء ٢/٢٠) (الجرح ٢/٥٠٠)

[١٢٣](الحلية ٥/٢٦٤)

[١٢٤] ك وأخرج عن مجمع التيمي[١] ، قال: ذكر الموت غنى .

[١٢٥] ك وأخرج عن شميطٍ[٢][٣]قال:من جعل الموت نصب عينيه،لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها.

[١٢٦] وأخرج عن كعب[٤] ،قال:من عرف الموت، هانت عليه مصائب الدنيا وغمومها.

[١٢٧] وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن ، قال: ماألزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت الدنيا عنده، وهان عليه جميع مافيها.

[١٢٨] وأخرج عن قتادة،قال:كان يقال: طوبى، لمن ذكر ساعة الموت .

[١٢٩] وأخرج عن مالك بن دينار[٥] قال:قال حكيم :كفى بذكر الموت للقلوب حياة للعمل.

[١٣٠] وأخرج عن صفية أن امرأة شكت إلى عائشة- رضي الله عنها- القسوة ، فقالت: أكثري ذكر الموت يرق قلبك .

---

(١)مجمع بن سمعان التيمي ،أبو حمزة ، من عباد أهل الكوفة ،دعا الله عز وجل أن يميته قبل الفتنة فمات من ليلته .انظر الجرح (٢٩٠/٨) الثقات ٤٩٧/٧)

[١٢٤](الحلية ٩٠/٥)

(٢)ب،ح:سميط

(٣)سميط ،ويقال شميط بن عمير ويقال ابن سمير،السدوسي،البصري ،أبو عبد الله ، من الطبقة الثالثة ،صدوق انظر : التقريب [٢٦٣٨] الجرح ٣١٧/٤) الكاشف ٤٦٧/١

[١٢٥](الحلية ١٢٩/٣)

(٤) كعب بن ماتع الحميري ،أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار ،ثقة ،كان من أهل اليمن ،فسكن الشام ،مات في آخر خلافة عثمان .انظر ترجمته في التقريب [٥٦٤٨] الكاشف [١٤٨/٢]

[١٢٦](الحلية ٤٤/٦)

(٥)مالك بن دينار البصري ،الزاهد أبو يحي ، معدود في ثقات التابعين ، ومن أعيان كتبة المصاحف ، صدوق عابد ت(١٣٠هـ)التقريب[٦٤٣٥]

[١٢٧]،[١٢٨]،[١٢٩] لم أقف عليها في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا.

[١٣١] وأخرج عن ابن(١)أبي حازم ، قال: ياابن آدم ، بعد الموت يأتيك الخبر .

[١٣٢] وأخرج الديلمي عن أنس ، قال: قال رسول الله : (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة(١)التفكر، [فمن أثقله(٢)] ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة).

[١٣٣] وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: القبر صندوق العمل، وبعد(٣) الموت يأتيك الخبر(٤) .

ك وقال علي-كرم الله وجهه-: الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا .

ونظم هذا المعنى الحافظ أبو الفضل العراقي، فقال:

وإنما الناس نيام من يمت　　　منهم أزال الموت عنه وسنه

[١٣٤] وأخرج الترمذي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مامن أحد يموت إلا ندم) ، قالوا: وماندامته يارسول الله؟! قال:إن كان محسناً ندم أن لايكون ازداد، وإن كان مسيئاً ندم أن لايكون نزع) .قال في الصحاح: نزع عن الأمور:أي:انتهى عنها .

---

[١٣٠] ذكره في كتاب العاقبة في ذكر الموت والآخرة ص ٤١

(١)سقطت من (ب) و(ح)

[١٣١]انظر: تاريخ دمشق (٢٢/٧٠) حيث أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا .

(١)سقطت من ف

(٢)فمتى أشغله

[١٣٢] (الفردوس ١/٣٥٧) رقم [١٤٤١]

(٤)في ح:جاء ترتيب هذا الأثر بعد الفقرة رقم [١٣١]

[١٣٣](تاريخ دمشق ٥٠/٢٥١) ويروي هذا الأثر من طريق محمد بن علي بن خلف عن عمرو بن عبد الغفار ،ومحمد بن علي بن خلف متكلم فيه ،ومتهم بالوضع ،انظر (اللسان ٥/٢٨٩)،وكذلك عمرو بن عبد الغفار ،ضعيف الحديث،ومتهم بالوضع انظر ترجمته في (الجرح٦/٢٤٦)،(المغني في الضعفاء٢/٤٨٦)،الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/٢٨٨)

[١٣٤] سنن الترمذي :كتاب الزهد ،باب [٥٨] (جـ ٤/٦٠٣) رقم [٢٤٠٣] وقد حكم عليه الشيخ الألباني بأنه ضعيف جدا .

باب:ما يعين على ذكر الموت

[١٣٥]أخرج مسلم : عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله: (زوروا القبور فإنها تذكر الموت) .

[١٣٦] وأخرج ابن ماجة، والحاكم عن ابن مسعود، أن رسول الله قال: ([كنت(١)] نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛فإنها تزهد في الدنيا، وتذكر الآخرة) .

[١٣٧] ك وأخرج الحاكم: عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺقال: (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛ فإن فيها عبرة) .

[١٣٨] ك وأخرج أيضاً عن أنس مرفوعاً، : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، ألا فزوروها، فإنها ترق القلب ، وتدمع العين، وتذكر الآخرة(٢) ولا تقولوا هجراً) .

---

[١٣٥]صحيح مسلم :كتاب الجنائز ،باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ٦٧١/٢) رقم [٩٧٦]

(١) ساقطة من الأصل

[١٣٦] سنن ابن ماجة:كتاب الجنائز ،باب ماجاء في زيارة القبور ٥٠١/١) رقم [١٥٧١] ضعفه الشيخ الألباني (المستدرك٥٣١/١) رقم[١٣٨٧]

[١٣٧] (المستدرك ٥٣٠/١) رقم[١٣٨٦] وقد أخرجه الامام أحمد في المسند (٣٨/٣) رقم [١١٣٤٧] وتعقبه الهيثمي فقال : ٠رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) (٥٨/٣)

(٢)سقطت من ب

[١٣٨](المستدرك٥٣٢/١) رقم[١٣٩٣]وفي إسناده:عامر بن يساف،منكر الحديث عن الثقات،انظر ترجمته في (الكامل في الضعفاء) (اللسان ٢٢٤/٣) وقد جاء الحديث من طريق آخر عند أحمد في مسنده (٢٣٧/٣)رقم[١٣٥١٢] وعند أبي يعلى في مسنده(جـ٦/ ص٣٧١ /٣٧٣) رقم[٣٧٠٥]و[٣٧٠٧] ،وقد تعقبه الهيثمي فقال: (فيه يحي بن عبد الله الجابر،وقد ضعفه الجمهور،وقال أحمد:لابأس به وبقية رجاله ثقات) (٦٦/٥)

[١٣٩] ك [وأخرج أيضاً عن بريدة قال: قال رسول اللهﷺ : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ولتزدكم زيارتها خيراً)] [١] .

[١٤٠] وأخرج أيضاً عن [أبي ذر] [٢] ،قال: قال لي رسول اللهﷺ: (زر القبور تذكر بها الآخرة، واغسل الموتى ، فإن معالجة جسدٍ خاوٍ موعظة بليغة، وصلِّ على الجنائز، لعل ذلك أن يحزنك ، فإن الحزين في ظل الله يتعرض لكل خير) .

---

(١)مابين المعقوفتين ساقط من ف

[١٣٩] (المستدك١/٥٣٢) رقم [١٣٩١] وإسناده صحيح ،وقد أخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه(٢١٢/١٢)رقم[٥٣٩٠] وأبو عوانه (٨٣/٥) رقم[٧٨٨٢]

(٢)ح:بريدة

[١٤٠] (المستدرك١/٥٣٣) رقم[١٣٩٥]،وأيضاً (٣٦٦/٤)رقم[٧٩٤١] ،وقد اخرجه (البيهقي في الشعب ١٥/٧)رقم [٩٢٩١] من نفس الطريق ،وعقب عليه بأن متن هذا الحديث "متن منكر"

باب: تحسين الظن بالله والخوف منه

[١٤١]أخرج الشيخان عن جابر، قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول قبل وفاته بثلاثٍ: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله) .

[١٤٢] وأخرجه [ابن أبي الدنيا] [(١)] ،في كتاب : (حسن الظن)وزاد: (فإن قوماً [(٢)]قد أرداهم سوء ظنهم بالله، فقال لهم تبارك وتعالى : (ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين) [(٣)] .

[١٤٣] وأخرج[أحمد] [(٤)] ،والترمذي ، وابن ماجه عن أنس: أن النبيﷺ دخل على شاب وهو في الموت ، قال : (كيف تجدك؟) قال :أرجو الله ،وأخاف ذنوبي.فقال رسول اللهﷺ:(لايجتمعان في قلب عبد ، في مثل هذا الموطن، إلا أعطاه الله ما يرجوه ، وأمنه مما يخاف)

---

[١٤١] لم يخرجه البخاري وأخرجه مسلم في :(كتاب الجنة وصفة نعيمها،باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت٤/٢٢٠٥) رقم [٢٨٧٧]

(١)ب :أبو داود

(٢)ب:قيل

(٣) سورة فصلت،الآية[٢٣]

[١٤٢](حسن الظن بالله ص١٩)رقم[٤]وفي إسناده : النظر بن إسماعيل البجلي،وقال يحي:ليس بشيء وقال أبو زرعة والنسائي:ليس بالقوي وقال ابن حبان:فحش خطؤه،فاستحق الترك انظر ترجمته في :(ضعفاء العقيلي ٤/٢٩٠)(الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي٣/١٦٠) والتقريب[٧١٣٠]

(٤)سقطت من الأصل ومن ف

[١٤٣]الزهد ص٣٣ ،وأخرجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب [١١] (جـ٣/٣١١) رقم [٩٨٣] ،(سنن ابن ماجة:كتاب الزهد،باب ذكر الموت،والإستعداد له٢/ ١٤٢٣) رقم [٤٢٦١] وقد حسنه الشيخ الألباني

[١٤٤] وأخرج الترمذي الحكيم[1] في (نوادر الأصول) عن الحسن ، قال: بلغني عن رسول الله ﷺأنه قال : (قال ربكم : لاأجمع على عبدي خوفين ، ولاأجمع له أمنين ، فمن خافني في الدنيا أمنته في الآخرة[2] ، ومن أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة).وأخرجه ك أبو نعيم موصولاً، من حديث شداد بن أوس .

[١٤٥] وأخرج ابن المبارك عن ابن عباس، قال: إذا رأيتم بالرجل الموت ، فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن بالله ؛ وإذا كان حياً فخوفوه .

[١٤٦]كوأخرج ابن عساكر[3] عن أنس ، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى، فإن حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة).

[١٤٧] وأخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم النخعي[4] ،قال: كانوا

---

(١)ف: الحكيم الترمذي

(٢) ب:يوم القيامة.

[١٤٤](نوادر الأصول ٢/٢٣٢) ، (الحلية ٦/٩٨) وفي إسناد الحلية:عمر بن صبح،قال أبو حاتم الرازي ،وابن عدي:منكر الحديث ،وقال ابن حبان:يضع الحديث على الثقات،لايحل كتابة حديثه إلا على وجه التعجب،وقال الدار قطني:متروك انظر ترجمته في (الجرح ٦/١١٦) (الكامل في الضعفاء ٥/٢٤) (الكشف الحثيث ١/١٩٧) والتقريب [٤٩٢٢]

[١٤٥](الزهد ص١٤٨] رقم[٤٤١] وفي إسناده إنقطاع؛لجهالة الواسطة بين سفيان وابن عباس

(٣)(ف) : ابن عساكرفي تاريخه.

[١٤٦](تاريخ دمشق ١٣/٤٠٨)وهو عنده يروى من طريق:أبو علي الحسن بن هانئ قال عنه في اللسان ليس بأهل أن يروى عنه) (٧/١١٥) وفي إسناده أيضا من لم أجد لهم ترجمة.

(٤)إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي،أبو عمران الكوفي الفقيه،ثقة إلا أنه يرسل كثيرا ،كان عجباً في الورع ، والخير ، متوقياً للشهره. رأساً في العلم .ت(١٩٦هـ)انظر: التقريب[٢٧٠](تهذيب الكمال ٢/٢٣٣)

[١٤٧](المحتضرين ص٣٩) رقم[٧] (حسن الظن ص٤٠)رقم[٣٠]

يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند الموت ، حتى يحسن ظنه بربه .

[١٤٨] وأخرج ابن أبي شيبة في (المصنف) عن ابن مسعود، قال: والله الذي لاإله غيره، لا يحسن أحد الظن بالله إلا أعطاه الله ظنه .

[١٤٩] وأخرج أحمد عن واثلة[١] ،سمعت رسول الله ﷺ يقول:([يقول الله تعالى] [٢] :أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء) .

[١٥٠] وأخرج أحمد عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله تعالى قال: أنا عند ظن عبدي بي ، إن ظن خيراً فله ، وإن ظن شراً فله) .

[١٥١] كـوأخرج[٣] ابن المبارك ، وأحمد ، والطبراني في (الكبير) عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله قال: (إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة ، وما أول ما يقولون له) ، قلنا : نعم يا رسول الله ، قال: (فإن الله يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائي ؟ فيقولون: نعم ياربنا، فيقول : لم ؟ فيقولون : رجونا عفوك ومغفرتك ، فيقول: قد وجبت لكم مغفرتي) .

---

[١٤٨](المصنف ١٠٨/٧) رقم[٣٤٥٦٤] وإسناده صحيح.

(١) ح:وايلة

(٢)مابين المعقوفتين ساقط من س ، ب.

[١٤٩] (المسند ٤٩١/٣)رقم[١٦٠٥٩] علق عليه الهيثمي فقال: (رجال أحمد ثقات) (٣١٨/٢)

[١٥٠](المسند ٣٩١/٢) رقم [٩٠٦٥] وقد علق عليه الهيثمي فقال: (رواه أحمد وفيه :ابن لهيعة ، وفيه كلام) (٣١٩/٢).

(٣)ب :جاء الترتيب فيها كالتالي :أخرج الطبراني في الكبير ،وابن المبارك وأحمد ....

[١٥١](الزهد لابن المبارك ص٩٣] رقم[٢٧٦]،(المسند ٢٣٨/٥) رقم [٢٢١٢٥] (المعجم٢٠/١٢٥) رقم[٢٥١] وقد علق عليه الهيثمي فقال: (...فيه عبيد الله بن زحر، وهو ضعيف) (٣٢١/٢)

[١٥٢] وأخرج ابن المبارك عن عقبة بن مسلم[1] ،قال: مامن خصلة في العبد ، أحب إلى الله، من أن يحب لقاءه .

[١٥٣] ك وأخرج ابن أبي الدنيا،والبيهقي في(شعب الإيمان) [2] ،وابن عساكر عن أبي غالب[3] صاحب أبي أمامة، قال: كنت بالشام ، فنزلت على رجل من قيس ، من خيار الناس، وله ابن أخ مخالف له يأمره وينهاه ويضربه فلا يطيعه، فمرض الفتى ، فبعث إلى عمه، فأبى أن يأتيه، فأتيته أنا به، حتى أدخلته عليه، فأقبل عليه يشتمه ويقول: أي عدو الله، ألم تفعل كذا ؟ قال: أرأيت-أي: عم- لو أن الله دفعني إلى والدتي ، ما كانت صانعة بي؟قال: كانت والله تدخلك الجنة ، قال: فوالله، لله أرحم بي من والدتي.فقبض الفتى، ودفنه عمه، فلما سوي اللبن سقطت منه لبنه، فوثب عمه فتأخر،قلت: ما شأنك ؟ قال: ملىء قبره نوراً،وفسح له مد البصر .

[١٥٤] وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي في (شعب الإيمان)عن حميد[4] ، قال: كان لى أبن أخت مراهق[5] ،فمرض، فأرسلت إلي أمه ، فأتيتها، فإذا هي عند رأسه تبكي ، فقال: يا خال ما يبكيها؟ قلت : ما تعلم منك،

---

(١) عقبة بن مسلم التجيي ،أبو محمد المصري،إمام الجامع ،تابعي ،ثقة مات قريباً من سنة عشرين ومائة ، انظر: التقريب[٤٦٥٠] (الجرح ٣٦/٦) (الكاشف ٣٠/٢)

[١٥٢] (الزهد ص٩٤) رقم [٢٧٩]

(٢) ب ، ح:الشعب

(٣)أبو غالب ،صاحب أبي أمامة بصري نزيل أصبهان ،قيل اسمه حزور،وقيل سعيد بن الحزور ،وقيل نافع ،صدوق يخطئ . انظرترجمته في : التقريب[٨٢٩٨] (الجرح ٣١٥/٣) (الكاشف ٤٤٩/٢)

[١٥٣] (المحتضرين ص٣٤) رقم[١٩] (حسن الظن بالله ص٤١)رقم [٣٥] (الشعب٥/٤١٧) رقم[٧١١٥] (تاريخ دمشق٨٠/٦٨)

(٤) لم أعرفه

(٥)ب ،س :مرهق ،ح :مرهَق

[١٥٤] (المحتضرين ص٣٥) رقم[٢٠] ، (حسن الظن بالله ص٤٥)رقم[٣٦] ، (الشعب ٥ /٤١٧) رقم[٧١١٦]

قال: أليس إنما ترحمني؟ قلت: بلى ،قال: فإن الله أرحم بي منها؛ فلما مات،أنزلته القبر مع غيري ، فذهبت أسوي لبنه فاطلعت في اللحد، فإذا هو مد بصري، فقلت لصاحبي: رأيت ما رأيت؟ قال: نعم، فليهنك ذاك ، قال: وظننت أنه بالكلمه التي قالها.

باب: نذير الموت

قال القرطبي: ورد في الخبر ، أن بعض الأنبياء قال لملك الموت: أما لك رسول ، تقدمه بين يديك، ليكون الناس على حذر منك[١] ؟قال:نعم ،لي والله رسل كثيرة من الإعلال والأمراض، والشيب والهرم، وتغيير السمع والبصر، فإذا لم يتذكر من نزل به، ولم يتب ، ناديته إذا قبضته، ألم أقدم إليك رسولاً بعد رسول، ونذيراً بعد نذير؟ فأنا الرسول الذي ليس بعدي رسول، وأنا النذير الذي ليس بعدي نذير. [٢]

[١٥٥] أخرج أبو نعيم، في (الحلية) عن مجاهد، قال:[مامن مرض يمرضه العبد إلا رسول ملك الموت عنده، حتى إذا كان آ خر مرض يمرضه العبد] [٣] ،أتاه ملك الموت عليه السلام، فقال: أتاك رسول بعد رسول، [٤]فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا .

[١٥٦] وأخرج البخاري عن أبي هريرة ، عن النبيﷺ قال: (أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة) . أعذر في الأمر: أي: بالغ فيه، فلم يترك لصاحبه عذراً .

---

(١) سقطت من ب

(٢) انظر: التذكرة ص ٣٩

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من ف

(٤)ح:فيها زيادة ونذير بعد نذير

[١٥٥] (الحلية ٣/٢٩١)

[١٥٦](صحيح البخاري :كتاب الرقاق ،باب من بلغ ستين سنة ،فقد أعذر الله إليه في العمر ٥/٢٣٦٠) رقم[٦٠٥٦]

باب: علامة خاتمة الخير

[١٥٧] أخرج الترمذي ، والحاكم عن أنس ، أن النبي ﷺ قال:(إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ، استعمله)، قيل : كيف يستعمله ؟ قال: (يوفقه لعمل صالح قبل الموت).

[١٥٨] وأخرج أحمد،[والبزار] (١) ،والحاكم عن عمرو بن الحمق ، قال: قال رسول الله : (إذا أحب الله عبداً عسله)، قالوا: وما عسله(٢) ؟قال: (يوفق له عملاً صالحاً بين يدي أجله حتى يرضى عنه جيرانه) .

[١٥٩] وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ مرفوعاً : إذا أراد الله بعبد خيراً، بعث إليه قبل موته بعام ملكاً ، يسدده ويوفقه ، حتى يموت على خير أحايينه، فيقول الناس: مات فلان على خير أحايينه. فإذا احتضر ورأى ما أعد له جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن تخرج، فهناك أحب لقاء الله ، وأحب الله لقاءه . وإذا أراد الله بعبد شراً قيض الله له قبل موته بعام شيطاناً ، يضله (٣) ويغويه، حتى

---

[١٥٧] سنن الترمذي :كتاب القدر باب ماجاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة،وأهل النار (٤/٤٥٠)رقم[٢١٤٢]،(المستدرك١/٤٩٠) رقم[١٢٥٧] وقد صححه الحاكم وحديث الترمذي صححه الشيخ اللباني، وهذا الحديث له شاهد صحيح في مسند أحمد من حديث عمرو بن الحمق (٥/٢٢٤) رقم[٢١٩٩٩] " ذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل وما استعمله قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله"

(١) سقطت من س ،ح

(٢) في الأصل وفي ف : غسله ،والصحيح ماأثبته من باقي النسخ

[١٥٨](المسند ٤/٢٠٠) رقم[١٧٨١٩]، (المستدرك ١/٤٩٠) رقم[١٢٥٨]واللفظ له، وهو في المسند يروى من طريق أبي عنبة الخولاني،وله شاهد ثالث من حديث أبي أمامة عند الطبراني (٨/١١٠) رقم[٧٥٢٢] و(٨/١٧٤) رقم[٧٧٢٥] وقد تعقبه الهيثمي فقال:رواه أحمد والطبراني وفيه بقية، وقد صرح بالسماع في المسند وبقية رجاله ثقات). أ.هـ قلت:بقية صرح بالسماع في المعجم في روايته عن الألهاني عن أبي أمامة) والحديث بمجموع طرقه صحيح

(٣)سقطت من ف

يموت على شر أحايينه، فيقول الناس: قد مات فلان على شر أحايينه، فإذا أحتضر ورأى ما أعد له ، جعل يتبلع نفسه كراهية أن تخرج ، فهناك كره لقاء الله ، وكره الله لقاءه).

قال صاحب (الإفصاح) في معنى هذا الحديث: اعلم أن خروج الروح عند دعاء ملك الموت له ، من جنس دعاء حاوى الحية(١) من جحرها، وخروج الجسمين عند الدعاء على حد سواء؛ فأما المؤمن ، فيتهوع نفسه،أي : يستدعي إخراجها، إذ التهوع إنما هو استدعاء القيء للبروز؛ وأماالكافر، فيتبلع روحه، والتبلع رد الجسم الذي في الفم، أو يريد الخروج(٢) إلى الجوف . انتهى.

فائدة:

قال بعض العلماء : الأسباب المقتضية(٣)لسوء الخاتمة – والعياذ بالله – أربعة: التهاون بالصلاة ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، وأذى المسلمين .

---

(١)ح :الرجوع

(٢) الحاوِي: صاحب الحيَّات انظر : لسان العرب (١٤/٢٢٠)

[١٥٩]انظر :مصنف عبد الرزاق (٣/٥٨٧) رقم[٦٧٤٩]وإسناده حسن وقد عزاه في كنز العمال(١٥/٦٩٦) لابن أبي الدنيا في ذكر الموت

(٢)ب:المفضية

باب: من دنا أجله وكيفية الموت وشدته

قال الله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق) [١] ، وقال : (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت)[٢]الآية، وقال:(فلولا إذا بلغت الحلقوم)[٣] الآيات . وقال: (كلا إذا بلغت التراقي –) [٤] الآيات.

[١٦٠] وأخرج البخاري عن عائشة-رضي الله عنها-: أن رسول الله ﷺكانت بين يديه ركوة-أو علبة،فيها ماء- فجعل يدخل يديه في الماء ، فيمسح بها وجهه ، ويقول: (لاإله إلا الله، إن للموت سكرات[٥]).

[١٦١] وأخرج الترمذي عن عائشة –رضي الله عنها-قالت:ما أغبط أحداً بهون موت، بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم.والهون بفتح الهاء:الرفق..

[١٦٢] وأخرج البخاري عنها،قال:لا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبيﷺ [٦]

(١)سورة ق ،الآية [١٩]

(٢)سورة الأنعام الآية [٩٣]

(٣)سورة الواقعة، الآية [٨٣]

(٤)سورة القيامة الآية[٢٦]

(٥)س :لسكرات

[١٦٠]صحيح البخاري: كتاب الرقاق ،باب سكرات الموت (٢٣٨٧/٥) رقم[٦١٤٥]

[١٦١]سنن الترمذي:كتاب الجنائز ،باب ماجاء في الشدائد عند الموت(٣٠٩/٣)رقم[٩٧٩] وقدصححه الشيخ الألباني

(٦)جاء ترتيب هذا الحديث في الأصل بعد فقرة رقم[١٦٤] وهو في باقي النسخ كما أثبته، وهو الأصح.

[١٦٢]صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته) (١٦١٥/٤) رقم[٤١٨١]

[١٦٣] وأخرج عبدالله بن الإمام أحمد، في(زوائد الزهد) عن ثابت ، أن رسول الله قال وهو يعالج من كرب الموت : (لو لم يعمل ابن آدم إلا لهذا، لكان نوله أن يعمل) .

[١٦٤] وأخرج عن لقمان(١)الحنفي(٢) ،ويوسف بن يعقوب الحنفي(٣) ،قال: بلغنا أن يعقوب- عليه السلام-لما أتاه البشير قال له:ما أدري ، ما آتيك(٤)اليوم،إلا أنه يهون(٥) الله عليك سكرات الموت .

[١٦٥] وأخرج الطبراني في(الكبير) ، وأبو نعيم عن ابن مسعود ، قال: قال رسول اللهﷺ: (إن(٦) نفس المؤمن تخرج رشحاً، وإن نفس الكافر تسل كما تسل نفس الحمار، وإن المؤمن ليعمل الخطيئه، فيشدد بها عليه عند الموت ، ليكفر بها عنه، وإن الكافر ليعمل الحسنة ، فيسهل عليه عند الموت ، ليجزى بها).(٧)

---

[١٦٣] لم أقف عليه

(١) ب : بن لقمان

(٢) ترجم له في الثقات بايجاز فقال : لقمان الحنفي يروى المقاطيع (٣٦٢/٧)

(٣) ترجم له في الثقات بايجازفقال : يوسف بن يعقوب الحنفي يروى المراسيل (٦٣٥/٧)

(٤) س : أثييك

(٥) ب ، س:هون

[١٦٤] عزاه في الدر المنثور (٥٨٣/٤)إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد

(٦) سقط من س و ب

[١٦٥](المعجم١٠/٧٩) رقم[١٠٠١٥] (الحلية٥/٥٩) قال الهيثمي : (رواه الطبراني في الكبير ،وفيه القاسم بن مطيب وهو ضعيف) (٣٢٦/٢)أ.هـ وقال الدار قطني في العلل: (يرويه أبو معاوية ،ووكيع وابن عيينة ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة موقوفا. ورواه القاسم بن مطيب، كوفي،ثقة ،عن الأعمش بهذا الإسناد مرفوعا ، ورفعه حسام بن مصك عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أيضا، والموقوف أصح).أ.هـ (١٤٣/٥) وحديث حسام بن المصك أخرجه الترمذي (٣٠٩/٣)رقم[٩٨٠]

(٦) انظر الدراسة ص ١١٤

[١٦٦] وأخرج الدينوري[١] في(المجالسة) عن وهيب بن الورد[٢] :يقول الله تعالى :إني لا أخرج أحدا من الدنيا،وأنا أريد أن أرحمه ،حتى أوفيه بكل خطيئة[كان عملها] [٣] سقماً في جسده،ومصيبة في أهله وولده ، وضيقاً في معاشه، وأقتاراً في رزقه، حتى أبلغ منه مثاقيل الذر، فإن بقي عليه شيء، شدد عليه الموت حتى يفضي إلي ،كيوم ولدته أمه . وعزتي، لا أخرج عبداً من الدنيا،وأنا أريد أن أعذبه، حتى أوفيه بكل حسنة[٤] عملها، صحة في جسده، وسعة في رزقه ، ورغداً في عيشه، وأمناً في سربه، حتى أبلغ منه مثاقيل الذر، فإن بقي له شيء[٥] ،هونت عليه الموت، حتى يفضي إلي وليس له حسنة يتقي بها النار.[قال في الصحاح] [٦] :فلان آمن في سربه بالكسر، أي : في نفسه.

[١٦٧] وأخرج ابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم[٧] ،قال:إذا بقي على المؤمن من درجاته[٨] شيء[٩] لم يبلغه بعمله، شدد عليه الموت، ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة، وإن الكافر ، إذا كان قد عمل معروفاً في الدنيا،هون عليه الموت، ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا،ثم يصير إلى النار.

[١٦٨] واخرج ابن ماجة عن عائشة- رضي الله عنها – قالت: قال رسول

---

(١) أحمد بن مروان الدينوري المالكي صاحب المجالسة اتهمه الدارقطني في غرائب مالك بأنه يضع الحديث مات سنة ٣٣٣هــ (المغني في الضعفاء ١ /٦٠)(لسان الميزان ١ /٣٠٩) . ولم أعثر على الكتاب المذكور .

(٢)وهيب بن الورد ، القرشي ،المكي ،أبو عثمان ،أو أبو أمية،يقال اسمه عبد الوهاب ،ثقة عابد، من المتجردين للعبادة والمتقشفين في الزهاده ت (١٥٣هــ) انظر التقريب[٧٤٨٩] (الجرح ٩/٣٤) (مشاهير علماء الأمصار ١/١٤٨)

(٣) ب:يعملها

(٤)ح :سيئة

(٥)سقطت من س

(٦)مابين المعقوفتين ساقط من ب

[١٦٦] لم أقف عليه

(٧)الإمام القدوة الحجة الفقيه : زيد بن أسلم العدوي ،مولى عمر ،أبو عبد الله وأبو أسامة ،المدني،ثقة عالم ،وكان يرسل ت (١٣٦هــ) التقريب[٢١١٧] (الكاشف ١/٤١٤)

(٨)سقطت من (ب) ،وجاء في س ،و (ح)ذنوبه

(٩)سقطت من (س)

[١٦٧] ذكره في كتاب العاقبة ص ١١٣.

الله : (إن المؤمن ليؤجر في كل شيء،حتى في الكظ[(١)] ، عند الموت) .

[١٦٩] وأخرج الترمذي وحسنه،و[ابن ماجة] [(٢)] ،والحاكم وصححه، والبيهقي في(شعب الإيمان) عن بريدة أن النبيﷺ قال: (إن المؤمن يموت بعرق الجبين).

[١٧٠] وأخرج الترمذي الحكيم في (نوادر الأصول) عن سلمان الفارسي : سمعت رسول الله يقول: (ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً، إن رشحت جبينه، وذرفت عيناه، وانتشر منخراه ، فهي رحمة من الله قد نزلت به وإن غط غطيط البكر المخنوق، وخمد لونه ، وأزبد شدقاه[(٣)] ، فهو عذاب من الله قد حل به) .

الانتشار: الانتفاخ، وذرفت بمعجمة وراء مفتوحة:سالت، والغط ، ترديد الصوت حيث لايجد مساغاً ، والبكر من الإبل : بمنزلة الفتى من الناس .

---

(١)الكظ:يقال كظّ:تبهظه الأمور ويضيق بها،والكظاظ :مايملأ القلب من الهم والشدة والتعب،وكاظه :لازمه طويلا على مضايقة انظر:(لسان العرب٧/٤٥٨)

[١٦٨] لم أجده في السنن المطبوعة وجاء في تفسير ابن كثير قريب من هذا بلفظ: (إن المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في القبض عند الموت) (١ / ٥٥٩)

(٢)ساقط من الأصل

[١٦٩]سنن الترمذي :كتاب الجنائز ،باب ماجاء في المؤمن يموت بعرق الجبين (٣/٣١٠)رقم[٩٨٢] ،وسنن ابن ماجة: كتاب الجنائز، باب ماجاء في المؤمن يؤجر في النزع (١/٤٦٧) رقم[١٤٥١] وقد صححه الشيخ الألباني: (المستدرك١/٥١٣) رقم[١٣٣٣] (الشعب٧/٢٥٤) رقم[١٠٢١٣]

(٣)أي ظهر الزبد على جانبي الفم ،والزبد هو:الرغوة من الماء ،والبحر،والبعير،واللبن انظر :مختار الصحاح(١/١٠٥)،(لسان العرب٣/١٩٣)

[١٧٠] (نوادر الأصول ١/٢٧٣) وجاء هذا الحديث مسندا في التدوين في أخبار قزوين (١/٤٩٨) ،ويروى من طريق إسماعيل بن رافع، ضعفه ابن حنبل،وقال عنه ابن معين: ليس بشيء وقال الدار قطني: متروك،انظر ترجمته في (الجرح٢/١٦٨)، (المغني في الضعفاء١/٨٠) (الكامل في الضعفاء١/٢٨٠) ويوجد في الأسناد من لم أجد لهم ترجمة،انظر تذكرة الموضوعات(١/٢١٤)

[١٧١] لم أجده في السنن المطبوعة وأخرجه الحكيم في نوادر الأصول(١/٢٧٣)

[١٧١] وأخرج سعيد بن منصور في سننه، والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود ، قال: إن المؤمن يبقى عليه خطايا من خطاياه، يجازى بها عند الموت، فيعرق لذلك جبينه.

[١٧٢] واخرج البيهقي في[شعب الإيمان] [١]عن علقمة بن قيس[٢] :أنه حضر ابن عم له وقد حضرته الوفاة،فمسح جبينه، فإذاهويرشح، فقال:الله أكبر!حدثني ابن مسعودعن النبيﷺ ،قال:(موت المؤمن برشح الجبين،وما من مؤمن[٣]إلا له ذنوب يكافأ بها في الدنيا،ويبقى عليه بقية يشدد بها عليه عند الموت).قال [عبد الله] [٤] :ولاأحب موتاً كموت الحمار.

[١٧٣] وأخرج [ابن أبي شيبة][٥] ، والبيهقي عن علقمة : أنه حضر ابن أخ له لما حضر،فجعل يعرق جبينه، فضحك؛ فقيل له: مايضحكك؟ قال: سمعت ابن مسعود يقول :إن نفس المؤمن تخرج رشحاً، وإن نفس الكافر أو الفاجر تخرج من شدقه، كما تخرج نفس الحمار. وإن المؤمن ، ليكون قد عمل السيئة، فيشدد عليه عند الموت ، ليكفر بها. وإن الكافر أو الفاجر ، ليكون قد عمل الحسنة، فيهون عليه عند الموت ، ليكافئ بها

[١٧٤]ك وأخرج المروزي عن [إبراهيم النخعي] [٦] ، قال: قال علقمة للأسود: احضرني، فلقني لاإله إلا الله، فإن عرق جبيني، فبشرني.

---

(١) س:الشعب

(٢)علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي، أبوشبل ، ثقة ثبت فقيه عابد، من أئمة التابعين ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين .انظر: التقريب[٤٦٨١]

(٣)ب : أحد

[١٧٢](الشعب ٢٥٤/٧)رقم[١٠٢١٥] وفي إسناده حسام بن المصك قال عنه ابن معين : ليس بشيء ،وقال أحمد :مطروح الحديث،وقال البخاري: ليس بالقوي،وقال الدار قطني: متروك وقال النسائي:ضعيف أ.هـ انظرترجمته في (ميزان الاعتدال٢٢١/٢) (الكامل في الضعفاء٤٣٢/٢) (ضعفاء العقيلي٢٩٩/١) (تهذيب الكمال٥/٦).

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (س)

(٥) سقطت من (ف)

[١٧٣] (المصنف ٤٨/٣)رقم [١٢٠١٢] ، (الشعب ٢٥٥/٧) رقم [١٠٢١٦]

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (س)

[١٧٥] وأخرج [ابن أبي شيبة، والمروزي] [(١)] عن سفيان ،قال: كانوا يستحبون العرق للميت .

قال بعض العلماء :إنما يعرق جبينه حياءً من ربه، لما أقترف من مخالفته؛ لأن ما سفل منه قد مات، وإنما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا ، والحياء في العينين.والكافر في عمى عن هذا كله، والموحد المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به[(٢)].

[١٧٦] وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده ، والإمام أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا، عن جابر بن عبد الله، عن النبيﷺ قال: (حدثوا [(٣)] عن بني إسرائيل، فإنه كان فيهم أعاجيب) [(٤)] ثم أنشأ يحدثنا. قال: (خرجت طائفة منهم ، فأتوامقبرة من مقابرهم، فقالوا: لو صلينا ركعتين، ودعونا الله يخرج لنا بعض الأموات يخبرنا عن الموت، ففعلوا ، فبينما هم كذلك، إذ طلع رجل أسود اللون بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء؟ ما أردتم إلي؟ لقد مت منذ مائة سنة، فماسكنت عني حرارة الموت حتى الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت).

[١٧٧] وأخرج أحمد في الزهد عن عمير[(٥)]بن حبيب[(٦)] :أن رجلين من بني إسرائيل، عبدا حتى سئما العبادة ، فقالا: لو خرجنا إلى القبور، فجاورناها، لعلنا أن نراجع.فجاوروا القبور، فعبدا الله، فنشر لهما ميت ، فقال لهما : لقد مت منذ ثمانين سنة، وإني لأجد ألم الموت بعد.

---

[١٧٤]انظر :حلية الأولياء (١٠١/٢)

[١٧٥](المصنف ٣/ ٤٨) رقم [١٢٠١١]

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (ف)

(٢) انظر : (نوادر الأصول ٤١٣/١)

(٣) س ، ف : تحدثوا

(٤) إلى هنا رواه في المصنف .

[١٧٦] جاء في المصنف مختصرا (٣١٨/٥) رقم [٢٦٤٨٦]،وأخرجه الإمام أحمد في الزهد ص ٢٣ . وهو يروى عندهما من طريق الربيع بن سعد الجعفي ،ذكره في تاريخ أسماء الثقات (٨٥/١)،وقال عنه في اللسان :" كوفي لايكاد يعرف "(٤٤٥/٢)وبقية رجاله ثقات .

(٥) س:عمر

(٦) لم أجد له ترجمة

[١٧٨] وأخرج أبو نعيم عن كعب،قال:لا يذهب عن الميت ألم الموت مادام في قبره، وأنه لأشد ما يمر على المؤمن ، وأهون ما يصيب الكافر .

[١٧٩] وأخرج ابن أبي الدنيا عن الأوزاعي[١] ،قال:بلغنا أن الميت يجد ألم الموت،حتى يبعث من قبره.

[١٨٠] ك وأخرج ابن أبي الدنيا، بسند رجاله ثقات عن الحسن : أن رسول الله ﷺ ذكر ألم[٢]الموت وغصته، فقال: (هو كقدر[٣]ثلاثمائة ضربة بالسيف).

[١٨١]ك وأخرج عن الضحاك بن حمرة[٤] ،قال:سئل رسول الله ﷺ [عن الموت] [٥] ، فقال: (أدنى جبذات[٦] الموت بمنزله مائة ضربة بالسيف).

---

[١٧٧] لم أجده في الزهد

[١٧٨](الحلية٦/٤٤)

(١)شيخ الإسلام وعالم أهل الشام : عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو،الفقيه ثقة جليل ، كان يسكن عجلة الأوزاع بدمشق ثم تحول إلى بيروت مرابطاً بها إلى أن مات . ت(١٥٧هـ)انظر التقريب[٣٩٦٧] (الجرح ٥/٢٦٦) (الكاشف ١/٦٣٨)

[١٧٩] لم أقف عليه

(٢)سقطت من س ، ف

(٣)ب:قدر

[١٨٠]هذا المتن موضوع . (تذكرة الموضوعات ١/٢١٣)

(٤) الضحاك بن حمرة بضم المهملة وبالراء ، الأملوكي بضم الهمزة الواسطي ،ضعيف .انظر: التقريب [٢٩٦٦] (ضعفاء العقيلي ٢/٢٢٠) ، (المغني في الضعفاء ١/٣١١)

(٥)ساقطة من س

(٦)جبذ الشيء مثل جذبه ،يقال جبذ يجبذ جبذا،فهو جابذ. انظر(مختار الصحاح١/٣٩) (لسان العرب ٣/٤٧٨)

[١٨١] (ضعيف الجامع ١/٢٦٧)

[١٨٢] وأخرج الخطيب في التاريخ عن أنس مرفوعا:(لمعالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف) .

[١٨٣] وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه- قال: والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش.

[١٨٤] [وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن الحسن، قال:أن الله قال لإبراهيم عليه السلام : يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفود[١] محمىجعل في صوف رطب ثم جذب قال : أما إنا قد هونا عليك] [٢] .

[١٨٥] وأخرج [أبو الشيخ في كتابه العظمة عن الحسن قال] [٣] :قيل لموسى عليه السلام: كيف وجدت الموت ؟قال:كسفود داخل جوفي، له شعب كثيرة، تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي، ثم انتزع [من جوفي] [٤] نزعاً شديداً.فقيل له: لقد هونا عليك!

---

[١٨٢](تاريخ بغداد٣/٢٥٢) رقم[١٣٤٣]وهو يروى من طريق كثير بن عبدالله الأبلي، متروك الحديث انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٧/١٥٤) ضعفاء العقيلي (٤/٨) ويروى في مسند الحارث بن أبي أسامة من طريق عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ،انظر (السلسلة الضعيفة ٤/١٦٠٤)

[١٨٣] لم أقف عليه

(١) السفود بوزن التنور:الحديدة التي يشوى بها اللحم .انظر:(مختار الصحاح ١/١٢٦)

(٢) هذه الفقرة زيادة في الأصل

[١٨٤] لم أجده في كتاب العظمة المطبوع.وقد أخرجه المحاسبي في الرعاية ذكر ذلك المناوي في فيض القدير(٥/٣٠٠) وانظر الرعاية لحقوق الله . للمحاسبي ص١٤١ والعاقبة ص ١١٤ ، وقد ذكره ابن حبان في المجروحين وقال : متن موضوع (١/٢١٤)

(٣)ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة الأصلية

(٤)ساقط من س

[١٨٥](العظمة ص١٦٩) رقم[٤٧٦]

[١٨٦] وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي إسحاق، قال: قيل لموسى عليه السلام : كيف وجدت طعم الموت؟قال:كسفود أدخل في جزة صوف، وامتلخ(١) قال:يا موسى لقد هونا عليك.

[١٨٧]ك وأخرج أحمد في الزهد،والمروزي في الجنائز عن ابن أبي مليكة(٢) ،أن إبراهيم لما لقي الله،قيل له: كيف وجدت الموت؟قال:وجدت نفسي،كأنما تنزع بالسلاء(٣) ، قيل له : قد يسرنا عليك الموت!

[١٨٨]وأخرج(٤)أن موسى لما صارت روحه إلى الله تعالى ، قال له ربه: يا موسى، كيف وجدت الموت(٥) ؟قال:وجدت نفسي(٦) ،كالعصفور الحي حين يقلى على المقلاة(٧) ،لا يموت فيستريح، ولا ينجو فيطير.وروي عنه(٨)أنه قال:وجدت نفسي كشاة تسلخ بيد القصاب.

---

(١) ملخ الشيء يملخه ملخا ، وامتلخه: اجتذبه في استلال .انظر لسان العرب (٥٧/٣)

[١٨٦]انظر : تاريخ دمشق (١٨٦/٦١)حيث أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ،ابن عبد الله بن جدعان، أدرك ثلاثين من الصحابة ،ثقة فقيه ت(١١٧هـ) انظر: التقريب [٣٤٥٤] (الجرح ٩٩/٥) (الكاشف ٥٧١/١)

(٣) اثبته من (ف) ،وهو في باقي النسخ (السلى) والصحيح ما اثبته ،وهو بالضم شوك النخل على وزن الشعراء ،واحدته سلاءة) انظر لسان العرب (٩٥/١)

[١٨٧] (الزهد ص١٠٠) وجاء في اللآلئ المصنوعة (٤١٧/٢) (قال ابن حبان :هذا متن موضوع)

(٤) بعد أخرج بياض في ف

(٥) ب ، ح :ألم الموت

(٦) سقطت من س

(٧) ب:المقلي .

(٨) سقطت من س

[١٨٨] ذكره المحاسبي في الرعاية . ص ١٤١ ، وأيضاً الاشبيلي في كتاب العاقبة ص١١٤، وهذا الأثر من الإسرائيليات التي لاتصدق ، ولا تكذب .

[١٨٩] وأخرج عن أنس،عن النبيﷺ:(إن الملائكة تكتنف العبد وتحبسه، ولولا ذلك لكان يعدو في الصحاري والبراري، من شدة سكرات الموت). قال في الصحاح:اكتنفوا(١) : أحاطوا به.

[١٩٠]وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن الفضيل بن عياض(٢) ،أنه قيل له: ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت ، وابن آدم يضطرب من القرصة؟ قال: إن الملائكة توثقه.

[١٩١] وأخرج ابن أبي الدنيا عن شهر بن حوشب(٣) ،قال:سئل رسول الله ﷺعن الموت وشدته، فقال: (إن أهون الموت بمنزلةحسكة كانت في صوف ، فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف؟).

[١٩٢] وأخرج(٤)المروزي في الجنائز عن ميسرة ، رفعه ،قال: (لو أن قطرة من ألم الموت وضعت على أهل السماء والأرض، لماتوا جميعاً . وإن في القيامة لساعة تضعف على شدة الموت سبعين ضعفاً).

[١٩٣] وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد الله بن يساف(٥)(٦) ، قال: لما احتضرعمرو بن العاص، قال له أبنه: يا أبتاه، إنك كنت تقول :

---

(١) ب: اكنفوا

[١٨٩] انظر التذكرة ص١٨

(٢)فضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، أبو علي ،الزاهد المشهور ،أصله من خرسان ،ثقة عابد إمام ت (١٨٧هـــ) انظر: التقريب [٥٤٣١] (الجرح ٧٣/٧) (الكاشف ١٢٤/٢)

[١٩٠] (العظمة ص١٥٧) رقم [٤٣٨]

(٣)شهر بن حوشب الأشعري ،الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، كان من كبار علماء التابعين ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ت(١١٢هـــ)انظر :التقريب [٢٨٣٠] (الجرح ٣٨٢/٤)

[١٩١]عزاه في كتر العمال (٥٦١/١٥)لابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن شهر بن حوشب مرسلا ، وانظر : ضعيف الجامع (١٨٤٢/١)

(٤) ف :فيها زيادة ابن أبي الدنيا

[١٩٢]أورده الحافظ العراقي في المغني وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب الموت وقال :الحديث مرسل حسن الإسناد (١٢١٠/٢)

(٥)جاء في الأصل يسار .

(٦) لم أعرفه

ليتني ألقى رجلاً عاقلاً عند نزول الموت، حتى يصف لي ما يجده، وأنت ذلك الرجل، فصف لي الموت. قال: يابني، والله[١]لكأن جنبي في تخت، وكأني أتنفس من سم[٢]إبرة، وكأن غصن شوك يجر به من قدمي إلى هامتي.

[١٩٤] وأخرج ابن سعد والحاكم[٣]عن عوانة بن[الحكم] [٤][٥] ،قال: كان عمرو بن العاص يقول: عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه،كيف لا يصفه؟فلما نزل به، قال له ابنه عبدالله[٦] :يا أبت،إنك كنت تقول:عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه،فكيف[٧] لا يصفه؟فصف لنا الموت، قال: يابني الموت أجلّ من أن يوصف ولكن سأصف لك منه شيئاً،أجدني كأن على عنقي جبال رضوى[٨]وأجدني كأن في جوفي شوك السلاء[٩][١٠] وأجدني كأن نفسي[١١] تخرج من ثقب[١٢]إبرة .

---

(١) س :والله يابني

(٢) س :خرم

[١٩٣]هذه الرواية في فيض القدير (٥/٣٠٠) وفي كتاب العاقبة ص١١٣ مع اختلاف في السياق

(٣) ف :الحاكم في المستدرك

(٤) في الأصل عبد الحكم ،والصحيح ما أثبته.

(٥) عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر الكلبي ،العلامة الأخباري ،أبو الحكم الكوفي ، كان مكثرا في الرواية عن التابعين ت (١٥٨هـ) انظر :(سير أعلام النبلاء ٧/٢٠١) ، (اللسان ٤/ ٣٨٦)

(٦) سقطت من س

(٧) س ، ب :كيف

(٨) رضوى :جبل بالمدينة .انظر معجم البلدان (٣/٥١)

(٩) ب :السلي

(١٠) السلاءة : شوكة النخلة ، والجمع : سلاء . انظر : (لسان العرب ١١/ ٣٤٢)

(١١) ف: روحي

(١٢) ف : خرم

[١٩٤] (الطبقات ٤/٢٥٤) ، (المستدرك ٣/٥١٤) رقم [٥٩١٥] وهو يروي من طريق:هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال الدار قطني وغيره:متروك ،وقال ابن عساكر :ليس بثقة .انظر ترجمته في (المغني في الضعفاء٢/٧١١) ،(لسان الميزان ٦/١٩٦) (ضعفاء العقيلي٤/٣٣٩)

[١٩٥] وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا،وأبو نعيم في الحلية عن ابن أبي مليكة، أن عمر[١] -رضي الله عنه- قال لكعب[٢] : أخبرني عن الموت، قال:يا أمير المؤمنين، هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن آدم، فليس منه عرق ولا مفصل إلا فيه شوكة، ورجل شديد الذراعين فهو يعالجها وينزعها. ولفظ ابن أبي شيبة: كغصن كثير الشوك، أدخل في جوف رجل، فأخذت كل شوكة بعرق، ثم جذبه رجل شديد الجذب، فأخذ ما أخذ، وأبقى ما أبقى.

[١٩٦] وأخرج ابن أبي الدنيا عن شداد بن أوس الصحابي-رضي الله عنه-قال:الموت أفظع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن، والموت أشد من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض، وغلي في القدور، ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت، ما انتفعوا بعيش، ولا لذوا[٣] بنوم.

[١٩٧] وأخرج عن وهب بن منبه[٤] ، قال:الموت أشد من ضرب بالسيف، ونشر بالمناشير، وغلي في القدور، ولو أن ألم عرق من عروق الميت، قسم على أهل ا لأرض لأوسعهم ألماً !. ثم هو أول شدة يلقاها الكافر، وآخر شدة يلقاها المؤمن.

---

(١)س:عمر بن الخطاب

(٢) كعب الأحبار تقدم ص ٤١

[١٩٥] (المصنف ٢٣٦/٧) رقم [٣٥٦٤٣] ، (الحلية ٣٦٥/٥) ويروى عندهما من طريق حفص بن دينار الضبعي ، وقد جاء في المصنف مصحفا بلفظ الضبي، وقد ضعفه أبو زرعة ،،وأبو حاتم انظر ترجمته في :(اللسان٣٢٢/٢)، (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي٢٢١/١)

(٣)ب: التذوا

[١٩٦] انظر: (الإحياء ١٢٨/٦)

(٤) وهب بن منبه بن كامل اليماني ،أبو عبد الله الأبناوي ،الإمام العلامة الإخباري القصصي ، جل علمه في الإسرائيليات ،ثقة ،مات سنة بضع عشرة ومائة. انظر: التقريب [٧٤٨٥] (الجرح ٢٤/٩) (الكاشف ٣٥٨/٢)

[١٩٧] لم أقف عليه .

[١٩٨] وأخرج أبو نعيم في(الحلية) عن واثلة بن الأسقع، عن النبيﷺقال: (أحضروا موتاكم، ولقنوهم لا إله إلا الله، وبشروهم بالجنة، فإن الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع،[وإن الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع] (1) ، والذي نفسي بيده، لمعاينة ملك الموت، أشد من ألف ضربة بالسيف،والذي نفسي بيده، لاتخرج نفس عبد من الدنيا، حتى يتألم كل عرق منه(2) علىحياله) . وأخرج ابن أبي الدنيا نحوه عن أبي حسين البرجمي، رفعه.

[١٩٩] وأخرج ابن أبي الدنيا عن طعمة بن غيلان الجعفي(3) ،قال: كان النبيﷺ يقول: (اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والأنامل، اللهم فأعني على الموت ، وهونه علي) .

[٢٠٠] ك وأخرج الحارث بن أبي أسامة في(مسنده)،بسند جيد عن عطاء بن يسار(4) ، عن النبيﷺ قال: (معالجة(5) ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف، وما من مؤمن يموت إلا وكل عرق منه يألم على حدة،وأقرب ما يكون عدو الله منه تلك الساعة) .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ح

(٢) سقطت من س

[١٩٨] الحلية (١٨٦/٥) قال أبو نعيم : (غريب من حديث مكحول لم نكتبه الا من حديث إسماعيل).أ.هـ ،و انظر: (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة) (١٤٤٨/٣) ، (٢٠٨٣/٥)

(٣) طعمة بن غيلان الجعفي ،الكوفي ،مقبول انظر: التقريب [٣٠١٦] (الجرح ٢٦٦/٥) (الكاشف ٦٣٨/١)

[١٩٩]قال الحافظ العراقي :رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث طعمة بن غيلان الجعفي ،وهو معضل سقط منه الصحابي و التابعي) انظر الإحياء (١٢٧/١٦)

(٤) الإمام الفقيه : عطاء بن يسار الهلالي ،أبو محمد المدني ،مولى ميمونة ،ثقة فاضل ، كبير القدر صاحب مواعظ وعبادة ت(٩٤) وقيل بعد ذلك انظر التقريب [٤٦٠٥] (الجرح ٣٣٨/٦) (الكاشف ٢٥/٢)

(٥) س:لمعالجة

[٢٠٠](مسند الحارث ٣٥٨/١) رقم[٢٥٦] وهو حديث مرسل كما أن في الاسناد الحسن بن قتيبة متروك الحديث .انظر ترجمته في : (المغني في الضعفاء١٦٦/١) ، (ضعفاء العقيلي ٢٤١/١)،

[٢٠١] وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي في(شعب الإيمان) [١]عن عبيد بن عمير[٢] :أن النبيﷺ عاد مريضاً، فقال: (ما منه عرق إلا وهو يألم منه، غير أنه قد أتاه آت من ربه، فبشره أن ليس بعده عذاب) .ودخل النبيﷺ على رجل من أصحابه، وهو مريض، قال: (كيف تجدك؟) قال: أجدني راغبا وراهبا، قال: (والذي نفسي بيده،لا يجتمعان لأحد عند هذه الحالة[٣]إلا أعطاه ما رجا، وأمنه مما يخاف) .

[٢٠٢]ﮐوأخرج أحمد عن ابن عباس، قال: آخر شدة يلقاها المؤمن[٤] الموت.

[٢٠٣]ﮐوأخرج أبو نعيم ، والمروزي، والبيهقي في(الشعب) [٥] عن عمر بن عبد العزيز، قال:ما أحب أن يهون علي سكرات الموت، لأنه آخر ما يؤجر به المسلم.

[٢٠٤]وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس، قال:لم يلق ابن آدم شيئا قط،منذ خلقه الله، أشد عليه من الموت.

---

(١) سقطت من س

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ،أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،قاله مسلم ،وعده غيره في كبار التابعين ،وكان قاص أهل مكة، مجمع على ثقته انظر التقريب [٤٣٨٥]

(٣) س: الساعة وسقطت من ف

[٢٠١] (الشعب ١٨٠/٧) رقم [٩٩١٩] وهو يروى من طريق ابن أبي الدنيا وفي اسناده أبو ربيعة لم أعرفه.

(٤)سقطت من ب

[٢٠٢] (المسند ٢٢٣/١) رقم [١٩٤٦] قال الهيثمي:(رواه أحمد وفيه قابوس ،وثقة ابن معين، وابن عدي ،وضعفه النسائي وغيره) (٣١٩/٢)

(٥)ف :شعب الإيمان .

[٢٠٣] (الحلية ٣١٧/٥) (الشعب ٢٥٥/٧) رقم [١٠٢١٧] ولفظه في الشعب : لإنه آخر مايؤجرعليه المؤمن ويكفر به عنه .

[٢٠٤] لم أقف عليه

[٢٠٥]ك وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب ، قال: إن أشد ما يلقى من أمر الآخرة الموت.

[٢٠٦]ك وأخرج عن زيد بن أسلم ، أن رجلا قال لكعب الأحبار :ما الداء الذي لادواء له قال: الموت. قال زيد بن أسلم: إن[1] الموت دواؤه رضوان الله .

[٢٠٧]وأخرج القشيري[2] في(الرسالة)،وأبوالفضل الطوسي [3] في(عيون الأخبار) والديلمي[4] من طريق إبراهيم بن هدبة[5]عن أنس، عن النبيﷺ قال: (إن العبد ليعالج كرب الموت، وسكرات الموت، وإن مفاصله ليسلّم بعضها على بعض، تقول: عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة) .

[٢٠٨] وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن،قال: أشد ما يكون من الموت على العبد، إذا بلغت الروح التراقي، فعند ذلك يضطرب، ويعلو نفسه،

---

[٢٠٥] لم أجده في المطبوع من السنن

[٢٠٦] انظر: أبو نعيم في الحلية (٤٤/٦)وهو عنده يروى من طريق ،عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ،ضعفه أحمد وعلي وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ،والدار قطني انظر ترجمته في (المغني في الضعفاء ٣٨٠/٢) (الضعفاء والمتروكين ١٠٢/١) (ضعفاء العقيلي٣٣١/٢)

(١) سقطت من (س)

(٢) عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك أبو القاسم القشيري النيسابوري ،وحدث ببغداد ، وكان ثقة ،وكان يقص وكان حسن الموعظة مليح الإشارة ت(٤٦٥هـ)

(٣) الحافظ أبو الفضل نصر بن أبي نصر محمد بن يعقوب وعنه الحاكم وقال :هو أحد أركان الحديث بخراسان مع الدين والزهد، والتعصب لأهل السنة ، ت (٣٨٣هـ) (طبقات الحفاظ ١ /٤٠٣) ولم أقف على الكتاب المذكور.

(٤)سقطت من (ب)

(٥)إبرهيم بن هدبة الفارسي ،ثم البصري حدث ببغداد وغيرهما بالبواطيل روى أحاديث مناكير وقال يحيى كذاب خبيث وكذبه علي وأبو حاتم الرازي وقال أبو عبد الرحمن النسائي والدارقطني هو متروك وقال ابن عدي حدث بالبواطيل وقال ابن حبان دجال من الدجالين لا يحل لمسلم أن يكتب حديثه ولا يذكره إلا على جهة التعجب (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٥٨). اللسان(١٢٠/١) (الجرح١٤٣/٢)

[٢٠٧] الرسالة (٥٨٩/٢)(الفردوس ١٩١/٤)رقم [٦٥٩٠]وقد اخرجه عن ابن عباس ،وانظر :(تنزيه الشريعة ٣٧٥/٢)

قلت: قد اختص الشهيد بأن لا يجدمن ألم الموت ما يجده غيره .

[٢٠٩] وأخرج الطبراني عن أبي قتادة ،أن رسول الله قال:(الشهيد لا يجد ألم القتل[١] ،إلا كما يجد أحدكم من[٢] القرصة).[وأخرج النسائي[٣] مثله من حديث أبي هريرة] [٤]

[٢١٠] وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن كعب القرظي[٥][٦]،قال : بلغني أن آخر من يموت ملك الموت، يقال له: يا ملك الموت مت، فيصرخ عند ذلك صرخة، لو سمعها أهل السماوات وأهل[٧]الأرض، لماتوا فزعا، ثم يموت.

[٢١١] وأخرج عن زياد النميري[٨] ،قال: قرأت في بعض الكتب ، أن الموت أشد على ملك[٩]الموت منه على جميع الخلق .

---

[٢٠٨] لم أقف عليه

(١) ب: القرص

(٢) في (س) : ألم ، وفي (ب) : مس وفي (ح) : ألم مس

(٣) سقطت من ف

(٤) مابين المعقوفتين ساقط من س

[٢٠٩] (المعجم الأوسط ٩٣/١) رقم[٢٨٠] قال الهيثمي (فيه بن رشدين بن سعد وهو ضعيف) (٢٩٤/٥) ،(وأخرجه النسائي في سننه:كتاب الجهاد ، باب ما يجد الشهيد من ألم القتل٣٦/٦) رقم [٣١٦١] وقد صححه الشيخ الألباني.

(٥) القرطبي

(٦) الإمام العالم العلامة :محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي المدني، من أئمة التفسير ، كان ورعاً عالما بالقرآن كثير الحديث ،ثقة.انظر ترجمته في: (الجرح ٦٧/٨) ، (الكاشف ٢١٣/٢)

(٧) سقطت من س ، ب

[٢١٠] لم أقف عليه

(٨) زياد بن عبد الله النميري البصري ،ضعيف . من الخامسة .انظر: التقريب [٢٠٨٧] (اللسان٢٢١/٧) (الجرح ٥٣٦/٣)

(٩) سقطت من ب

[٢١١] لم أقف عليه

تنبيه:

قال القرطبي : لتشديد الموت على الأنبياء فائدتان :
إحداهما: تكميل فضائلهم، ورفع درجاتهم، وليس ذلك نقصا ولا عذابا، بل هو كما جاء، أن أ شد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل(١).

والثانية: أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت، وأنه باطن، وقد يطلع الإنسان على بعض الموتى، فلا يرى عليه حركة ولا قلقا، ويرى سهولة خروج روحه، فيظن سهولة أمرالموت، ولا يعرف ما الميت فيه، فلما ذكرالأنبياء الصادقون في خبرهم شدة ألمه، مع كرامتهم على الله تعالى قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا،لإخبار الصادقين عنه،ما خلا(٢)الشهيد،قتيل الكفار(٣) ،على ما ثبت في الحديث(٤) انتهى(٥).

فائدة:

[٢١٢] ذكر جماعة من العلماء: أن السواك يسهل خروج الروح، واستدلوا بحديث عائشة-رضي الله عنها- في الصحيح في قصةسواك(٥) [رسول الله] (٦) عند موته .

فائدة:

[٢١٣] أخرج أحمد في الزهد عن ميمون بن مهران (٧) ، قال: لايزال

---

(١) سنن ابن ماجة حديث رقم [٤٠٢٣] سنن الترمذي حديث رقم [٢٣٩٩٨]

(٢) ب: ماعدا

(٣) سقطت من من س

(٤) انظر الحديث رقم[٢٠٩]

(٥) انظر :التذكرة ص٢٢

(٦) ب ،س :سواكه صلى الله عليه وسلم

(٧) سقطت من (ب) و(س)

[٢١٢]انظر :(صحيح البخاري باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ٤/١٦١٣-١٦١٦-١٦١٧) رقم[٤١٧٤] [٤١٨٤] [٤١٨٥] ،وأيضا (٣٠٣/١) رقم [٨٥٠]

(٨) ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب أصله كوفي نزل الرقة ثقة فقيه ،ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ت(١١٧هـ) .انظر : التقريب [٧٠٤٩] (الجرح ٢٣٣/٨)

أحدكم حديث عهد بعمل صالح، فإنه أهون عليه حين ينزل به الموت، أو يتذكر عملاً صالحاً قدمه .

فائدة:

[٢١٤]أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى:(الذي خلق الموت والحياة) [١] ،قال: الحياة، فرس جبريل ، والموت: كبش أملح.

وقال مقاتل[٢]والكلبي[٣] : خلق الموت في صورة كبش، لايمر على أحد إلا مات، وخلق الحياة في صورة فرس، لاتمر على شيء إلا حيي[٤] .

[٢١٥] وأخرج أبو الشيخ ابن حيان، في كتاب العظمةعن وهب بن منبه[٥] ، قال: خلق الله الموت كبشا أملح مستتراً بسواد وبياض، له أربعة أجنحة : جناح تحت العرش، وجناح في الثرى، وجناح في المشرق،وجناح في المغرب، قال له: كن فكان ، ثم قال له: ابرز فبرز[٦] الموت لعزرائيل [٧].

---

[٢١٣] لم أجده في الزهد

(١) سورة الملك آية [٢]

[٢١٤] (التفسير ١٠/٣٣٦٣) رقم [١٨٩٢٨]

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخرساني أبو الحسن البلخي ، المفسر ،نزيل مرو ،كذبوه ، ورمي بالتجسيم ،ت(١٥٠هـ)انظر: التقريب [٦٨٦٨] (المغني في الضعفاء ٢/٦٧٥)،اللسان ٣٩٧/٧

(٣) محمد بن السائب بن بشر الكلبي ،أبو النضر الكوفي ،النسابة المفسر متهم بالكذب ،ورمي بالرفض ت (١٤٦هـ) انظر : التقريب[٥٩٠١] (الكامل في الضعفاء ٦/١١٤) (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٦٢)

(٤) انظر تفسير القرطبي (١٨/٢٠٦)

(٥)وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبناوي، كان ممن قرأ الكتب ولزم العبادة ،وواظب على العلم ،وتجرد للزهد ،صلى أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء العشاء الآخرة،انظر التقريب[٧٤٨٥] الكاشف ١/ ١٢٢

(٦) سقطت من ب

[٢١٥] (العظمة ص١٥٧) رقم[٤٤١]

(٧) تسمية ملك الموت بعزرائيل تسمية إسرائيلية .أما الذي ورد في الكتاب والسنة ،فتسميته بملك الموت ، قال تعالى : " قل يتوفاكم ملك الموت " [السجدة : ١١]

وبهذه الآثار، عرف أن الموت جسم خلق في صورة كبش[١] ،لاعرض[٢] واتضح بما ورد في حديث الصحيحين: (يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح[٣] فيوقف بين الجنة والنار، ثم يقال:هل تعرفون هذا؟ فيقولون :نعم، وكل قد رآه، هذا الموت؛فيذبح[٤]) [٥]. وزاد أبو يعلى في رواية عن أنس: (كما تذبح الشاة) [٦] .

فائدة:

[٢١٦] أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبدالله بن عبيد بن عمير[٧] ،قال: سألت عائشة-رضي الله عنها-عن موت الفجأة، أيكره؟ قالت: لأي شيء يكره؟ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: (راحة للمؤمن، وأخذ أسف للفاجر) .

---

(١) سقطت من (س)

(٢) انظر الدراسة : ص ١٠٦ويخالف السيوطي هنا القرطبي حيث أن القرطبي يرىأن الموت عرضاً لا جسماً . انظر التذكرة ص ١٣٢

(٣) الأملح : الذي بياضه أكثر من سواده ، وقيل هو الذي كثير البياض. انظر :(لسان العرب ٢/٦٠٢)

(٤) انظر:(صحيح البخاري :كتاب التفسير ،باب قوله تعالى: (وأنذرهم يوم الحسرة) (٤/١٧٦٠) رقم[٤٤٥٣]،(وصحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون ،والجنة يدخلها الضعفاء ٤/٢١٨٨) رقم [٢٨٩٨]

(٥) أنكرت طائفة صحة هذا الحديث ، أنكرت طائفة صحة هذا الحديث ودفعته وتأولته طائفة فقالوا هذا تمثيل ولا ذبح هناك حقيقة وقالت طائفة بل الذبح على حقيقته والمذبوح متولى الموت لأنه الذي تولى قبض أرواحهم " تحفة الأحوذي (٧/٢٣٥) انظر الدراسة ص١٠٦

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/٢٧٨) رقم[٢٨٩٨]

(٧) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي ، من عباد أهل مكة ، ثقة ،استشهد غازيا ت (١١٣هـ)انظر :التقريب [٣٤٥٥](الجرح ٥/ ١٠١)

[٢١٦] (الشعب٧/٢٥٥)رقم[١٠٢١٨] وقد أخرجه الامام أحمد في المسند(٦/١٣٦) رقم [٢٥٠٨٦] عن السيدة عائشة رضي الله عنها، وتعقبه الهيثمي فقال:فيه عبيد الله بن الوليد الرصافي ،وهو متروك) (٢/٣١٨)أ.هـ وللحديث شواهد لا تصح انظر :العلل المتناهية (٢/٨٩٤) وكشف الخفاء (٢/٥٦٨)

باب: ما يقوله الإنسان في مرض الموت، وما يقرأ عنده،وما يقال إذا احتضر، وتلقينه، وما يقال إذا مات وغمض

[٢١٧] أخرج ابن أبي الدنيا، والديلمي عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺقال: (مامن ميت يقرأ عند رأسه يس إلا هون الله عليه).

[٢١٨] وأخرج ابن[أبي شيبة] (١) ،وأحمد، وأبو داود، والنسائي، والحاكم، وابن حبان عن معقل بن يسار، أن النبي ﷺقال: (اقرؤوا على موتاكم يس).
قال ابن حبان: أراد به من حضره الموت، لا أن الميت يقرأ عليه.

[٢١٩] وأخرج ابن[أبي شيبة] (٢) ،والمروزي عن جابر بن زيد(٣) ،قال: كان يستحب إذا حضر الميت ، أن يقرأ عنده سورة الرعد؛ فإن ذلك يخفف عن الميت ، وأنه أهون لقبضه، وأيسر لشأنه.

---

[٢١٧] (الفردوس ٣٢/٤) رقم[٦٠٩٩] ،ولم أجده في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا .

(١) سقطت من ف

[٢١٨](المصنف ٤٤٥/٢) رقم [١٠٨٥٣] (المسند ٢٦/٥) رقم [٢٠٣١٦] ،(سنن أبي داود: كتاب الجنائز، باب القراءة عند الميت١٩١/٣) رقم [٣١٢١] (سنن النسائي الكبرى ٢٦٥/٦) رقم [١٠٩١٣] ، المستدرك(٧٥٣/١)رقم[٢٠٧٤] وابن حبان (٢٦٩/٧) رقم[٣٠٠٢] وقد جاء في تلخيص الحبير عن هذا الحديث بإنه قد(أعله ابن القطان بالاضطراب،وبالوقف،وبجهالة حال أبي عثمان وأبيه ،ونقل أبو بكر بن العربي عن الدار قطني أنه قال: هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن،ولا يصح في الباب حديث) (١٠٤/٢)

(٢)ساقط من ف

(٣)جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي، مشهور بكنيته،ثقة ، كان من علماء التابعين ، والفقهاء في الدين . يقال مات سنة ثلاث وتسعين ،ويقال ثلاث ومائة. انظر التقريب[٨٦٥] (الجرح ٤٩٤/٢) (الكاشف ٢٨٧/١)

[٢١٩] (المصنف ٤٤٥/٢) رقم[١٠٨٥٢] وفي إسناده:أمية الأزدي ،مقبول انظر : التقريب [٥٥٤] وأنظر ترجمته في الجرح (٣٠٢/٢)

وكان يقال، قبل أن يموت الميت بساعة ، في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لفلان بن فلان ، وبرد عليه مضجعه،ووسع عليه في قبره، وأعطه الراحة بعد الموت، وألحقه بنبيه، وتول نفسه،وصعِّد روحه في أرواح الصالحين، واجمع بيننا وبينه، في دار تبقى فيها[1] الصحبة، ويذهب عنا[2]فيها النصب واللغوب، ويصلي على رسول ﷺ، ويكرر ذلك حتى يقبض.

[٢٢٠]ك وأخرج[ابن أبي شيبة،والمروزي] [3]عن الشعبي[4] ،قال: كانت الأنصار يقرؤون عند الميت سورة البقرة.

[٢٢١]ك وأخرج أبو نعيم عن قتادة[5] ، في قوله تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) [6] ، قال: مخرجا من شبهات الدنيا ، ومن الكرب عند الموت، ومن مواقف يوم القيامة.

[٢٢٢]ك وأخرج مسلم عن أبي سعيد، أن النبيﷺقال: (لقنوا موتاكم لاإله إلا الله)

---

(١)سقطت من ب

(٢)ب :عنه

(٣)مابين المعقوفتين ساقط من ف

(٤)عامر بن شراحيل الشعبي ،أبو عمر، أحد الأعلام ، ولد زمن عمر ،ثقة مشهور فقيه فاضل ،قال مكحول:مارأيت أفقه منه مات بعد المائة انظر التقريب[٣٠٩٢](الجرح ٦/ ٣٢٢) ،الكاشف ١/ ٥٢٢

[٢٢٠] (المصنف ٢/٤٤٥) رقم [١٠٨٤٨]

(٥)قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي،أبو الخطاب البصري ، قدوة المفسرين والمحدثين ،ثقة ثبت،ولد أكمه،مات سنة بضع عشرة ومائة. انظر: التقريب[٥٥١٨]و الجرح ٧ /١٣٣،الكاشف٢ / ١٣٤

(٦) سورة الطلاق ،رقم الآية [٢]

[٢٢١] (الحلية ٢/٣٤٠)

[٢٢٢](صحيح مسلم :كتاب الجنائز ،باب تلقين الموتى لا إله إلا الله ٢/٦٣١) رقم[٩١٦]

قال ابن حبان وغيره: أراد به من حضره الموت] [١] [٢].

[٢٢٣] ك وأخرج أحمد ، وأبو داود والحاكم عن معاذ بن جبل قال:قال رسولﷺ الله: (من كان آخر كلامه لاإله إلا الله دخل الجنة).

[٢٢٤] وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال: (افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله ،ولقنوهم عند الموت لاإله إلا الله ، فإنه من كان أول كلامه لاإله إلا الله، وآخر كلامه لاإله إلا الله، ثم عاش ألف سنة، ما سئل عن ذنب واحد).قال البيهقي: متن غريب، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد[٣] .

[٢٢٥] وأخرج أبو القاسم القشيري في أماليه عن أبي هريرة، مرفوعا: (إذا ثقلت مرضاكم فلا تملوهم قول لاإله إلا الله ولكن لقنوهم ، فإنه لم يختم به لمنافق قط).

[٢٢٦] وأخرج[٤]البيهقي في شعب الإيمان، وفي دلائل النبوة والطبراني عن عبدالله بن أبي أوفى،قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من س.

(٢) انظر :(صحيح ابن حبان ٢٦٩/٧)رقم [٣٠٠٢]وانظر : (حاشية السندي ٥/٤)

[٢٢٣](المسند ٢٣٣/٥)رقم[٢٢٠٨٧] وأيضا (٢٤٧/٥) رقم[٢٢١٨٠] ، (سنن أبي داود :كتاب الجنائز ،باب في التلقين) (١٩٠/٣) رقم[٣١١٦] وقد أخرجه الحاكم (٥٠٣/١ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه) رقم [١٢٩٩] ،وأيضا (٦٧٨/١) رقم [١٨٤٢]

(٣) ف :السند

[٢٢٤](الشعب ٣٩٨/٦)رقم[٨٦٤٩] وهو عنده يروى من طريق:أبو النضر عن محمد بن محمويه عن أبيه، قال في اللسان:أن حديثهم باطل انظر اللسان (٣٧٣/٥)

[٢٢٥]رواه القشيري من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا ،وعقب عليه ابن حجر فقال:فيه محمد بن الفضل بن عطية ،وهو متروك) انظر (تلخيص الحبير ١٠٢/٢) و لم أقف على أمالي القشيري.

(٤) جاء الترتيب في ح كالتالي:اخرج الطبراني ،والبيهقي في شعب الايمان ،وفي دلائل النبوة...

فقال: يارسول الله، إن هاهنا غلاما قد احتضر، يقال له: قل[١]لاإله إلا الله، فلا يستطيع أن يقولها ، فقال: (أليس قد[٢] كان يقولها في حياته؟) ، قالوا:بلى، قال : (فما منعه منها عند موته؟) فنهض النبي [٣]صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه، حتى أتى الغلام، فقال: (يا غلام، قل : لاإله إلا الله)، قال:لاأستطيع أن أقولها ، قال (ولم؟) قال: لعقوق والدتي، قال: (أحية هي؟) ، قال: نعم، قال: (أرسلوا إليها) [٤] ، فجاءته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ابنك هو؟)قالت: نعم؟ قال: (أرأيت لو أن نارا أججت، فقيل لك: إن لم تشفعي فيه قذفناه في هذه النار)، فقالت: إذا كنت أشفع له . قال: (فأشهدي الله ، وأشهدينا، بأنك قد[رضيت عنه] [٥] قالت: رضيت عن ابني، فقال: (يا غلام، قل: لاإله إلا الله)، فقال:لاإله إلا الله،قال رسول اللهﷺ : (الحمد لله الذي أنقذه بي من النار).

[٢٢٧] وأخرج ابن عساكر، عن عبد الرحمن المحاربي[٦][٧] ، قال: حضرت وفاة رجل ، فقيل له:قل:لاإله إلا الله،فقال:لاأقدر،كنت أصحب قوما يأمرونني بشتم أبي بكر وعمر .

---

(١) سقطت من ب

(٢) سقطت من (س) و(ب) و(ح)

(٣) ف :الرسول

(٤) ف:فيها زيادة:فأرسلوا إليها

(٥) ب :رضيت عن ولدك.

[٢٢٦](الشعب ١٩٧/٦)رقم[٧٨٩٢] (الدلائل٢٠٥/٦) و لم أجده عند الطبراني وقال الهيثمي (رواه الطبراني وأحمد باختصار،وفيه فائدة أبو الورقاء ،متروك) (١٤٨/٨) أ٠هـــ والحديث عند أحمد جـــ (٣٨٢/٤) رقم[١٩٤٣٠]

(٦) س :البخاري

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس قاله أحمد مات سنة(١٩٥هـــ)انظر التقريب[٣٩٩٩] (الجرح ٥ / ٢٨٢) (الكاشف ١ / ٦٤٢)

[٢٢٧] (تاريخ دمشق ٤٠٣/٣٠)

[٢٢٨] وأخرج أبو يعلى والحاكم ، بسند صحيح عن طلحة وعمر، قالا: سمعنا رسول الله يقول: (إني لأعلم كلمة،لايقولها رجل يحضره الموت، إلا وجد روحه لها روحة[1] حين تخرج من جسده وكانت له نورا يوم القيامة ، وفي لفظ :إلا نفّس الله عنه، وأشرق لها[2] لونه ، ورأى ما يسره: لاإله إلا الله).

[٢٢٩] وأخرج[3]ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين ، والطبراني ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ، سمعت رسول اللهﷺ يقول: (حضر ملك الموت عليه السلام رجلا يموت، فشق أعضاءه، فلم يجده عمل خيرا، ثم شق قلبه ، فلم يجد فيه خيرا، ففك لحيه، فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه، يقول : لاإله إلا الله ، فغفر له بكلمة الإخلاص) .

[٢٣٠] وأخرج أبو نعيم عن فرقد السبخي[4] ،قال:إذا حضر العبد الوفاة

---

(١) س: راحة

(٢) س: له

[٢٢٨] (مسند أبو يعلى ٢/١٣-١٤) رقم[٦٤٠] و[٦٤١] ،(المستدرك ١/١٤٣-٥٠٢) رقم [٢٤٢] [١٢٩٧] وأيضا (جـ٢/٤٧٨) رقم[٣٦٤٩] وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال الهيثمي(رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح) (٢/٣٢٤)

(٣) ح :جاء الترتيب كالتالي :أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين ،والبيهقي في شعب الإيمان ،والطبراني.....

[٢٢٩] (المحتضرين ص٢٢)رقم [٩] (الشعب ٦/٥٤٥)رقم [٩٢٣٥] قال الحافظ العراقي: (إسناده جيد إلا أن في رواية البيهقي رجلا لم يسم، و سمي في رواية الطبراني اسحاق بن يحي بن طلحة وهو ضعيف)انظر الإحياء (٦/١٣٣) ،وقد ضعفه الألباني انظر: ضعيف الجامع (٢/٢٧٢٥) ، و لم أجده عند الطبراني

(٤) فرقد السبخي أبو يعقوب أحد زهاد البصرة قال أبو حاتم:ليس بالقوي في الحديث،وقال ابن معين:ثقة ،وقال البخاري:في حديثه مناكير، وقال النسائي: ليس بثقة، وضعفه الدار قطني انظر :(ميزان الإعتدال٥/٤١٧) (الجرح٧/٨١)

، قال الملك صاحب الشمال لصاحب اليمين:خفف ، فيقول صاحب اليمين : لاأخفف، لعله يقول لاإله إلا الله فأكتبها .

[٢٣١] وأخرج الطبراني في الأ وسط عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري [١] ، مرفوعا: (من قال عند موته: لاإله إلا الله، والله أكبر، ولاحول ولاقوة إلا بالله[٢] ،لا تطعمه النار أبدا).

[٢٣٢] وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص، أن النبيﷺقال: (هل أدلكم على اسم الله الأعظم؟ دعاء يونس: (لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)، فأيما مسلم دعا بها في مرض[٣] ، أربعين مرة، فمات في مرضه ذلك ، أعطي أجر شهيد، وإن برأ برأ مغفوراً له).

[٢٣٣] وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، وابن منيع في مسنده من حديث أبي هريرة مرفوعاً: (يا أبا هريرة ، ألا أخبرك بأمر حق، من تكلم به في أول مضجعه من مرضه ، نجاه الله من النار؟) قلت: بلى، قال: (لاإله إلا الله ، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت،

---

[٢٣٠] (الحلية ٣/٤٧)

(١) سقطت من س

(٢) ح :فيها زيادة العلي العظيم .

[٢٣١](المعجم الأوسط٣/٢١٦)رقم[٢٩٥٨] وقد أخرجه الترمذي:كتاب الدعوات باب مايقول العبد إذا مرض (٥/٤٩٢)رقم[٣٤٣٠] وقد صححه الشيخ الألباني.

(٣) س: مرضه

[٢٣٢](المستدرك ١/٦٨٥) رقم[١٨٦٥] والحديث يروى عنده من طريق أحمد بن عمرو بن بكر السكسكي عن أبيه به..)وأحمد هو تصحيف لإبراهيم ،وبالنظر في حال عمرو بن بكر، وابنه إبراهيم نجد أن فيهما مقال .انظر ترجمة عمرو في (ضعفاء العقيلي٣/٢٥٨) (الضعفاء والمتروكين ١/١٢٠) التقريب [٤٩٩٣]،وأما ترجمة إبراهيم ،فانظر (الكشف الحثيث١/٣٧) (المغني في الضعفاء ١/٢١) (اللسان١/٨٧) وهذا الحديث باسناده هذا ضعيف.

[٢٣٣](المرض والكفارات ص١٢٩) رقم[١٥٦] وفي إسناده:عامر بن يساف،قال ابن عدي :مع =

وسبحان الله رب العباد والبلاد، والحمد لله حمداً كثيراً طيبا مباركا فيه على كل حال، الله أكبر،كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان، اللهم إن كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا، فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى، وأعذني من النار ،كما أعذت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى، فإن مت في مرضك ذلك، فإلى رضوان الله والجنة، وإن كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك).

[٢٣٤] وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه- قال: سمعت من رسول الله ﷺكلمات ، من قالهن عند وفاته ، دخل الجنة: (لاإله إلا الله الحليم الكريم ثلاث مرات، الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات، تبارك الذي بيده الملك ، يحي ويميت، وهو على كل شيء قدير).

[٢٣٥] وأخرج البزار و سعيد بن منصور في سننه ، عن أبي هريرة، قال: رسول الله ﷺرفعه : (إن المؤمن عندي، بمنزلة كل خير، يحمدني ، وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه).

[٢٣٦]وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه ،وهو[يحمد الله عز وجل).] (١)

==ضعفه يكتب حديثه ،وقال أبو داود:ليس به بأس رجل صالح ،وقال العجلي:يكتب حديثه وفيه ضعف انظر ترجمته في (الجرح ٣٢٩/٦)، (اللسان ٢٢٥/٣) (تعجيل المنفعة٢٠٦/١)

[٢٣٤] (تاريخ دمشق ٢٠٠/٧٠) وجاء بلفظ : (لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم ،الحمد لله رب العالمين) .

[٢٣٥]أخرجه أحمد في مسنده (٣٤١/٢) رقم[٨٤٧٣] وعلق عليه الهيثمي بأن (رجاله رجال الصحيح) (٩٦/١٠) وقال الهيثمي في موضع آخر رواه البزار عن شيخه أحمد بن أبان القرشي،و لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح) (٣٢١/٢)

(١)مابين المعقوفتين ساقط من ب

[٢٣٧] وأخرج سعيد بن منصور في سننه،[وابن أبي شيبة] [١] [و المروزي] [٢] ، عن أم الحسن[٣] ،قالت: كنت عند أم سلمة ، فجاءها إنسان، فقال: فلان بالموت ، فقالت : انطلق ، فإذا رأيته احتضر فقل : سلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

[٢٣٨]وأخرج البزار[٤] و الطبراني في الأوسط عن أبي بكرة، قال: دخل رسول الله صلى لله عليه وسلم على أبي سلمة ، وهو في الموت ، فلما شق [بصره،مد] [٥]رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فأغمضه، فلما أغمضه صاح أهل البيت ، فسكتهم رسول الله ﷺ وقال: (إن النفس إذا خرجت يتبعها البصر، وإن الملائكة تحضر الميت ، فيؤمنون على ما يقول أهل البيت) ، ثم قال ﷺ: (اللهم ارفع[٦]درجة أبي سلمة في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يوم الدين).

[٢٣٩] وأخرج الحاكم عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله : (إذا حضرتم الميت فأغمضوا البصر، فإن البصر يتبع الروح ، وقولوا خيراً ، فإن الملائكة تؤمن على دعاء أهل البيت).

---

[٢٣٦] (الشعب ٧/٢٤٠)رقم [١٠١٦١] وفي إسناده:عطاء بن السائب :صدوق ،اختلط، انظر : (الجرح٦/٣٣٣)، (المختلطين١/٨٢) التقريب[٤٥٩٢]

(١) مابين المعقوفتين ساقط من ب

(٢) ساقط من ف

(٣) خيرة أم الحسن البصري مولاة أم سلمة مقبولة انظر:التقريب[٨٥٧٨]،و(اللسان ٧/٥٢٥)

[٢٣٧] انظر (المصنف ٢/٤٤٥) رقم[١٠٨٤٩] والاسناد فيه خيره أم الحسن ، وقد رويت لها أحاديث في الصحيح.

(٤) سقطت من ف ، ح

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من ب

(٦) سقطت من ب

[٢٣٨] (المعجم الأوسط ٨/٢٠٦) رقم [٨٤١١] وقال الهيثمي: (رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه ،وفيه محمد بن أبي النوار، وهو مجهول) (٢/٣٣٠)

[٢٤٠] وأخرج [البيهقي في شعب الإيمان] [(١)] ،وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد، قال: قال لي ابن عباس: لاتنامن إلا على وضوء ؛ فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه.

[٢٤١] وأخرج الطبراني ، عن أنس أن النبيﷺ قال: (من أتاه ملك الموت وهو على وضوء أعطي الشهادة) .

[٢٤٢] وأخرج المروزي[(٢)] عن بكر بن عبد الله المزني[(٣)] ،قال: إذا غمضت ميتاً، فقل : بسم الله ، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

[٢٣٩] (المستدرك ١/٥٠٣) رقم[١٣٠١] وفي اسناده :قزعة بن سويد،ضعفه أبو داود والنسائي،وقال البخاري وأبو حاتم:ليس بذا القوي.أ.هـ انظر ترجمته في (الجرح٧/١٣٩) ، (الكامل في الضعفاء ٦/٥٠) (ضعفاء النسائي ١/٨٨) التقريب [٥٥٤٦] وقد اخرجه ابن ماجه في السنن: كتاب الجنائز ،باب ماجاء في تغميض الميت (١/٤٦٨) رقم[١٤٥٥] وحكم عليه الألباني بأنه حسن.

(١) مابين المعقوفتين ساقط من ف

[٢٤٠] (الشعب ٤/٤) رقم[٤٧١١] ، (الحلية ٣/٢٩٥) وإسناده ضعيف .

[٢٤١] (المعجم الأوسط ٦/١٢٤) رقم[٥٩٩١] ، (المعجم الصغير ٢/١٠٠) رقم[٨٥٦] وهو يروى من طريق علي بن زيد بن جدعان قال عنه أحمد:ليس بشيء ،وقال أبو زرعة:ليس بالقوي يهم ويخطئ ،وقال أبو حاتم:لا يحتج به وقال الدارقطني :لايزال عندي فيه لين .انظر ترجمته في (الجرح٦/١٨٦) (ضعفاء العقيلي ٣/٢٢٩) (المغني في الضعفاء ٢/٤٤٧) (الكامل٥/١٩٥)

(٢) سقطت من ف

(٣) الإمام القدوة الواعظ الحجة : بكر بن عبد الله المزني ،أبو عبد الله البصري ،ثقة ،ثبت جليل ت (١٠٦هـ) انظر: التقريب

[٧٤٣] (الجرح ٢ / ٣٨٨) ، (الكاشف ١ / ٢٧٤)

[٢٤٢] لم أقف عليه .

باب: ما جاء في ملك الموت وأعوانه

قال الله تعالى: (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) [١] ،وقال الله تعالى : (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا) [٢][٣] .

[٢٤٣] أخرج[٤]ابن أبي حاتم،و ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس في قوله تعالى: (توفته رسلنا)، قال: أعوان ملك الموت من الملائكة. وأخرج أبو الشيخ في تفسيره عن إبراهيم النخعي مثله. وزاد[٥] :ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد.

[٢٤٤] وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه، قال: إن الملائكة الذين يقرنون بالناس ، هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم ، فإذا توفوا النفس ، دفعوها إلى ملك الموت ، وهو كالعاقب ، يعني : العشار؛ [الذي يؤدي إليه من تحته] [٦] .

[٢٤٥] وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة، قال:لما أراد الله أن يخلق آدم ، بعث ملكاً من حملة العرش، يأتي بتراب من الأرض، فلما هـوى ليأخذ ، قالت الأرض: أسألك بالذي أرسلك أن لا تأخذ مني اليوم شيئا

---

(١) سورة السجدة [١١]

(٢) سورة الأنعام [٦١]

(٣)ب:فيها زيادة (......وهم لا يفرطون)

(٤) جاء الترتيب في ب كالتالي :أخرج ابن أبي شيبة في المصنف ،وابن أبي حاتم ......

(٥)سقطت من س

[٢٤٣](التفسير ١٣٠٧/٤) رقم [٧٣٨٧] ، (المصنف ١٣٦/٧) رقم[٣٤٧٨٢] وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٧/٧) والثوري في تفسيره (١٠٨/١) و قدعزاه في الدر المنثور (٢١٨/٣) إلى أبو الشيخ في تفسيره عن إبراهيم .

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من س

[٢٤٤] (العظمة ص١٦٧) رقم [٤٧١]وهذا الأثر الذي أورده صاحب العظمة عن وهب بن منبه لم يرد عن غيره ،ولم يثبت دليل يؤيد ماذكره هنا من أن الملائكة الحفظة ، هم الموكلين بقبض الأورواح .

يكون للنار[١] منه نصيب غداً، فتركها. فلما رجع إلى ربه قال: ما منعك أن تأتي بما أمرتك؟ قال: سألتني بك ،فعظمت أن أرد شيئا سألني بك، فأرسل آخر، فقال مثل ذلك، حتى أرسلهم كلهم ،فأرسل ملك الموت، فقالت له مثل ذلك، فقال: إن الذي أرسلني[٢] أحق بالطاعة منك، فأخذ من وجه الأرض كلها، من طيبها وخبيثها فجاء به إلى ربه، فصب عليه من ماء الجنة، فصار حمأ مسنونا، فخلق منه آدم .

[٢٤٦] وأخرج أبو حذيفة، إسحاق بن بشر، في كتاب (المبتدأ) عن ابن إسحاق[٣] ،عن الزهري[٤] نحوه. وسمى الملك المرسل أولاً إسرافيل ، والثاني ميكائيل .

[٢٤٧] وأخرج ابن عساكر،من طريق السدي عن أبي مالك[٥] ، وعن أبي

---

(١) س :للناس

(٢) س: فيها زيادة إليك .

[٢٤٥] لم أجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم وقد عزاه في الدر المنثور (١/١١٥)إلى ابن أبي حاتم وسعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي هريرة

(٣)محمد بن إسحاق بن يسار،أبو بكر المطلبي أمام المغازي ، ممن عني بعلم السنة ، وواظب على تعاهد العلم ، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر ت(١٥٠هـ) انظر ترجمته في : التقريب [٥٧٢٥] (الجرح ٧ / ١٩١) (الكاشف٢/١٥٦)

(٤) ، الإمام العلم الفقيه،الحافظ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أبو بكر متفق على جلالته واتقانه ت(١٢٥هـ)انظرترجمته في : التقريب[٦٢٩٦] وانظر (الجرح ٨ / ٧١) (الكاشف٢/٢١٧)

[٢٤٦]انظر تاريخ ابن عساكر (٧/٣٧٢-٣٧٣) وقد أخرجه من طريق إسحاق بن بشر.

(٥)غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي مشهور بكنيته ثقة انظر التقريب[٥٣٥٤] وانظر ترجمته في : (الجرح ٧/ ٥٥) (الكاشف٢/١١٦)

(٦) ميزان البصري أبو صالح ،مقبول وهو مشهور بكنيته انظرترجمته في التقريب [٧٠٣٦] وانظر الجرح ٢/١١٦

(٧) مرة بن شراحيل الهمداني ،أبو إسماعيل الكوفي ، يقال له مرة الطيب،تابعي ،ثقة عابد ،مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك . انظر ترجمته في : التقريب [٦٥٦٢](الكاشف ٢/٢٥٣)

الصحابة(١) ،وسمى المرسل أولاً جبريل ، والثاني ميكائيل .

[٢٤٨] [وأخرج ابن عساكر أيضا عن يحي بن خالد(٢)نحوه،وسمى الأول جبريل،والثاني ميكائيل(٣)] (٤) ، وقال في آخره: فسماه ملك الموت ووكله بالموت.

[٢٤٩] وأخرج ابن أبي شيبة،[وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في (العظمة)] (٥) ،والبيهقي في (الشعب) عن ابن سابط ، قال : يدبر[أمر الدنيا] (٦) أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ؛ فأما جبريل فصاحب الجنود والريح ، وأما ميكائيل فصاحب القطر والنبات ، وأما ملك الموت فهو موكل بقبض الأنفس ، وأما إسرافيل فهو ينزل عليهم بالأمر. وفي لفظ: بما يؤمرون. (٧)

[٢٥٠] وأخرج أبو الشيخ[ابن حيان] (٨)في كتاب (العظمة) عن الربيع بن أنس : أنه سئل عن ملك الموت ، هل هو وحده الذي يقبض الأرواح؟ قال: هو الذي يلي أمر الأرواح، وله أعوان على ذلك، غير أن ملك الموت

---

(١) ف :فيها زيادة نحوه

[٢٤٧] (تاريخ دمشق ٣٧٧/٧) وفي الاسناد من لم أجد له ترجمة

(٢) لم أعرفه

(٣) سقطت من ب

(٤) مابين المعقوفتين ساقط من ح

[٢٤٨](تايخ دمشق٣٧٩/٧)

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من ف

(٦) ح :الأمور

(٧)جبريل عليه السلام موكل بالوحي ، وميكائيل موكل بالقطر ، واسرافيل موكل بالفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم .انظر : (شرح العقيدة الطحاوية ٤٠٩/٢)

[٢٤٩](المصنف١٥٩/٧)رقم[٣٤٩٦٩](تفسير ابن أبي حاتم٣٣٩٧/١٠) رقم[١٩١١٧] (العظمة ص١٣٤) رقم[٣٧٨] (الشعب١٧٧/١)رقم[١٥٨]لفظه في الشعب : فهو يترل بالأمر عليهم

(٨)في الاصل وفي (ف):وابن حبان،والصحيح ماأثبته من باقي النسخ

هو الرئيس، وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب، قلت: أين تكون أرواح المؤمنين؟قال: عند السدرة[١] .

[٢٥١] وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس،في قوله: (فالمدبرات أمراً)[٢] ،قال:الملائكة يكونون مع ملك الموت ، يحضرون الموتى عند قبض أرواحهم، فمنهم من يعرج بالروح، [ومنهم من يؤمن على الدعاء][٣] ،ومنهم من يستغفر للميت ، حتى يصلى عليه، ويدلى في حفرته.

[٢٥٢] وأخرج ابن أبي الدنيا عن عكرمة[٤] ، في قوله تعالى: (وقيل من راق) ، قال: أعوان ملك الموت، يقول بعضهم لبعض: من يرقى بروحه من أسفل قدمه إلى موضع خروج نفسه.

[٢٥٣] وأخرج الطبراني في (الكبير) ، وأبو نعيم، وابن منده[٥]، كلاهما في الصحابة، من طريق جعفر بن محمد[٦] ،عن أبيه[٧] ،[عن الحارث[٨] بن

---

(١) في (ف)تأخر ترتيب هذا الاثر إلى مابعد الفقرة رقم [٢٥٢]

[٢٥٠](العظمة ص١٥٥)رقم[٤٣٣]

(٢) سورة النازعات،رقم الآية [٥]

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من ب

[٢٥١]عزاه في الدر المنثور (٨/٤٠٥) إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت من طريق أبي المتوكل الناجي عن ابن عباس...." ا.هـ وأبي المتوكل الناجي من رجال الإمام مسلم .انظر : رجال مسلم (٢/٥٥)

(٤) لم أعرفه

[٢٥٢] لم أقف عليه

(٥) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة بن عبد الله العبدي الأصبهاني الحافظ الجوال صاحب التصانيف، كان من أئمة هذا الشان ،وثقاتهم .أبدع الحافظ أبو نعيم في جرحه لما بينهما من الوحشة ت (٣٩٥) و لم أقف على كتابه .

(٦) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بالصادق، من سادات أهل البيت ، وعباد أتباع التابعين ، وعلماء أهل المدينة ، صدوق فقيه أمام ، انظر التقريب [٩٥٠] (الجرح٢ / ٤٨٧) (الكاشف ١/ ٢٩٥)

(٧) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،أبو جعفر الباقر ، من فقهاء التابعين، ت سنة ١١٨هـ على الأرجح ،ثقة فاضل انظر التقريب [٦١٥١] (الجرح٨ / ٢٦) (الكاشف ٢/ ٢٠٢)

(٨) الحارث بن الخزرج : لم أجد من ترجم له

الخزرج عن أبيه[١]] [٢]قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول،ونظر إلى ملك الموت عند رأ س[٣]رجل من الأنصار،فقال: (يا ملك الموت،ارفق[بصاحبي فإنه مؤمن] [٤])، فقال ملك الموت:طب نفسا وقر عينا، واعلم أني بكل مؤمن[٥]رفيق،واعلم يا محمد، أني لأقبض روح ابن آدم ، فإذا صرخ صارخ من أهله،قمت في الدار ومعي روحه ، فقلت : ما هذا الصارخ؟ والله ما ظلمناه ،ولاسبقنا أجله، ولا استعجلنا قدره،وما لنا في قبضه من ذنب، فإن ترضوا لما صنع الله تؤجروا، وإن تسخطوا تأثموا وتؤزروا ، وإن لنا عندكم عودة بعد عودة، فالحذر الحذر ،وما من أهل بيت شعر ولا مدر، برّ ولا فاجر، سهل ولا جبل،إلا أنا أتصفحهم في كل يوم وليلة، حتى لأ نا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله لو[أردت أن] [٦] أقبض روح بعوضة،ما قدرت على ذلك،حتى يكون الله هو يأذن بقبضها.قال جعفر بن محمد: بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة،فإذا نظر عند الموت،فإن كان ممن يحافظ على الصلوات الخمس[٧] دنامنه الملك، وطرد عنه الشيطان،ويلقنه الملك لا إله إلا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم، [وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، وأبو الشيخ في العظمة[٨]عن جعفر بن محمد،عن أبيه مرفوعا، معضلاً] [٩].

[٢٥٤] وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو الشيخ عن الحسن، قال: ما من يوم

---

(١) لم أعرفه

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من ف

(٣) سقطت من س

(٤) ب:مابين المعقوفتين ساقط من ب وجاء بدلا عنه :به

(٥) ب: مسلم

(٦) ساقط من س

(٧) سقطت من س

(٨) سقطت من ف

(٩) مابين المعقوفتين ساقط من ب

[٢٥٣] (المعجم الكبير٤/٢٢٠)رقم[٤١٨٨]، (تفسير ابن أبي حاتم٩/٣١٠٥) رقم[١٧٨٣٢] (العظمة ص٦٨) رقم[٤٧٥] وقد جاء عنهما معضلا. وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الكبير، وفيه عمر بن ==

إلا وملك الموت يتصفح[(١)]في كل بيت ثلاث[(٢)]مرات،فمن وجد ه منهم قد استوفى رزقه وانقضى أجله، قبض روحه، فإذا قبض روحه أقبل أهله برنة وبكاء ،فيأخذ ملك الموت بعضادتي الباب[(٣)] فيقول: مالي إليكم من ذنب، وإني لمأمور، والله ما أكلت له رزقاً، ولا أفنيت له عمراً، ولا انتقصت له أجلاً ، إن لي فيكم لعودة ، ثم عودة، حتى لاأبقي منكم أحداً. قال الحسن : فوالله لو يرون مقامه ، ويسمعون كلامه ، لذهلوا عن ميتهم ، ولبكوا على أنفسهم .

[٢٥٥] وأخرج المروزي في(الجنائز)عن سليم[(٤)]بن عطية[(٥)] ،قال:دخل سلمان على صديق له يعوده وهو بالموت، فقال : يا ملك الموت ، ارفق به ، فإنه مؤمن فتكلم الرجل فقال: إنه يقول : إني بكل مؤمن رفيق.

[٢٥٦] وأخرج الزبير بن بكار[(٦)]،وابن عساكر،من طرق عن حميد بن معيوف[(٧)] ،عن أبيه[(٨)] ، قال: كنت فيمن حضرالحكم[(٩)][(١٠)]بن المطلب بن

== بن شمر الجعفي والحارث بن الخزرج و لم أجد من ترجمهما،وبقية رجاله رجال الصحيح) أ.هـ. قلت:وعمر بن شمر،قال عنه الجوزجاني:زائغ كذاب،وقال ابن حبان:رافضي يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات وقال البخاري:منكر الحديث انظر ترجمته في (الجرح٦/٢٣٩) (اللسان٤/٣٦٦) (ضعفاء العقيلي٣/٢٧٥) (الضعفاء والمتروكين للنسائي١/٨٠)

(١)سقطت من س

(٢)سقطت من س

(٣) عضادتا الباب : الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه ، وشماله .انظر: لسان العرب ٣/ ٢٩٤

[٢٥٤] (العظمة ٣/٩٠٥) رقم [٤٤١]

(٤)سقطت من ف

(٥) لم أعرفه

[٢٥٥]انظر : حلية الأولياء (١/٢٠٤))

(٦) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي قاضي مكة ف كتاب السنن وكتاب أخبار المدينة وقال الخطيب كان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين مات سنة(٢٥٦) (طبقات الحفاظ ١/٢٣٥)

(٧) (٨) لم أجد من ترجمهم

(٩) سقطت من الأصل ومن باقي النسخ ،والصحيح ماأثبته من س ومن تاريخ دمشق.

(١٠) الحكم بن المطلب بن عبد الله بن عبد الله بن حنطب المخزومي ،وثقه ابن حبان ،وقال الدارقطني يعتبر به ،وقال ابن حزم :لايعرف حاله . انظر ترجمته في (الجرح٣ / ١٢٨) (تعجيل المنفعة ١/ ١٠١)

عبدالله بن حنطب بمنبج[١] ، وهو يجود بنفسه ،و لقي من الموت شدة، فقال رجل ممن حضر ، وهو في غشيته: اللهم هون عليه ، فإنه كان ،وكان ،يثني عليه ، فأفاق، فقال : من المتكلم؟ فقالوا:فلان، قال: فإن ملك الموت يقول لك[٢] :إني بكل مؤمن[٣]سخي رفيق، ثم مات في الحال.

[٢٥٧] وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير،قال:بينما إبراهيم-صلى الله عليه وسلم[٤] -يوما[٥] في داره، إذ دخل عليه رجل حسن الشارة ،فقال: يا عبدالله، من أدخلك داري؟فقال: أدخلنيها ربها، قال : ربها أحق بها ، فمن أنت؟ قال:ملك الموت، قال: لقد نعت لي منك أشياء،ما أراها[٦] فيك، قال: أدبر،فأدبر، فإذا عيون مقبلة، وعيون مدبرة، وإذا كل شعرة منه كأنها إنسان قائم، فتعوذ إبراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك، وقال: عد إلى الصورة الأولى، قال : يا إبراهيم، إن الله إذا بعثني إلى من يحب لقاءه، بعثني في الصورة التي رأيت أولاً. والشارة بشين معجمة وراء خفيفة: الهيئة .

[٢٥٨] وأخرج[٧]عن كعب،قال: إن إبراهيم ﷺ رأى في بيته رجلا، فقال : من أنت؟ قال: أنا ملك الموت ، قال إبراهيم : إن كنت صادقا،فأرني منك آية أعرف[٨] أنك ملك الموت ، قال له ملك الموت:أعرض بوجهك

---

(١) هي مدينة كبيرة ذات خيرات وأرزاق ،بينها وبين الفرات ثلاث فراسخ،وبينها وبين حلب عشرة فراسخ انظر معجم البلدان(٥/٢٠٦)

(٢) سقطت من ف

(٣) سقطت من(س) ،(ف)،(ح)

[٢٥٦](تاريخ دمشق ١٥/٤٥) وقد اخرجه من طريق الزبير بن بكار .

(٤) ف: عليه السلام

(٥) سقطت من ب

(٦) س :ما رأيتها

[٢٥٧] انظر : تاريخ دمشق (٦/٣٥٣) حيث يرويه من طريق ابن أبي الدنيا .

(٧) جاء في (ف): أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ،وابن أبي الدنيا

(٨) ب: أعلم

فأعرض،ثم نظر،[فأراه الصورة التي يقبض بها المؤمنين،قال:فرأى من النور والبهاء شيئا لا يعلمه إلا الله،ثم قال:اعرض بوجهك[١] ، فأعرض،ثم نظر،] [٢]فأراه الصورة التي يقبض بها الكفار والفجار، فرعب إبراهيم رعبا ، حتى ارتعدت[٣]فرائصه[٤] ،وألصق بطنه بالأرض ،وكادت نفسه تخرج[٥].

[٢٥٩] وأخرج عن ابن مسعود وابن عباس معا، قالا: لما اتخذ الله إبراهيم خليلا ، سأل ملك الموت ربه أن يأذن له أن فيبشره بذلك ، فأذن له ، فجاء إبراهيم فبشره، فقال: الحمد لله ، ثم قال: ياملك الموت، أرني كيف تقبض أنفاس الكفار، قال: يا إبراهيم ، لا تطيق ذلك ، قال : بلى ، قال : فأعرض ،فأعرض ، ثم نظر، فإذا برجل أسود ، تنال رأسه السماء ، يخرج من فيه لهب النار ، ليس من شعرة في جسده إلا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار، فغشي على إبراهيم ، ثم أفاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الأولى ، فقال: يا ملك الموت ، لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه ! فأرني كيف تقبض أنفاس المؤمنين ، قال: أعرض فأعرض ثم التفت، فإذا هو برجل شاب، أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً ، في ثياب بيض، فقال: يا ملك الموت، لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه..!

---

(١) س: بوجهك عني

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ف) و (ح)

(٣) (ف) و (ح):أرعدت

(٤) الفريصة:لحمة عند نفض الكتف، في وسط الجنب عند قبض القلب ترتعدان عن الفزع وجمعهما فريص،وفرائص .انظر :(لسان العرب٧/٦٤) و (مختار الصحاح ١/٢٠٩)

(٥) ب: أن تخرج

[٢٥٨] انظر: (الحلية ٦/٢٨) وقد عزاه في الدر المنثور (١/٢٨٦) إلى أحمد في الزهد ،وأبو نعيم في الحلية .

[٢٥٩] عزاه في الدر المنثور (٦/٥٤١) إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت

[٢٦٠] وأخرج أحمد في الزهد،وأبو الشيخ في العظمة[١] ،وأبو نعيم عن مجاهد ، قال: جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست[٢][٣] ،يتناول من حيث شاء ، وجعل له أعوان يتوفون الأنفس، ثم يقبضها منهم .

[٢٦١] وأخرج أبو الشيخ عن الحكم بن عتيبة[٤] ،قال : الدنيا بين يدي ملك الموت بمنزلة الطست بين يدي الرجل .

[٢٦٢] وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ عن أشعث بن سليم[٥] ، قال: سأل إبراهيم صلى الله عليه وسلم ملك الموت - واسمه عزرائيل، وله عينان في وجهه وعين في قفاه- فقال:يا ملك الموت، ماذا تصنع[٦] إذا كانت نفس بالمشرق، ونفس بالمغرب، ووقع الوباء بأرض ،والتقى بأرض[٧] ،والتقى الزحفان،كيف تصنع؟قال: أدعو الأرواح بإذن الله فتكون بين أصبعي هاتين.قال:ودحيت له الأرض،فتركت[٨]مثل[٩] الطست ، يتناول منها حيث شاء .

---

(١) سقطت من س

(٢) الطست : كلمة فارسية معربة للآنية . لسان العرب (٥٨/٢)

(٣) (ف):الطشت

[٢٦٠] (العظمة ص١٥٦) رقم[٤٣٦] (الحلية ٢٨٦/٣)، و لم أجده في الزهد

(٤)الحكم بن عتيبة، ، الإمام الكبير العالم ،أبو محمد الكوفي ،ثقة ثبت فقيه ،إلا أنه ربما دلس ت (١١٣هـ)أو بعدها انظر التقريب [١٤٥٣] (الجرح ١٢٣/٣)

[٢٦١] (العظمة ص١٦٧) رقم [٤٧١]

(٥)هو :أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي ، الكوفي ،من ثقات شيوخ الكوفيين وليس يكتب حديثه ، ت(١٢٥هـ) انظرترجمته في : التقريب [٥٢٦] و(الجرح ٢٧٠/٢) و(الكاشف ١/ ٢٥٣)

(٦) س:ماتصنع

(٧) سقطت من س

(٨) سقطت من ب

[٢٦٢] (العظمة ص١٦٠) رقم[٤٤٥] ويخرجه أبو الشيخ من طريق ابن أبي الدنيا

(٩) ح : كالطست

[٢٦٣] وأخرج ابن أبي الدنيا[١] ،من طريق الحسن بن عمارة[٢]عن الحكم،أن يعقوب-عليه السلام-قال لملك الموت:مامن نفس منفوسة إلا وأنت تقبض روحها؟ قال:نعم،قال:فكيف،وأنت عندي[٣] ها هنا ، والأنفس في أطراف الأرض ؟قال: إن الله سخر لي الدنيا، فهي كالطست يوضع قدام[٤]أحدكم فيتناول من[٥]أطرافها ما شاء كذلك الدنيا عندي .

[٢٦٤] وأخرج الدينوري في المجالسة عن[أبي[٦] قيس] الأزدي[٧] ، قال : قيل لملك الموت : كيف تقبض الأرواح؟ قال : أدعوها فتجيبني.

[٢٦٥] وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ، وأبو نعيم عن شهر بن حوشب،قال: ملك الموت جالس،والدنيا بين ركبتيه،واللوح الذي فيه آجال بني آدم في يديه،[وبين يديه] [٨] ملائكة قيام ، وهو يعرض اللوح ،لايطرف، فإذا أتي على أجل عبد، قال: اقبضوا هذا.

[٢٦٦] وأخرج ابن أبي حاتم،وأبو الشيخ[في كتاب(العظمة)] [٩]عن ابن عباس: أنه سئل عن نفسين ، اتفق موتهما في طرفة عين، واحد

---

(١) سقطت من ف

(٢) الحسن بن عمارة البجلي أبو محمد الكوفي ،قاضي بغداد ، متروك .ت(١٥٣هـ) انظرترجمته في : التقريب [١٢٦٤] (المغني في الضعفاء ١/١٦٥) (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٢٠٧)

(٣) س :عنده

(٤) ب:بين يدي

(٥) ب ، ح : من أي أطرافها

[٢٦٣] لم أقف عليه

(٦) سقطت أبي من (س)،(ب)،وهو في(ف) :أبي أوس ،وفي (ح):أبو قيس

(٧) لم أعرفه

[٢٦٤] لم أقف على هذا الكتاب . والدينوري هو: أحمد بن مروان الدينوري المالكي اتهمه الدارقطني في غرائب مالك بأنه يضع الحديث ت(٣٣٣) اللسان (١/٣٠٩)

(٨) مابين المعقوفين ساقط من ب

[٢٦٥](العظمة ص١٥٦)رقم[٤٤٦] (الحلية٦ص٦١) وهما يرويانه من طريق ابن أبي الدنيا

(٩) مابين المعقوفتين ساقط من ح

في المشرق ، وآخر[١] بالمغرب ، كيف قدِرَملك الموت عليهما؟قال:ما قدرة ملك الموت[٢]على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهواء والبحور[٣] ،إلا كرجل بين يديه مائدة،يتناول من أيها شاء.

[٢٦٧] وأخرج جويبر في تفسيره عن الكلبي، عن أبي صالح ، عن ابن عباس، قال: ملك الموت الذي يتوفى الأنفس كلها ، وقد سلط على مافي الأرض ، كما سلط أحدكم على مافي[٤]راحته،ومعه ملائكة من ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، فإذا توفى نفسا طيبة ، دفعها إلى ملائكة الرحمة، وإذا توفى نفسا خبيثة ، دفعها إلى ملائكة العذاب .

[٢٦٨] وأخرج ابن أبي الدنيا،وأبو الشيخ عن أبي المثنى الحمصي[٥] قال:إن الدنيا سهلها وجبلها، بين فخذي ملك الموت ، ومعه ملائكة الرحمة ، وملائكـــة العذاب ، فيقبض الأرواح، فيعطي هؤلاء لـهؤلاء

---

(١) ح: وواحد

(٢) سقطت من ب

(٣) ح:النجوم

[٢٦٦] (تفسير ابن أبي حاتم ٣١٠٤/٩) رقم[١٧٨٢٩] (العظمة ص١٥٦) رقم[٤٣٤] وهو يروى من طريق عبد ربه بن بارق الحنفي عن خاله عن ابيه عن ابن عباس وعبد ربه:صدوق يخطئ انظر التقريب[٣٧٨٣]وخاله هو:زميل،ذكره في (الجرح٦٢٠/٣) و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ،أما أبوه فهو :سماك بن الوليد وثقه أحمد ،وقال أبو حاتم:صدوق وقال عنه في التقريب :لابأس به [٢٦٢٨] انظر ترجمته في الجرح (٢٨٠/٤) (بحر الدم ١٩١/١) فإسناده حسن .

[٢٦٧]عزاه في الدر المنثور (٥٤١/٦)إلى جويبر في تفسيره . وفي الإسناد الكلبي متهم بالكذب ،وانظر ترجمته في (الجرح٢٧٠/٧) ، (ميزان الإعتدال١٥٩/٦)، (الكامل في الضعفاء ١١٤/٦) (الكشف الحثيث ٢٣٠/١)فإسناده ضعيف .

(٤) (مافي) سقطت من ب

(٥)ضمضم ،أبو المثنى ،الأملوكي الحمصي ، من أهل الشام ، من الطبقة الرابعة ،وثقه العجلي وغيره انظرترجمته في : التقريب [٢٩٩٤]و(الجرح ٤ /٤٦٨) و(الكاشف١ / ٥١٠)

وهؤلاء لهؤلاء يعني: ملائكة الرحمة،وملائكة العذاب، قيل[١] :فإذا كانت ملحمة[٢] ،وكان السيف مثل البرق؟قال:يدعوها،فتأتيه الأنفس[٣] .

[٢٦٩] وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد[٤] ،قال: قيل :يا رسول الله ، ملك الموت واحد، والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب ، وما بين ذلك من السقط والهلاك ، فقال: (إن الله حوى[٥] الدنيا لملك الموت، حتى جعلها كالطست بين يدي أحدكم فهل يفوته منها شيء؟) .

[٢٧٠] وأخرج ابن أبي شيبة في(المصنف)،قال[٦] :حدثنا عبد الله بن نمير[٧] [٨]عن الأعمش[٩] ،عن خيثمة[١٠] قال:أتى ملك الموت سليمان بن داود عليه السلام ، وكان له صديقا ، فقال له سليمان : مالك تأتي أهل البيت ، فتقبضهم جميعا ، وتدع أهل البيت إلى جنبهم ، لا تقبض

---

(١)سقطت من س

(٢) ح: القتلى

(٣) في (ف) تأخر هذا الأثر إلى مابعد الفقرة رقم [٢٦٩]

[٢٦٨] العظمة ص ١٦٨ رقم[٤٧٢] وجاء عنده مختصرا.

(٤) لم أعرفه

(٥) ف:زوى

[٢٦٩] (التفسير ٩/٣١٠٥) رقم [١٧٨٣٠]

(٦)سقطت من س

(٧)ح :عبد العزيز بن عمير

(٨) عبد الله بن نمير ،الهمداني ،أبو هشام الكوفي ،ثقة ،صاحب حديث من أهل السنة ت (١٩٩هـ) انظرترجمته في : التقريب [٣٦٦٨] و(الجرح ٥/ ١٨٦) و(الكاشف ١ / ٦٠٤)

(٩)سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد الكوفي ،الأعمش ،ثقة حافظ عارف بالقراءات ،ورع لكنه يدلس انظر التقريب[٢٦١٥] و(الجرح ٤/١٤٦) و(الكاشف ١ / ٤٦٤)

(١٠)سقطت من س

منهم أحدا؟ قال : لا أعلم بما أقبض منها، إنما أكون تحت العرش، فتلقى إلي صكاك[1] فيها أسماء .

[٢٧١] وأخرج بهذا السند عن خيثمة،قال:دخل ملك الموت إلى سليمان، فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ، يديم النظر إليه ، فلما خرج ، قال الرجل : من هذا؟ قال:هذا ملك الموت ، قال : رأيته ينظر إلي كأنه يريدني ،قال :فما تريد؟ قال : أريد أن تحملني على الريح ، حتى تلقيني بالهند ، فدعا الريح ، فحمله عليها ، فألقته في الهند، ثم أتي ملك الموت سليمان ، فقال : إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائي ، قال: كنت أعجب منه ، أمرت أن أقبضه بالهند، وهو عندك .

[٢٧٢] واخرج ابن عساكر عن خيثمة ، قال : قال سليمان بن داود لملك الموت : إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني بذلك ، قال: ما أنا بأعلم بذلك منك، إنما هي كتب تلقى إلي ، فيها تسمية من يموت.

[٢٧٣] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، قال: إن ملكا استأذن ربه أن يهبط إلى إدريس، فأتاه ، فسلم عليه ، فقال له إدريس : هل بينك وبين ملك الموت شيء ؟ قال : ذلك أخي من الملائكة، قال :هل تستطيع أن تنفعني بشيء[2] ؟ قال: أما أن يؤخر شيئاأو يقدمه فلا، ولكن سأكلمه لك فيرفق بك عند الموت ، فقال : اركب بين جناحي ، فركب إدريس ، فصعد به إلى السماء العليا ، فلقي ملك الموت ، وإدريس بين جناحيه، فقال له الملك : إن لي حاجة ، قال:علمت حاجتك ، تكلمني في إدريس، وقد محي اسمه ، ولم يبق من أجله إلا نصف[3] طرفة[4] ،فمات إدريس بين جناحي الملك.

---

(١) الصك : الكتاب ،والجمع أصك ،وصكاك،وصكوك . انظر (مختار الصحاح ١/١٥٤)(ولسان العرب ١٠ /٤٥٧)

[٢٧٠] (المصنف ٧/٧٠) رقم [٣٤٢٦٧]

[٢٧١] (المصنف ٧/٧٠) رقم [٣٤٢٦٨]

[٢٧٢] (تاريخ دمشق ٢٢/٢٩٥)

(٢) (ب) و (س):عنده بشئ

(٣) سقطت من (ف) .

(٤) (س)، (ف):طرفة عين .

[٢٧٤] وأخرج أحمد في الزهد ، وابن أبي الدنيا عن معمر ،قال: بلغنا أن ملك الموت لا يعلم متى يحضر أجل الإنسان ، حتى يؤمر بقبضه .

[٢٧٥] وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن جريج[١] ،قال : بلغنا أنه يقال لملك الموت : اقبض فلانا ، في وقت كذا ، في يوم كذا.

[٢٧٦] وأخرج المروزي،وابن أبي الدنيا،وأبو الشيخ عن أبي الشعثاء جابر بن زيد أن ملك الموت ، كان يقبض الأرواح بغير وجع ، فسبه الناس ولعنوه ، فشكى إلى ربه ، فوضع الله الأوجاع ، ونسي ملك الموت ، يقال : مات فلان[٢] بكذا وكذا .

[٢٧٧] وأخرج[٣]أبو نعيم عن الأعمش،قال:كان ملك المـــوت[٤] يظهر للناس،فيأتي الرجل فيقول : اقض حاجتك فإني أريد أن أقبض روحك ، فشكى ، فأنزل الداء ،وجعل الموت خفية .

---

[٢٧٣] لم أجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم ،وقد عزاه في الدر المنثور (٥/٥١٨) إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس . وهذا الأثر لايوجد له مستند شرعي ، فالملائكة مخلوقات لله كما جاء في القرآن الكريم بأنهم : لا يعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايأمرون

وهذا الأثر من الإسرائيليات التي نتوقف عندها ؛فلا نصدقها ولا نكذبها ، فليس عندنا مايبين علاقة الملائكة بالأنبياء ،وعن إمكانية وجود نوع من المصاحبة بينهما وما إلى ذلك مما ورد في هذا الأثر .

[٢٧٤] لم أقف عليه

(١) الإمام العلامة الحافظ شيخ الحرم :عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ،أبو خالد ، مكي ،ثقة فقيه فاضل ،وكان يدلس ويرسل.انظر التقريب[٤١٩٣](الجرح٥ /٣٥٦) (الكاشف /٦٦٦)

[٢٧٥] عزاه في الدر المنثور (٦/٥٤٢) إلى ابن أبي الدنيا.

(٢) س:فلان مات

[٢٧٦] (العظمة ص١٥٧)رقم[٤٣٩] وقد عزاه في الدر المنثور (٦/٥٤٣) إلى المروزي في الجنائز ،وابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ عن أبي الشعثاء ...

(٣) سقطت من س

(٤) سقطت من ب

[٢٧٧] (الحلية ٥/٥١)

[٢٧٨] وأخرج أحمد والبزار ، والحاكم وصححه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : (كان ملك الموت يأتي الناس عيانا ، فأتى موسى ، فلطمه ففقأ عينه ، فأتى ربه ، فقال: يارب ، عبدك موسى فقأ عيني ،ولولا كرامته عليك لشققت عليه، قال له : اذهب إلى عبدي ، فقل له، فليضع يده على جلد ثور ، فله بكل شعرة وارت يده سنة ، فأتاه ، فقال:ما بعد هذا ؟ قال:الموت،قال:فالآن،قال : فشمه شمة [١] ،فقبض روحه) ورد الله إليه عينه ، فكان يأتي بعد الناس خفية .[٢]

[٢٧٩] وأخرج أبو حذيفة إسحاق بن بشر [٣]، في كتاب (المبتدأ) ، بسنده عن ابن عمر، قال: قال ملك الموت :يارب إن عبدك إبراهيم جزع من الموت ، فقال : قل له: الخليل إذا طال به العهد عن خليله ، اشتاق إليه ، فبلغه قال: نعم يارب ، قد اشتقت إلى لقائك، فأعطاه ريحانة ، فشمها فقبض فيها .

[٢٨٠] وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن المنكدر[٤] ،أن ملك الموت قال

---

(١) سقطت من س

(٢) أجاب العلماء عن سبب لطم موسى لملك الموت "بأنه لايمتنع أن يكون الله قد أذن له في هذه اللطمة ،وقال بعضهم: أن سبب ذلك أنه رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه " وانظر مزيد تفصيل لهذه المسألة في (شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/١٢٩) و(فتح الباري ٦/٤٤٢)

[٢٧٨] (المسند ٢/٥٣٣) رقم [١٠٩١٧]،(المستدرك ٢/٦٣٢) رقم[٤١٠٧] وقال الهيثمي: (رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح)(٨/٢٠٤) .والحديث جاء في الصحيحين نحوه ،عن أبي هريرة رضي الله عنه–انظر:(صحيح البخاري: كتاب الجنائز ،باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة ١/٤٤٩) رقم[١٢٧٤] وفي :كتاب الأنبياء ،باب وفاة موسى عليه السلام(٣/١٢٥٠) رقم [٣٢٢٦] ،وفي (صحيح مسلم:كتاب الفضائل ،باب فضائل موسى ٤/١٨٤٣) رقم [٢٣٧٢].

(٣) إسحاق بن بشر بن أبو حذيفة البخاري مولى بني هاشم صاحب المبتدأ يروي عن ابن إسحاق ومالك والثوري قال الدارقطني كذاب متروك وقال الأزدي متروك الحديث ساقط يرمى بالكذب وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١ /١٠٠)

[٢٧٩] أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦/٢٥٥-٢٥٦). وانظر :فتح الباري (١١/٣٦١) حيث قال :"ووجدت في المبتدأ لأبي حذيفة إسحاق بن بشر البخاري أحد الضعفاءبسند له عن ابن عمر " ثم ذكر هذا الحديث .

(٤)الإمام الحافظ القدوة :محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير .التيمي ،المدني ،ثقة فاضل ، من سادات قريش وعباد أهل المدينة ،وقراء التابعين مات سنة (١٣٠هـ) .انظرترجمته في : التقريب [٦٣٢٧] (الجرح ٨/ ٩٧) (الكاشف ٢/ ٢٢٤)

لإبراهيم -عليه السلام - : إن ربك أمرني أن أقبض نفسك بأيسر ما قبضت نفس مؤمن ، قال: فأني أسألك بحق الذي أرسلك،أن تراجعه فيّ[١] ،فقال :إن خليلك[٢]سألني[٣]أن أراجعك فيه، فقال :ائته فقل له:إن ربك يقول:إن الخليل يحب لقاء خليله ، فأتاه ، فقال: امض لما أمرت به ، قال: يا إبراهيم هل شربت شراباً قط ؟ قال:لا،قال[٤] :فاستنكهه[٥] ،فقبض نفسه على ذلك .

[٢٨١]ك وأخرج أحمد عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال: (كان داود فيه غيرة شديدة[٦] ،فكان إذا خرج ، أغلقت الأبواب،فلم يدخل على أهله أحد،حتى يرجع : فخرج ذات يوم ، ورجع: فإذا في الدار رجل قائم ، فقال له: من أنت ؟ قال: أنا الذي لاأهاب الملوك ، ولا يمنع مني الحجاب ، قال داود : أنت والله ملك الموت، مرحباً بأمر الله ، فزمل داود مكانه، فقبضت نفسه .

[٢٨٢]ك وأخرج الطبراني عن الحسين[٧] قال : أن جبريل هبط على النبي يوم موته ، فقال : كيف تجدك ؟ قال: (أجدني -يا جبريل - مغموماً،

(١) سقطت من ب

(٢) س:الخليل

(٣) ف: أمرني

(٤) سقطت من ب

(٥) نكهه نكهاً ،ونكهه واستنكهه :شم رائحة فمه انظر (مختار الصحاح ١/٢٨٣) (لسان العرب ١٣/٥٥٠)

[٢٨٠] (العظمة ص ١٦٢) رقم [٤٥٠]

(٦) سقطت من س

[٢٨١] (المسند ٢/٤١٩) رقم [٩٤٢٢] وقال الهيثمي : (رواه أحمد وفيه المطلب بن عبد الله بن حنطب ، وثقة أبو زرعة ،وغيره ،وبقية رجاله رجال الصحيح) (٨/٢٠٧)

(٧) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ،أبو عبد الله المدني ،سبط رسول الله وريحانته ،استشهد يوم عاشوراء سنة (٦١هـ)انظر: التقريب [١٣٣٣] (الجرح ٣/ ٥٥) (الكاشف ١ /٣٣٤)

وأجدني مكروباً)، فاستأذن ملك الموت على الباب ، فقال جبريل : يا محمد ، هذا ملك الموت يستأذن عليك ، ما استأذن على آدمي قبلك ، ولا يستأذن على آدمي بعدك قال: أئذن له ، فأذن له ، فأقبل حتى وقف بين يديه ، فقال: إن الله أرسلني إليك ، وأمرني أن أطيعك إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها ، وإن كرهت تركتها ، قال: (وتفعل يا ملك الموت ؟) قال:نعم ، بذلك أمرت ، فقال له جبريل : إن الله قد اشتاق إلى لقائك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (امض لما أمرت به).

[٢٨٣]ك وأخرج أحمد في الزهد ، وسعيد بن منصور عن عطاء بن يسار، قال: مامن أهل بيت ، إلا يتصفحهم ملك الموت في كل يوم خمس مرات ، هل منهم أحد أمر بقبضه[١] ؟

[٢٨٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب ، قال : مامن بيت فيه أحد إلا وملك الموت على بابه كل يوم سبع مرات ، ينظر هل فيه أحد أمر به يتوفاة ؟

[٢٨٥] وأخرج[٢] أحمد في الزهد، وأبو الشيخ عن مجاهد،قال:ما على ظهر[٣] الأرض من بيت شعر ولا مدر ، إلا وملك الموت يطيف[٤] به كل يوم مرتين .

---

[٢٨٢] (المعجم الكبير ١٢٨/٣) رقم [٢٨٩٠] وقال الهيثمي : (رواه الطبراني ،وفيه عبد الله بن ميمون القداح ،وهو ذاهب الحديث) (٣٤/٩-٣٥)

(١) ب:بقبض روحه

[٢٨٣]عزاه في الدر المنثور (٥٤٢/٦) إلى سعيد بن منصور ،وأحمد في الزهد ،وأبو الشيخ .

[٢٨٤] (التفسير ٣١٠٥/٩) رقم [١٧٨٣١]

(٢)جاء الترتيب في (ف) و(س) كالتالي :أخرج أبو الشيخ ، وأحمد في الزهد .

(٣)ب:وجه

(٤)(ف) ، (ب):يطوف

[٢٨٥](العظمة ١٦٧) رقم[٤٦٩]،ولم أجده في الزهد

[٢٨٦] وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد الله بن الإمام أحمد ، في زوائد الزهد، عن عبد الأعلى التيمي ، قال : ما من أهل دار إلا ملك الموت يتصفحهم في اليوم مرتين .

[٢٨٧] وأخرج أبو نعيم عن ثابت البناني[١] ،قال: الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ، ليس فيها ساعة تأتي على ذي روح إلا وملك الموت قائم عليها فإن أمر بقبضها قبضها ، وإلا ذهب[٢] .

[٢٨٨] وأخرج أبو الفضل الطوسي،في كتاب عيون الأخبار،[وابن النجار في تاريخ بغداد] [٣] ،من طريق ابن هدبةعن أنس ، مرفوعاً : (إن ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة ، فإذا ضحك العبد الذي بعث إليه[يقول:وا عجبا !بعثت إليه لأقبض روحه] [٤]وهو يضحك !).

[٢٨٩] وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة، وابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم ، قال : يتصفح ملك الموت المنازل كل يوم خمس مرات،ويطلع في وجه ابن آدم [كل يوم] [٥] اطلاعة، قال : فمنها الذعرة التي تصيب الناس، يعني :القشعريرة والإنقباض .

---

[٢٨٦] لم أجده في المصنف .وأخرجه أبو نعيم في (الحلية ٥/٨٨)

(١) ثابت بن أسلم البناني،الإمام القدوة ،كان رأساً في العلم والعمل ،أبو محمد البصري ، ثقة عابد مات سنة بضع وعشرون. انظرترجمته في : :التقريب [٨١٠] (الجرح ٢/ ٤٤٩) (الكاشف ١ /٢٨١)

(٢) ب:تركها وذهب

[٢٨٧] (الحلية ٢/٣٢٦)

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من ف

(٤) مابين المعقوفتين ساقط من (ف) وجاء بدلا عن هذا السقط :ليقبض روحه.

[٢٨٨] انظر: (تذكرة الموضوعات ١/٢١٤)

(٦)ساقط من ب

[٢٨٩] (العظمة ص ١٦٢) رقم [٤٤٧]وهذا الكلام ليس له مستند يؤيده ؛ فبالرغم من كون الإنسان يصيبه الانقباض والضيق والقشعريرة أحيانا إلا أن ذلك ليس دليلاً على تطلع ملك الموت في وجوه العباد ،ومما يدل على نفي صحتها أن واقع الحال ينفي ذلك ، فحالات الإنقباض والضيق ليست متكررة مع الإنسان خمس مرات كل يوم .

[٢٩٠] وأخرج أبو الشيخ عن عكرمه[(١)] ،قال: مامن يوم إلا وملك الموت ينظر في كتاب[(٢)] حياة الناس ، قائل يقول: ثلاثاً ، وقائل يقول:خمساً .

[٢٩١] وأخرج أبو الشيخ والعقيلي في الضعفاء ، والديلمي ، عن أنس ،قال: قال رسول الله ﷺ: (آجال البهائم،وخشاش الأرض،كلها في التسبيح ، فإذا انقضى تسبيحها ، قبض الله أرواحها،وليس إلى ملك الموت من ذلك شيء) [(٣)] .

قال ابن عطية [(٤)]، والقرطبي[(٥)]:وكأن معنى ذلك أن الله يعدم حياتها بلا مباشرة ملك ، وأما الآدمي فشرف بأن خلق الله له ملكا وأعوانه ، وجعل قبض روحه وانسلالها من جسده على يديه.

[٢٩٢] لكن أخرج الخطيب في [الرواة] [(٦)]عن مالك،عن سليمان بن مهير [(٧)] الكلابي[(٨)] ، قال: حضرت مالك بن أنس ، وسأله رجل عن البراغيث ،

---

(١) الإمام العلامة ، الحافظ ، المفسر، عكرمة أبو عبد الله ،مولى ابن عباس ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ،مات سنة أربع ومائة انظر التقريب [٤٦٧٣] (الجرح ٧/ ٧) (الكاشف ٢ /٣٣)

(٢) (ف) :الباب

[٢٩٠] (العظمة ص ١٥٥) رقم [٤٣٢]

(٣) بعد هذا الحديث جاءت زيادة في (ف) و (ح): (وله طريق آخر ،أخرجه الخطيب في الرواه عن مالك من حديث ابن عمر مثله.

(٤) شيخ المفسرين أبو محمد عبدالحق بن عطية المحاربي الغرناطي ، كان إماما في الفقه وفي التفسير وفي العربية قوي المشاركة ذكيا فطنا مدركا من أوعية العلم ت(٥٤١هـ) السير (٥٨٧/١٤)

(٥) انظر : (تفسير القرطبي ٩٣/١٤)

[٢٩١](العظمة ص٤٥٠) رقم[١٢٢٥] (ضعفاء العقيلي٣٢١/٤) رقم [١٩٢٣] (الفردوس ٤١٨/١) رقم [١٦٩٥] قلت : وهذا الحديث منكر جدا بهذا الإسناد انظر: (اللسان ٢٢٧/٦) ، والموضوعات لابن الجوزي (٥٢٤/٣)

(٦) جاء في الأصل :الرواية ،والصحيح ما أثبته من باقي النسخ .

(٧) (ب) :مهران

(٨) لم أعرفه

أملك الموت يقبض أرواحها؟ فأطرق طويلاً ، ثم قال: ألها نفس ؟ قال: نعم ، قال: فإن ملك الموت يقبض أرواحها (الله يتوفى الأنفس حين موتها) [١]

[٢٩٣] ثم رأيت جويبر[٢] أخرج في تفسيره عن الضحاك[٣] ، عن ابن عباس ، قال: وُكِّل ملك الموت بقبض أرواح الآدميين ، فهو الذي يلي قبض أرواحهم ،وملك في الجن ، وملك في الشياطين ، وملك في الطير والوحوش والسباع والحيتان والنمل ، فهم أربعة أملاك ، والملائكة يموتون في الصعقة الأولى ، وإن ملك الموت يقبض أرواحهم ، ثم يموت ، فأما الشهداء في البحر ، فإن الله يلي قبض أرواحهم ، لايكل ذلك إلى ملك الموت ، لكرامتهم عليه ، حيث ركبوا لجج البحر في سبيله .وجويبر ضعيف جدا ، والضحاك عن ابن عباس منقطع . ولآخره شاهد مرفوع .

[٢٩٤] وأخرج ابن ماجة عن أبي أمامه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر، فإنه يتولى قبض أرواحهم).

[٢٩٥] وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبدالله بن عيسى[٤] قال : كان فيمن كان قبلكم ، رجل عبد الله أربعين سنة في البر، ثم قال:

---

(١)سورة الزمر [٤٢]

[٢٩٢]أخرجه القرطبي في التفسير (٩٣/١٤) من طريق الخطيب مسندا .وفي إسناده من لم أجد له ترجمة.

(٢) جويبرتصغير جابر،ويقال اسمه جابر،وجويبرلقب،ابن سعيدالأزدي ،أبو القاسم البلخي راوي التفسير ضعيف جداً جويبر (قال عبد الله بن علي بن المديني وسألته يعني أباه عن جويبر فضعفه جدا قال وسمعت أبي يقول جويبر أكثر على الضحاك روى عنه أشياء مناكير)تهذيب الكمال (١٦٩/٥)

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي ،أبو القاسم ،أو أبو محمد الخراساني ، صاحب التفسير ،كان من أوعية العلم وليس بالمجود لحديثه ،صدوق كثير الإرسال ،انظر التقريب [٢٩٧٨] (مشاهير علماء الأمصار ١٩٤/١)

[٢٩٣] عزاه في (الدر المنثور ٥٤٢/٦) إلى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس به ......

[٢٩٤]جزء من حديث أخرجه ابن ماجة في : كتاب الجهاد ،باب :فضل غزو البحر (٩٢٨/٢)رقم [٢٧٧٨]وقد ضعفه الشيخ الألباني.

(٤) لم أعرفه

يارب ، قد اشتقت أن أعبدك في البحر ، فأتى قوماً ، فاستحملهم فحملوه، وجرت بهم سفينتهم ما شاء الله أن تجري، ثم قامت ، فإذا شجرة في ناحية الماء، فقال: ضعوني على هذه الشجرة ، فوضعوه وجرت بهم سفينتهم ، فأراد ملك أن يعرج إلى السماء ، فتكلم بكلامه الذي كان يعرج به فلم يقدر على ذلك ،فعلم أن ذلك لخطيئة كانت منه[١] ، فأتى صاحب الشجرة، فسأله أن يشفع له إلى ربه ، فصلى ودعا للملك ، وطلب إلى ربه أن يكون هو الذي يقبض[٢] نفسه ،ليكون أهون عليه من ملك الموت ،فآتاه حين حضرأجله ، فقال:إني طلبت إلى ربي أن يشفعني فيك كما شفعك فيّ، وأن أكون أنا أقبض نفسك ،فمن حيث شئت قبضتها ، فسجد سجدة فخرجت من عينه دمعة ، فمات .

فائدة:

[٢٩٦] أخرج[٣] بن عساكر في(تاريخه)عن أبي[٤] زرعة،قال: قال لي نجيب بن أبي عبيد البسري[٥] :رأيت ملك الموت في النوم[٦] ، وهو يقول: قل لأبيك يصلي علي ، حتى أرفق به عند قبض روحه، فحدثت أبي بما رأيت ، فقال: يا بني لأنا بملك الموت آنس مني بأمك .

[٢٩٧] وأخرج ابن عساكر، من طريق زيد بن أسلم عن أبيه[٧] ، قال: ذكرت حديثاً رواه ابن عمر، عن النبي ﷺ : (ما حق امرئ مسلم ، يبيت ثلاث ليال، إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه). فدعوت بدواة وقرطاس

---

(١) هذه الرواية لاتصح فالملائكة منزهون عن المعصية والخطيئة . قال تعالى : " لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون [التحريم : ٦]

(٢) سقطت من (س) و (ف)

[٢٩٥] (المصنف ١٦٢/٧) رقم [٣٤٩٩٠]

(٣) سقطت من (س)

(٤) ف: بن

(٥) لم أجد له ترجمة

(٦) س: المنام

[٢٩٦] (تاريخ دمشق ٢٨٩/٥٥)

(٧) أسلم العدوي ،مولى عمر ،مدني ، من كبار التابعين ، ثقة مخضرم .مات سنة ثمانين ،وقيل بعد سنة ستين انظر ترجمته في التقريب [٤٠٦] تهذيب الكمال ٥٢٩/٢

لأكتب وصيتي وغلبني النوم، فنمت ولم أكتبها، فبينما أنا نائم، إذ دخل رجل ، أبيض الثياب ، حسن الوجه ، طيب الرائحة ، فقلت: يا هذا من أدخلك داري ؟قال : أدخلنيها ربها، قلت :من أنت ؟ قال: ملك الموت ، فرعبت منه ، فقال: لاترع ، إني لم أؤمر بقبض روحك ، قلت: فاكتب لي إذا براءة من النار ،قال: هات دواة وقرطاساً ، فمددت يدي إلى الدواة والقرطاس الذي نمت وهو عند رأسي ، فناولته فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله ، أستغفر الله حتى ملأ ظهر[١]الكاغد[٢][٣] وبطنه، ثم[٤] ناولنيه وقال: هذا براءتك رحمك الله ، وانتبهت فزعاً ودعوت بالسراج ، ونظرت فإذا القرطاس الذي نمت وهو عند رأسي مكتوب بظهره وبطنه أستغفر الله .

(١) سقطت من ب

(٢) ف:الكاغض

(٣) الكاغد:كلمة معربة :للقرطاس .انظر (القاموس المحيط ٤٠٢)

(٤) ف :حتى

[٢٩٧]انظر القصة في(تاريخ دمشق ٣٤٩/٨) وحديث ابن عمر في الأمر بالوصية قدأخرجه البخاري :كتاب الوصايا باب الوصايا (١٠٠٥/٢) رقم [٢٥٨٧] واخرجه مسلم :كتاب الوصايا (١٢٤٩/٣) رقم[١٦٢٧]

فصل

قال القرطبي:لاتنافي بين قوله تعالى:(قل يتوفاكم ملك الموت) [١] و(توفته رسلنا) [٢] و(تتوفاهم الملائكة) [٣]وقوله تعالى: (الله يتوفى الأنفس) [٤] ،[لأن إضافة التوفي إلى ملك الموت ، لأنه المباشر للقبض، و الملائكة الذين هم أعوانه] [٥] ،لأنهم يأخذون في جذبها من البدن ، فهو قابض ، وهم معالجون ، وإلى الله ، لأنه الفاعل على الحقيقة . وقال الكلبي : يقبض ملك الموت الروح[من الجسد] [٦] ،ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب ،وأما اختلاف صفة ملك الموت بالنسبة إلى المؤمن والكافر ، فواضح لما تقرر ، من أن الملائكة لهم قدرة التشكل بأي شكل أرادوا [٧]

---

(١) سورة السجدة آية [١١]

(٢) سورة الأنعام آية [٦١]

(٣) سورة النحل آية [٢٨]

(٤) سورة الزمر آية [٤٢]

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من ب

(٦) ساقط من ب

(٧) انظر :التذكرة ص ٦٢

باب:قطع الآجال كل سنة (١)

[٢٩٨] أخرج الديلمي عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان،حتى إن الرجل لينكح ويولد له،وقد خرج اسمه في الموتى).

[٢٩٩] وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن جرير، مثله، من طريق الزهري عن عثمان بن المغيرة بن الأخنس(٢) ،مرفوعا . وأخرجه البيهقي في الشعب ، من طريق الزهري ، عن عثمان عن(٣)محمد بن المغيرة بن الأخنس . وأخرج ابن أبي حاتم ، نحوه عن ابن عباس،موقوفا(٤).

[٣٠٠] وأخرج أبو يعلى ، بسند حسنه المنذري عن عائشة -رضي الله عنها -: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله ، فسألته ، قال: (إن الله يكتب فيه كل نفسٍ ميتةٍ تلك السنة ،فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم) (٥) .

---

(١) الآجال : جمع أجل ، وهي المدة المضروبة لحياة الإنسان . التعريفات للجرجاني (١/ ٣٧)

[٢٩٨] (الفردوس ٢/٧٣) رقم [٢٤١٠] وقد روي عنده عن عثمان بن الأخنس ،وليس عن أبي هريرة.

(٢) عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي ،حجازي ،صدوق له أوهام،من السادسة .انظرترجمته في التقريب [٤٥١٥] (الكاشف٢ / ١٣)

(٣)ب، ف:بن وقد جاء في الدلائل كما أثبته

(٤)ح: مرفوعا

[٢٩٩] (تفسير الطبري ٢٥/١٠٩) وقد جاء عنده من طريق عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس ،وقد أورد ابن كثير هذا الحديث وقال: (حديث مرسل ،ومثله لايعارض به النصوص) (٤/١٣٨) (شعب الإيمان ٣/٣٨٦) رقم [٣٨٣٩] (تفسير ابن أبي حاتم١٠/٣٢٨٧) رقم[١٨٥٣٠]

(٥)تأخر هذا الحديث إلى ما بعد الفقرة رقم [٣٠٦] في المخطوطة (ف)

[٣٠٠](مسند أبي يعلى ٨/٣١١) رقم[٤٩١١] وقد قال الهيثمي (فيه مسلم بن خالد الزنجي وفيه كلام ،وقد وثق) (٣/١٩٢) وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٧٢) وصيام شعبان ورد فضله في الصحيحين انظر :(صحيح البخاري:كتاب الصوم ،باب صوم شعبان ٢/٦٩٥) رقم [١٨٦٨]و [١٨٦٩] ،(وصحيح مسلم :كتاب الصيام باب فضل الصيام٢/٨١٠) رقم[١١٥٦]

[٣٠١] وأخرج ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار ، قال: إذا كانت ليلة النصف من شعبان، دفع[١] إلى ملك الموت صحيفة، فيقال : اقبض من في هذه الصحيفة ،فإن العبد ليغرس الغراس ،وينكح الأزواج، ويبني البنيان ،وإن اسمه قد نسخ[٢] في الموتى .

[٣٠٢] وأخرج ابن جرير عن عمر[٣]مولى غفرة ، قال: ينسخ لملك الموت[٤] من يموت ليلة القدر إلى مثلها ، فيجد الرجل ينكح النساء ، ويغرس الغراس ، واسمه في الأموات.

[٣٠٣] وأخرج عن عكرمة قال:في ليلة النصف من شعبان ، يبرم أمر السنة، وينسخ الأحياء من الأموات ، ويكتب الحاج ،فلا يزداد فيهم أحد ، ولاينقص منهم أحد.

[٣٠٤] وأخرج الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد[٥][٦] ،إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (في ليلة النصف من شعبان،يوحي الله إلى ملك الموت،بقبض كل نفس[٧] يريد قبضها في تلك السنة).

---

(١) ح:رفع

(٢) س:فيها زيادة اسمه.

[٣٠١]عزاه في الدر المنثور (٧/٤٠٢) إلى ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار .

(٣) عمر بن عبد الله المدني ،مولى غفرة بنت رباح أخت بلال بن رباح ،ضعيف ،وكان كثير الإرسال ،ت سنة خمس أو ست وأربعين ومائة ،انظر: التقريب [٤٩٣٤] (الجرح ٦ /٩) (الكامل في الضعفاء ٥ /٣٦)

(٤) سقطت من (س)

[٣٠٢] (التفسير ٢٥/١٠٨)

[٣٠٣] (التفسير ٢٥/١٠٩)

(٥) ف:سعيد

(٦) راشد بن سعد المقرئ ، الحمصي ، ثقة ، كثير الإرسال ت (١١٣هـ) . انظر: التقريب [١٨٥٤] ، (الجرح ٣/٤٨٣) ، (الكاشف ٣٨٨/١).

(٧) (ف): ذي نفس ، (ب) :روح

[٣٠٥] وأخرج ابن أبي الدنيا ، والحاكم في المستدرك[١]عن عقبة بن عامر الصحابي-رضي الله عنه-قال: أول من يعلم بموت العبد الحافظ ، لأنه يعرج بعمله ، وينزل برزقه ، فإذا لم يخرج له رزق علم أنه ميت .

[٣٠٦] وأخرج أبو الشيخ في تفسيره عن محمد بن[جحادة] [٢][٣] قال: لله تعالى شجرة تحت العرش ، ليس مخلوق إلا له فيها ورقة ، فإذا سقطت ورقة عبد، خرجت روحه من جسده، فذلك قوله : (وما تسقط من ورقةٍ إلا يعلمها) [٤] .

---

[٣٠٤]عزاه في الدر المنثور (٤٠١/٧)إلى الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد مرسلا .

(١) ب:المشترك .

[٣٠٥](المستدرك ٢٨٩/٤) رقم [٧٦٦٩] وقد قال الحاكم : (على شرط البخاري ومسلم) ،ووافقه الذهبي .

(٢) جاء في الأصل :عمارة ،وهو في باقي النسخ كما أثبته.

(٣) محمد بن جحادة ، أحد الأئمة الفضلاء الصلحاء ،ثقة ،مات سنة (١٣١هـ)انظر: التقريب [٥٧٨١].(الجرح ٢٢٢/٧) مشاهير علماء الأمصار ١٦٨/١

(٤) سورة الأنعام ،رقم الآية [٥٩]

[٣٠٦]عزاه في الدر المنثور (٢٧٨/٣) إلى أبو الشيخ في تفسيره.

باب:من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم، وما يراه المحتضر، وما يقال له، وما يبشر به المؤمن وينذر به الكافر

[٣٠٧]أخرج أحمد ،وأبو داود في سننه، والحاكم في (المستدرك)، وابن أبي شيبة في (المصنف) ، والبيهقي في كتاب (عذاب القبر)، والطيالسي ،وعبد بن حميد في مسنديهما ، وهناد بن السري في (الزهد)، وابن جرير، وابن أبي حاتم،وغيرهم من طرق صحيحة عن البراء بن عازب،قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ، ولما يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله، وكأن على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت[١][٢] به في الأرض، فرفع رأسه فقال: (استعيذوا بالله من عذاب القبر) ، مرتين أو ثلاثاً، ثم قال :إن العبد المؤمن، إذا كان في انقطاع عن الدنيا ، وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء ، بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس، معهم أكفان من كفن الجنة،وحنوط[٣]من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر،ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه،فيقول:أيتها النفس الطيبة[٤] ، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، قال:فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء ، وإن كنتم ترون غير ذلك فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين ، حتى يأخذوها منه فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ،فيصعدون بها ،فلا يمرون على ملإ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون فلان بن فلان ، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له، فيفتح لهم، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهى بها إلى السماء

---

(١) ب: يكتب

(٢) النَّكْتُ:أن تنكت بقضيب في الأرض ،فتؤثر بطرفه فيها . لسان العرب(٢/١٠١)

(٣)الحنوط :طيب يخلط للميت خاصة .انظر (مختار الصحاح ٦٦/١) (لسان العرب ٢٧٨/٧)

(٤)ف :المطمئنة.

السابعة،فيقول الله تعالى:اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، وأعيدوه إلى الأرض،فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى، فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان ، فيجلسانه،فيقولان له : من ربك؟ فيقول :ربي الله، فيقولان له :ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام ، فيقولان له:ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول :هو رسول الله،فيقولان له :وما علمك[١] ؟فيقول :قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت .فينادي مناد من السماء[٢] :أن صدق عبدي[٣] ،فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابا إلى الجنة[٤] ،فيأتيه من روحها وطيبها ،ويفسح له في قبره مد بصره ،ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب،طيب الريح[٥] ،فيقول :أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد[٦] ،فيقول له:من أنت، فوجهك الذي يجيء بالخير ؟ فيقول :أنا عملك الصالح ، فيقول :ربِّ أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي، قال:وإن العبد الكافر، إذا كان في انقطاع من الدنيا[٧] ، وإقبال من الآخرة[٨] نزل إليه [من السماء ملائكة] [٩]سود الوجوه معهم المسوح، فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت،حتى يجلس عند رأسه، فيقول:أيتها النفس الخبيثة، اخرجي إلى سخط من الله وغضب، فتتفرق في جسده، فينزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملإٍ من الملائكة إلا قالوا:ماهذا الروح الخبيث؟ فيقولون:فلان بن

---

(١)ف :عملك

(٢) ف :فيها زيادة :فيقول.

(٣) سقطت من (س)

(٤) ف:الله

(٥)ف :ح :الرائحة

(٦) سقطت من س

(٧) ف:الآخرة

(٨)ف :الدنيا

(٩)س :ملائكة من السماء

فلان، بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها في الدنيا،حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا،فيستفتح فلا يفتح له ؛ ثم قرأ رسول الله: (لاتفتح لهم أبواب السماء) [١] ،فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين ، في الأرض السفلى ،فتطرح روحه طرحاً، ثم قرأ رسول الله ﷺ: (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق[٢])، فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان ، فيجلسانه ، فيقولان له: من ربك ؟ فيقول:هاه هاه ، لاأدري! فيقولان له: مادينك؟ فيقول : هاه هاه ،لاأدري ! فيقولان له: ماهذا الرجل الذي بعث فيكم ؟فيقول: هاه هاه ، لاأدري! فينادي منادٍ من السماء: أن كذب عبدي ، فافرشوه من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ،فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه ،ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح ، فيقول :أبشر بالذي يسوؤك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من أنت ، فوجهك الذي يجيء بالشر ؟ فيقول:أنا عملك الخبيث، فيقول: ربِّ لاتقم الساعة).

---

(١)سورة الأعراف الآية :٤٠

(٢)سورة الحج ،الآية [٣١]

[٣٠٧](مسند أحمد ٢٨٧/٤) رقم[١٨٥٥٧] ،(سنن أبي داود : كتاب السنة ،باب في المسألة في القبر ،وعذاب القبر ٢٣٩/٤) رقم [٤٧٥٣] (المستدرك ٩٣/١) رقم [١٠٧] (المصنف ٥٤/٣) رقم [١٢٠٥٩] (عذاب القبر ص ٣٧) رقم[٢٠] (مسند الطيالسي ص١٠٢) رقم [٧٥٣] (هناد في الزهد ٢٠٥/١) رقم [٣٣٩] (تفسير ابن جرير ١٧٦/٨) (تفسير ابن أبي حاتم ٤ /١٣٠٧) رقم[٧٣٨٥] كما أخرجه : (ابن المبارك في الزهد ص٤٣٠) رقم [١٢١٩] (عبد الله بن أحمد في السنة ٦٠٣/٢) رقم [١٤٣٨] (والروياني في مسنده ٢٦٣/١٠-٢٦٤) رقم [٣٩٢]، (والبيهقي في الشعب ٣٥٦/١)

[٣٠٨] ك وأخرج أبو يعلى في مسنده ، وابن أبي الدنيا ، من طريق يزيد الرقاشي[١] عن أنس، عن تميم الداري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يقول الله لملك الموت :انطلق إلى وليي فأتني به ، فإني قد جربته بالسراء والضراء ، فوجدته حيث أحب ، فائتني به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها ، فينطلق إليه ملك الموت ، ومعه خمسمائة من الملائكة،[ومعهم أكفان وحنوط ، من حنوط الجنة] [٢]،ومعهم ضبائر الريحان، أصل الريحانة واحد، وفي رأسها عشرون لوناً ،ولكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه، ومعهم الحرير الأبيض ، وفيه المسك الأذفر ، فيجلس ملك الموت عند رأسه ، وتحتوشه الملائكة،ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه،ويبسط ذلك الحرير الأبيض، والمسك الأذفر[٣] تحت ذقنه ، ويفتح له باب إلى الجنة ، قال: فإن نفسه لتعلل عند ذلك بطرف الجنة ، مرة بأزواجها ، ومرة بكسوتها ، ومرة بثمارها، كما يعلل الصبي أهله إذا بكى ، وإن أزواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشاً ، قال: وتنزو الروح نزواً، ويقول ملك الموت:اخرجي أيتها الروح الطيبة،إلى سدر مخضود[٤] ،وطلع منضود[٥] ،وظل ممدود ، وماءٍ مسكوب، قال: ولملك الموت أشد تلطفاً به من الوالدة بولدها، يعرف أن ذلك الروح حبيب إلى ربه ،كريم على الله ، فهو يلتمس بلطفه بتلك الروح رضى الله عنه ، فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ، قال: وإن روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون: سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون . وذلك قوله تعالى : (الذين

---

(١) يزيد بن أبان الرقاشي ، أبو عمرو البصري القاص ،زاهد له أخبار في المواعظ والخوف والبكاء ، ضعيف ، انظر: التقريب [٧٦٨٣] (الجرح ٩/٢٥١) ، (الكاشف ٢/٣٨٠).اللسان (٧/٥٠٨)

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من ب

(٣) الذفر :شدة ذكاء الرائحة طيبة كانت أو خبيثة .انظر :(لسان العرب ٤/٢٩٨)، (مختار الصحاح ١/٩٣) .

(٤) خضد ،يخضد خضداً فهو مخضود أي قطع شوكه انظر (مختار الصحاح ١/٧٥) (القاموس المحيط ص ٣٥٧)

(٥) جعل بعضه فوق بعض ،قد نضد بالثمر من أصله إلى أعلاه .انظر (الغريب لابن قتيبة ٢/٥٢٣) ،و(لسان العرب ٣/٤٢٤)

تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم) [١] ، الآية. قال: (فأمآ إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) [٢] ،قال:روح،يعني:من جهة [٣] الموت، وريحان يتلقى به عند خروج نفسه ، وجنة نعيم أمامه ، أو قال: مقابلة ، فإذا قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد: جزاك الله خيراً ، لقد كنت بي سريعاً إلى طاعة الله تعالى ، بطيئاً بي عند معصيته ، فهنيئاً لك اليوم فقد نجوت وأنجيت ، ويقول الجسد للروح مثل ذلك، قال: وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها ، وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله وينزل من رزقه ، أربعين ليلة ،فإذا قبضت الملائكة روحه، وقامت [الملائكة الخمسمائة] [٤]عند جسده ، لا يقلبه بنو آدم لشق ،إلا قلبته الملائكة قبلهم،وغلته[٥][٦]الملائكة بأكفان قبل أكفانهم، وحنوط قبل حنوطهم ، ويقوم من باب بيته إلى باب قبره صفان من الملائكة ، يستقبلونه بالاستغفار ، ويصيح إبليس عند ذلك صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده، ويقول لجنوده: الويل لكم ، كيف خلص[٧]هذا العبد منكم ؟ فيقولون : إن هذا كان معصوماً، فإذا صعد ملك الموت بروحه إلى السماء، فيستقبله جبريل صلى الله عليه وسلم في سبعين ألفاً من الملائكة ، كلهم يأتيه ببشارة[٨] من ربه ، فإذا انتهى ملك الموت إلى العرش ، خرت الروح ساجدة لربها ، فيقول الله لملك[٩] الموت :انطلق بروح عبدي، فضعه في ســــدر مخضود وطلح منضود،وظل ممدود وماءمســكوب

---

(١) سورة النحل ،الآية [٣٢]

(٢) سورة الواقعة ،الآيتان [٨٨:٨٩]

(٣) س ،ب ،ف :جهد

(٤) ب :خمسمائة ملك

(٥) هو في باقي النسخ :علته .

(٦) أغل في الشيء غلاً :أدخل انظر (القاموس المحيط ص١٣٤٣)، (ولسان العرب ٥٠١/١١)

(٧) ب:خلص منكم

(٨) سقطت من س

(٩) سقطت من ب

فإذاوضع في قبره ،جاءت الصلاة، فكانت عن[١] يمينه ، وجاء الصيام ، فكان عن يساره ، وجاء القرآن والذكر، فكانا عند رأسه، وجاء مشيه إلي الصلاة ، فكان عند رجليه، وجاء الصبر ، فكان ناحية القبر ، ويبعث الله عنقاً[٢]من العذاب،فيأتيه عن يمينه، فتقول الصلاة: وراءك ، والله مازال دائباً عمره كله، وإنما استراح الآن، حين وضع في قبره، قال:فيأتيه من يساره، فيقول الصيام مثل ذلك،فيأتيه من قبل رأسه،فيقال له مثل ذلك،فلا يأتيه العذاب[من ناحية] [٣] ،فيلتمس هل يجد[٤] مساغاً ، إلا وجد ولي الله قد أحرزته الطاعة، قال :فيخرج عنه العذاب عندما يرى، ويقول الصبر لسائر الأعمال:أما إنه[لم يمنعني] [٥]أن أباشره أنا بنفسي، إلا أني نظرت ما عندكم ،فلو عجزتم، كنت أنا صاحبه، فأما إذ أجزأتم عنه ، فأنا ذخر له عند الصراط،وذخر له عند الميزان،قال: ويبعث الله ملكين، أبصارهما كالبرق الخاطف،وأصواتهما كالرعد القاصف[٦] ، وأنيابهما كالصياصي ، وأنفاسهما كاللهب، يطآن في أشعارهما، بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا ، قد نزعت منهما الرافة والرحمة،إلا بالمؤمنين ، يقال لهما : منكر ونكير ، في يد كل واحد منهما مطرقة، لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلّوها ، فيقولان له: اجلس ، فيستوي جالساً في قبره ، فتسقط أكفانه في حقويه، فيقولان له: ماربك ؟ ومادينك؟ وما نبيك؟فيقول: ربي الله وحده لاشريك له ، والإسلام ديني ، ومحمد نبِّيي ، وهو خاتم النبيين[٧] ، فيقولان له: صدقت ،فيدفعان القبر، فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه،[وعن يمينه] [٨] وعن يساره، ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه، ثم يقولان له:

---

(١) ف: على

(٢)ح:عنفاً

(٣)سقط من ح

(٤)ب: يجد إليه

(٥)مابين المعقوفتين ساقط من ب

(٦)ح :العاصف

(٧)س:الأنبياء

(٨)ساقط من ح

انظر فوقك فينظر، فإذا هو مفتوح إلى الجنة ،فيقولان له:هذا منزلك ياولي الله ، لما أطعت الله) ،قال رسول اللهﷺ: (فوالذي نفس محمد بيده ،إنه لتصل إلى قلبه فرحة لاترتد أبداً ، فيقال له: انظر تحتك، فينظر تحته ، فإذا هو مفتوح إلى النار، فيقولان : ياولي الله، نجوت من هذا). فقال رسول اللهﷺ: (والذي نفسي بيده ،إنه لتصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لاترتد أبدا ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى الجنة، ويأتيه ريحها وبردها ، حتى يبعثه الله من قبره). قال: (ويقول الله تعالى لملك الموت :انطلق إلى عدوي فائتني به، فإني قد بسطت له في رزقه[١] ،وسربلته بنعمتي ،فأبى إلا معصيتي ،فائتني به لأنتقم منه اليوم، فينطلق إليه ملك الموت ،في أكره صورة، ما رآها أحد من الناس قط، له اثنتا عشرة عينا، ومعه سفود من نار، كثير الشوك ، ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم، ومعهم سياط من نار[٢] تأجج ،فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة، يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق من عروقه،قال:ثم يلويه[٣] لياً شديداً،فينزع روحه من أطراف قدميه، فيلقيها في عقبيه، فيسكر عدو الله سكرةً ، وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط،[ثم يجبذه جبذة فينتزع روحه من عقبيه، فيلقيها في ركبتيه، فيسكر عدو الله سكرة،وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط][٤] ، ثم كذلك إلى حقويه[٥] ، ثم كذلك إلى صدره، ثم كذلك إلى حلقه، ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه، ثم يقول ملك الموت : اخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونةإلى سموم وحميم ،وظل من يحموم ، لا بارد ولا كريم، فإذا قبض ملك الموت روحه ،قالت الروح للجسد: جزاك الله عني شراً فقد كنت سريعا بي إلى معصية الله تـعالى، بطيئاً بي عن

---

(١) ف،ح:رزقي

(٢) س،ب:النار

(٣) ح :يكويه.

(٤) مابين المعقوفتين ساقط من (ف) و(ح)

(٥) مثنى حقو ،والحِقو،والحَقو.الخاصرة ،وهو معقد الإزار ،انظر اللسان (١٤/١٩٠)

طاعة الله تعالى، فقد هلكت وأهلكت[١] ، ويقول الجسد للروح مثل ذلك، وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله تعالى عليها، وتنطلق جنود إبليس إليه،ويبشرونه بأنهم قد أوردوا عبداً من بني آدم النار،فإذا وضع في قبره، ضيق عليه قبره ، حتى تختلف أضلاعه،فتدخل اليمني في اليسرى[٢] ،واليسرى[٣]في اليمنى[٤] ،ويبعث الله إليه حيات دهما، فتأخذ بأرنبته ، وإبهام قدميه فتقوضه حتى تلتقي في وسطه. قال: ويبعث الله إليه الملكين،فيقولان له:من ربك؟وما دينك؟ ومن نبيك؟فيقول: لا أدري ،فيقال له:لادريت ولاتليت،فيضربانه ضربة، يتطاير الشرار في قبره،ثم يعودا،[فيقولان له:انظر فوقك، فينظر، فإذا باب مفتوح إلى الجنة] [٥] ،فيقولان له:عدو الله ،لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك، قال:فوالذي نفسي بيده، إنه لتصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لاترتد أبداً ،ويفتح له باب إلى النار ،فيقال له: عدو الله،هذا منزلك،لما عصيت الله ،ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى النار،يأتيه حرّها وسمومها، حتى يبعثه الله [من قبره] [٦] يوم القيامة إلى النار).

قوله:ضبائر: بضاد معجمة وباء موحدة آخره راء، قال ابن الأثير في النهاية: هي الجماعات في تفرقة ،واحدتها ضبارة بكسر أوله مثل عمارة وعمائر، وكل مجتمع ضبارة [٧].
وقوله: بطرف الجنة: بضم المهملة وفتح[٨]الراء وفاء، جمع طرفة،وهي المستحدث من المال،كالطريف[٩] والطارف، وهو خلاف التليد والتالد .

(١) سقطت من ب

(٢) ب:اليمنى

(٣) س:اليمنى

(٤) ب :اليسرى

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من ف

(٦) سقط من ح

(٧) النهاية (٧١/٣)

(٨) س:ضم

(٩) ح :الريف

وقوله:ليبتهشن:في النهاية:يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه، قد بهش إليه[١] . وفي الصحاح: بهش إليه يبهش بهشاً :إذا اشتاق له وخفَّ عليه[٢] .

وقوله:وتنزو الروح، في الصحاح: قلبي ينزو إلى كذا ،أي:ينازع ويسرع ويثب إليه، وفي النهاية نحوه[٣] .

وقوله :دائباً:بمهملة آخره موحدة، أي: جاداً تعباً.

وقوله :عنقاً من العذاب[٤] :أي :طائفة منه.

وقوله: كالصياصي بمهملتين . هي قرون البقر ، واحدها صيصةبالتخفيف.

والسفود بفتح المهملة،وضم الفاء المشددة،آخره مهملة:الحديدة التي يشوى بها اللحم ، والنحاس:الدخان الذي لالهب فيه،ومنه:{شواظ من نار ونحاس} [٥] .والتأجج:بجيمين[٦].

وقوله: دهما:يحتمل أن يكون[٧]بضم أوله أي:سوداً فيكون جمع دهماء، وأن يكون بفتحه، أي:عدداً كثيراً، فيكون مفرداً والجمع دهوم[٨] .

وقوله:فتقوضه:بقاف ثم واو ثم ضاد معجمة ،في الصحاح: قوضت البناء نقضته من غير هدم،وتقوضت الحلق والصفوف :انتقضت وتفرقت. وفي النهاية:تقويض الخيام:قلعها وإزالتها. وقوضت الحمرة:جاءت وذهبت ولم تقرّ.

---

(١) النهاية ١/١٦٦)

(٢) ب:إليه

(٣) سقطت من س

(٤) ب:النار

(٥) سورة الرحمن الآية [٣٥]

(٦) فيها زيادة ،الإضاءة

(٧) سقطت من س

(٨) ف:دهم

[٣٠٨] لم أجده عند أبو يعلى،وعزاه في الدر المنثور (٣٢/٨) إلى أبو يعلى وإلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت ،وقد أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٣٧/٢) من طريق أبي يعلى بإسناده عن تميم الداري ==

[٣٠٩] وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن علي بن أبي طالب-كرَّم الله وجهه-في قوله تعالى:{والنازعات غرقاً} (١) ،قال:هي الملائكة، تنزع أرواح الكفار،{والناشطات نشطاً} (٢) ،هي الملائكة تنشط أرواح الكفار،ما بين الأظفار والجلد،حتى تخرجها، {والسابحات سبحاً} (٣) ،هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض، {فالسابقات سبقاً} (٤) ،هي الملائكة تسبق بعضها بعضا بأرواح المؤمنين إلى الله تعالى.

[٣١٠] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، في قوله تعالى: {والنازعات غرقاً } ، قال:[هي أنفس الكفار ،تنزع ثم تنشط، ثم تغرق في النار.

[٣١١] وأخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس ،في قوله تعالى: {والنازعات غرقا}، قال:] (٥) هي أرواح الكفار، لما عاينت ملك الموت،

==الرسول صلى الله عليه وسلم) وإسناد الحديث ضعيف. ففيه ضرار بن عمرو الملطي يروي عن يزيد بن أبان ...ويزيد هذا ؛قال عنه أحمد: منكر الحديث ،وقال النسائي: متروك ،وضعفه الدار قطني .انظر ترجمته في (الكامل في الضعفاء٧/٢٥٧) ،(المغني في الضعفاء ١/٣١٢) الضعفاء والمتروكين للنسائي (١/١١٠) (اللسان٣/٢٠٢) التقريب [٧٦٨٣] أما ضرار بن عمرو فقد ذكر ابن الجوزي عن يحي بن معين أنه قال عنه :ليس بشئ فلا يكتب حديثه ،وقال ابن عدي: منكر الحديث ،وقال الدار قطني:ذاهب متروك .(الضعفاء والمتروكين ٢/٦١) وانظر في ترجمته (اللسان ٣/٢٠٢) (المغني في الضعفاء١/٣١٢)

(١)سورة النازعات [١]

(٢) سورة النازعات [٢]

(٣)سورة النازعات [٣]

(٤)سورة النازعات [٤]

[٣٠٩]عزاه في الدر المنثور (٨/٤٠٣) إلى سعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه .

[٣١٠] (تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣٣٩٧) رقم [١٩١١٠]

(٥)مابين المعقوفتين ساقط من ف

فيخبرها بسخط الله تعالى غرقت، فينشطها انتشاطاً من[العصب واللحم[(١)]]،{والسابحات سبحاً}،أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال:اخرجي أيتها النفس الطيبة[(٢)] إلى روح وريحان ورب غير غضبان،سبحت سباحة الغائص في الماء، فرحاً وشوقاً إلى الجنة.{فالسابقات سبقاً}،يعني:تمشي إلى كرامة الله تعالى.

[٣١٢] وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس ،في قوله تعالى:{والنازعات غرقاً-والناشطات نشطاً}، قال :هاتان الآيتان للكفار، عند نزع النفس تنشط نشطاً عنيفاً، مثل سفود جعلته في صوف، فكان خروجه شديداً،{والسابحات سبحاً-فالسابقات سبقاً}قال: هاتان للمؤمنين.

[٣١٣] وأخرج عن السدي ، في قوله تعالى:{والنازعات غرقاً}،قال:النفس حين تغرق في الصدر،{والناشطات نشطاً}،قال:الملائكة حين تنشط الروح من الأصابع والقدمين ، {والسابحات سبحاً}،حين تسبح النفس في الجوف، تتردد عند الموت.

[٣١٤] وقال عبد الرحيم الأرمني في كتاب(الإخلاص):حدثنا ابن مغرا[(٣)] عن الأجلح[(٤)] عن الضحاك[(٥)] ،قال:إذا قبض روح العبد المؤمن،عرج

---

(١) س :اللحم والعصب

(٢) ب ، ف:المطمئنة

[٣١١]عزاه في الدر المنثور (٨/٤٤٠) إلى جويبر في تفسيره .

[٣١٢] (التفسير ١٠/٣٣٩٧) رقم [١٩١١٣]

[٣١٣](التفسير ١٠/٣٣٩٧) رقم [١٩١١٤]

(٣) عبد الرحمن بن مغراء ،الدوسي ،أبو زهير الكوفي ،صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش انظر التقريب [٤٠١٣] (الجرح ٥ / ٢٩٠) (الكاشف١ /٦٤٤)

(٤) أجلح بن عبد الله بن حجية ،الكندي ،يقال اسمه يحي ،صدوق ، من السابعة ت(١٤٥هـ) انظر التقريب [٢٨٥] (الكاشف١ / ٢٢٩)

(٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي ،أبو القاسم ،أو أبو محمد الخراساني ، صاحب التفسير ،كان من أوعية العلم وليس بالمجود لحديثه ،صدوق كثير الإرسال ،انظر التقريب [٢٩٧٨]الجرح ٤ /٤٥٨ (مشاهير علماء الأمصار ١/١٩٤)

به[إلى السماء،فينطلق به المقربون، قلت:وما المقربون؟قال:أقربهم منزلة من السماء الثانية] (١) ،ثم عرج إلى السماء(٢)الثالثة،ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة،حتى ينتهوا به إلى سدرة المنتهى قلت:لم سميت سدرة المنتهى؟ قال:إليها ينتهي كل شيء من أمر الله لايجاوزها، فيقولون:عبدك فلان ،وهو أعلم به،فيأتيه صك مختوم بأمنه من العذاب، فذلك قوله تعالى:{ إن كتاب الأبرار لفي عليين- وما أدراك ماعليون- كتاب مرقوم-يشهده المقربون} (٣) .

[٣١٥] وأخرج مسلم عن ابن مسعود،قال:لما أسري برسول الله ﷺ فأنتهى[إلى سدرة المنتهى] (٤) ، وإليها ينتهي ما يعرج به من الأرواح.

[٣١٦]وفي حديث الإسراء عن أبي هريرة-رضي الله عنه-:ثم انتهى إلى السدرة،فقيل له: هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك(٥) على سبيلك .أخرجه ابن جرير،وابن أبي حاتم ،والبزار ،وغيرهم.

[٣١٧] وأخرج أبو القاسم بن منده(٦) ، في كتاب (الأحوال والإيمان

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من ب

(٢) سقطت من ب

(٣) سورة المطففين الآيات[١٨-١٩-٢٠-٢١]

[٣١٤] لم أقف عليه وعزاه في الدر المنثور٨/٤٤٨ إلى عبد بن حميد من طريق الأجلح عن الضحاك به .

(٤) ح: السدرة

[٣١٥] صحيح مسلم :كتاب الإيمان ،باب :في ذكر سدرة المنتهى (١/١٥٧) رقم [١٧٣] ولهذا الحديث بقية لم يوردها السيوطي هنا وهي : ... وهي في السماء السادسة إليها ينتهي مايعرج به من الأرض ، فيقبض منها ، وإليها ينتهي مايهبط به من فوقها ، فيقبض منها ، قال :إذ يغشى السدرة مايغشى ، قال : فراش من ذهب ، قال فأعطي رسول الله صلى اله عليه وسلم ثلاثاًأعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً. أ.هـ وانظر التعليق على مسألة مستقر الأرواح ص ١٢٤

(٥) سقطت من (ب)

[٣١٦] (تفسير ابن جرير ٢٧/٥٣) و لم أجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (رواه البزار ،ورجاله موثوقون ، إلا الربيع بن أنس قال :عن أبي العالية أو غيره ،فتابعيه مجهول) (١/٧٢)

(٦) عبد الرحمن بن منده الحافظ العالم المحدث أبو القاسم ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله الأصبهاني وصنف كثيرا وعني بهذا الشأن وغيره أتقن منه وأحفظ ت (٤٧٠) (طبقات الحفاظ ١/٤٣٨)

[٣١٧] لم أقف على هذا الكتاب

بالسؤال) عن أبي سعيد الخدري ، قال:قال رسول الله ﷺ: (إن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة وإدبار من الدنيا،نزلت ملائكة من ملائكة الله تعالى،كأن وجوههم الشمس، بكفنه وحنوطه، من الجنة ،فيقعدون منه، حيث ينظر إليهم ،فإذا خرجت روحه،صلّى عليه كل ملك بين السماء والأرض).

[٣١٨] وأخرج مسلم، عن أبي هريرة،قال: إذا خرجت روح المؤمن، تلقاها(١) ملكان، فصعدا بها، فذكرمن طيبها ،ويقول أهل السماء:ريح طيبة،جاءت من قبل الأرض، صلّى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه،فينطلقون به إلى ربه تعالى،ثم يقول:انطلقوا به إلى آخر الأجل وإن الكافر إذا خرجت روحه، وذكر من نتنها،وذكر لعناً ،وتقول أهل السماء:روح خبيثة، جاءت من قبل الأرض ،فيقال:انطلقوا به إلى آخر الأجل.

[٣١٩] وأخرج أحمد، وابن حبان،والنسائي،والحاكم واللفظ له(٢) ، والبيهقي،عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: (إن المؤمن إذا قبض ،أتته ملائكة الرحمة بحريرةٍ بيضاء، فيقولون(٣) :اخرجي راضية مرضياً عنك،إلى روح الله وريحانٍ، ورب غير غضبان،فتخرج كأطيب ريح المسك، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضاً،فيشمونه، حتى يأتوا به إلى باب السماء، فيقولون: ماأطيب هذه الريح التي جاءت من الأرض،كلما أتوا سماءً قالوا ذلك، حتى يأتوا به أرواح المؤمنين،فلهم أفرح به(٤) من

---

(١) سقطت من ب

[٣١٨]صحيح مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب :عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ،وإثبات عذاب القبر ، والتعوذ منه (٢٢٠٢/٤) رقم [٢٨٧٢]

(٢) سقطت من ب

(٣) ح:فيقول

(٤) ب: بهم

[٣١٩] (المسند ٣٦٤/٢) رقم [٨٧٥٤] ، (صحيح ابن حبان ٢٨٣/٧-٢٨٤) رقم[٣٠١٣]

[٣٠١٤] (سنن النسائي : كتاب الجنائز ،باب مايلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه (٨/٤) رقم [١٨٣٣] ، (المستدرك ٥٠٤/١) رقم[١٣٠٢]، (البيهقي في عذاب القبر ص ٤٦) رقم [٣٦] وقد صححه الشيخ الألباني

أحدكم بغائبه إذا قدم عليه،فيسألونه:ما فعل فلان ؟فيقولون:دعوه حتى يستريح ، فإنه كان في غمِّ الدنيا،فإذا قال لهم:ما أتاكم؟فإنه قد مات! يقولون:ذهب إلى أمه الهاوية.وأما الكافر، فتأتيه ملائكة العذاب بمسح، فيقولون:اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك، إلى عذاب الله وسخطه، فتخرج كأنتن ريح جيفةٍ،فينطلقون به إلى باب الأرض، فيقولون :ما أنتن هذه الريح، كلما أتوا على أرضٍ قالوا ذلك، حتى يأتوا به أرواح الكفار).

[٣٢٠] وأخرج[١] ابن ماجه،والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (تحضر الملائكة،فإذا كان الرجل صالحا قالوا:اخرجي أيتها النفس الطيبة،كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان، ورب راضٍ غير غضبان ،فلا يزال يقال لها ذلك، حتى تخرج ،ثم يعرج بها إلى السماء،فيفتح لها، فيقال:من هذا؟فيقولون :فلان بن فلان،فيقال:مرحبا بالنفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة،وأبشري بروح وريحان ، ورب راض غير غضبان ،فلا يزال يقال لها ذلك ،حتى تنتهي إلى السماء السابعة ،فإذا كان الرجل السوء ،قال:اخرجي أيتها النفس الخبيثة،كانت في الجسد الخبيث ،اخرجي ذميمة،وأبشري بحميم وغساق،وآخر من شكله أزواج، فلا يزال يقال لها ذلك،حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء،فيستفتح لها ،فيقال:من هذا؟ فيقال:فلان، فيقال:لا مرحبا بالنفس الخبيثة،كانت في الجسد الخبيث،ارجعي ذميمة، فإنها لا تفتح لك أبواب السماء، فترسل من السماء ، ثم تصير إلى القبر[٢]).

[٣٢١] وأخرج البزار ،[وابن مردويه][٣]عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال: (إن المؤمن إذا حضر أتته الملائكة بحريرة،فيها مسك وضبائر ريحان،فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين، ويقال:أيتها النفس المطمئنة ،اخرجي راضية مرضياً عنك،إلى روح الله وكرامته، فإذا خرجت روحه، وضعت على ذلك المسك والريحان،وطويت عليها

(١)جاء الترتيب في (ب) كالتالي : اخرج البيهقي ،و ابن ماجه ......

[٣٢٠] (سنن ابن ماجة : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت ،والاستعداد له) (٢/١٤٢٣) رقم [٤٢٦٢] (عذاب القبر ص ٤٥) رقم [٣٥] ، وقد صححه الشيخ الألباني .

(٢) انظر الدراسة ص ١٢٤

(٣) سقطت من ف

الحريرة،وذهب بها[١] إلى عليين .وإن الكافر إذا حضر،أتته الملائكة بمسح فيه جمرة،فتنزع روحه انتزاعا شديداً،ويقال:أيتها النفس الخبيثة، اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك ،إلى هوان الله وعذابه ،فإذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة، [فإن لها نشيشا[٢]] [٣] ويطوىعليها المسح[٤] ، ويذهب بها إلى سجين[٥]).

[٣٢٢] وأخرج هناد بن السري في كتاب (الزهد)،[وعبد بن حميد في تفسيره] [٦] ، والطبراني في (الكبير)، بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو،قال:إذا قتل العبد في سبيل الله، فأول قطرة تقع على الأرض من دمه، يكفر الله له ذنوبه كلها ، ثم يرسل الله برَيْطَـة[٧]من الجنة،فتقبض فيها نفسه ،وبجسد من الجنة حتى يركب فيه روحه[٨]، ثم يعرج مع الملائكة، كأنه كان معهم منذ خلقه الله، حتى يؤتى به الرحمن، فيسجد قبل

---

[٣٢١] انظر: (معجم الطبراني الاوسط ١/٥٢٥) رقم [٧٤٢] وإسناده صحيح .

(١) (ب) :به

(٢) مابين المعقوفتين سقط من س

(٣) نش ، ينش ،نشا، ونشيشا : هو صوت الماء ، وغيره إذا غلي ،انظر (لسان العرب ٦/٣٥٢)

(٤) سقطت من س

(٥) انظر التعليق على مستقر الأرواح بعد الموت في الدراسة ص ١٢٤

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من ف

(٧) (س) ، (ف) : ربطة . والريطة هي : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين .انظر: لسان العرب (٧/ ٣٠٧)

(٨) قد يقول قائل : إن هذه العبارة من باب التناسخ ، وحلول الأرواح في أبدان غير أبدانها التي كانت فيها ويرد عليهم بأن :" المعنى الصريح الذي دلت عليه السنة الصريحة حق يجب اعتقاده ولا يبطله تسمية المسمي له تناسخاً، .... فليس الشأن في الألقاب ، وإنما الشأن في الحقائق ، والمقصود : أن تسمية مادلت عليه السنة الصريحة في جعل أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تناسخاً لايبطل هذا المعنى ، وإنما التناسخ الباطل ماتقوله أعداء الرسل من الملاحدة وغيرهم ،الذين ينكرون المعاد ، وأن الأرواح تصير بعد مفارقة الأبدان إلى أجناس الحيوان والحشرات ، والطيور التي تناسبها وتشاكلها ، فإذا فارقت هذه الأبدان إنتقلت على أبدان تلك الحيوانات فتنعم فيها أو تعذب ، ثم تفارقها ، وتحل في أبدان أخر تناسب أعمالها ، وأخلاقها" انظر: الروح ص ١٨٦

الملائكة، ثم تسجد الملائكة بعده ،ثم يغفر له ويطهر ، ثم يؤمر به إلى الشهداء، فيجدهم في رياض خضر، وقباب من حرير ،عندهم ثور وحوت ،يُلَغَثانهم كل يوم بشيء لم يُلَغَثاه بالأمس، يظل الحوت في أنهار الجنة،فيأكل من كل رائحة من أنهار الجنة،فإذا أمسى وكزه[١] الثور بقرنه فذكاه[٢] ،فأكلوا من لحمه ،فوجدوا في طعم لحمه كل رائحة من ريح الجنة،ويبيت الثور نافشاً في الجنة، يأكل من ثمر الجنة فإذا أصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوامن لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ، ينظرون إلى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة.وإذا توفى الله العبد المؤمن،أرسل إليه ملكين بخرق[٣] من الجنة، وريحان من ريحان الجنة، فقالا:أيتها النفس الطيبة[٤] ،اخرجي إلى روح وريحان ،ورب غير غضبان ،اخرجي فنعم ما قدمت، فتخرج كأطيب رائحة مسك وجدها أحدكم بأنفه، وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون:سبحان الله !لقد جاء من الأرض اليوم روح طيبة،فلا يمرّ بباب إلا فتح له[٥] ، ولا ملك إلا صلّى عليه وشفع، حتى يؤتى به ربه عز وجل، فتسجد الملائكة قبله، ثم يقولون:ربنا[٦] هذا عبدك فلان،توفيناه وأنت أعلم به ،فيقول:مروه بالسجود، فتسجدالنَّسمة، ثم يدعى ميكائيل، فيقال:اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين ، حتى أسألك عنها يوم القيامة ، فيؤمر بقبره فيوسع له،طوله سبعون، وعرضه سبعون،وينبذ فيه الريحان، ويبسط فيه الحرير، وإن كان معه شيء من القرآن نوّره ،وإلا جعل له نوراً مثل نور الشمس، ثم يفتح له باب إلى الجنة،فينظر إلى مقعده في الجنة بكرةً وعشياً . وإذا توفى الله العبد الكافر،أرسل إليه ملكين، وأرسل إليه بقطعة بجاد أنتن من كل نتن، وأخشن من كل خشن، فقالا:أيتها النفس الخبيثة ،اخرجي إلى جهنم وعذاب أليم ورب عليك ساخط[٧] ،اخرجي فساء ماقدمت، فتخرج كأنتن جيفة وجدها

---

(١) وكزه ، وكزاً : دفعه وضربه. انظر (لسان العرب ٥/٤٣٠)

(٢) الذكاء ،والذكاة ،والتذكية ،هي الذبح انظر (لسان العرب ١٤/٢٨٨) (مختار الصحاح ١/٩٣)

(٣) س: بخرقه

(٤) س: المطمئنة

(٥) سقطت من س

(٦)سقطت من ب

(٧) سقطت من س

أحدكم بأنفه قط ،وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون: سبحان الله ! لقد جاء من[١] الأرض جيفة و نسمة خبيثة ،لا يفتح لها باب السماء، فيؤمر بجسده،فيضيق عليه في القبر، ويملأ حيات مثل أعناق البخت،تأكل لحمه،فلا تدع من عظامه شيئاً ،ثم يرسل عليه ملائكة صم عمي ، معهم فطاطيس من حديد ،لا يبصرونه فيرحمونه[٢] ،ولا يسمعون [٣] صوته فيرحمونه[٤] ، فيضربونه ويخبطونه ،ويفتح له باب من نار، فينظر إلى مقعده من النار بكرةً وعشية،يسأل الله أن[يديم ذلك عليه] [٥] ،فلا يصل إلى ما وراءه من النار).

الريطة :بفتح الراء ،والطاء المهملة،وسكون التحتية بينهما الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين.

ويلغثانهم : بمعجمة ومثلثة،يوكلانهم[٦] .

والنفش:الرعي ليلاً.

وأرجاء السماء:نواحيها.

والبجاد:الكساء الغليظ.

والفطاطيس: جمع فطيس ،بكسر الفاء والطاء المهملة المشددة بوزن فسيق:المطرقة العظيمة.

---

(١) ف: من قبل

(٢) ح: فيرجمونه

(٣)ف:يستمعون

(٤) ح :فيرجمونه

(٥) س:يدىم عليه ذلك

(٦) ف:يأكلانهم

[٣٢٢] (الزهد ١٢٩/١) من طريق زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن البيلماني . وهو بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف بن البيلماني . انظر ترجمته في التقريب [٣٨١٩] الجرح (٢١٦/٥)

و لم أجده عند الطبراني .وقدعزاه في مجمع الزوائد إلى الطبراني ،وقال : (رجاله ثقات) (٣٢٨/٢) أ.هـ

[٣٢٣] وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف،والبيهقي،واللالكائي عن أبي موسى الأشعري، قال:تخرج نفس المؤمن ،وهي أطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها، فتلقاهم ملائكة دون السماء ، فيقولون:من هذا معكم[١] ؟فيقولون:فلان[٢] ، ويذكرونه بأحسن عمله ، فيقولون :حياكم الله[٣] وحيا من معكم، فيفتح له أبواب من السماء فيشرق وجهه فيأتي الرب، ولوجهه برهان مثل الشمس ،قال :وأما [٤] الكافر فتخرج نفسه [٥] وهي أنتن من الجيفة،فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها،فتلقاهم ملائكة دون السماء ،فيقولون :من هذا ؟ فيقولون: فلان،ويذكرونه بأسوأ عمله،فيقولون:ردوه ،فما ظلمه الله شيئاً، وقرأ أبو موسى: {ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط} [٦] ، وأخرجه أبو داود الطيالسي نحوه،وفيه:فيصعد به[٧] من الباب الذي كان يصعد عمله منه[٨] .وفي آخره ،بعد ردوه:فيرد إلى أسفل الأرضين إلى الثرى [٩].

[٣٢٤] وأخرج ابن المبارك في الزهد،عن شمر[١٠] بن عطية[١١] :أن ابن

---

(١) سقطت من ف

(٢) سقطت من ب

(٣) سقطت من س

(٤) س: وإن

(٥) ب:فيها زيادة :فيفتح له أبواب السماء

(٦) سورة الأعراف ، الآية [٤٠]

(٧) ب:فيصعدونه

(٨) ف:منه عمله

[٣٢٣] (المصنف ٥٦/٣) رقم [١٢٠٦١] ،(عذاب القبر ص ١٣٣) رقم [٢٢٨] (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١١٤٩/٦) رقم [٢١٦٣] و لم أجده في مسند الطيالسي . وهو يروي من طريق عاصم عن أبي وائل شقيق بن سلمه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ،وإسناده حسن ؛لأن فيه عاصم بن أبي النجود ،صدوق له أوهام انظر التقريب [٣٠٥٤]

(٩) انظر التعليق على مستقر الأرواح بعد الموت في الدراسة ص ١٢٤

(١٠) س:بشر

(١١) شمر بن عطية الأسدي الكاهلي ،الكوفي ،صدوق انظر التقريب[٢٨٢١] (الجرح ٣٧٥/٤)

عباس سأل كعب الأحبار عن قوله تعالى:{كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين} (١) ،قال:إن روح المؤمن إذا قبضت ، عرج بها إلى السماء ،فيفتح لها أبواب السماء،وتلقاه الملائكة[بالبشرى،حتى ينتهى بها إلى العرش ، وتعرج الملائكة] (٢) ،فتخرج لها تحت العرش رقاً فيختم (٣) ،ويرقم(٤) ،ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب(٥) يوم القيامة، فذلك قوله تعالى:{كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين- وما أدراك ما عليون – كتاب مرقوم}.قال: وقوله:{كلا إن كتاب الفجار لفي سجين} (٦) ،قال: إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء،فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض ،فتأبى الأرض أن تقبلها،فيدخل بها تحت سبع أرضين، حتى ينتهى بها إلى سجين،وهوخدّ(٧) إبليس ،فيخرج لها من تحت خدّ إبليس كتاب،فيختم ويوضع تحت خدّ إبليس لهلاكه للحساب، وذلك قوله تعالى:{وماأدراك ماسجين- كتاب مرقوم(٨)} (٩) .

[٣٢٥] وأخرج عبدالله بن أحمد، في (زوائد الزهد) عن عبدالعزيز بن رفيع(١٠) ،قال:إذاعرج بروح المؤمن إلى السماء،قالت الملائكة:سبحان (١١) الذي نجى هذا العبد من الشيطان! ياويحه!كيف نجا؟!

---

(١) سورة المطففين ،الآية [١٨]

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من ب

(٣) سقطت من س

(٤) ف :ويرق

(٥) س: من الحساب

(٦) سورة المطففين ،الآية [٧]

(٧) ب :حد

(٨) سورة المطففين الآية [٨][٩]

(٩) انظر التعليق على مستقر الأرواح بعد الموت في الدراسة ص ١٢٤

[٣٢٤] (الزهد ص ٤٣٤) رقم [١٢٢٣]

(١٠)المحدث الفقيه :عبد العزيز بن رفيع ، أبو عبد الله المكي، من متقني أهل مكة ، نزل الكوفة ،ثقة ،انظر التقريب [٤٠٩٥] (الجرح ٣٨١/٥) (الكاشف ٦٥٥/١)

(١١) س :سبحان الله

[٣٢٥] لم أقف عليه .

[٣٢٦] وأخرج ابن أبى الدنيا، وابن أبي حاتم عن ابن عباس ،في قوله تعالى:{وقيل من راق}، [قال:قيل:من يرقى بروحه ،ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب؟

[٣٢٧] وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي،في قوله تعالى:{وقيل من راق}(١)] (٢) ، قال:تقول الملائكة بعضهم لبعض: من أي باب يرتقي بعمله؟فيرتقي فيه بروحه.

[٣٢٨] وأخرج عن الضحاك،في قوله تعالى:{والتفت الساق بالساق} (٣) ،قال :الناس يجهزون بدنه ،والملائكة تجهز روحه .

[٣٢٩] وأخرج أبو نعيم عن معاوية بن أبي سفيان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن رجلاً كان يعمل السيئات،وقتل سبعاً وتسعين نفساً، كلها يقتل ظلما بغير حق، فخرج فأتى ديرانياً(٤)،فقال : ياراهب ،[إن رجلا قتل سبعا وتسعين نفسا، كلها يقتل ظلما بغير حق] (٥) ،فهل له من توبة ؟ قال:لا، فضربه(٦) ، فقتله؛ [ثم أتي آخر، فقال له مثل ما قال لصاحبه،فقال ليست لك توبة،فقتله أيضا] (٧) .[ثم أتى آخر فقال له:مثل ما قال لصاحبه ،فقال : ليست لك توبة، فقتله أيضا] (٨) ،ثم أتى راهبا آخر، فقال له: إن الآخر لم يدع من الشر شيئا إلا عمله، قد قتل مائة نفس، كلها يقتل ظلما

---

[٣٢٦] (تفسير ابن أبي حاتم ٣٣٨٨/١٠) رقم [١٩٠٦٧]

(١) سورة القيامة [٢٧]

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ف)

[٣٢٧] لم أقف عليه

(٣) سورة القيامة [٢٩]

(٤) الدِّير:خان النصارى ، والجمع :أَدْيارٌ،وصاحبه الذي يسكنه ويعمره دَيَّارٌ و دَيْرانِيٌّ . انظر : لسان العرب ٤/ ٣٠١

[٣٢٨] لم أقف عليه

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من (ف)

(٦) سقطت من (ف)

(٧) مابين المعقوفتين ساقط من(ف)

(٨) مابين المعقوفتين ساقط من (ف) و(ب)

بغير حق، فهل له من توبة؟فقال له: والله، لئن قلت لك :إن الله لا يتوب على من تاب إليه،لقد كذبت،هاهنا دير، فيه قوم متعبدون، فائتهم فاعبد الله معهم،فخرج تائبا، حتى إذا كان ببعض الطريق، بعث الله إليه ملكا فقبض نفسه ، فحضرته ملائكة العذاب وملائكة الرحمة، فاختصموا فيه ،فبعث الله إليهم ملكا، فقال لهم:إلى أي القريتين[1]كان أقرب فهو منهم ،فقاسوا ما بينهما ، فوجدوه أقرب إلى قرية التوابين بقيس[2] أنملة،فغفرله). وأصل الحديث في الصحيحين، من رواية أبي سعيد الخدري، باختصار، وفيه: (فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تقربي وإلى هذه أن تباعدي).وورد أيضا من حديث ابن عمر، والمقدام[3] بن معد يكرب، وأبي هريرة.

[٣٣٠] واخرج سعيد بن منصور في(سننه)،وابن أبي الدنيا عن الحسن،قال:إذا احتضر المؤمن،حضره خمسمائة ملك[4] ،فيقبضون روحه،فيعرجون به إلى السماء الدنيا، فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية،فيريدون أن يستخبروه[5] ، فتقول لهم الملائكة :ارفقوا به،فإنه خرج من كرب عظيم،ثم يستخبرونه حتى يخبر[6]الرجل عن أخيه وعن صاحبه، فيقول: هو كما عهدت، حتى يستخبرونه عن إنسان قد مات قبله، فيقول:أو ما أتى عليكم ؟ فيقولون:أو قد هلك؟فيقول:أي والله !فيقولون:أراه قد ذهب به إلى أمه الهاوية،فبئست الأم وبئست المربية![7]

---

(١) ح:الفريقين

(٢) قاس الشيء بالشيء قدره على مثاله ، ويقال بينهما قيس رمح وقاس رمح ، أي قدر رمح .انظر : مختارالصحاح (٢٣٣/١)

(٣) ب:المقداد

[٣٢٩](الحلية ١٦٣/٥) وعلق عليه أبو نعيم بأنه قد : (تفرد به عبيدة بن عبد رب عن معاوية) والحديث له أصل في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري. (أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ، باب أم حسبت أن أصحاب الكهف ١٢٨٠/٣) رقم [٣٢٨٣] ، (وأخرجه مسلم في كتاب التوبة ،باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله ٢١١٩/٤) رقم [٢٧٦٦]وقدأخرجه الطبراني في الكبير عن عبدالله بن عمر (٣١١/٢٢) رقم [٧٨٨] وعلق عليه الهيثمي فقال :رواه الطبراني باسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح غيرأبي عبدرب،وهو ثقة " (٢١١٢/١٠)

(٤) ب:من الملائكة

(٥)ح:فيها زيادة : عن أخيه ،وعن أصحابة .

(٦) ب :يستخبر

(٧) في هذا المتن دلالة على تلاقي أرواح الموتى . انظر التعليق على هذه المسألة في الدراسة ص ١٢٧

[٣٣١] ك وأخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم النخعي، قال: بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة، وريحان من ريحان الجنة، فتقبض روحه، فتجعل في حرير من حرير الجنة، ثم ينضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ،ثم ترتقي(١) به ملائكة الرحمة، حتى يجعل في عليين. (٢)

[٣٣٢] وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي هريرة ،قال:لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى، فإذا قبض نادى، فليس في الدار دابة صغيرة ولاكبيرة إلا وهي تسمع صوته إلا الثقلين [الإنس والجن] (٣) : عجلوا بي إلى أرحم الراحمين، فإذا وضع على سريره قال:ما أبطأ ماتمشون!فإذا أدخل في لحده، أقعد فأري مقعده من الجنة، وما أعد الله له، وملئ قبره من روح وريحان ومسك، فيقول:يارب قدمني ،فيقال:لم يأن لك،إن لك إخوة وأخوات لم يلحقوا، ولكن نم قرير العين،قال أبو هريرة:فوالذي نفسي بيده، ما نام نائم شاب طاعم ناعم، ولا فتاة في الدنيا نومة بأقصر ولا أحلى من نومته ،حتى يرفع رأسه إلى البشرى يوم القيامة.

[٣٣٣] وأخرج ابن مردويه،وابن مندة، بسند ضعيف جدا عن ابن عباس أن رسول الله قال: (مامن نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار)، ثم قال: (فإذا كان عـــند ذلك ،صف له سماطان من الملائكة ، ينتظمان ما بين الخافقين، كأن وجوههم الشمس ، فينظر إليهم ، ما يرى غيرهم ، وإن كنتم ترون أنه ينظر إليكم، مع كل ملك منهم أكفان وحنوط،

---

[٣٣٠] لم أقف عليه

(١) ف: بها

(٢) انظر التعليق على مستقر الأرواح بعد الموت في الدراسة ص ١٢٤

[٣٣١] عزاه في الدر المنثور (٣٨/٨) إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت

(٣) ف: الجن و الانس .

[٣٣٢](المصنف ١٢٦/٧) رقم [٣٤٧٠٠] وإسناده حسن فيه : أبو خالد الأحمر قال عنه في التقريب صدوق [٢٥٤٧]

فإن كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة إلى رضوان الله وجنته ، فقد أعد الله لك من الكرامة، ما هو خير لك من الدنيا ومافيها، فلا يزالون يبشرونه ويحفون به، فلهم ألطف به وأرأف من الوالدة بولدها ، ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل(١) ، ويموت الأول فالأول، ويهون عليه،وإن كنتم ترونه شديدا، حتى تبلغ ذقنه، فلهي أشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم ؛ فيبتدرونها كل ملك منهم أيهم يقبضها ، فيتولى قبضها ملك الموت)، ثم تلا رسول الله ﷺ : {قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم} (٢) ،فتتلقاها بأكفان بيض، ثم يحتضنها إليه، فلهو أشد لزوما لها من المرأة لولدها، ثم يفوح منها ريح أطيب من المسك ، فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون: مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب، اللهم صلِّ عليه روحا وصل على جسد خرجت منه، فيصعدون بها إلى الله، ولله خلق في الهواء لا يعلم عدتهم إلا هو ، فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك، فيصلون عليها ويتباشرون بها ، وتفتح لهم أبواب السماء ، فيصلي عليها كل ملك في كل سماء تمر بهم ، حتى ينتهى بها إلى الملك(٣) الجبار ،فيقول الجبار(٤) تعالى(٥): مرحبا بالنفس الطيبة وبجسدٍ خرجت منه.وإذا قال الرب للشيء مرحبا رَحُبَ له كل شيء، ويذهب عنه كل ضيق، ثم يقول لهذه النفس الطيبة:أدخلوها الجنة ،وأروها مقعدها من الجنة ، واعرضوا عليها(٦) ما أعددت لها من الكرامة والنعيم ،ثم اذهبوا بها إلى الأرض، فإني قضيت أني منها خلقتهم ،وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى، فوالذي نفسي بيده،

---

(١) ح: فتنفصل

(٢) سورة السجدة ،الآية [١١]

(٣) سقطت من س و ف

(٤)ح: الله

(٥)سقطت من (ف) و(س)

(٦) س :لها

[٣٣٣] عزاه في الدر المنثور (٣١٨/٣) الى ابن مردوية عن ابن عباس بسند ضعيف.

لهي أشد كراهية للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد ،وتقول:أين تذهبون بي؟ إلى ذلك الجسد الذي كنت فيه؟ فيقولون: إنا مأمورون بهذا،فلا بد لك منه، فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه(١)).والسماطان من الناس:الجانبان.

[٣٣٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ،قال: الكافر ،إذا أخذ روحه ضربته ملائكة الأرض حتى يرتفع في السماء(٢)،فإذا بلغ السماء ضربته ملائكة السماء فهبط، فضربته ملائكة الأرض فارتفع، فضربته ملائكة السماء الدنيا فهبط إلى أسفل الأرضين.

[٣٣٥] وأخرج ابن أبي شيبة عن ربعي بن حراش (٣)،قال: أتيت ،فقيل لي:قد مات أخوك، فجئت سريعا، وقد سجي بثوبه ،وأنا عند رأس أخي، استغفر(٤) له وأسترجع ، إذ كشف الثوب عن وجهه فقال: السلام عليكم ، فقلنا : وعليك السلام، سبحان الله!قال : سبحان الله ! إني قد مت على الله بعدكم ،فتلقيت بروح وريحان، ورب غير غضبان، وكساني ثيابا خضرا من سندس وإستبرق ، ووجدت الأمر أيسر مما تظنون ،ولا تتكلوا،وإني أستأذنت ربي أخبركم وأبشركم ، احملوني إلى رسول الله ﷺ فإنه عهد إليّ أن لا أبرح حتى آتيه ، ثم طفا(٥) مكانه .

---

(١) دل هذا المتن على أن الروح تعاد بين الجسد والأكفان ، وهذا عود غير التعلق الذي كان لها في الدنيا بالبدن ، وهو نوع آخر ،و غير تعلقها به حال النوم ، وغير تعلقها به وهي في مستقرها بل هو عود خاص للمسألة . انظر الروح ص ٩٤

(٢) سقطت من (ب).

[٣٣٤] (تفسير ابن أبي حاتم ١٤٧٧/٥) رقم [٨٤٦٣]

(٣) الإمام القدوة :ربعي بن حراش ابن جحش بن عمرو، الولي الحافظ الحجة ، أبو مريم العبس ،الكوفي ،ثقة عابد ،مخضرم ،من الثانية ،انظر: التقريب [١٨٧٩] (الجرح ٥٠٩/٣) ،(الكاشف ٣٩٠/١) ، (تهذيب الكمال ٥٤/٩) السير ٤/ ٣٥٩

(٤) ف:استغفر الله .

(٥) مات .انظر : (القاموس المحيط ص١٦٨٥)

[٣٣٥](المصنف ١٦٢/٧) رقم [٣٤٩٨٧]

[٣٣٦] وأخرج أبو نعيم عن ربعي قال:كنا أربعة إخوة ،وكان ربيع أخي أكثرنا صلاة، وأكثرنا صياما ، وإنه توفي ، فبينا نحن حوله ، إذ كشف الثوب عن وجهه ! فقال: السلام عليكم ، فقلنا: وعليك السلام ،أبعدالموت؟ ! قال: نعم ، إني لقيت ربي بعدكم ،فلقيت ربا غير غضبان، فاستقبلني بروح وريحان وإستبرق ، ألا وإن أبا القاسم ينتظر الصلاة عليّ، فعجلوني ولا تؤخروني، ثم طفا ، فنمي الحديث إلى عائشة-رضي الله عنها- فقالت: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يتكلم رجل من أمتي بعد الموت)، قال أبو نعيم: حديث مشهور، وأخرجه البيهقي في الدلائل وقال: صحيح لاشك في صحته.

[٣٣٧] وأخرج جويبر في تفسيره عن أبان بن أبي عياش(١) قال: حضرنا وفاة مورق العجلي(٢)، فلما سجي وقلنا : قد قضى ،رأينا نورا ساطعا قد سطع من عند رأسه حتى خرق السقف ،ثم رأينا نورا قد سطع من عند رجليه مثل الأول، ثم رأينا نورا سطع من وسطه ، فمكثنا ساعة ، ثم إنه كشف الثوب عن وجهه ، فقال: هل رأيتم شيئا ؟ قلنا: نعم ، وأخبرناه بما رأينا ، فقال: تلك سورة السجدة قد كنت أقرؤها في كل ليلة ، وكان النور الذي رأيتم عند رأسي أربع عشرة آية من أولها ، والنور الذي رأيتم عند رجلي أربعة عشرة آية من آخرها،والنور الذي رأيتم في وسطي آية السجدة بنفسها، صعدت تشفع لي ، وبقيت سورة تبارك(٣) تحرسني ، ثم قضى(٤).

---

[٣٣٦](الحلية ٤/٣٦٧)،(الدلائل ٦/٤٥٤)

(١) أبان بن أبي عياش :فيروز البصري ،أبو إسماعيل العبدي ، متروك ،انظر : التقريب[١٤٢] (الجرح ٢/٢٩٥) (الكامل في الضعفاء ١/٣٨١) ، (ضعفاء العقيلي ١/ ٣٨) ،(تهذيب الكمال ٢/١٩)

(٢) مورق ،ابن مشمرج، ابن عبد الله العجلي ،ثقة عابد ، من أحلم أهل البصرة على الحقيقة ، وأكثرهم تعبداً وفضلاً ،مات بعد المائة،انظر :التقريب [٦٩٤٠]، (الجرح ٨/٤٠٣) ، (الكاشف ٢/٣٠٠) ، (تهذيب الكمال ٢٩/١٦)

(٣) س :الملك

(٤) ف :فيها زيادة رحمة الله.

[٣٣٧] لم أقف عليه

[٣٣٨] وأخرجه[1] ابن أبي الدنيا ، في كتاب (من عاش بعد الموت)، من طريق آخر عن مورق العجلي، قال :عدنا رجلا وقد أغمي عليه، فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فخرقه، فمضى، ثم خرج نور من سرته حتى فعل مثل ذلك، ثم خرج[2] نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك، ثم أفاق ، فقلنا له:هل علمت ماكان منك؟قال:نعم [أما النور الذي خرج من رأسي فاربع عشرة آيه من أول {ألم تنزيل }][3] ،وأما النور الذي خرج من سرتي فآية السجدة،وأما النور الذي خرج من رجلي فآخر سورة السجدة، ذهبن يشفعن[4] لي ، وبقيت تبارك عندي تحرسني،وكنت أقرأهما كل ليلة.

[٣٣٩] وأخرج ابن أبي الدنيا أيضا، وابن سعد،من طريق آخر عن ثابت البناني [5]:أنه ورجلا آخر ،دخلا على مطرف بن عبد الله بن الشخير[6] ،يعودانه ، فوجداه مغمياً عليه قال: فسطعت منه ثلاثة أنوار:نور من رأسه، ونور من وسطه ، ونور من رجليه،فهالنا ذلك،فلما أفاق، قلنا له:لقد رأينا شيئا هالنا ، قال:وما هو؟ فأخبرناه ، قال:ورأيتم ذلك؟قلنا: نعم، قال: تلك{ألم} السجدة، وهي تسع وعشرون آية، سطع أولها من رأسي،وأوسطها من وسطي، وآخرها من رجلي، قد صعدت تشفع لي،وهذه {تبارك}تحرسني.قال: فمات رحمه الله تعالى.

[٣٤٠] وأخرج أبو الحسن بن السري، في كتاب(كرامات الأولياء) عن

---

(١) (س)،(ف): أخرج

(٢) سقط من س

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٤) (ب) ،(ح): يستغفرن.

[٣٣٨](من عاش بعد الموت ٤٢/٥) رقم [٤٧]

(٥) الإمام القدوة الحجة : ثابت بن أسلم البناني ،أبو محمد البصري،من أهل العبادة والزهدوالتقشف والورع الخفي ، مات بعد الطاعون ،ثقة عابد ،انظر :التقريب [٨١٠]، (الجرح ٤٤٩/٢)، (الكاشف ٢٨١/١)، (تهذيب الكمال ٣٤٢/٤)

(٦)الإمام القدوة الحجة : مطرف بن عبد الله بن شخير ،أبو عبد الله البصري، ثقة عابد ،فاضل ممن لزم الورع الخفي .ت(٩٥)انظر :التقريب [٦٧٠٦](الجرح ٣١٢/٨)،(مشاهير علماء الأمصار ٨٨/١) (تهذيب الكمال ٦٧/٢٨

[٣٣٩] (من عاش بعد الموت ٤١/٥) رقم [٤٦] (الطبقات ١٤٥/٧)

عبد الرحمن بن زيد[١] بن أسلم [٢]:[أن ابن][٣] المنكدر كان يرى معه نورا، فلما احتضر، قيل له:النورالذي كنت تراه في حياتك؟قال:هو ذاهو.

[٣٤١] وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحارث الغنوي[٤]، قال:آلى ربيع بن حراش[٥]،أن لا تفتر[٦] أسنانه ضاحكا حتى يعلم أين مصيره؟ فما ضحك إلا بعد موته؛وآلى أخوه ربعي بعده، أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار ؟قال الحارث:فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل مبتسما على سريره ونحن نغسله،حتى فرغنا منه.

[٣٤٢] وأخرج عن مغيرة بن حذف [٧] :أن [رؤبة ابنة بيجان][٨]ماتت ،فغسلوها وكفنوها، ثم إنها تحركت، فنظرت إليهم، فقالت:أبشروا، فإني وجدت[٩] الأمر أيسر مما كنتم تخوفوني، ووجدت:لا يدخل الجنة قاطع رحم ، ولا مدمن خمر، ولا مشرك. [١٠]

---

(١) سقطت من (ب)

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ،مولاهم ،ضعيف ت(١٨٢هـ)انظر: التقريب [٣٨٦٥] ،(الكامل في الضعفاء ٢٦٩/٤)، (ضعفاء العقيلي ٣٣١/٢) ، (الكاشف ٦٢٨/١)

(٣) ساقط من (ف)

[٣٤٠] لم أقف على هذا الكتاب و لم أعرف كاتبه .

(٤) ترجم له في الثقات ترجمة مختصرة ، فقال : الحارث الغنوي ، روى عن بكير بن الأخنس ، روى عنه هيثم ين بشير . (الثقات ١٨٢/٨)

(٥) ربيع بن حراش ، أخو ربعي بن حراش الذي تكلم بعد الموت ، من عباد أهل الكوفة ،وقرائهم ٠انظر ترجمته في (الثقات٢٢٦/٤) ،(الجرح ٤٥/٣)

(٦) افتر فلاناً ضاحكاً:أي أبدى أسنانه ٠انظر :(لسان العرب ٥١/٥) ،(مختار الصحاح ٢١٨/١)

[٣٤١](من عاش بعد الموت ٢٠/٣) رقم [١٢]

(٧) هو في جميع النسخ خلف ،والصحيح ما اثبته مما هو موجود عند ابن أبي الدنيا من أنه :مغيرة بن حذف ،انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٢٢٠/٨) ،(تعجيل المنفعة ٤٠٩/١)

(٨) هو في جميع النسخ ،وعند ابن أبي الدنيا كما أثبته ،وهو في الأصل:زوجة ابن بيجان.

(٩) سقطت من (ب)

[٣٤٢] (من عاش بعد الموت ٢٠/٣) رقم [١٤]

(١٠) جاء في الحديث :" لايدخل الجنة قاطع ... يعني قاطع رحم " صحيح مسلم (١٩٨١/٤)

[٣٤٣] وأخرج عن خلف بن حوشب[١]، قال:مات رجل بالمدائن وسجي، فحرك الثوب فقال به،فكشفه عنه،فقال:قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد ،يلعنون أبا بكر وعمر، ويتبرؤون منهما [الذين جاؤوني يقبضون روحي، يلعنونهم ويتبرؤون منهم][٢]، ثم عاد ميتا كما كان.

[٣٤٤] وأخرجه من طريق أخر عن عبد الملك بن عمير[٣] ،وعن أبي الخصيب[٤] بشير[٥]، ولفظه: دخلت على ميت بالمدائن،وعلى بطنه لبنة، فبينما نحن كذلك ،إذ وثب وثبة ندرت [٦] اللبنة عن[٧] بطنه ،وهو ينادي بالويل والثبور، فلما رأى ذلك أصحابه تصدعوا[٨]، فدنوت منه ، فقلت:ما رأيت؟ وما حالك؟ قال:صحبت مشيخة من أهل الكوفة، فأدخلوني في رأيهم [٩]على سبّ أبي بكر وعمر والبراءة منهما،فقلت:استغفر[١٠] الله ولا تعد، قال:وما ينفعني وقد انطلقوا بي[١١] إلى مدخلي[١٢] من النار ،فأريته، ثم قيل لي:إنك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت، ثم تعود إلى حالك الأولى فما أدري،انقضت كلمته؟ أم عاد ميتا على حاله الأولى؟

---

(١) خلف بن حوشب الكوفي ، العابد ، كان ابن عيينة يحسن الثناء عليه ،حج معه عبد السلام بن حرب، وقال : لم أره نائماً بليل حتى رجعنا إلى الكوفة، ثقة انظر التقريب [١٧٢٨] ، الجرح ٣/٣٦٩

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ح).

[٣٤٣](من عاش بعد الموت ٣/٢٢) رقم[١٧]

(٣) لم أعرفه

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) ح: بشر

(٦) ندر الشيء : ينْدُرُ ندُوراً: سقط . انظر : مختار الصحاح ١/٢٧٢ ، لسان العرب ٥/ ١٩٩

(٧) ف :على

(٨) تصدع القوم: تفرقوا . مختار الصحاح ١/١٥٠ ، لسان العرب ٨/ ١٩٤

(٩) ف :دراهم

(١٠) ب، س، ف، ح : قلت فاستغفر الله

(١١) سقطت من س

(١٢) ب :مقعدي

[٣٤٤](من عاش بعد الموت ٣/٢٣) رقم [١٩]

[٣٤٥] وأخرج ابن عساكر عن أبي معشر[١]، قال: مات رجل[عندنا بالمدينة][٢]، فلما وضع على مغتسله ليغسل، استوى قاعدا، ثم أهوى بيده إلى عينيه، فقال: بصر عيني، (بصر عيني)[٣] إلى عبد الملك بن مروان، وإلى الحجاج بن يوسف،يسحبان أمعاءهما في النار،ثم عاد مضطجعا كما كان.

[٣٤٦] وأخرج هو وابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم، قال:أغمي على المسور بن مخرمة ثم أفاق، فقال:أشهد[٤] أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ،عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الأعلى،وعبد الملك والحجاج يجران أمعاءهما في النار.وكانت هذه القضية [٥]قبل ولاية عبد الملك والحجاج بدهر، فإن المسور توفي بمكة يوم جاء نعي يزيد بن معاوية سنة أربع وستين، وولاية الحجاج بعد السبعين .

[٣٤٧] وأخرج ابن أبي الدنيا، بسند فيه مبهم [٦] عن أبي هريرة ،قال: بينما نحن جلوس حول مريض لنا،إذ هدأ وسكن حتى ما يتحرك منه عرق، فسجيناه،وأغمضناه، وأرسلنا إلى ثيابه وسدره وسريره ،فلما ذهبنا لنغسله تحرك، فقلنا:سبحان الله !ما كنا نراك إلا قد مت، قال:فإني قد مت وذهب بي إلى قبري ،فإذا إنسان حسن الوجه، طيب الريح،قد وضعني في لحدي ، وطواه بالقراطيس، إذ جاءت إنسانة سوداء منتنة[٧] الريح، فقالت: هذا صاحب كذا، وهذا صاحب كذا،أشياء والله أستحي منها ، كأنما أقلعت عنها ساعتئذ قال:قلت:أنشدك الله ،أن تدعني

---

(١) نجيح بن عبد الرحمن السندي ، أبو معشر ، مولى بني هاشم ،مشهور بكنيته ،ضعيف،أسن وأختلط ،ت(١٧٠هـ) انظر: التقريب [٧١٠٠]،(الجرح ٨/٤٩٣) ، (الكامل في الضعفاء /٥٢) (الكاشف ٢/٣١٧)

(٢) س : عندنا في المدينة

(٣) سقطت من س ، وفي ح : زيادة : بصر عيني

[٣٤٥] (تاريخ دمشق ١٢/ ٢٠٠)

(٤) سقطت من س

(٥) ب: القصة

[٣٤٦] (تاريخ دمشق ٥٨/١٧٥) وقد أخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا . وفي اسناده :أحمد بن جميل ،صدوق ،انظر ترجمته في (الجرح٢/٤٤) (اللسان ١/١٤٧) وأيضا في اسناده :عبد الرحمن بن عبد الله بن ديار ،صدوق يخطئ .التقريب [٣٩١٣] وانظر ترجمته في (الجرح ٥/٢٥٤).

(٦) ح:متهم

(٧) سقطت من (ب)

وهذه،قالت:انطلق نخاصمك ،فانطلقت إلى دار فيحاء واسعة،فيها مصطبة(١) من فضة،في ناحية منها مسجد،ورجل قائم يصلي،فقرأ سورة النحل،فتردد في مكان منها،ففتحت عليه(٢)،فانفتل(٣) فقال:السورة معك؟ قلت:
نعم، قال:أما إنها لسورة النعم، قال:ورفع وسادة قريبة منه،فأخرج صحيفة، فنظر فيها، فبدرته السوداء فقالت:فعل كذا ، وفعل كذا،وفعل كذا، قال :[وجعل الحسن(٤) الوجه يقول:وفعل كذا، وفعل كذا(٥)،وفعل كذا](٦)، يذكر محاسني، فقال الرجل:عبد ظالم لنفسه،ولكن الله تجاوز عنه،لم يجيء أجل هذا بعد، أجل هذا يوم الاثنين، قال:فقال لهم:انظروا فإن مت يوم الاثنين فارجو لي مارأيت، وإن لم أمت يوم الاثنين فإنما هو هذيان الوجع، قال:فلما كان يوم الاثنين صحا(٧) حتى بعد العصر، ثم أتاه أجله فمات.

[٣٤٨] وأخرج عن عطاء الخرساني(٨)، قال:استقضي رجل [من بني إسرائيل](٩) أربعين سنة، فلما حضرته الوفاة قال:إني أرى أني هالك في مرضي هذا ،فإن هلكت،فاحبسوني عندكم أربعة أيام،أو خمسة ، فإن رابكم مني شيء ،فلينادني رجل منكم ،فلما قضى،جعل في تابوت،فلما

---

(١) المِصْطَبة :بالتشديد ،مجتمع للناس ،وهي شبه الدُّكان يجلس عليها ،ويتقى بها الهوام من الليل. انظر:(النهاية في غريب الحديث ٣/٢٨)

(٢) فتحت عليه : ذكرته بالآية التي وقف عندها.

(٣) انفتل : أي التفت إليه . وهي مقلوبة من لفت ، فيقال : فتل وجهه كلفت . انظر : لسان العرب (١١/٥١٤

(٤)سقطت من (ب)

(٥)سقطت من س

(٦)مابين المعقوفتين ساقط من ف و ح

(٧) في باقي النسخ : صحح

[٣٤٧] (من عاش بعد الموت ٥/٥٥) رقم [٤٦] وهذا القصة لا تصح لانها تعارض قوله تعالى : ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الأعراف [٣٤] فهذه الآية تدل على أن الإنسان إذا انقضى أجله ،فلا يمكن أن يتأخر عنه ساعة ولا يتقدم قبل ذلك ؛لإن الله قضى أن لا يتقدم ذلك قبل الحين الذي قدره ، وقضاه .انظر تفسير الطبري ١١/ ١٢١ تفسير القرطبي ٨/ ١٢١

(٨)عطاء بن أبي مسلم ،أبو عثمان الخرساني ، المحدث الواعظ نزيل دمشق ،صدوق يهم كثيرا ،ويرسل ،ويدلس ت(١٣٥ هـ) انظر: التقريب [٤٦٠٠] ، (الجرح ٦/٣٣٤) ، (الكاشف ٢/٢٣)

(٩)مابين المعقوفتين سقط من (س)

كان ثلاثة أيام،آذاهم ريحه،فناداه[١]رجل منهم :يا فلان،ما هذه[٢] الريح؟ فأذن له فتكلم، فقال: لقد وليت[٣] القضاء فيكم أربعين سنة، فما رابني شيء إلا رجلين أتياني،فكان لي في أحدهما هوى،فكنت أسمع منه بأذني التي تليه أكثر مما أسمع بالأخرى، فهذه الريح منها . وضرب الله على أذنيه فمات.

[٣٤٩] وأخرج ابن عساكر ، من طرق عن قرة بن خالد[٤] ، قال:عرج بروح امرأةٍ من أهلنا أياما سبعة، لا يمنعهم من دفنها إلا عرق يتحرك في وريدها، ثم إنها تكلمت ،فقالت: ما فعل جعفر بن الزبير؟وكان جعفر قد مات في تلك الأيام التي لا تعقل فيها، فقلنا: مات، قالت:والله لقد رأيته في السماء السابعة والملائكة يتباشرون به ،أعرفه في أكفانه، وهم يقولون:قد جاء المحسن قد جاء المحسن.

[٣٥٠] وأخرج ابن أبي الدنيا عن صالح بن حي[٥] ، قال: أخبرني جار لي ،أن رجلا عرج بروحه ،فعرض عليه عمله،قال :فلم أرني اجدني استغفرت من ذنب إلا غفر لي،ولم أر[٦] ذنبا لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو،قال :حتى حبة رمان كنت التقطها يوما فكتب لي بها حسنة، وقمت ليلة أصلي فرفعت صوتي ،فسمع جار لي، فقام فصلى فكتب لي

---

(١) ف:فناداهم .

(٢) ب : ماهذا

(٣) س:رأيت

[٣٤٨] (من عاش بعد الموت ٣٤/٣) رقم [٣٥]

(٤) الحافظ الحجة : قرة بن خالد السدوسي ،البصري ،ثقة ضابط،من حفاظ أهل البصرة ومتقنيهم .ت (١٥٥)هـ انظر :التقريب [٥٥٤٠] ،(مشاهير علماء الأمصار ١٥٦/١)، (الكاشف ١٣٦/٢)

[٣٤٩] لم أجده في تاريخ دمشق .

(٥) صالح بن صالح بن حي ،ويقال بن صالح ،وحي ،ومسلم ،ويقال حيان ،وحي لقب حيان ،وقد ينسب إلى جدأبيه فيقال صالح بن حي ،وصالح بن حيان، من السادسة ، وثقه الإمام أحمد والعجلي ، وضعفه بعضهم .ت(١٥٣هـ) .انظر : التقريب [٢٨٦٥] (الجرح ٤٠٦/٤) ، (الكاشف ٤٩٥/١)

(٦) ب:أجد

[٣٥٠] (من عاش بعد الموت ٢١/٣) رقم [١٥]

بها حسنة، وأعطيت يوما مسكينا درهما عند قوم، لم أعطه إلا من أجلهم، فوجدته لا لي ولا علي.

[٣٥١] وأخرج ابن عساكر عن ابن(١) الماجشون، قال:عرج بروح أبي الماجشون ، فوضعناه على سرير الغسل، وقلنا للناس:نروح به ،فدخل غاسل إليه فرأى عرقا يتحرك من أسفل قدميه،فأخرناه،فلما كان بعد ثلاث استوى جالسا وقال(٢):ائتوني بسويق، فأتي به فشربه،فقلنا له:أخبرنا بما رأيت، قال:نعم، إنه عرج بروحي ، فصعد بي الملك، حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح ففتح له،ثم هكذا في السموات ،حتى انتهى إلى السماء السابعة ، فقيل له:من معك؟ قال:الماجشون، فقيل له:لم يأن له(٣)، بقي من عمره كذا وكذا، ثم هبط، فرأيت النبي ﷺ ورأيت أبا بكر عن يمينه،وعمر عن يساره(٤)، ورأيت عمر بن عبد العزيز بين يديه، فقلت للذي معي: من هذا؟ قال: أو ما تعرفه؟ قلت:إني أحببت أن استثبت، قال: هذا عمر بن عبد العزيز، قلت : إنه لقريب المقعد من رسول اللهﷺ قال:إنه عمل بالحق في زمن الجور ، وهما(٥) عملا بالحق في زمن الحق.

[٣٥٢] وأخرج ابن أبي الدنيا ، والحاكم في(المستدرك)، والبيهقي في(دلا ئل النبوة)،وابن عساكر، من طرق عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف(٦): أن عبد الرحمن بن عوف-رضي الله عنه- مرض مرضا، فأغمي عليه،حتى ظنوا أنه قد فاضـــت نفسه، فقاموا (٧) [من عنده](٨)

---

(١) سقط في ف

(٢) س: فقال

(٣) أي لم يحن وقت وفاته .

(٤) س: شماله.

(٥) ف: وإنهما .

[٣٥١] لم أجده في تاريخ دمشق .وهذه القصة لاتصح فالروح تفارق صاحبها في حالتين : حالة النوم ، وحالة الوفاة فإذا خرجت الروح حال الوفاة في الدنيا ، وتيقن موت الميت فإنها لاتعودإليه وهذا مصداقاً لقوله تعالى:.."فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون " الأعراف [٣٤]

(٦) الإمام الفقيه : إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ،قيل له رؤيه ،ت(٩٦هـــ) انظر :التقريب [٢٠٦]و(الجرح ٢/١١١)،(الكاشف ١/٢١٧)،(تهذيب الكمال ٢/٨٨)

(٧) ب:حتى قاموا .

(٨)مابين المعقوفتين ساقط من س .

وجللوه ثوبا،ثم أفاق، فقال:إنه أتاني ملكان فظان غليظان، فقالا:انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين ،فذهبا بي،فلقيهما ملكان هما أرق منهما وأرحم،فقالا: أين تذهبان به؟ قالا:نحاكمه إلى العزيز الأمين ، قالا: دعاه،فإنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه، وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي رضي الله عنه.

[٣٥٣] وأخرج أبو بكر الشافعي(١) في(الغيلانيات) (٢)عن سلام بن سليم (٣)،قال:زاملت الفضل بن عطية(٤) إلى مكة،فلما رحلنا من فيد (٥)،نبهني في جوف الليل،قلت:ما تشاء؟ قال:أريد أن أوصي إليك،قلت :وأنت صحيح؟ قال: أريت في منامي ملكين،فقالا: أمرنا بقبض روحك ، فقلت:لو أخر تماني إلى أن أقضي نسكي ؟فقالا: إن الله قد تقبل نسكك(٦) ، ثم قال أحدهما للآخر: افتح أصبعيك السبابة والوسطى،فخرج من بينهما ثوبان ملأت خضرتهما ما بين السماء والأرض، فقالا:هذا كفنك من الجنة،ثم طواه وجعله بين أصبعيه ؛ فما وردنا المنزل حتى قبض.

---

[٣٥٢] (المستدرك ٣/٣٤٧) رقم [٥٣٤١] (دلائل النبوة ٧/٤٣) و لم أقف عليه في تاريخ دمشق ،وفي إسناده أحمد بن كامل القاضي لينه الدار قطني .انظر ترجمته في :(الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/٨٣) (لسان الميزان ١/٢٤٩) فهذه القصة لا تصح ؛ فكيف يحكم بأن من أتياه من الملائكة ، ولعل حالة المرض التي كان عليها جعلته يظن ذلك .

(١) ب: الشافعي الغيلاني .

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سلام بن سليم الحنفي مولاهم ،أبو الأحوص الكوفي ،ثقة متقن صاحب حديث ت (٧٩هـ)٠ انظر :التقريب [٢٧٠٣] ،(الجرح ٤/٢٦٠) ،(الكاشف١/٤٧٤) ،(تهذيب الكمال١٢/٢٨٢)

(٤) الفضل بن عطية بن عمرو بن خالد المروزي ،مولى بني عبس ،صدوق ربما وهم ٠ انظر :التقريب [٥٤٠٩]،(الجرح ٧/٦٤) ،(الكاشف ٢/١٢٢)

(٥) فيد: بليدة في منتصف الطريق بين مكة والكوفة . انظر : معجم البلدان ٤/ ٢٨٢

(٦) ف: منك

[٣٥٣] لم أقف عليه .

[٣٥٤] وأخرج[١] سعيد بن منصور في سننه : حدثنا سفيان عن عطاء:أن سلمان أصاب مسكا،فاستودعه امرأته ،فلما حضره الموت قال:أين الذي كنت استودعتك؟قالت: هو ذا، قال:فأديفيه[٢] بالماء ،ورشيه حول فراشي ،فأنه يحضرني خلق من خلق الله [٣]،لا يأكلون الطعام،ولا يشربون الشراب[٤] ويجدون الريح.
قوله:فأديفيه[٥][٦]:[بدال مهملة][٧] وفاء،قال في الصحاح :دفت[٨] الدواء وغيره أي:بللته بماء أو بغيره ، ومسك مدوف[٩] أي مبلول: ويقال: مسحوق.

[٣٥٥] ك وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي مكين[١٠] ،قال:إذا حضر الرجل الموت، يقال للملك:شمّ رأسه،قال:أجد في رأسه القرآن،قال: شمّ قلبه، قال:أجد في قلبه الصيام، قال:شمّ قدميه، قال:أجد في قدميه القيام، قال: حفظ نفسه حفظه الله .

---

(١) ف ، ح:قال

(٢) س ، ح: فأذيفيه ، وفي (ف) : فاذفيه

(٣) سقطت من (س)

(٤) سقطت من (ف)

(٥) س، ح :فأذيفيه ،وفي (ف) : فاذفيه

(٦) داف الشيء دوفا ،وأدافه خلطه ،وأكثر ذلك في الدواء ،والطيب. انظر :(لسان العرب ٩/١٠٨) ،(مختار الصحاح ١/٩٠)

(٧) س،ف،ح :بذال معجمة.

(٨) س ،ف،ح : ذفت

(٩) س،ف: مذوف ، وفي (ح) : مذفوف

[٣٥٤] لم أجده في السنن

(١٠) نوح بن ربيعة الأنصاري ،مولاهم ،أبو مكين ،البصري ،صدوق، من السادسة ،انظر : التقريب [٧٢٠٧]، (الجرح ٨ /٤٨٢) ،(الكاشف٢/٣٢٧)

[٣٥٦] ك وأخرج أبو نعيم عن سفيان، عن داود بن أبي هند[١]:أنه أصابه الطاعون، فأغمي عليه، ثم أفاق فقال:أتاني اثنان،فقال أحدهما لصاحبه:أي شيء تجد؟قال: أجد تسبيحا وتكبيرا وخطوا إلى المسجد، وشيئا من قراءة القرآن، ولم يكن يحفظه كله.

[٣٥٧] وأخرج ابن أبي الدنيا، في كتاب (من عاش بعد الموت) عن داود بن أبي[٢] هند:أنه مرض مرضاً شديداً،فقال: نظرت إلى رجل قد [٣] أقبل، ضخم الهامة، ضخم المناكب، كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم :الزط[٤] وقال:فلما رأيته استرجعت، وقلت: تقبضني؟ هل أنا كافر؟ قال:وسمعت أنه يقبض أنفس الكفار ملك أسود،قال :فبينما أنا كذلك،إذ سمعت سقف البيت ينقض، ثم انفرج حتى رأيت السماء،ثم نزل عليَّ رجل، عليه ثياب بيض، ثم اتبعه آخر، فصارا اثنين ،فصاحا بالأسود، فأدبر، وجعل ينظر إليَّ من بعيد ، وهما يزجرانه،فجلس واحد عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال صاحب الرأ س لصاحب الرجلين : [المس، فلمس بين أصابعي، ثم قال له: كثير النقل بهما إلى الصلاة، ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأ س[٥]][٦]:المس،فلمس لهواتي، ثم قال [٧] :رطبة بذكر الله.

---

[٣٥٥] لم أقف عليه

(١) الإمام الحافظ الثقة :دادود بن أبي هند القشيري ،مولاهم ،أبو بكر ،أوأبو محمدالبصري ثقة متقن كان يهم بآخره ،ت (١٤٠هـــ) انظر : التقريب [١٨١٧] (الجرح ٣/ ٤١١) (الكاشف ٣٨٢/١)

[٣٥٦] (الحلية ٩٣٠/٣).

(٢)سقطت من (ح).

(٣)سقطت من (ف)

(٤)الزط :جيل من السوان والهنود ،الواحد :زُطّي ،انظر (مختار الصحاح ١١٤/١)،(لسان العرب ٣٠٨/٧)

(٥)سقطت من (س)

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من (ب)

(٧) سقطت من (س)

[٣٥٧](من عاش بعد الموت ٣٥/٣) رقم [٣٧]

[٣٥٨] وأخرج اللا لكائي في (السنة)،من طريق الأوزاعي عن القاسم بن مخيمرة[(١)]،قال : كان لأبي قلابة الجرمي[(٢)] ابن أخ يركب المحارم ،فاحتضر ،فجاء طائران أبيضان يشبهان النسرين، فجلسا في كوة البيت، فقال أحد الطائرين لصاحبه: انزل ففتشه،[فغرق[(٣)]] منقاره في جوفه ، وذاك بعين أبي قلابة، فقال الطائر لصاحبه:الله أكبر! انزل،فقد وجدت في جوفه تكبيرة كبرها في سبيل الله على سور أنطاكية[(٤)]، فأخرج الطائر خرقة بيضاء، فلفا روحه في الخرقة ، ثم احتملاها، ثم قالا:يا أبا قلابة ،قم إلى ابن أخيك فادفنه،فإنه من أهل الجنة .وكان أبو قلابة عند الناس مرضياً ،فخرج إلى الناس فأخبرهم بالذي رأى، فما رأيت جنازة أكثر أهلا منها.

[٣٥٩][وأخرج الحكيم الترمذي، في (نوادر الأصول)،من طريق النضر بن معبد أبي[(٥)] قحذم[(٦)] عن أبي قلابة:أنه كان له ابن أخ ماجن،مرض فاشتد مرضه،فلم يعده في مرضه،فلما كان في السوق،قال أبو قلابة:هو ابن أخي،وأمره إلى الله ،فسهر عنده تلك الليلة،فبينما هو كذلك، إذ هو بأسودين معهما عتلة، فهبطا من سقف البيت .قال أبو قلابة:فأسمع أحدهما يقول لصاحبه:اذهب إلى هذا الرجل،هل تجد عنده شيئا من الخير؟ فأقبل، فلما دنا من ابن أخي شم رأسه، ثم شم بطنه،ثم شم قدميه، ثم ذهب إلى

(١)الإمام القدوة الحافظ : القاسم بن مخيمرة،أبو عروة الهمداني ،الكوفي ،نزيل الشام ،ثقة فاضل .انظر التقريب [٥٤٩٥] (الجرح٧/٢٠)،(مشاهير علماء الأمصار ١/١٨٢)،(تهذيب الكمال٢٣/٤٤٢)

(٢)عبد الله بن زيد بن عمرو ،أو عامر ،الجرمي أبو قلابة البصري ،ثقة فاضل كثير الإرسال ،مات بالشام هاربا من القضاء ،انظر: التقريب [٣٣٣٣] ،(الجرح ٥/٥٧)،(مشاهير عماء الأمصار ١/٨٩) ، (الكاشف١/٥٥٤)

(٣)س :فغرز.

(٤) انطاكية:قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من أعيان البلاد وأمهاتها موصوفة بالحسن والنزاهة وطيب الهواء وعذوبة الماء ،وكثرة الفواكة ،وسعة الخير ،انظر معجم البلدان (١/٢٦٦)

[٣٥٨] (السنة ٦/١٠٧٩) رقم [٢٠٢٥]

(٥)(ب):قحدم ،(ف:مخزم) ،(ح:مخذم)

(٦)النضر بن معبد أبو قحذم الجرمي الأزدي ، قال عنه ابن معين : أبو قحذم ليس بشيء .انظر(ميزان الاعتدال ٧/٣٦) ،(الجرح ٨/٤٧٤)

صاحبه ،فأسمعه يقول: شممت رأسه فلم أجد في رأسه شيئا من القرآن، وشممت بطنه فلم أجده صام يوماً، وشممت قدميه فلم أجده قام لله ليلة،ثم جاء صاحبه فشم رأسه، ثم شم كفيه،ثم شم بطنه، ثم شم قدميه، فأسمعه يقول:إن هذا للعجب!إن هذا من أمة محمد ﷺ ليس فيه من هذه الخصال خصلة! ثم أبصره فتح فمه،ثم أخذ بطرف لسانه فعصره، ثم أسمعه يقول: الله أكبر ،أجد له تكبيرة كبرها بأنطاكية مخلصا، فنفح منه ريح المسك ،فقبض روحه ثم ذهب، فأسمعه يقول للأسودين،وهما على باب البيت :ارجعا ، فليس لكما إليه سبيل.فلما أصبح أبو قلابة أخبر الناس بما رأى، فقيل:يا أبا قلابة،إنها بانتاكية،فقال:لا والذي لاإله إلا هو،ما سمعتها من فم الملائكة إلا بأنطاكية،فأسرع الناس(١) إلى جنازة ابن أخيه.قال الحكيم الترمذي: العتلة: الفأس إذا كان نصابه منه](٢) .

[٣٦٠] وأخرج [اللالكائي في (السنة)](٣) عن ميمون المرادي(٤)،قال:كان عندنا داعر(٥)(٦) ،فمات فتحاماه الناس ، فرموا به على الطريق ، فجلست أفكر فيه ، وتجنب الناس له ،إذ خفقت برأسي، فإذا أنا بطائرين أبيضين، فقال أحدهما لصاحبه:ادخل فانظر، هل ترى خيراً؟فدخل من يأفوخه فخرج من دبره(٧) وهو يقول :ما رأيت (٨)خيراً ، قال:فلا تعجل، فدخل الثاني من يافوخه فخرج من خمصان(٩) قدميه وهو يقول:الله أكبر ! كلمة لاصقة بطحاله وهو يقول:أشهد أن لا إله إلا الله، فقلت للناس: هلموا.

---

(١) سقطت من (س)

(٢) مابين المعقوفتين ساقط بأكمله من (ف)

[٣٥٩] لم أجده في نوادر الاصول.

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من ف .

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) س:داعر قاطع للطريق ،ح:داغر

(٦) دعر : الدَّعرُ، والدَّعارَة: الخبث والفسق ، فهو داعِر، وهي داعِرة . انظر : مختار الصحاح ١/ ٨٦ لسان العرب ٤/ ٢٨٦

(٧) س:داره

(٨) ح:ماراب

(٩) خمصان : الأخمص : مادخل من باطن القدم ، فلم يصب الأرض ،(مختار الصحاح ١/ ٨٠)(لسان العرب٧/ ٣٠)

[٣٦٠](شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١٠٨٠) رقم [٢٠٢٦] ماورد في هذه القصة لايعقل أن يقع

[٣٦١] وأخرج ابن أبي الدنيا ،وابن عساكر عن شهر بن حوشب، قال: كان لي ابن أخ يُرهَّق [(١)]، فغزوت به معي، فمرض، فدخلت [(٢)] بعض الصوامع فقمت أصلي، فانشقت الصومعة، فدخل ملكان أبيضان وملكان أسودان، فقعد الأبيضان عن يمينه والأسودان عن يساره، فلمسه الأبيضان بأيديهما، فقال الأسودان:نحن أحق به، وقال الأبيضان: كلا، فأخذ أحد الأبيضين أصبعيه، فأدخلهمافي فيه، فقلب لسانه ،فقال:الله أكبر! نحن أحق به ، كبر تكبيرة يوم فتح أنطاكية ، فخرج شهر،فأخبر الناس، فحضروا الصلاة عليه.

[٣٦٢] ك وأخرج الطبراني في(الكبير)عن ميمونة بنت سعد،قالت:قلت :يا رسول الله ، هل يرقد[(٣)] الجنب؟قال: (ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ، فإني أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل).

[٣٦٣] وأخرج ابن أبي الدنيا، في كتاب(المحتضرين)،من طريق مكحول عن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- قال:احضروا موتاكم [(٤)] ، وذكروهم، فإنهم يرون مالا ترون.

بين ظهراني المسلمين ، فإن الإنسان المسلم مهما بلغت درجة فسقه له على المجتمع الذي يعيش فيه حقوق حال حياته، وحتى بعد مماته ، فلا يعقل أن يرمى به على قارعة الطريق ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم . حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام واتباع الجنائز وإجابةالدعوة وتشميت العاطس " انظر صحيح البخاري ١/ ٤١٨ صحيح مسلم ١٧٠٤/٤

(١) : مُرَهق وفيه رَهَقٌ: إذا كان يظن به السوء انظر : الغريب لابن سلام ٣٧٠/٤ ، اللسان ١٣١/١٠

(٢)سقطت من (س)

[٣٦١](المحتضرين ص٣٦) رقم [٢٥] (تاريخ دمشق ٧٩/٦٨)

(٣) رقد : الرُّقَاد : النوم انظر : مختار الصحاح ١٠٦/١ ، لسان العرب ٣/ ١٨٣

[٣٦٢](المعجم الكبير ٣٦/٢٥)رقم[٦٥]قال الهيثمي: (فيه عثمان بن عبد الرحمن عن عبد الحميد بن يزيد ،وعثمان بن عبد الرحمن هو الحراني الطرائفي،وثقه يحي بن معين ،وقال أبو حاتم :صدوق ،وقال أبو عروبة الحراني ،وابن عدي :لابأس به ،يروي عن مجهولين ،وقال البخاري ،وأبو حامد الحاكم :يروي عن قوم ضعاف ،وقال أبو حاتم :يشبه بقية في روايته عن الضعفاء) (٢٧٥/١)

(٤) موتاكم : أي من هم في حال الاحتضار

[٣٦٣](المحتضرين ص٢٢) رقم [٨] وفي إسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ،صدوق يخطيء ،ورمي بالقدر تغير بآخره ، انظر ترجمته في: التقريب [٣٨٢٠] ، (الجرح ٢١٩/٥) ،(اللسان ٢٧٨/٧)

[٣٦٤]ك وأخرج[١] [ابن أبي شيبة[٢]]، وسعيد بن منصور، والمروزي في كتاب (الجنائز)[٣] من طريق الحسن،قال: قال عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-:احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله، فإنهم يرون ويقال لهم.

[٣٦٥] ك وأخرج[٤] سعيد بن منصور في سننه ، والمروزي، من طريق مكحول، قال:قال عمر-رضي الله عنه-:لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم، فإنه يجلي لهم أمور صادقة.

[٣٦٦] وأخرج ابن ماجه عن أبي موسى، قال:سألت رسول الله ﷺ :متى تنقطع معرفة العبد من الناس ؟ قال: (إذا عاين) .
قال القرطبي:يريد إذا عاين ملك الموت أو الملائكة[٥].

[٣٦٧] كوأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو نعيم في(الحلية) عن ليث بن أبي رقية[٦]:أن عمر بن عبد العزيز ، لما كان في مرضه الذي مات فيه ،رفع رأسه فأحدّ النظر، فقالوا له:إنك لتنظر نظراً شديداً، قال:إني لأرى حضراً، ماهم [٧] بإنس ولا جن [٨] ،ثم قبض.

---

(١) جاء الترتيب في (ف)كالتالي :اخرج المروزي وسعيد بن منصور ......

(٢) ساقط من (ف)

(٣) سقطت من س

[٣٦٤](المصنف ٤٤٦/٢) رقم [١٠٨٥٨] وهذا الأثر من مراسيل الحسن البصري .

(٤) جاء الترتيب في (ف) كالتالي أخرج المروزي ،وسعيد بن منصور في سننه.

[٣٦٥]عزاه في الدر المنثور (٣٢/٨) إلى سعيد بن منصور ،والمروزي عن عمرو رضي الله عنه .

(٥) التذكرة ص ٤٥ وهذا الأثر، وإن كان قد حكم عليه بالضعف إلا أن مضمونه يوافق مادلت عليه النصوص الصحيحة .

[٣٦٦] (سنن ابن ماجة :كتاب الجنائز ،باب :ماجاء في المؤمن يؤجر في النزع ٤٦٧/١) رقم [١٤٥٣] وقد حكم عليه الشيخ الألباني فقال:ضعيف جداً.

(٦) ليث بن أبي رقية ،بالتصغير ،الشامي ،الثقفي ،كاتب عمر بن عبد العزيز ،مقبول ، انظر: التقريب [٥٦٨٣] ،(الجرح ١٨٠/٧)،(تهذيب الكمال ٢٥٤/٢٤)

[٣٦٧] (المحتضرين ٨٤) رقم [٩٠] (الحلية ٣٣٥/٥)

(٧) في (ب) ليست

(٨) س : جان

[٣٦٨] وأخرج ابن أبي الدنيا،في كتاب (المحتضرين) عن فضالة بن دينار[١]،قال:حضرت محمد بن واسع[٢]، وقد حضره الموت، فجعل يقول :مرحبا بملائكة ربي،ولاحول ولا قوة إلا بالله، وشممت رائحة طيبة لم أشم مثلها ، ثم شخص ببصره فمات.

[٣٦٩] وأخرج الحافظ أبو محمد الخلال، في كتاب (كرامات الأولياء) ، وأبو القاسم بن منده في كتاب (الأحوال والإيمان بالسؤال)، وأبو الحسين بن العريف في (فوائده)[٣] عن الحسن بن صالح بن حي ، قال:قال لي أخي علي بن صالح[٤]، في الليلة التي توفي فيها: يا أخي ،اسقني ماء، وكنت قائما أصلي،فلما قضيت صلاتي أتيته بماء ،فقلت :اشرب ،فقال لي :شربت الساعة، فقلت: من سقاك، وليس في الغرفة غيري وغيرك؟فقال:أتاني جبريل الساعة بماء،فسقاني وقال لي: أنت [وأخوك وأمك][٥]{مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين}[٦]، وخرجت نفسه.

---

(١)فضالة بن دينار الشحام ،قال عنه الأزدي : لم يكن يعقل مايحدث به .انظر ترجمته في (المغني في الضعفاء ٢/ ٥١٠) ،(ضعفاء العقيلي٣/٤٥٧)

(٢) الإمام الرباني القدوة : محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي ،أبو بكر ،أو أبو عبد الله ،ثقة ،عابد كثير المناقب ت(١٢٣هـ)انظر التقريب[٦٣٦٨]،(الجرح ٨/ ١١٣)،(الكاشف ٢/٢٢٨)،(تهذيب الكمال٢٦/٥٧٦)

[٣٦٨] (المحتضرين ص١٥٠) رقم [٢٠٠]

(٣)ف: مسنده

(٤)الإمام القدوة :علي بن صالح بن حيّ الهمداني ،الكوفي ،ثقة عابد ،انظر ترجمته في: التقريب [٤٧٤٨] (الكاشف ٢/٤١)،(تهذيب الكمال ٢٠/٤٦٤)

(٥)ب:أمك وأخوك

(٦)سورة النساء ،الآية [٦٩]

[٣٧٠] وأخرج ابن عساكر عن عبدالرحمن بن غنم الأشعري(١):أن معاذ بن جبل، طعن ابنه عام عمواس(٢) فمات،فصبر واحتسب،فلما طعن هو في كفه،قال:حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم،قال:فقلت:يا معاذ، هل ترى شيئا؟ قال:نعم شكر لي ربي حسن عزائي،أتاني روح ابني، فبشرني أن محمداً صلى الله عليه وسلم في مائة صف من الملائكة المقربين والشهداء والصالحين، يصلون على روحي، ويسوقوني إلى الجنة، ثم أغمي عليه، فرأيته كأنه يصافح(٣) قوما ويقول:مرحبا مرحبا، أتيتكم، فقضى، فرأيته في المنام،بعد ذلك،حوله زحام كزحامنا، على خيل بلق ،وعليهم ثياب بيض،وهو ينادي:يا سعد،بين رامح ومطعون،الحمد لله الذي أورثنا الجنة، نتبوأ منها حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ثم انتبهت (٤)

[٣٧١] وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي في(الشعب)، وأبو نعيم عن مجاهد،قال:ما من ميت يموت إلا عرض عليه أهل مجلسه،إن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر،وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو.

[٣٧٢] ك وأخرج ابن أبي شيبة، من طريق مجاهد عن يزيد بن

---

[٣٦٩] لم أقف على الكتاب المذكور و لم أعرف كاتبه .

(١)عبد الرحمن بن غنم ،الأشعري ،مختلف في صحبته ، يعد من الفقهاء العلماء ،ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين .انظر التقريب[٣٩٧٨] (الجرح٥/٢٧٤)،(معرفة الثقات٢/٨٤)،(الكاشف ١/٦٤٠)

(٢) عمواس:بلدة في فلسطين بالقرب من بيت المقدس،ومنها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير انظر: (معجم البلدان ٤/١٥٧)

(٣)سقطت من (ب)

(٤)سقطت من (س)

[٣٧٠] (تاريخ دمشق٥٨/٤٤٧)

[٣٧١] (المحتضرين ص ١٧٥) رقم [٢٤٥] ، (الشعب ٥/٢٤٦) رقم [٦٥٤٠](الحلية ٣/٢٨٣)

شجرة- وهو صحابي رضي الله عنه-قال:مامن ميت يموت [1]حتى يمثل له جلساؤه عند موته،إن كانوا أهل لهو فأهل لهو[2]، وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر.

[٣٧٣] وأخرج البيهقي في (الشعب) عن الربيع بن [مرة] [3][4]، وكان عابداً بالبصرة قال:أدركت الناس بالشام،وقيل لرجل:قل:لا إله إلا الله ،قال:اشرب واسقني! وقيل لرجل بالأهواز: يا فلان قل:لا إله إلا الله، فجعل يقول : ده يا زده ده وازاده، وقيل لرجل ها هنا بالبصرة:يا فلان ،قل:لا إله إلا الله، فجعل يقول شعرا:

يارب قائلة يوما وقد لغبت[5] [6] كيف الطريق إلى حمام منجاب؟

قال أبو بكر:هذا رجل استدلته امرأة إلى الحمام، فدلها إلى منزله،فقاله عند الموت.

[٣٧٤] وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر محمد بن علي[7] ،قال:ليس من ميت يموت إلا مثل له عند الموت أعماله الحسنة، وأعماله السيئة، فيشخص إلى حسناته،ويطرق عن سيئاته.

---

(١)سقطت من ب

(٢)سقطت من ب

[٣٧٢] (المصنف ١٦١/٧) رقم [٣٤٩٧٧] وهذا الأثر يروى من طريق ليث بن أبي سليم ،صدوق اختلط جداً و لم يتميز حديثه فترك) انظر ترجمته في التقريب [٥٦٨٥] ،(ضعفاء العقيلي ١٤/٤) (المغني في الضعفاء ٥٣٦/٢)

(٣)أثبته من الشعب ،وهو في :(ب) ،(س) ،(ح) :بزة ،وفي (ف) :يزده ،

(٤) الربيع بن مرة ، من عباد البصرة ،ومتكلميهم ،وقد ذكر ابن حبان في الثقات (٢٤٠/٨)

[٣٧٣] (الشعب ٢٤٦/٥) رقم [٦٥٤١]

(٥) ب: لعبت

(٦) اللغب : واللّغوب : التعب والإعياء . انظر : مختار الصحاح ١/ ٢٥٠ لسان العرب ١/ ٧٤٢

(٧)لعله :محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،أبو جعفر الباقر ،ثقة فاضل .انظر التقريب [٦١٥١]

[٣٧٤] لم أقف عليه

[٣٧٥] وأخرج عن الحسن في قوله تعالى{ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر}[(١)]،قال: تنزل عند الموت عليه حفظته، فتعرض عليه الخير والشر، فإذا رأى حسنة بهش[(٢)] وأشرق، وإذا رأى سيئة غضّ وقطب.

[٣٧٦] وأخرج عن حنظلة بن الأسود[(٣)]،قال:مات مولاي فجعل يغطي وجهه مرة، ويكشف أخرى، فذكرت ذلك لمجاهد ،فقال:بلغنا أن نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله،خيره وشره.

[٣٧٧] وأخرج البزار، والطبراني في (الكبير) عن سلمان:أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من الأنصار، وهو في الموت ،فقال: (ماتجد؟) قال: أجدني بخير، وقد حضرني اثنان، أحدهما أسود ، والآخر أبيض ،قال رسول الله ﷺ: (أيهما أقرب منك؟) قال: الأسود،قال: إن الخير قليل، و [(٤)] الشر كثير،قال:فمتعني منك يا رسول الله بدعوة،فقال: (اللهم اغفر الكثير وأنم القليل)، ثم قال: (ماترى؟)قال:خيراً،بأبي أنت وأمي، أرى الخير ينمو،وأرى الشر يضمحلّ، وقد استأخر عني الأسود،قال: (أي عملك أملك[(٥)] بك؟) قال:كنت أسقي الماء،ثم قال رسول الله ﷺ : (إني أعلم ما يلقى ،ما منه عرق إلا وهو يألم بالموت على حدته).

---

(١)سورة القيامة [١٣]

(٢) البَهش :الإعجاب بالشيء ،و المسارعة إلى أخذه . انظر : لسان العرب ٦/ ٢٦٨، والنهاية في غريب الحديث ١٦٦/١

[٣٧٥]عزاه في الدر المنثور (٣٤٦/٨) إلى ابن أبي الدنيا في المحتضرين ،و لم أجده في المطبوع من كتاب المحتضرين .

(٣)حنظلة بن الأسود :وهو حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي ،ثقة حجة ، يعد من خيارأهل مكة وعبادهم ت (١٥١هـ) ،انظر :التقريب [١٥٨٢] ،وتهذيب التهذيب (٥٣/٣) ،(الجرح ٢٤١/٣)

[٣٧٦] لم أقف عليه .

(٤) ف:إن الشر

(٥) س:أنمى

[٣٧٧] (مسند البزار ٤٨٠/٦) رقم [٢٥١٢] (المعجم الكبير ٢٦٩/٦) رقم [١٨٥]قال الهيثمي : (رواه الطبراني في الكبير والبزار بنحوه ،وفيه موسى بن عبيدة ،وهو ضعيف) (٣٢٢/٢).

[٣٧٨] وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهيب بن الورد ،قال:بلغنا إنه ما من ميت يموت ،حتى يتراءى[1] له ملكاه اللذان كانا[يحفظان عليه عمله][2] في الدنيا،فإن كان صحبهما بطاعة الله، قالا له: جزاك الله عنا من جليس خيراً، [فربَّ مجلس صدق قدأجلستناه، وعمل صالح قد أحضرتناه ، وكلام حسن قد أسمعتناه، فجزاك الله عنا من جليس خيرا][3]، وإن كان صحبهما بغير ذلك ،مما ليس لله فيه رضى، قلبا عليه الثناء ،فقالا: لا جزاك الله عنا من جليس خيرا ،فربَّ مجلس سوءٍ قد أجلستناه، وعمل غير صالح قد أحضرتناه، وكلام قبيح قد أسمعتناه،فلا جزاك الله عنا من جليس خيراً ،قال:فذلك شخوص بصر الميت إليهما، ولا يرجع إلى الدنيا أبداً.

[٣٧٩] وأخرج عن سفيان، قال:بلغني أن العبد المؤمن، إذا احتضر،قال ملكاه اللذان كانا معه، يحفظانه أيام حياته، عند رَنَّة أهله:دعونا فلنثن على صاحبنا بما علمنا منه، فيقولان: رحمك الله،وجزاك من صاحب خيراً ،إن كنت لسريعاً إلى طاعة الله،بطيئاً عن معصيته ،وإن كنت لممّن نأمن غيبك[4]، فنعرج فلا تشغلنا عن الذكر مع الملائكة، وإذا احتضر العبد السوء، فرَنَّ أهله وضجوا،قام الملكان،فقالا:دعونا فلنثن عليه بما علمنا منه، فيقولان:جزاك الله من صاحب شراً[5]، إن كنت لبطيئا عن طاعة الله،سريعا إلى معصيته، وما كنا نأمن غيبك، ثم يعرجان إلى السماء.

---

(١) ب:يترايا

(٢) ف: يحفظان عمله عليه

(٣)مابين المعقوفتين سقط من ح

[٣٧٨] لم أقف عليه

(٤) ب:غيبتك

(٥) ف:سوء .

[٣٧٩] لم أقف عليه، وهذا الأثر لايصح ؛ فإن من المعلوم أن الملائكة الحفظة لايفارقون العبد في كل حالة حتى ولوكان جنباً ، والسبب في ذلك أنهم مأمورون بإحصاء أعمال العباد ، وكتابتها . انظر : فتح الباري ١٠/ ٣٨١، عون المعبود ١/ ٢٦٠

[٣٨٠] وأخرج الشيخان عن عبادة بن الصامت ،أن النبي ﷺ قال: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)، قالت عائشة:إنا لنكره الموت، فقال: (ليس ذاك،ولكن المؤمن إذا حضره الموت، بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، وأحب لقاء الله ، وأحب الله لقاءه؛ وإن الكافر إذا حضر[١] ، بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه،وكره لقاء الله ،وكره الله لقاءه).

[٣٨١] وقال آدم بن أبي إياس :حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب[٢] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٣]،قال: تلارسول الله ﷺ هذه الآيات:{فلولا إذا بلغت الحلقوم}[٤]، إلى قوله:{فروح وريحان وجنة نعيم}[٥][٦]، إلى قوله:{فنزل من حميم-وتصلية جحيم}[٧] ثم قال: (إذا كان عند الموت قيل له هذا، فإن كان من أصحاب اليمين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن كان من أصحاب الشمال، كره لقاء الله وكره الله لقاءه).

---

(١)سقطت من (س) وجاءت في ف:احتضر .

[٣٨٠] (صحيح البخاري : كتاب الرقاق ،باب من أحب لقاء الله أحب الله لقائه ٥/٢٣٨٦) رقم [٦١٤٢] (صحيح مسلم :كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ،باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ،ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ٤/٢٠٦٥) رقم [٢٦٨٣] [٢٦٨٤].

(٢) محدث الكوفة : عطاء بن السائب ،أبو محمد ،ويقال أبو السائب ،الثقفي ،الكوفي ،صدوق اختلط ت (١٣٦هـ)من الخامسة . انظرترجمته في :التقريب [٤٥٩٢]

(٣)الإمام العلامة الحافظ : عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ،المدني ،ثم الكوفي ،ثقة ،من الثانية ،اختلف في سماعه من عمر ،ت (٨٣هـ) انظر التقريب [٣٩٩٣]

(٤)سورة الواقعة [٨٣]

(٥)سورة الواقعة [٨٩]

(٦)ف :سقط منها قوله تعالى فجنة نعيم .

(٧)سورة الواقعة [٩٣-٩٤]

[٣٨١] عزاه في الدر المنثور (٨/٣٩)إلى آدم بن أبي إياس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

[٣٨٢] وأخرج أحمد ، من طريق همام عن عطاء [بن السائب[١] :سمعت عبد الرحمن][٢] بن أبي ليلى ،وهو يتبع جنازة، يقول:حدثني فلان بن فلان ، أنه سمع رسول الله يقول : (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ،ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)،فأكب القوم يبكون، قال: (مايبكيكم؟) قالوا:إنّا نكره الموت، قال: (ليس ذلك ،ولكنه إذا حضر:{فأما إن كان من المقربين-فروح وريحان وجنت نعيم}[٣]،فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله، [والله للقائه أحب][٤]،{وأما إن كان من المكذبين الضالين-فنزل من حميم- وتصلية جحيم}[٥]، وفي قراءة ابن مسعود:{ثم تصلية جحيم } فإذا بشر بذلك ،كره لقاء الله،والله للقائه أكره)][٦].

[٣٨٣] وأخرج ابن جرير وابن المنذر، في تفسيرهما عن ابن جريج، قال: قال رسول الله لعائشة: (إذا عاين المؤمن الملائكة، قالوا:نرجعك إلى الدنيا؟ فيقول: إلى دار الغموم[٧] والأحزان؟ قدْماً إلى الله ؛ وأما الكافر،فيقولون له:نرجعك ؟ فيقول: {ربِّ ارجعون- لعلي أعمل صالحاً فيما تركت}[٨]).

---

(١)ح: الصامت

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ف)

(٣) سورة الواقعة ،الآية [٨٨-٨٩]

(٤) ف:وأحب الله لقائه.

(٥) سورة الواقعة ،الآية [٩٣-٩٤]

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من ف

[٣٨٢](المسند ٤/٢٥٩)رقم[١٨٣٠٩]قال الهيثمي : (رواه أحمد وعطاء بن السائب ،فيه كلام) (٣٢١/٢)

(٧) في الأصل : الغموم

(٨) في الأصل : قدماني . وفي (ف) : قدِّمان .

(٩) سورة المؤمنون [٩٩-١٠٠]

[٣٨٣](تفسير ابن جرير ٥٢/١٨) وهذا الحديث مرسل ،فإسناده ضعيف .

[٣٨٤] وأخرج الترمذي ، وابن جرير عن ابن عباس ،قال:من كان له مال(١) يبلغه حج بيت ربه،أو تجب عليه فيه زكاة، فلم يفعل ،سأل الرجعة عند الموت ،فقال رجل:يا ابن عباس ،اتق الله، فإنما يسأل الرجعة الكفار، فقال:سأتلوا عليكم بذلك قرآنا {يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون }(٢)إلى آخر السورة.

[٣٨٥] وأخرج الديلمي ، من حديث جابر بن عبد الله ،مرفوعا : (إذا حضر الإنسان الوفاة، يجمع له كل شيء يمنعه عن الحق،فيجعل بين عينيه،فعند ذلك يقول:{ربِّ ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت}).

[٣٨٦]وأخرج المروزي عن الحسن ،قال:تخرج روح(٣) المؤمن في ريحانة،ثم قرأ:{فأما إن كان من المقربين-فروح وريحان }(٤).

[٣٨٧] وأخرج(٥) ابن جرير ، وابن أبي حاتم عن قتادة ،في قوله تعالى:{فروح وريحان}، قال: الروح:الرحمة ،والريحان : أن يتلقى به عند الموت.

[٣٨٨] وأخرج ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله ،قال:إذا أمر ملك

---

(١) سقطت من س

(٢) سورة المنافقون ،الآية [٩]

[٣٨٤](سنن الترمذي ،كتاب :تفسير القرآن ،باب :من سورة المنافقين ٤١٨/٥) رقم[٣٣١٦]وقد ضعفه الشيخ الالباني ،(تفسير الطبري ١١٨/٢٨)

[٣٨٥]عزاه في الدر المنثور ١١٥/٦)إلى الديلمي عن جابر بن عبد الله عن الرسول عليه السلام .

(٣) سقطت من ب

(٤) سورة الواقعة ،الآية [٨٨-٩٩]

[٣٨٦]انظر (تفسير ابن جرير ٢١٢/٢٧)

(٥) جاء الترتيب في س ،ف،ح كالتالي:اخرج ابن جرير ،وابن أبي حاتم

[٣٨٧](تفسير ابن جرير ٢١٢/٢٧) ،(تفسير ابن أبي حاتم ٣٣٣٥/١٠) رقم [١٨٨١٠]

الموت بقبض المؤمن أتي بريحان من الجنة،فقيل[١] له اقبض روحه فيه، وإذا أمر بقبض الكافر أتي ببجاد[٢] من النار،فقيل له:اقبضه فيه .

[٣٨٩] وأخرج عبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد)، وابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني[٣]، قال:بلغنا أن المؤمن إذا حضر[٤] أتي [٥]بضبائر الريحان من الجنة،فتجعل روحه فيها.

[٣٩٠][وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد، قال:تنزع نفس المؤمن في حريرة من حرير الجنة][٦].

[٣٩١] وأخرج[٧] ابن جرير، وابن أبي حاتم عن أبي العالية[٨]، قال:لم يكن أحد من المقربين [٩]يفارق الدنيا، حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه،ثم يقبض.

[٣٩٢] وأخرج الإمام أحمد في الزهد عن الربيع بن خيثم، في قوله:{فأما إن كان من المقربين-فروح وريحان}،قال:هذا له عند الموت،ويخبأ له في

(١) س:فيقال

(٢) البجاد : الكساء . انظر : غريب الحديث ٢/ ٢٨٣

[٣٨٩]عزاه في الدر المنثور (٣٨/٨) الى ابن ابي الدنيا في ذكر الموت ،وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ،وعبد بن حميد

(٣) أبو عمران الجوني ،عبد الملك بن حبيب الأزدي ،أبو عمران الجوني ،مشهور بكنيته ،ثقة ت ١٢٣هـ .انظر التقريب [٤١٧٢] مشاهير علماء الأمصار ٩٦/١ ، السير ٢٥٥/٥

(٤) س:احتضر

(٥) سقطت من ب .

(٦) في (ف) :جاء ترتيب هذه الفقرة بعد الفقرة رقم [٣٩٢]

[٣٩٠] لم اقف عليه

(٧) جاء الترتيب في س ،و ف كالتالي :أخرج ابن أبي حاتم ،وابن جرير.

(٨) الإمام المقريء المفسر الحافظ : رفيع بالتصغير ،بن مهران،أبوالعالية الرياحي،ثقة كثيرالإرسال، توفي سنة تسعين . وقيل ثلاثة وتسعين وقيل بعد ذلك . انظر : التقريب[١٩٥٣] الكاشف٣٩٧/١) ، (الجرح ٥١٠/٣)

(٩) ف :المؤمنين

[٣٩١](تفسير ابن جرير ٢١٢/٢٧) ،(تفسير ابن أبي حاتم ٣٣٣٥/١٠) رقم [١٨٨١١]

الآخرة الجنة،{وأما إن كان من المكذبين الضالين-فنزل من حميم- وتصلية جحيم}[(١)]،قال:هذا عند الموت، ويخبأ له في الآخرة النار.

[٣٩٣] وأخرج[أبو نعيم ،في (دلائل النبوة)][(٢)]،وابن عساكر عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه،قال:سمعت صوتا[(٣)] يوم قتل عثمان يقول:أبشر يا ابن عفان بروح وريحان، أبشر يا ابن عفان، برب غير غضبان، أبشر يا ابن عفان [برضوان وغفران][(٤)]. قال:فالتفت فلم أر أحداً.

[٣٩٤] وأخرج أبو القاسم بن منده، في كتاب(الأحوال والإيمان بالسؤال) عن الحسن، في قوله تعالى:{فروح وريحان}[(٥)]، قال:أما والله[(٦)] إنهم ليبشرون[(٧)] بذلك عند الموت.

[٣٩٥] وأخرج عن سلمان،قال:قال رسول الله ـ : (إن أول ما يبشر به المؤمن[(٨)] بروح وريحان وجنة نعيم،وإن أول مايبشر به المؤمن في قبره،أن يقال :أبشر برضى الله والجنة، قدمت خير مقدم[(٩)]، وقد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك،وصدق لمن شهد لك،واستجاب لمن استغفر لك).

---

(١) سورة الواقعة [٨٨-٩٩]

[٣٩٢]عزاه في الدر المنثور (٣٦/٨) إلى ابن أبي شيبة ،وأحمد في الزهد ،وعبد بن حميد ،وابن المنذر عن الربيع بن خيثم .

(٢)مابين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٣)سقطت من ح.

(٤)ف :[بغفران ،ورضوان]

[٣٩٣] لم أجده في تاريخ دمشق

(٥)سورة الواقعة ،الآية [٨٩]

(٦)سقطت من (ف)

(٧) س: يستبشرون.

[٣٩٤]عزاه في الدر المنثور (٣٧/٨) لابن منده ،وعبد بن حميد ،وابن جرير .

(٨)ف:الموت

(٩)ف:ما قدم

[٣٩٦] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ،في قوله:{ فنزل من حميم }[١]، قال: [لايخرج][٢] الكافر[٣] من دارالدنيا حتى يشرب كأس من حميم.

[٣٩٧] وأخرج عن الضحاك،في قوله:{فنزل من حميم}،قال:من مات وهو يشرب الخمر[٤] ، سيح[٥] في وجهه من جمر[٦] جهنم.

[٣٩٨] وأخرج أحمد في(الزهد) عن أبي عمران الجوني، قال:يخرج الكفار والفجار من الدنيا عطاشاً، ويدخلون القبور عطاشاً ،ويشهدون القيامة عطاشا ، ويؤمر بهم إلى النار عطاشاً.

[٣٩٩] وأخرج [أبو القاسم بن منده،في كتاب (الأحوال والإيمان)][٧] عن ابن مسعود قال:إذا أراد الله قبض روح المؤمن، أوحى إلى ملك الموت:أقرئه مني السلام، فإذا جاء ملك الموت يقبض روحه ، قال له:[ربك يقرئك][٨] السلام.

---

[٣٩٥]عزاه في الدر المنثور (٣٧/٨)إلى ابن منده في كتاب الأحوال والأيمان بالسؤال عن سلمان رضي الله عنه.

(١) سورة الواقعة [٩٣]

(٢) ف:لاتخرج روح

(٣) سقطت من ب

[٣٩٦](التفسير ٣٣٣٥/١٠) رقم [١٨٨١٢]

(٤) سقطت من ب.

(٥) ف :يسيح.

(٦) س ، ف :حميم.

[٣٩٧](التفسير ٣٣٣٥/١٠) رقم[١٨٨١٣]

[٣٩٨] لم أقف عليه .

(٧) زيادة في الأصل .

(٨) س:يقرئك ربك.

[٣٩٩] لم اقف عليه.

[٤٠٠] وأخرج المروزي ،وأبو الشيخ في تفسيره ،وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال : إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن ،قال ربك يقرئك السلام .

[٤٠١] وأخرج ابن أبي شيبة في (المصنف)، وابن أبي حاتم ،وابن أبي الدنيا،[والحاكم وصححه](١)، والبيهقي في الشعب عن البراء بن عازب ، في قوله تعالى:{تحيتهم يوم يلقونه سلام}(٢)، قال:يوم يلقون ملك الموت ، ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلم عليه.

[٤٠٢] وأخرج ابن المبارك ،والبيهقي في (الشعب) ،وأبو الشيخ في (العظمة)،وأبو القاسم بن منده في كتاب (الأحوال)عن محمد بن كعب القرظي،قال:إذا استنقعت نفس العبد(٣) المؤمن، جاء ملك الموت فقال:السلام عليك يا وليّ الله، الله يقرأ عليك السلام،ثم نزع بهذه الاية:{الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم}(٤) .وقوله:استنقعت،أي: اجتمعت في فيه حين تريد أن تخرج ، كما يستنقع الماء في قراره.

---

[٤٠٠]عزاه في الدر المنثور (٦٢٣/٦)إلى ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود.

(١)سقطت من ف.

(٢)سورة الأحزاب ،الآية [٤٤]

[٤٠١](المصنف ١٣٤/٧)رقم [٣٤٧٦٤] ،(تفسير ابن أبي حاتم ٣١٣٩/٩) رقم[١٧٧١٠]، (المستدرك٣٨٣/٢)رقم [٣٣٤٠]، (الشعب٣٦١/١) رقم [٤٠٣] وهذا الأثر إسناده حسن فيه:محمد بن مالك ،قال عنه في التقريب :صدوق يخطئ كثيرا)التقريب[٦٢٦١] انظر ترجمته في (الجرح والتعديل٨٨/٨) ،(تهذيب الكمال ٣٥٠/٢٦)

(٣)سقطت من ح

(٤)سورة النحل الآية [٣٢]

[٤٠٢](الزهد لابن المبارك ١٤٩) رقم[٤٤٢]، (الشعب٣٦١/١) رقم[٤٠٢]،(العظمة ص١٥٧) رقم [٤٤٠]

[٤٠٣] وأخرج القاضي أبو الحسين بن العريف في (فوائده)،[وأبو الربيع المسعودي في (فوائده)][1] عن أنس بن مالك ،قال :قال رسول الله ﷺ : (إذا جاء ملك الموت إلى وليّ الله ،سلّم عليه،وسلامه عليه أن يقول:السلام عليك ياوليّ الله، قم فاخرج من دارك التي خربتها إلى دارك التي عمرتها؛ وإذا لم يكن وليًّا لله، قال له:قم فاخرج من دارك التي عمرتها إلى دارك التي خربتها).

[٤٠٤] وأخرج أبو نعيم عن مجاهد ،قال:إن المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقرّ عينه.

[٤٠٥]ك وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا ،وابن جرير ، وابن منده عن الضحاك، في قوله تعالى: {لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة}[2]، قال :يعلم أين هو قبل الموت.

[٤٠٦]ك وأخرج ابن أبي شيبة ،وابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب، قال:حرام على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم إلى أين مصيرها.

[٤٠٧] وأخرج ابن أبي الدنيا،وابن منده[3] عن جابر بن عبد الله :أن رجلا من أهل البادية، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى:{لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة}،فقال رسول الله : (أما قوله:{في الحياة الدنيا} ،فهي الرؤيا الحسنة، ترى للمؤمن ،فيبشر بها

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (ف)

[٤٠٣] لم أقف على هاذين الكتابين و لم أعرف كاتبيهما ، و لم أجد من ذكر هذاالحديث غيرهما.

[٤٠٤] لم أجده في الحلية ،وأخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات ص١٩ رقم [١٦]

(٢) سورة يونس ،الآية [٦٤]

[٤٠٥](المصنف ٢٢٠/٧) رقم [٣٥٤٩٩] ،(تفسير ابن جرير ١٣٨/١١)

[٤٠٦](المصنف ٢٤٢/٧) رقم [٣٥٧٠٢]وهذا الأثر يروى من طريق سفيان عن أبي حازم عن المنهال عن علي بن أبي طالب . وهو بهذا الإسناد ضعيف للإنقطاع ،فالمنهال لم يسمع من على بن أبي طالب.انظر ترجمة المنهال في التقريب [٦٩١٨] تهذيب الكمال ٥٦٨/٢٨

(٣) سقطت من (ف).

في دنياه، وأما قوله:{وفي الآخرة}،فإنها بشارة المؤمن عند الموت ، يبشر عند الموت، إن الله قد غفر لك ولمن حملك إلى قبرك)[١].

[٤٠٨] وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى:{إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون}[٢]،قال:ذلك عند الموت .

[٤٠٩] وأخرج عن سفيان مثله ،وقال: يبشر بثلاث بشارات :عند الموت ،وإذا خرج من القبر ، وإذا فزع[٣] .

[٤١٠] وأخرج ابن أبي حاتم ،وابن منده عن مجاهد،في الآية قال:أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة،ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم من[ولد أو أهل][٤] أو دين، فإنه سيخلفكم في ذلك كله .

[٤١١] وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ،في الآية،قال:يبشر بها عند موته، وفي قبره، ويوم يبعث، فإنه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه.وأخرج أيضا عنه ، قال:يؤتى المؤمن[عند الموت][٥] ،فيقال له:لاتخف مما أنت قادم عليه ،فيذهب خوفه،ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها ،وأبشر بالجنة فيموت وقد أقرّ الله عينه.

---

(١)ف :فيها زيادة يوم القيامة.

[٤٠٧] لم أقف عليه

(٢)سورة فصلت [٣٠]

[٤٠٨](اثبات عذاب القبر ص ٣٢) رقم [١٢]

(٣) ح: فرغ

[٤٠٩] لم أجده عند البيهقي وأخرجه عن سفيان ابن المبارك في الزهد (١/١١١) رقم [٣٢٨]

(٤) س :أهل أو ولد.

[٤١٠] لم أجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم ،ولكنه جاء مسنداً في تفسير ابن جرير (٢٤/١١٦)

(٥) سقطت من س.

[٤١١] لم أجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم ،ولكن ابن كثير(٤/١٠٠) أورد أوله ،وعزاه إلى ابن أبي حاتم

[٤١٢] وأخرج ابن منده عن كثير بن أبي كثير[١]،وكان خادم ابن عباس،قال:إن أهل[٢] الجنة، يوكل[٣] بكل إنسان منهم ملك، فإذا بشر بالجنة وضع الملك يده على فؤاده، فلولا ذلك لخرج[٤] قلبه من رأسه من الفرح.

[٤١٣] وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو نعيم عن سعيد بن جبير، قال:قرئت عند النبي ﷺ: {يا أيتها النفس المطمئنة}[٥]الآية، فقال أبو بكر-رضي الله عنه-:إن هذا لحسن ،فقال النبي ﷺ: (أما إن الملك سيقولها لك عند الموت).

[٤١٤] ك وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن:أنه سئل عن هذه الآية، فقال: إن الله إذا أراد قبض روح عبده المؤمن،اطمأنت النفس إلى الله تعالى،واطمأن الله إليها.

[٤١٥] وقال السلفي[٦] ،في(المشيخة البغدادية):سمعت أبا سعيد الحسن بن علي الواعظ[٧] يقول:[سمعت محمد بن الحسن الواعظ[٨]يقول:] [٩]

---

(١) كثير بن أبي كثير المزني ،مقبول انظر : التقريب [٥٦٢٩]،(التهذيب ٣٨٢/٨)

(٢)سقطت من (ب).

(٣) س :موكل.

(٤) س:خرج

[٤١٢] لم أقف عليه .

(٥) سورة الفجر [٢٧].

[٤١٣](تفسير ٣٤٣٠/١٠) رقم [١٩٢٨٨] ، (الحلية ٢٨٣/٤) وبالرجوع لاسناده وجد فيه انقطاع وعليه ،فالاسناد ضعيف.

[٤١٤] (التفسير ٣٤٣٠/١٠) رقم [١٩٢٩٤]

(٦) السلفي الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد الأصبهاني وكان حافظا ناقدا متقنا ثبتا دينا خيرا ، وله معجم شيوخ أصبهان، ومعجم شيوخ بغداد، ومعجم شيوخ السفر ،وله تصانيف ت (٥٧٦) (طبقات الحفاظ ١ / ٤٦٩)

(٧) (٨) لم أعرفهما .

(٩) مابين المعقوفتين سقط من (ب) و (س)

سمعت أبي[١] يقول:رأيت في بعض الكتب :إن الله يظهر على كف ملك الموت :{بسم الله الرحمن الرحيم}بخط من النور،ثم يأمره أن يبسط كفه للعارف في وقت وفاته،ويريه تلك الكتابة، فإذا رأتها روح العارف، طارت إليه في أسرع من طرف العين.

[٤١٦] وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعاً: (إذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبي أمتي قال:بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا، على قدر ما يحبسون في النار).

[٤١٧] وأخرج أبو نعيم عن الربيع بن أبي[٢] راشد[٣] ،قال:لولا مايؤمل المؤمنين من كرامة الله لهم بعد الموت، لانشقت في الدنيا مرائرهم،ولتقطعت في الدنيا أجوافهم.

[٤١٨] وأخرج الأصبهاني في (الترغيب) عن أنس،قال:قال رسول الله ﷺ: (من صلّى علي في يوم الجمعة ألف مرةٍ ،لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة).

[٤١٩] وأخرج ابن عساكر عن شهر بن حوشب:أنه سئل عن قوله تعالى:{وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به قبل موته[٤]}[٥]الآية، فقال

---

(١) لم أعرفه

[٤١٥] لم أقف على هذا الكتاب

[٤١٦] (الفردوس ٢٥٣/١) رقم [٩٧٩]

(٢)سقطت من ح

(٣) ربيع بن أبي راشد : ثقة رجل صالح ويقال أنه لم يكن في الكوفة في زمانه أحد أفضل منه ، كان ثبتاً في الحديث . انظر : معرفة الثقات ٣٥٤/١ (صفوة الصفوة ١١٠/٣)

[٤١٧] (الحلية ٧٦/٥)

[٤١٨] لم اقف على هذا الكتاب والحديث أخرجه المنذري في الترغيب عن أنس ،وعزاه إلى أبي حفص بن شاهين (٣٢٨/٢) .

(٤)سقطت كلمة (موته) من الآية الكريمة في (س) .

(٥)سورة النساء [١٥٩] .

[٤١٩] (تاريخ دمشق ٥١٤/٤٧) .

:ذلك في اليهود ،لا يقبض ملك الموت روح أحدهم ،حتى يجيئه ملك ومعه شعلة من نار، فيضرب بها وجهه ودبره،فيقول له: أتقر أن عيسى عبد الله ورسوله؟فلا يزال به حتى يقر، فإذا أقر قبض ملك الموت روحه.

[٤٢٠] وأخرج مسلم :عن أبي هريرة ،قال: قال رسول الله ﷺ: (ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره؟)قالوا:بلى، قال: (فذلك حين يتبع بصره نفسه).

[٤٢١] ك وأخرج ابن سعد(١) عن قبيصة بن ذؤيب(٢)،قال: قال رسول الله: (إن البصر يشخص للروح حين يعرج بها).

[٤٢٢] ك وأخرج ابن أبي الدنيا عن حصين، قال :بلغني أن ملك الموت ،إذا غمز وريد الإنسان ،حينئذ يشخص بصره، ويذهل عن الناس.

[٤٢٣] وأخرج الدينوري في (المجالسة) عن سفيان الثوري(٣) ، قال:إن ملك الموت ،إذا غمز وتين العبد(٤)،انقطعت معرفته ، وانقطع

---

[٤٢٠] صحيح مسلم ، كتاب الجنائز :باب شخوص بصر الميت يتبع نفسه ٦٣٥/٢) رقم [٩٢١] .

(١) ف:ابن سعيد .

(٢) الإمام الكبير الفقيه :أبو سعيد ، قبيصة بن ذؤيب ،الخزاعي ،نزيل دمشق ،من أولاد الصحابة، وله رؤية ، يعد من فقهاء أهل المدينة وعبادهم ، كان كثيرالسفر ت (٨٦هـ ،انظر التقريب [٥٥١٢].

[٤٢١] (الطبقات ٢٤١/٣). رجاله ثقات ،وهو مرسل ،وله شاهد صحيح

[٤٢٢] لم أقف عليه .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ،أبو عبدالله الكوفي ، ثقة حافظ ، فقيه إمام حجة من رؤس الطبقة السابعة ،وكان ربما دلس ، ت(١٦١هـ) انظر التقريب [٢٤٤٥] (الجرح ٢٢٢/٤) (الكاشف ٤٤٩/١)

(٤) ب:الإنسان .

[٤٢٣] لم أقف عليه .

كلامه، ونسي الدنيا وما فيها(١) ،فلو لا أنه يسقى من سكرات الموت ،لضرب من حوله بالسيف(٢)، لشدة ما يعالج .

[٤٢٤] وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحكم (٣)بن أبان ،قال :سئل عكرمة :أيبصر الأعمى(٤) ملك الموت إذا جاء يقبض روحه؟ قال: نعم.

[٤٢٥] وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد ،قال: ملك الموت جالس على معراج بين السماء والأرض، وله رسل من الملائكة، فإذا كانت النفس في ثغرة النحر،رأى ملك الموت على معراجه،شخص بصره إليه ،فنظره آخر ما يموت.

[٤٢٦] وأخرج(٥) أبو نعيم عن معاذ بن جبل ،قال:إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب ،فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا، ضرب رأسه بتلك الحربة،وقال:الآن يزار بك عسكر الأموات .

[٤٢٧] وأخرج ابن عساكر في (تاريخه)،من طريق جويبر(٦) عن

---

(١) س ، ف :ماكان .

(٢) ف: بالسكرات .

(٣) الحكم بن أبان العدني ،صدوق عابد ،وله أوهام ت (٥٤هـ).انظر ترجمته في التقريب [١٤٣٨] (الجرح ١١٣/٣) ، (الكاشف ٣٤٣/١) ، (تهذيب الكمال ٨٦/٧)

(٤) سقطت من (س) .

[٤٢٤] [٤٢٥] لم أقف عليهما .

(٥) في (ف):أخرج أبو الشيخ في العظمة ،وأبو نعيم ......

[٤٢٦] (الحلية ٢١٤/٥) من طريق خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ،وهو بهذا الإسناد ضعيف ؛فخالد بن معدان لم يثبت له سماع من معاذ بن جبل ،انظر :تهذيب الكمال (١٦٨/٨) .

(٦) جويبرتصغير جابر،ويقال اسمه جابر،وجويبرلقب،ابن سعيدالأزدي ،أبو القاسم البلخي راوي التفسير ضعيف جداً ، مات بعد الأربعين . انظر:التقريب [٩٨٧]،(الجرح٥٤٠/٢)،(الكامل في الضعفاء١٢١/٢)

الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً: (إن لملك الموت حربة مسمومة،طرف لها بالمشرق، وطرف لها بالمغرب، يقطع بها عرق الحياة).قال ابن عساكر:رفعه منكر.وعلى هذه الرواية اعتمد الغزالي في (كشف علوم الآخرة) ، ولم يقف عليها القرطبي ،فقال:لم أجد [لهذه الحربة[1]] ذكراً[2] إلا في أثر معاذ.

[٤٢٨]وأخرج عبد الرزاق ،وابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه[3] ،قال:إن النفس تخرج من الإنسان قدر كل شيء من أركانه ،فأما الجسد، فإنه مثل القميص، يخلعه الإنسان منه، فإن كان القميص يجد مسّ شيء ،فإن الجسد [على قدر][4] ذلك،ولكن النفس هي التي تجد الراحة والبلاء.

(١) ب: ذكر هذه الحربة.

(٢) سقطت من (س).

[٤٢٧](تاريخ دمشق ٢٦٢/٣٣) ،وقد علق عيه ابن عساكر فقال بأنه :"حديث منكر "

،وانظر: كشف علوم الآخرة ص١٤،والتذكرة ص ٦٤

(٣) الإمام العلامة الإخباري القصصي : وهب بن منبه بن كامل اليماني ،أبو عبدالله الأبناوي ،ثقة ،انظر : التقريب [٧٤٨٥]، (الجرح ٢٤/٩) ،(الكاشف ٣٥٨/٢)

(٤)س: مثل

[٤٢٨](تفسير الصنعاني ١٧٢/٣ــ١٧٣)

فصل[1]

قال الله تعالى:{إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب}[2]الآيتين.

[٤٢٩] وأخرج[3] ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ،في قوله تعالى:{ثم يتوبون من قريب}، قال:القريب:ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت.

---

(١) جاءت مادة هذا الفصل عن أمور تتعلق بالتوبة ؛ ومعنى التوبة: : الرجوع لله تعالى بالتزام فعل مايجب وترك مايكره .

حكم التوبة :التوبة واجبة بالكتاب والسنة والإجماع

قال تعالى :" وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون " [النور:٣١]

والتوبة واجبة على الفور لايجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أوكبيرة . (انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٩٥/١٧)

شروط التوبة :

١/ أن يقلع عن المعصية ٢/ أن يندم على فعلها .٣/ أن يعزم أن لا يعود إليها ـــ أبداً....وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة : هذه الثلاثة وأن يبرأ من حق صاحبها .

والعزم على أن لايعود إليها أبدا ،فإن كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق .(انظر : رياض الصالحين : محيي الدين النووي ،تحقيق :لجنة النشر والدراسات في دار الخير ص ١٧)

الزمن الذي لاتقبل فيه التوبة :

باب التوبة مفتوح مالم تكن في زمن لاتقبل فيه ،وهو مايلي :

- وقت الاحتضار ، وقد أجمع العلماء رضي الله عنهم على قبول التوبة مالم بغرغر (انظر :شرح النووي على صحيح مسلم ٤٥/٢)
- إذا طلعت الشمس من مغربها (التمهيد ٣٨٩/٨) قال عليه السلام :" من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه " صحيح منسلم (٤/ ٢٠٧٦) رقم [٢٧٠٣]

(٢) سورة النساء ،الآية [١٧]

(٣) جاء الترتيب في ح كالتالي: أخرج الطبراني في الأوسط ،وابن أبي الدنيا .

[٤٢٩](تفسير ابن جرير٣٠٠/٤)،(تفسيرابن أبي حاتم ٨٩٨/٣)رقم [٥٠٠٥]،والحديث مرسل ؛لأن فيه أباطلحة يرسل عن ابن عباس ٠انظر ترجمته في التقريب [٤٧٥٤]،(جامع التحصيل ٢٤٠/١)

[٤٣٠](مسندأحمد١٣٢/٢)رقم[٦١٦٠] ،(سنن الترمذي :كتاب الدعوات ،باب فيفضل التوبة والاستغفار٥٤٧/٥)رقم[٣٥٣٧]،(سنن ابن ماجة :كتاب الزهد ،باب ذكر التوبة ١٤٢٠/٢)رقم [٤٢٥٣]وقد علق عليه الهيثمي فقال :"رواه أحمد ،ورجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن ،وهو ثقة " (١٩٧/١٠)

[٤٣١](تفسير عبد الرزاق ١٥٠/١)وهذا الأثر ضعيف ؛للانقطاع بين يعلى بن نعمان ،وابن عمر.

[٤٣٠] وأخرج أحمد، والترمذي ،وابن ماجه عن ابن عمر ،عن النبي ﷺ قال: (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر).

[٤٣١] وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عمر،قال:[التوبة مبسوطة للعبد مالم يسق، ثم قرأ:{وليست التوبة}الآية،ثم قال :هل الحضور إلا السوق؟!

[٤٣٢] وأخرج ابن المنذر عن النخعي قال] (١) :التوبة مبسوطة ما لم يؤخذ بكظمه (٢) .

[٤٣٣] وأخرج ابن أبي حاتم:عن سفيان الثوري،في قوله تعالى:{حتى إذا حضر أحدهم الموت} (٣) ،قال:إذا عاين.

[٤٣٤] وأخرج ابن أبي الدنيا:عن أبي مجلز(٤) ، قال:[لا يزال العبد في توبة ما لم يعاين الملائكة.

[٤٣٥] وأخرج عن بكر بن عبد الله المزني ،قال: لاتزال التوبة مبسوطة] (٥) ما لم تأته الرسل ،فإذا عاينهم انقطعت المعرفة.

---

[٤٣١](تفسير عبد الرزاق ١/ ١٥٠)وهذا الأثر ضعيف ؛للانقطاع بين يعلى بن نعمان ،وابن عمر.

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب)،و(س)

(٢) أي عند خروج النفس ،وانقطاع النفس . كَظَم بالتحريك هو : مخرج النفس من الحلق . انظر النهاية في غريب الحديث ٤/ ١٧٨

[٤٣٢]عزاه في الدر المنثور (٢/٤٦١)إلى ابن جرير،وابن المنذر في التفسير عن إبراهيم النخعي

(٣) سورة النساء [١٨]

[٤٣٣](التفسير٣/٩٠٠)رقم [٥٠١٨]

(٤)لاحق بن حميد السدوسي ،أبو مجلز ،مشهور بكنيته ،ثقة من كبار التابعين مات سنة ست وقيل تسع ومائة وقيل قبل ذلك ٠ انظر:التقريب [٧٤٩٠]، (الجرح ٩/١٢٤) ، (الكاشف ٢/٣٥٩)

[٤٣٤]أخرجه الطبري في التفسير (٤/٣٠١)

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من ب

[٤٣٥] عزاه في الدر المنثور (٢/٤٥٩)إلى ابن جرير عن أبي مجلز . و لم يخرج ابن جرير إلا الذي قبله .

باب:ملاقاة الأرواح للميت [إذا خرجت روحه][١]، واجتماعهم به [وسؤالهم له][٢]

[٤٣٦]أخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني في(الأوسط) عن أبي أيوب الأنصاري،أن رسول الله قال: (إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله ،كما تلقون البشير من أهل الدنيا،فيقولون:أنظروا صاحبكم يستريح ،فإنه كان في كربٍ شديد، ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة؟هل تزوجت؟ فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله،فيقول:هيهات قد مات ذاك قبلي،فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب به إلى أمه الهاوية، فبئست الأم وبئست المربية)، وقال: (إن أعمالكم ترد على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة، فإن كان خيراً ، فرحوا واستبشروا،وقالوا:اللهم هذا فضلك ورحمتك، فأتم نعمتك عليه، وأمته عليها.ويعرض عليهم عمل المسيء ،فيقولون،اللهم ألهمه عملاً صالحاً ترضى به وتقربه إليك).

[٤٣٧]ك وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي لبيبة ،قال:لما مات بشر بن البراء بن معرور[٣] وجدت عليه أمه وجداً شديداً، فقالت:يا رسول الله ،لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة، فهل تتعارف الموتى،فأرسل إلى بشر[٤] بالسلام؟قال: (نعم والذي نفسي بيده،إنهم ليتعارفون[٥] كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر) .وكان لا يهلك هالك من بني سلمة إلا

---

(١)سقطت من الأصل

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (س)

[٤٣٦] (المعجم الأوسط ١/٥٣)رقم [١٤٨]،قا ل الهيثمي :"فيه مسلمة بن عبدالرحمن وهو ضعيف " (٢/٣٢٧)

(٣) بشر بن البراء بن معرور ،مات بخيبر من أكلة أكلها مع الرسول عيه السلام من الشاة التي سم فيها النبي ٠ انظر (الإصابة ١/٢٩٤) (الثقات ٣/٣٠)

(٤) سقطت من (ب).

(٥) ب : يتعارفون .

جاءته(١) أم بشر،فقالت:يا فلان،عليك السلام ،فيقول:وعليك،فتقول :اقرأ على بشرٍ السلام.

[٤٣٨] وأخرج ابن ماجه عن محمد بن المنكدر(٢)،قال:دخلت على جابر بن عبد الله وهو يموت، فقلت:اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام.

[٤٣٩] وأخرج البخاري في (تاريخه) عن خالدة بنت عبد الله بن أنيس،قالت:جاءت أم البنين بنت أبي قتادة،بعد موت أبيها بنصف شهر، إلى عبد الله بن أنيس وهو مريض،فقالت:يا عم أقرئ أبي السلام.

[٤٤٠]ك وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو ،قال: الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس، تنشر في كل عام مرة، وأرواح المؤمنين في طير الزرازير،يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة.

[٤٤١]ك وأخرج أحمد،[والحكيم الترمذي في(نوادر الأصول)](٣) عن عبدالله بن عمرو، قال: قال(٤) رسول الله ﷺ: (أن روحي المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم، وما رأى أحدهما صاحبه قط).

---

(١) س: جاءت .

[٤٣٧](المنامات ص١٧) رقم [١٤] وهذا الأثر ضعيف الإسناد؛ فيه يحي بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة ،قال عنه ابن معين :ليس بشئ ،انظر ترجمته في (الجرح ٩/١٦٦) (المغني في الضعفاء ٧٣٩/٢)،(وميزان الاعتدال٧/٢٠٠).

(٢) الإمام القدوة الحافظ : محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير ،المدني ،ثقة فاضل .انظر ترجمته في التقريب[٦٣٢٧] .(الجرح ٨/٩٧) ،(الكاشف ٢/٢٢٤)

[٤٣٨] (سنن بن ماجة:كتاب الجنائز ،باب ماجاء فيما يقال عند المريض إذا حضر ١/٤٦٦) رقم [١٤٥٠] وقد ضعفه الشيخ الألباني.

[٤٣٩] (التاريخ الكبير ٥/١٤)رقم [٢٦]وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة

[٤٤٠] (المصنف ٧/٣١)رقم [٣٣٩٧٨] ورواته ثقات

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من (ب)

(٤) س :قلت يارسول

[٤٤٢]ك وأخرج البزار بسند صحيح عن أبي هريرة، رفعه : (إن المؤمن ينزل به الموت ، ويعاين ما يعاين ،يود لو خرجت نفسه، والله يحب لقاءه ، وإن المؤمن تصعد روحه إلى السماء ،فتأتيه أرواح المؤمنين، فيستخبرونه عن معارفه من أهل الدنيا،فإذا قال:تركت فلاناً في الدنيا أعجبهم ذلك ،وإذا قال:إن فلاناً قد مات، قالوا: ماجيء به إلينا).

[٤٤٣]وقال آدم بن أبي إياس، في تفسيره:حدثنا المبارك بن(١) فضالة(٢) عن الحسن،قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين ، فيقولون له : ما فعل فلان؟ما فعل فلان؟إذا قال :مات قبلي، قالوا:ذهب إلى أمه الهاوية،فبئست الأم وبئست المربية).

[٤٤٤]ك وأخرج ابن أبي الدنيا عن سعيد بن جبير ،قال:إذا مات الميت ،استقبله ولده كما يستقبل الغائب.

---

[٤٤١] (المسند ٢/١٧٥) رقم [٦٦٣٦] ،(٢/٢٢٠) رقم[٧٠٤٨] (نوادر الأصول ١/٣٥١) قال الهيثمي : (رواه أحمد ،ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم) (١٠/٢٧٤) وقد تعقبه المناوي ،بعد أن أورد مقالة الهيثمي السابقة ،فقال: (فيه ابن لهيعة،وفيه ضعف ،ودراج قال الذهبي :ضعفه أبو حاتم،وقال أحمد أحاديثه مناكير) انظر :(فيض القدير ٢/٤٥٢) .

[٤٤٢]قال الهيثمي : (رواه البزار ،ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسي ،فإني لم أعرفه) (٣ / ٥٣) وبالبحث عن حال سعيد هذا ،تبين أنه ثقة .انظر ترجمته في :تاريخ بغداد (٩/٩٣) .

(١) س : عن

(٢) مبارك بن فضالة،أبو فضالة البصري ، مولى آل الخطاب ، من علماء البصرة ت (١٦٥هـ) صدوق يدلس ،ويسوي ٠انظر ترجمته في التقريب:[٦٤٦٤](طبقات المدلسين ١/٤٣)، (الجرح ٨/٣٨)

[٤٤٣] (تفسير مجاهد ٢/٧٧٨) .والمستدرك (٢/ ٥٨١) [٣٩٦٨]وقال بعده : هذا حديث مرسل صحيح الإسناد .

[٤٤٤] (المنامات ص١٨) رقم [١٥] .

[٤٤٥]ك وأخرج عن ثابت البناني، قال: بلغنا أن الميت إذا مات ، احتوشه أهله وأقاربه الذين تقدموه من الموتى،فلهو أفرح بهم ،ولهم أفرح به،من المسافر إذا قدم إلى أهله.

[٤٤٦]ك وأخرج ابن أبي شيبة في (المصنف)[١]، وابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير، قال: إن أهل القبور ، ليتوكفون[٢] للميت ،كما يتلقى الراكب،يسألونه ، فإذا سألوه: ما فعل فلان ممن مات؟ فيقول:ألم يأتكم؟ فيقولون :إنا لله وإنا إليه راجعون:سلك به غير طريقنا ، ذهب به إلى أمه الهاوية.

قال في الصحاح :التوكف: التوقع، يقال :مازلت أتوكفه حتى لقيته.

[٤٤٧]ك وأخرج ابن أبي الدنيا عن صالح المري[٣]، قال:بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت ، فتقول أرواح الموتى للروح التي [٤] تخرج إليهم:كيف كان ما وراءك؟ وفي أي الجسدين كنت في طيب أم خبيث؟

[٤٤٨]ك وأخرج عن[عبيد بن عمير[٥]]،قال:إذا مات الميت ،تلقته الأرواح ،يستخبرونه كما يستخبر الراكب، ما فعل فلان وفلان ؟

---

[٤٤٥] لم أقف عليه .

(١) سقطت من س

(٢) التوكف : التوقع ، يقال : هو يتوكف الخير ،أي : يتوقعه انظر : لسان العرب ٣٦٤/٩والمعنى المقصود هنا : أي انهم ينتظرون وصول الميت إليهم .

[٤٤٦] (المصنف ١٦٤/٧) رقم [٣٥٠٠٦] .

(٣)صالح بن بشير ،أبو بشر المري الواعظ الزاهد القاص ، من السابعة ، ت (١٧٢هـــ)ضعيف٠انظر ترجمته في التقريب:[٢٨٤٥]،(الكامل في الضعفاء ٦٠/٤)،(الجرح٣٩٥/٤)

(٤) س :الذي .

[٤٤٧] (المنامات ص ٤٨) رقم [٦٠] .

(٥) ف: عبيد الله بن عمير .

[٤٤٨] لم أقف عليه .

[٤٤٩] وذكر الثعلبي، من حديث أبي هريرة ،مثل ذلك.وفي آخره:حتى إنهم ليسألونه عن هرّ البيت ،
قال القرطبي:قد قيل في قوله ﷺ: (الأرواح جنود مجندة،فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)(١)، إنه هذا التلاقي.وقيل:تلاقي أرواح النيام والموتى.(٢)

[٤٥٠] وأخرج أحمد في (الزهد)، وابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير،قال:لو أني آيس من لقيا من مات من أهلي لألفاني قد متّ كمداً.

[٤٥١] وأخرج ابن عساكر،من طريق أبي جعفر أحمد بن سعيدالدارمي(٣) (٤) قال :سمعت السندي قال:سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لما اشتد بسفيان المرض ،جزع جزعاً شديداً ،فدخل عليه مرحوم بن عبد العزيز ،فقال :يا أبا عبد الله ،ما هذا الجزع؟تقدم على ربّ عبدته ستين سنة، صمت له ،صليت له ،حججت له،أرأيتك لو كان لك عند رجل يد (٥)،أليس(٦) كنت تحب أن تلقاه حتى يكافئك؟قال:فسرِّي عنه.قال أبو جعفر:حدث بهذا السندي ،ونحن مع أبي نعيم،فقال [أبو نعيم](٧): لما اشتد بالحسن بن علي

---

[٤٤٩] لم أقف عليه .

(١)أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب :الأنبياء ،باب :الأرواح جنود مجندة ٣/١٢١٣) رقم[٣١٥٨] وأخرجه مسلم في كتاب :البر والصلة والآداب ،باب :الأرواح جنود مجندة ٤/٢٠٣١) رقم [٢٦٣٨].

(٢) انظر التذكرة ص٥٥.

[٤٥٠] لم أجده في الزهد .

(٣) ح ، ب : الداري .

(٤)أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي ،أبو جعفر السرخسي ، ثقة حافظ، كان أحد المذكورين بالفقه ، ومعرفةالحديث ،مات سنة (٢٥٣هــ)انظر التقريب [٣٩].(الجرح ٢/٥٣) (تهذيب الكمال ١/٣١٤)

(٥) المقصود بهذه العبارة : أي إذا كنت قد أحسنت إلى أحدما ألا تحب أن تلقاه حتى يكافئك .ولليد في اللغة العربية معان متعددة .انظر في ذلك لسان العرب[١٥/ ٤٢٣] وهذه العبارة فيها سوء أدب مع الله تعالى .فنحن ندخل الجنة بانعام الله علينا ورحمته لنا ،وليس بأعمالنا كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : "لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة ...." صحيح البخاري (٥ / ٢٣٧٣)

(٦) س:ألست .

(٧) سقطت من ب .

بن أبي طالب جزع، فدخل عليه رجل فقال:يا أبا محمد ،ما هذا الجزع؟ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على أبويك علي وفاطمة، وعلى جديك النبي ﷺ وخديجة، وعلى عمّيك [١]حمزة وجعفر، وعلى أخوالك القاسم والطيب ومطهر[٢] وإبراهيم ، وعلى خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب ،قال:فسرِّي عنه.

[٤٥٢] وأخرج أبو نعيم عن الليث بن سعد[٣]، قال:استشهد رجل من أهل الشام،وكان يأتي إلى أبيه كل ليلة جمعة في المنام ،فيحدثه ويستأنس به،فغاب عنه جمعة، ثم جاء في الجمعة الأخرى، فقال:يا بني ،لقد أحزنتني،وشق عليّ تخلفك.فقال:إنما شغلني عنك، أن الشهداء أمروا أن يتلقوا عمر بن عبد العزيز ،[فتلقيناه[٤]،وذلك[٥] عند موت عمر بن عبد العزيز][٦].

[٤٥٣] وأخرج البيهقي في(شعب الإيمان) عن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-قال:خليلان مؤمنان ،وخليلان كافران ،فمات أحد المؤمنين فبشر بالجنة، فذكر خليله،فقال:اللهم إن خليلي فلاناً، كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك،ويأمرني بالخير، وينهاني عن الشر ،وينبئني أني ملاقيك،اللهم فلا تضله بعدي ،حتى تريه كما أريتني ،وترضى عنه كما رضيت عني ؛ثم يموت الآخر، فيجمع بين أرواحهما،فيقال: ليثنين كل واحد منكما على صاحبه ،فيقول كل واحد منهما لصاحبه :نعم الأخ،ونعم الصاحب، ونعم الخليل، وإذا مات أحد الكافرين، بشر بالنار ،فيذكر خليله،ويقول:اللهم إن

---

(١) س: أعمامك .

(٢) لم أقف على مايثبت أن من أسماء أولاد النبي مطهر .بل هم القاسم والطيب والطاهر وإبراهيم .

[٤٥١] (تاريخ دمشق ١٣/٢٨٦) .

(٣)الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ،كان أحد الأئمة الأعلام ، ثقة ثبت فقيه مشهور مات سنة(١٧٥هـ) انظر: التقريب [٥٦٨٤](الجرح ٧/١٧٩) الكاشف ٢/ ١٥١

(٤) س :فتلقيناه وكان .

(٥٤) سقطت من س .

(٦)مابين المعقوفتين ساقط من (ف).

[٤٥٢](الحلية ٥/٣٤١).

خليلي كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك،ويأمرني بالشر،وينهاني عن الخير،وينبئني [٤] أني غير[٥] ملاقيك،اللهم فلا تهده بعدي،حتى تريه كما أريتني،وتسخط عليه كما سخطت عليّ؛ ثم يموت الآخر ،فيجمع بين أرواحهما،فيقال :ليثن كل واحد منكما على صاحبه، [فيقول كل واحد منهما لصاحبه][٦]:بئس الأخ ،وبئس الصاحب!

---

(٤) ب :وينسيني .

(٥)سقطت من (ب).

(٦)مابين المعقوفتين ساقط من (س) .

[٤٥٣](الشعب ٥٦/٧) رقم [٩٤٤٣] وهذ الأثر عند البيهقي يرويه إسرائيل عن أبي إسحاق الحارث عن علي بن أبي طالب ،والصواب أن إسرائيل يرويه عن جده أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-أ.هـ وهذا الإسناد فيه الحارث الأعور، وقد ضعفه الدار قطني ،وكذبه الشعبي ،وابن المديني ، وقال النسائي :ليس بالقوي ،وقال ابن عدي :عامة مايرويه غير محفوظ أ.هـ انظر ترجمته في (ضعفاء العقيلي ٢٠٨/١) ،(الكامل في الضعفاء ١٨٥/٢) ،(ميزان الاعتدال ١٧١/٢)، (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٨١/١) ،وعليه فهذا الأثر إسناده ضعيف .

باب:معرفة الميت بمن [١] يغسله ويجهزه،وسماعه ما يقال فيه،وما يقوله والجنازة مارّة

[٤٥٤]أخرج[٢] أحمد،وابن أبي الدنيا،والطبراني في(الأوسط)[٣]، والمروزي،[وابن منده][٤] عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: (إن الميت يعرف من يغسله ،ويحمله،ومن يكفنه ،ومن يدليه في حفرته).

[٤٥٥] وأخرج أبو الحسين بن البراء ، في كتاب(الروضة)، بسند ضعيف عن ابن عباس، عن النبي ﷺقال: (ما من ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله، إن كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم، أن يعجله، وإن كان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم،أن يحبسه[٥])

[٤٥٦] وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد ،قال:إذا مات الميت ،فملك قابض نفسه،فما من شيء إلا وهو يراه عند غسله وعند حمله، حتى يوصله إلى قبره.

[٤٥٧] وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى،قال:الروح بيد ملك يمشي به،فإذا دخل قبره جعله فيه.

---

(١) في (ف) ،و(ح) : من

(٢) جاء الترتيب في ح كالتالي: أخرج أحمد ، والطبراني في الأوسط ، وابن أبي الدنيا .

(٣) سقطت من س .

(٤) سقطت من ف ..

[٤٥٤] (المسند ٣/٣) رقم [١١٠١٠] ،(المنامات ص ١٠) رقم [٦] قال الهيثمي (رواه أحمد ،والطبراني في الاوسط ،وفيه رجل لم أجد من ترجمه) (٣/٢١) و لم أجده في المعجم الأوسط .

[٤٥٥] لم أقف على هذا الكتاب ،وانظر (الفردوس ٤/٣١) رقم [٦٠٩٨] .

(٥) أن يبطيء به فلا ينتهي من غسله وتجهيزه .

[٤٥٦] (المنامات ص ١٤) رقم [٩] .

[٤٥٧] (المصنف ٧/١٥٨) رقم [٣٤٩٥٢].

[٤٥٨] وأخرج أبو نعيم عن عمرو بن دينار(١)، قال: ما من ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ،ينظر إلى جسده كيف يغسل، وكيف يكفن، وكيف يمشى به.ويقال له وهو على سريره:اسمع ثناء الناس عليك.

[٤٥٩][وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار،قال: ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده،وإنهم ليغسلونه ويكفنونه ،وإنه لينظر إليهم](٢).

[٤٦٠] وأخرج ابن أبي الدنيا [عن بكر بن عبد الله المزني(٣)، قال:بلغني أنه ما من ميت يموت إلا وروحه في يد ملك الموت ،فهم يغسلونه ويكفنونه،وهو يرى ما يصنع به أهله ،فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل(٤).

[٤٦١] وأخرج عن سفيان ،قال:إن الميت ليعرف كل شيء، حتى إنه ليناشد غاسله :بالله إلا خففت غسلي(٥)،قال:يقال له ،وهو على سريره :اسمع ثناء الناس عليك.

[٤٦٢] وأخرج عن حذيفة ،قال:الروح بيد ملك،وإن الجسد ليغسل، وإن الملك ليمشي معه إلى القبر، فإذا سوِّي عليه سلك فيه،فذلك حين يخاطب.

---

(١)الإمام الكبير الحافظ أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه :عمرو بن دينار المكي ،أبو محمد الأثرم،الجمحي مولاهم ،ثقة ،ثبت ،ت (١٢٦هـ) انظر التقريب [٥٠٢٤] (الجرح ٢٣١/٦)

[٤٥٨](الحلية٣٤٩/٣).

(٢)مابين المعقوفتين ساقط من (ف).

[٤٥٩] لم أقف عليه في كتاب القبور المطبوع ،وقد عزاه ابن رجب ص١٤٩إلى ابن أبي الدنيا في القبور .

(٣)ف :عن عمرو بن دينار .

[٤٦٠] (المنامات ص١٥) رقم [١٠]

(٤) الرنة : هي الصوت الحزين عند البكاء.انظر : لسان العرب ١٨٧/١٣ أما العويل فهو : رفع الصوت بالبكاء .انظر : مختار الصحاح ١٩٤/١ اللسان ٤٨٢/١١

(٥)س :علي

[٤٦١] (المنامات ص ١٦) رقم [١١] .

[٤٦٣] وأخرج البيهقي عن حذيفة،قال:إن الروح بيد الملك(١) والجسد يقلّب ،فإذا حملوه تبعهم ،فإذا وضع في القبر بثّه فيه.

[٤٦٤] وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى،قال:الروح بيد ملك،يمشي به مع الجنازة، يقول له:اسمع ما يقال لك، فإذا بلغ حفرته دفنه معه.

[٤٦٥] وأخرج عن ابن أبي نجيح(٢)،قال:ما من ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ،ينظر إلى جسده ،كيف يغسل،وكيف يكفن، وكيف يمشي به إلى قبره،ثم تعادإليه روحه ، فيجلس في قبره. (٣)

[٤٦٦] وأخرج الشيخان عن أنس :أن النبي ﷺوقف على قتلى بدر،فقال: (يا فلان بن فلان،يا فلان بن فلان،هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً!) فقال عمر: يا رسول الله ،كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟فقال: (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردّوا عليّ شيئاً). (٤)

---

[٤٦٢] (المنامات ص١١) رقم [٧] وهذا الأثر ضعيف الإسناد حيث أنه يرويه عن حذيفة سالم بن أبي الجعد ،وقد وثق ،إلا أنه قد عرف عنه الإرسال عن كبار الصحابة .انظر ترجمته في (الجرح ٤/١٨٢) (جامع التحصيل ١/١٧٩) (التبيين لأسماء المدلسين ١/١٨٤) ،(تهذيب الكمال ١٠/١٣٠).

(١) س: ملك

[٤٦٣](إثبات عذاب القبر ص٥٣) رقم [٤٥] والإسناد ضعيف ، لإنه مرسل ، فسالم بن أبي الجعد لم يسمع من حذيفة ،انظر : الأثر السابق .

(٣) جاء في هذا الأثر وماقبله إشارة حالة الروح بعد مفارقتها البدن. وقد حاول العلماء البحث في هذا الأمر ؛ فذكروا في شأن مستقر الأرواح بعد مفارقتها أبدانها عدة أقوال . انظر الدراسة ص ١٢٤

[٤٦٤] (المنامات ١٣) رقم [٨] .

(٢) الإمام المفسر: عبد الله بن أبي نجيح :يسار المكي ،أبو يسار ،الثقفي مولاهم ،ثقة رمي بالقدر ،وربما دلس ،انظر ترجمته في: التقريب [٣٦٦٢]، (الجرح ٥/٢٠٣) ، (تهذيب الكمال ١٦/٢١٥)

[٤٦٥] عزاه ابن رجب ص١٤٩إلى ابن أبي الدنيا في القبور ،ولم أجده في كتاب القبور المطبوع

[٤٦٦] (صحيح البخاري :كتاب المغازي ،باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ٤/١٤٦١) رقم [٣٧٥٧] .(صحيح مسلم : كتاب الجنة ،باب عرض مقعد الميت من الجنة ،أو النار عليه ،وإثبات عذاب القبر ،والتعوذ منه ٤/٢٢٠٣) رقم [٢٨٧٤] .

(٤) انظر التعليق على هذه المسألة في الدراسة ص ١٢٨.

[٤٦٧] وأخرج أبو الشيخ، من مرسل عبيد بن مرزوق(١) ،قال:كانت امرأة بالمدينة تقمّ المسجد فماتت ،فلم يعلم بها النبي ﷺ، فمرّ على قبرها،فقال: (ما هذا القبر)؟ فقالوا: أم محجن،قال:التي كانت تقمّ المسجد ؟قالوا:نعم ،فصفّ الناس،فصلّى عليها،ثم قال: (أي العمل وجدت أفضل؟) قالوا:يا رسول الله ،أتسمع ؟قال(٢): (ما أنتم بأسمع منها)، فذكر أنها أجابته:قمّ المسجد .

[٤٦٨] وأخرج الشيخان ،عن أبي سعيد الخدري،قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا وضعت الجنازة،واحتملها الرجال على أعناقهم،فإن كانت صالحة،قالت:قدموني،وإن كانت غير صالحة قالت:يا ويلها! أين تذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان،ولو يسمعه الإنسان لصعق).

[٤٦٩] وأخرج الشيخان عن أبي هريرة،قال:قال رسول الله ﷺ: (أسرعوا بالجنازة،فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم).

---

(١) لم أجد من ترجم له

(٢) ف: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم .

[٤٦٧] لم أجده في العظمة ،وقد أخرجه الإمام المنذري وعزاه إلى أبي الشيخ ،وقال بأنه حديث مرسل) انظر الترغيب ،الترهيب (١/١٢٢) أ.هـ ،وقد جاء في الصحيحين أن الرسول صلي الله عليه وسلم لما فقد تلك المرأة التي كانت تقم المسجد ، وعلم أنها ماتت صلى عليها انظر (صحيح البخاري :كتاب الصلاة ،باب : كنس المسجد ،والتقاط الخرق ،والقذى ،والعيدان ١/١٧٦) رقم[٤٤٦] ، (صحيح مسلم :كتاب الجنائز ،باب الصلاة على القبر ٢/٦٥٩) رقم [٩٥٦] .

[٤٦٨] لم أجده عند الامام مسلم ،وقد أخرجه الإمام البخاري في (كتاب الجنائز ،باب كلام الميت على الجنازة ١/٤٦٤) رقم [١٣١٤]، (كتاب الجنائز ،باب حمل الرجال الجنازة دون النساء ١/٤٤٢) رقم[١٢٥١] ،(كتاب الجنائز ،باب :قول الميت وهو على الجنازة :قدموني ١/٤٤٣) رقم [١٢٥٣] . وقد اختلف العلماء في المتكلم هنا ، وقد ذكر ابن حجر هذا الاختلاف في الفتح فقال : " وظاهره أن قائل ذلك هو الجسد المحمول على الأعناق وقال بن بطال إنما يقول ذلك الروح ورده ابن المنير بأنه لا مانع أن يرد الله الروح إلى الجسد في تلك الحال ليكون ذلك زيادة في بشرى المؤمن وبؤس الكافر، وكذا قال غيره ،وزاد ويكون ذلك مجازا باعتبار ما يؤل إليه الحال بعد إدخال القبر، وسؤال الملكين، قلت: وهو بعيد ولا حاجة إلى دعوى إعادة الروح إلى الجسد قبل الدفن ؛لأنه يحتاج إلى دليل فمن الجائز أن يحدث الله النطق في الميت إذا شاء ،وكلام بن بطال فيما يظهر لي أصوب "(الفتح٣/١٨٥)

[٤٦٩] (صحيح البخاري ،كتاب الجنائز ،باب السرعة بالجنازة ١/٤٤٢) رقم [١٢٥٢] ،(صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ،باب الاسراع بالجنازة ٢/٦٥١) رقم [٩٤٤] .

[٤٧٠]وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري:أنه أمر في ميت[١] مات أن يعجلوه إلى حفرته،وقال:هو المنزل الذي لابد له منه،فعجلوه[٢] إليه، يرى ماله من خير وشر.

[٤٧١] وأخرج عن بكر المزني،قال: حدثت أن الميت يستبشر بتعجيله إلى المقابر[٣].

[٤٧٢] وأخرج عن أيوب ،قال: كان يقال: من كرامة الميت على أهله تعجيله إلى حفرته.

[٤٧٣] وأخرج ابن أبي الدنيا(في القبور)،عن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-قال:قال رسول الله ﷺ: (ما من ميت يوضع على سريره،فيخطى به ثلاث خطى،إلا تكلم بكلام يسمعه من شاء الله إلا الثقلين: الجن والإنس، يقول:يا إخوتاه ويا حملة نعشاه، لاتغرنكم الدنيا كما غرتني[٤]، ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بي، ما خلفت ما تركت لورثتي، والدَّيان يوم القيامة يخاصمني ويحاسبني، وأنتم تشيعوني وتدعوني[٥]).

[٤٧٤] وأخرج أحمد في (الزهد) عن أم الدرداء،قالت:إن الميت إذا وضع على سريره، فإنه ينادي: يا أهلاه!ويا جيراناه!ياحملة سريراه!إلا

---

(١) ح :بيت .

(٢) ب :فعجلها .

[٤٧٠] لم أقف عليه .

(٣) ف : القبر .

[٤٧١]عزاه ابن رجب إلى ابن أبي الدنيا في القبور ص١٤٩ و لم أجده في كتاب القبور المطبوع

[٤٧٢] لم أقف عليه.

(٤) س :أغرتني .

(٥) ف: تودعوني .

[٤٧٣] القبور ص ٦٢رقم [٢٥]وإسناده ضعيف.

تغرنكم الدنيا كما غرتني،ولا تلعبن بكم كما تلاعبت بي، فإن أهلي لم يتحملوا عني من وزري شيئاً[١].

[٤٧٥] وفي تاريخ ابن النجار[٢] عن أبي محمد بن النجار،وكان من أصحاب المروزي،وكان الخلال يقدمه لفضله، قال:غسلت ميتاً،فأنا أغسله إذ فتح عينيه،ثم قبض على يدي، وقال[٣]: يا أبا محمد ،أحسن الاستعداد لهذا المصرع.

---

(١) ح:وزرا .

[٤٧٤] لم أقف عليه .

(٢) ابن النجار الحافظ الإمام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي وكان من أعيان الحفاظ الثقات مع الدين والصيانة والفهم وسعة الرواية اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ له تاريخ بغداد ذيل به على الخطيب والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا والمتفق والأنساب والكمال في الرجال وتاريخ المدينة ومناقب الشافعي وغير ذلك مات(٦٤٣) (طبقات الحفاظ ١ / ٥٠٢)

(٣) س :وقال لي .

[٤٧٥] لم أقف على هذا الكتاب .

باب:مشي الملائكة في الجنازة وما يقولون

[٤٧٦] أخرج سعيد بن منصور عن ابن غفلة[1] قال:إنَّ الملائكة لتمشي أمام الجنازة ويقولون:ما قدم فلان؟ ويقول الناس:ما ترك فلان؟

[٤٧٧] وأخرج ابن أبي الدنيا،في كتاب(العزاء) عن أبي الجلد[2]،قال:قرأت في مسألة داود ربَّه:إلهي،ما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك؟قال:جزاؤه أن تشيعه الملائكة يوم يموت،وأصلي على روحه في الأرواح.

[٤٧٨] وأخرجه ابن عساكر، من وجه آخر عن ابن مسعود ،عن النبي ﷺ قال: (إن داود قال:إلهي ما جزاء من شيع ميتاً إلى قبره،ابتغاء مرضاتك؟ قال:جزاؤه أن أشيعه[3] ملائكتي ،فتصلي على روحه في الأرواح).

[٤٧٩] وأخرج البيهقي في(شعب الإيمان)،والديلمي عن أبي هريرة،قال:قال رسول الله ﷺ: (إذا مات الميت تقول الملائكة:ما قدم؟ ويقول الناس: ما خلَّف؟).

---

(١) سويد بن غفلة ،أبو أمية الجعفي ،ولد عام الفيل ،من كبار التابعين،أدرك الجاهلية ،قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ،ت(٨٠هـ) .انظر: التقريب [٢٦٩٥]، الجرح ٤/٢٣٤ (الكاشف ٤٧٣/١)

[٤٧٦] لم أقف عليه في السنن المطبوعة

(٢) جيلان بن فروة ،أبو الجلد البصري ،مشهوربكنيته ،كان ممن يقرأكتب الأوائل،وكان من العباد ،انظر ترجمته في (الجرح ٢/ ٥٤٧) ،(لسان الميزان٢/١١٤)

[٤٧٧] انظر (شعب الإيمان للبيهقي ١٢/٧) رقم [٩٢٨٠]

(٣) ب ، س ، ح:تشيعه .

[٤٧٨] لم أجد في المطبوع من تاريخ دمشق .

[٤٧٩](الشعب٣٢٨/٧) رقم [١٠٤٧٥]،(الفردوس ١٢٨٣/١) رقم [١١١١]، وهذا الحديث ضعيف الإسناد ،لأنه يروى من طريق أبو صالح ،باذام ، مولى أم هانيء،ضعفه البخاري ،وقال عنه النسائي :ليس بثقة أ.هـ انظر ترجمته في (الجرح ٤٠٣١/٢) ، (المغني في الضعفاء ١٠٠/١) ،(ميزان الإعتدال ٣/٢) ،(ضعفاء العقيلي ١٦٥/١).

باب:بكاء السماء والأرض والملائكة على المؤمن [إذا مات][(١)]

قال الله تعالى:{فما بكت عليهم السماء والأرض}[(٢)].

[٤٨٠] وأخرج الترمذي،وأبو نعيم،وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا،وابن أبي حاتم عن أنس،أن النبي ﷺ قال: (ما من إنسان إلا له بابان في السماء،باب يصعد عمله فيه، وباب ينزل [منه رزقه][(٣)]،فإذا مات العبد المؤمن بكيا عليه).

[٤٨١] ك واخرج ابن جرير عن ابن عباس ،أنه سئل عن قوله تعالى:{فما بكت عليهم السماء والأرض}،هل تبكي السماء والأرض على أحد؟قال :نعم،إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء [منه ينزل][(٤)] رزقه ، وفيه يصعد عمله،فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه،فقد بكى عليه .وإذا فقده مصلاه من الأرض، الذي كان يصلي فيها ،ويذكر الله فيها، بكت عليه.وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة،ولم يكن يصعد إلى الله [(٥)]منهم خير،فلم تبكِ عليهم السماء [(٦)] والأرض.

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (س) .

(٢) سورة الدخان ،الآية [٢٩] .

(٣) ف: رزقه منه .

[٤٨٠] (سنن الترمذي ،كتاب :تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،باب :سورة الدخان ٣٨٠/٥) رقم [٣٢٥٥] ،وقد ضعفه الشيخ الألباني ، (الحلية ٥٣/٣)(مسند أبي يعلى ١٦٠/٧) رقم [٤١٣٣]، (تفسير ابن أبي حاتم ٣٢٨٨/١٠) رقم [١٨٥٥٠] .

(٤) ف: يترل منه .

(٥) ب: السماء .

(٦) سقطت من (ب) .

[٤٨٢] ك وأخرج ابن جرير،وابن أبي الدنيا،والبيهقي في(الشعب) عن شريح بن عبيد الحضرمي[١]،قال:قال رسول الله ﷺ: (ما مات مؤمن في غربةٍ غابت عنه فيها بواكيه، إلا بكت عليه السماء والأرض)، ثم قرأ:{فما بكت عليهم السماء والأرض}[٢]،ثم قال: (إنهما لا يبكيان على كافر).

[٤٨٣] ك وأخرج سعيد بن منصور ،وأبو نعيم عن مجاهد، قال:ما من مؤمن يموت إلا تبكي [٣]عليه الأرض أربعين صباحاً.

[٤٨٤] ك وأخرج أبو نعيم[٤] عن عطاء الخرساني،قال: ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض، إلا شهدت له يوم القيامة،وبكت عليه[٥] يوم يموت.

---

[٤٨١] (التفسير ١٢٤/٢٥) وإسناده حسن ،فيه المنهال بن عمرو ،قال عنه في التقريب:صدوق ربما وهم [٦٩١٨] انظر ترجمته في (الجرح ٣٥٦/٨) ، (تهذيب الكمال ٥٦٨/٢٨) .

(١) شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي ،الحمصي ،من عباد أهل الشام،ثقة ،كان يرسل كثيرا .انظر التقريب [٢٧٧٥] (الكاشف ٤٨٣/١)

(٢) سقطت الآية الكريمة من (ب) .

[٤٨٢] (تفسير ابن جرير ١٢٥/٢٥) ،(الشعب ١٧٢/٧) رقم [٩٨٨٨] وإسناد هذا الحديث ضعيف لانقطاعه ،فشريح وإن كان ثقة الا أنه لم يسمع هذا الحديث من رسول الله عليه السلام ،فهو قد عرف عنه كثرة الإرسال ،انظر ترجمته في (الجرح ٣٣٤/٤) (تهذيب الكمال ٤٤٦/١٢) ،(جامع التحصيل ١٩٥/١).

(٣) س:بكت .

[٤٨٣] (الحليه ٢٩٧/٣) .

(٤) سقطت من (ف) .

(٥) سقطت من (س) .

[٤٨٤] (الحليه ١٩٧/٥) .

[٤٨٥] وأخرج[1] ابن أبي الدنيا ،وابن أبي حاتم والبيهقي[2] عن علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه-قال:إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض[3]،ومصعد عمله في السماء .ثم تلا: {فما بكت عليهم السماء والأرض}.

[٤٨٦] وأخرج ابن أبي الدنيا، والحاكم عن ابن عباس، قال:إن الأرض لتبكي على المؤمن أربعين صباحاً.

[٤٨٧] وأخرج [ابن أبي الدنيا][4]عن أبي عبيد صاحب سليمان[بن عبد الملك][5]، قال:إن العبد المؤمن ،إذا مات، تنادت بقاع الأرض : عبد الله المؤمن مات،فتبكي عليه الأرض والسماء ،فيقول الرحمن: ما يبكيكما على عبدي؟فيقولان:ربنا، لم يمش في ناحية منا قط إلا وهو يذكرك.

[٤٨٨] وأخرج عن محمد بن كعب،قال:إن الأرض لتبكي من رجل، وتبكي على رجل، تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله،وتبكي من رجل يعمل على ظهرها بمعصية الله.

---

(١)جاء الترتيب في ف كالتالي :أخرج ابن أبي حاتم ،وابن أبي الدنيا ،والبيهقي ......

(٢) سقطت من ح .

(٣) سقطت من (س) .

[٤٨٥](تفسير ابن أبي حاتم ٣٢٨٨/١٠) رقم [١٨٥٥١] و لم أجده عند البيهقي ،وقد وجدته مسنداً في (الزهد لابن المبارك ص١١٤) رقم[٣٣٦] ، وفي (مسند علي بن الجعد ٣٣٥/١) رقم [٢٣٠٥]واسناده حسن؛ ففي إسناده عاصم بن بهدلة .صدوق له أوهام ،انظر التقريب [٣٠٥٤] وأيضا في الإسناد:شريك ،صدوق يخطئ كثيرا ،تغير حفظه منذ ولي القضاء ، التقريب [٢٧٨٧].

[٤٨٦](المستدرك ٤٨٧/٢) رقم [٣٦٧٩] وقد صححه الذهبي .

(٤) سقطت من (ف) .

(٥) سقطت من(س) .

[٤٨٧]انظر :الزهد لابن المبارك ص ٤١

[٤٨٨] لم أقف عليه .

[٤٨٩] وأخرج سعيد بن منصور،وابن أبي الدنيا عن محمد بن قيس ، قال: بلغني أن السماوات والأرض، يبكيان على المؤمن، تقول السماوات: مازال يصعد إليَّ منه خير، وتقول الأرض: ما زال يفعل عليَّ خيراً.

[٤٩٠] وأخرج ابن جرير عن الضحاك، قال:تبكي على المؤمن الصالح معالمه من الأرض، ومعرج عمله من السماء.

[٤٩١] وأخرج عن عطاء ،قال: بكاء السماء حمرة أطرافها.

[٤٩٢][وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن، قال: بكاء السماء حمرتها](١).

[٤٩٣] وأخرج عن سفيان الثوري، قال: كان يقال: هذه الحمرة التي تكون في السماء، بكاء السماء على المؤمن.(٢)

[٤٩٤] وأخرج عن الحسن، قال:إن الله، إذا توفي المؤمن ببلاد غربة،لم يعذبه ،ورحمه لغربته،وأمر الملائكة فبكته لغيبة بواكيه عنه.

---

[٤٨٩] لم أقف عليه .

[٤٩٠] (التفسير ٢٥/١٢٦) .

[٤٩١] (التفسير ٢٥/١٢٤) .

(١)مابين المعقوفتين ساقط من (ف) .

[٤٩٢] عزاه في الدر المنثور (٧/٤١٤) إلى ابن أبي الدنيا عن الحسن .

[٤٩٣]عزاه في الدر المنثور (٧/٤١٤) إلى ابن أبي الدنيا عن سفيان الثوري .

(٢) يعد الشفق ظاهرة طبيعية تحدث نتيجة انعكاس ضوء الشمس ونتيجة لمرور الضوء المنتشر فى المنطقة القريبة من سطح الأرض والتى تحتوى على نسبة عالية من بخار الماء والشوائب ؛فإن الأشعة الضوئية تتناثر خاصة الأشعة ذات الأطوال القصيرة ،ولا يصل إلينا إلا الأشعة ذات الأطوال الكبيرة نسبياً (الأحمر والألوان القريبة منه) فيظهر الضوء بلون أحمر أو أحمر مصفر ويسمى بالشفق الأحمر.

[٤٩٤] لم أقف عليه .

باب: الدفن

[٤٩٥] أخرج البزار ،والحاكم، والبيهقي في(الشعب) عن أبي سعيد: أن النبيﷺ مرّ في المدينة،فرأى جماعة يحفرون قبراً،فسأل عنه، فقالوا:حبشي قدم فمات،فقال النبي ﷺ : (لا إله إلا الله !سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها).

[٤٩٦] ك وأخرج الطبراني في (الكبير) عن ابن عمر: أن حبشياً دفن في المدينة، فقال رسول الله ﷺ: (دفن بالطينة التي خلق منها).

[٤٩٧] ك وأخرج في (الأوسط) عن أبي الدرداء ،قال: مرّ بنا رسول الله ﷺ ، ونحن نحفر قبراً، فقال:(ما تصنعون؟) فقلنا: نحفر قبراً لهذا الميت[١] الأسود،فقال: (جاءت به[٢] منيته إلى تربته). [٣]

[٤٩٨][وأخرج الحكيم الترمذي في (نوادر الأصول) عن أبي هريرة،قال: خرج رسول الله ﷺ يطوف ببعض نواحي المدينة، فإذا[٤] بقبرٍ يحفر، فأقبل حتى وقف عليه ، فقال: (لمن هذا؟) قيل : لرجل من الحبشة، فقال: (لا إله إلا الله! سيق من أرضه وسمائه، حتى دفن في التربة التي منها خلق)][٥].

---

[٤٩٥] (المستدرك ٥٢١/١) رقم [١٣٥٦]،(الشعب ١٧٣/٧) رقم [٩٨٩١]،وقال الهيثمي : (رواه البزار ،وفيه عبد الله والد علي بن المديني ،وهو ضعيف) (٤٢/٣).

[٤٩٦] لم أجده في معجم الطبراني ،وقد عزاه الهيثمي إلى الطبراني في الكبير ،وقال: (فيه عبد الله بن عيسى الخزاز ،وهو ضعيف) (٤٢/٣) .

(١) سقطت من (ب) ، (س) .

(٢) سقط في س .

(٣) نجد أن وصفه بالأسودهنا ليس من باب الانتقاص ،ولكن ليدل على أن العبد يدفن في التربة التي خلق منها .

[٤٩٧](المعجم الاوسط ٢١٦/٥) رقم [٥١٢٦] قال الهيثمي (فيه الأحوص بن حكيم ،وثقه العجلي ،وضعفه الجمهور) (٤٢/٣) .

(٤) س : فإذا هو

(٥)مابين المعقوفتين ساقط من (ف)

[٤٩٨] (نوادر الأصول ١٦٨/١) ولم يذكر له إسناداً ، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك مسنداً عن أبي سعيد الخدري ، وقال بعده : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " (٥٢١/١) رقم [١٣٥٦]

[٤٩٩] وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة ، قال :قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا وقد ذرَّ عليه من تراب حفرته).

[٥٠٠] وأخرج الحكيم في (نوادر الأصول) عن ابن مسعود، قال: إن الملك الموكل بالرحم ، يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفّه،فيقول: يا رب مخلقة أو غير مخلّقة؟ [فإن قال: مخلّقة][(١)]، قال: يا [(٢)]رب ما الرزق؟ما الأثر؟ما الأجل؟ فيقول[(٣)]:انظر في أم الكتاب، فينظر في اللوح المحفوظ، فيجد فيه رزقه وأثره وأجله وعمله،ويأخذ التراب الذي يدفن في بقعته،ويعجن به نطفته، فذلك قوله تعالى:{منها خلقناكم وفيها نعيدكم}.

[٥٠١] وأخرج الدينوري في (المجالسة) عن هلال بن يساف[(٤)] ،قال:ما من مولود يولد إلا وفي سرته من تربة الأرض التي يموت[(٥)] فيها.

[٥٠٢][وأخرج الترمذي عن مطر بن عكامس[(٦)]،قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا قضى الله لعبدٍ أن يموت بأرضٍ ،جعل له إليها حاجة)][(٧)].

---

[٤٩٩] (الحلية ٢/٢٨٠) ،وقد علق عليه أبو نعيم فقال : (حديث غريب من حديث ابن عون عن محمد لم نكتبه إلا من حديث أبي عاصم النبيل عنه ،وهو أحد الثقات الأعلام) أ.هـ.وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : " ومثل هذا لايجزم به ، ولا يحتج به (الفتاوى ٢٤/٣٦٩)

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (ح) .

(٢) سقطت من (ف) .

(٣) سقطت من (ف) .

[٥٠٠] (نوادر الاصول ١/١٦٩) .

(٤) هلال بن يساف ،بكسرا التحستانية ثم مهملة ثم فاء ،ويقال ابن إساف ،الأشجعي ،الكوفي ،ثقة . انظر التقريب [٧٣٥٢] .(الجرح ٩/٧٢) ، (الكاشف٢/٤٣)

(٥) ب : يدفن .

[٥٠١]انظر (فيض القدير ٣/٥٥٣).

(٦) هو في الأصل :مطرف ،والصحيح ما أثبته من باقي النسخ .

(٧) مابين المعقوفتين ساقط من ف .

[٥٠٢](سنن الترمذي :كتاب القدر ،باب ماجاء أن النفس تموت حيث ماكتب لها (٤/٤٥٢) رقم [٢١٤٦] وقد صححه الشيخ الألباني .

[٥٠٣] وأخرج الحاكم، والبيهقي في(الشعب)عن ابن مسعودعن رسول الله ﷺ، قال: (إذا كانت منية أحدكم بأرضٍ ،أتيحت له حاجة،فيقصد إليها ، فيكون أقصى أثر منه، فتقبض روحه فيها ، فتقول الأرض يوم القيامة: هذا ما استودعتني).

[٥٠٤] وأخرج [الحكيم](١) عن ابن مسعود ،قال:إن النطفة،إذا استقرت في الرحم، أخذها الملك بكفه،قال: أي ربّ أمخلّقة أو غير مخلّقة؟فإن قال:غير مخلّقة،لم تكن نسمةً، وقذفتها الأرحام دماً، وإن قال:مخلّقة،قال: أي ربّ، أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟ فما الأجل؟ وما الأثر ؟وما الرزق؟ وبأي أرض تموت؟ فيقول:اذهب إلى أم الكتاب، فإنك ستجد هذه النطفة فيها، فيقال للنطفة: من ربك؟فتقول النطفة(٢):الله ،فيقال: من رازقك؟فتقول: الله ،فتخلق فتعيش في أهلها، وتأكل رزقها ، وتطأ أثرها ،فإذا جاء أجلها ماتت، فدفنت في ذلك المكان.

[٥٠٥] وأخرج أبو نعيم،وابن منده عن أبي هريرة ،قال: قال رسول الله ﷺ: (ادفنوا موتاكم وسط قومٍ صالحين،فإن الميت يتأذى بجار السوء(٣) ،كما يتأذى الحي بجار السوء).

[٥٠٦] وأخرج ابن عساكر في (تاريخ دمشق) بسند ضعيف ،عن ابن مسعود ،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ادفنوا موتاكم في وسط قوم صالحين ،فإن الميت يتأذى بجار السوء ،كما يتأذى الحي بجاره السوء)

---

[٥٠٣] (المستدرك ٥٢٢/١) رقم [١٣٥٨] ،(الشعب ١٧٢/٧) رقم [٩٨٨٩] وإسناده صحيح .

(١)جاء في الأصل :الحاكم ،والصحيح ما اثبته من باقي النسخ .

(٢)سقطت من (ب)

[٥٠٤] (نوادر الأصول ١٦٩/١) .

(٣) سقطت من (ب) ،(ف).

[٥٠٥] (الحلية ٣٥٤/٦) ،قال ابن حبان : (هذا خبر باطل لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .،المجروحين ٢٩١/١) أ.هـ وآفة هذا الحديث هو سليمان بن عيسى بن نجيح السجزي ،كذبه الجوزجاني ،وأبو حاتم ،وقال ابن عدي :يضع الحديث)وقد ترجم له صاحب اللسان ،وبين أقوال العلماء فيه وذكر من ضمن بلاياه حديثه هذا انظر ترجمته في (لسان الميزان ٩٩/٣) ، (الجرح١٣٤/٤) ، (المغني في الضعفاء ٢٨٢/١) ، (الكشف الحثيث١٣١/١) .

[٥٠٦](تاريخ دمشق ٣٧٨/٥٨) .والإسناد فيه ضعيف .

[٥٠٧] وأخرج ابن عساكر، والماليني في(المؤتلف والمختلف) عن علي-كرم الله وجهه-قال:أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين، فإن الموتى يتأذون بالجار السوء ،كما يتأذى به[1] الأحياء.

[٥٠٨] وأخرج الماليني[2] عن ابن عباس ،عن النبي ﷺ، قال: (إذا مات لأحدكم[3] الميت، فأحسنوا كفنه، وعجلوا بإنجاز وصيته، وأعمقوا له في قبره ، وجنبوه جار السوء)، قيل: يا رسول الله، وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة؟ قال: (هل ينفع في الدنيا ؟) قالوا: نعم، قال: (كذلك ينفع في الآخرة).

[٥٠٩] وأخرج الديلمي، وابن منده، من حديث أم سلمة مرفوعاً: (أحسنوا الكفن، ولا تؤذوا[4] موتاكم بعويل،ولا بتأخير وصية، ولا بقطيعة، وعجلوا قضاء دينه، واعدلوا به عن جيران السوء).

[٥١٠] وأخرج ابن أبي الدنيا في (القبور) عن عبد الله بن نافع[5] المزني[6]، قال:مات رجل بالمدينة، فدفن بها، فرآه رجل كأنه من أهل النار[7]،فاغتم لذلك،ثم أريه بعد سابعة أو ثامنة كأنه من أهل

---

(١) ف: منه

[٥٠٧] (تاريخ دمشق ١٩٧/٣٧) وإسناده ضعيف ،فهو يروي عن طريق سليمان بن عيسى السابق ذكره.

(٢) سقطت من (س) و(ف) و (ح).

(٣) سقطت من (ب)

[٥٠٨] انظر : ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري (١٧٩/٤) كما أن الأمر بتحسين الكفن ثابت من حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم في الصحيح: كتاب الجنائز باب تحسين كفن الميت (٦٥١/٢) رقم [٩٤٣].

(٤) ب: تخزنوا .

[٥٠٩] انظر: (الفردوس ٩٨/١) رقم [٣١٨].

(٥) ب: المدني.

(٦) لم أعرفه.

(٧) ف: المدينة.

الجنة،فسأله: قال:دفن معنا رجل من الصالحين ،فشفع في أربعين من جيرانه ،فكنت فيهم .

[٥١١] وأخرج ابن سعد عن معاوية بن صالح[١]، قال:لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت، أوصاهم فقال:احفروا لي[٢] ولا تعمقوا ،فإن خير الأرض أعلاها، وشرها أسفلها.

[٥١٢] وأخرج ابن عساكر ،من طرق عن عمرو بن مهاجر[٣]، قال: مات سهل بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز ، فأمرني عمر أن أحفر له، وقال: احفر له [على قدر][٤]طولك،أو إلى المنكب، ولا تبعد له في الأرض ،فإن أعلى الأرض أطهر-وفي لفظ: أطيب- من أسفلها.[٥]

[٥١٣] وأخرج [الحكيم الترمذي][٦] ،وابن عدي ، وابن عساكر وابن منده، بسندٍ فيه ضعف وانقطاع عن ابن عمر، أن النبي ﷺقال: (إن

---

[٥١٠] القبور ص ١٢٨رقم[١٣٩].

(١) الإمام الحافظ : معاوية بن صالح بن حدير ، أبو عمرو ، وأبو عبد الرحمن الحمصي ، قاضي الأندلس ، صـــدوق له أوهام.ت (١٥٨هـــ) انظر: التقريب [٦٧٦٢] ، (الجرح ٣٨٢/٨) الكاشف (٢٧٦/٢).

(٢) سقطت من س.

[٥١١] (الطبقات ٣٨٩/٥).

(٣) عمرو بن المهاجر بن أبي سليم الأنصاري ، أبو عبيد الدمشقي ، ثقة ، ت(١٣٩هـــ) انظر :التقريب [٥١٢٠] ، (الكاشف ٨٩/٢).

(٤) سقط في (ب).

[٥١٢] لم أجده في تاريخ دمشق.

(٥) لا تعارض بين هذا الأثر وبين حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد ثبتت مشروعية تعميق القبر ،ولكن الخلاف في حد الإعماق فكان الشافعي يراه قامة ، وقال عمر بن عبد العزيز إلى السرة وقال الإمام يحيى إلى الثدي وأقله مايواري الميت ويمنع السبع ..." انظر : عون المعبود (٢٥/٩) نيل الأوطار (٤/ ١٢٤)

(٦) سقط في (ف).

المؤمن إذا مات،تجمّلت المقابر لموته ،فليس منها بقعة، إلا وهي تتمنى أن يدفن فيها. وإن الكافر إذا مات، أظلمت المقابر لموته، فليس منها بقعة إلا وهي تستجير بالله أن لا يدفن فيها).

[٥١٤] وأخرج ابن النجار في(تاريخ بغداد) عن محمد بن عبد الله الأسدي ،قال : شهدت جنازة لبعض أهل عبد الصمد بن علي [١] ،فجعل يحثهم ويعجلهم ويقول:أريحوها[٢] قبل المساء[٣]،فقلنا له: أتروي في هذا شيئاً؟قال: نعم ،حدثني أبي عن جدي عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: (إن ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل) [٤].

---

[٥١٣] (نوادر الأصول ٣٤٥/١) (تاريخ دمشق ٢٧٧/٦٥) و لم أجده عند ابن عدي في الكامل ، وقد علق ابن عساكر على هذا الحديث بأن "أبو عبد الله النجراني لم يدرك ابن عمر"أ.هـ؛ فالحديث ضعيف الإسناد للانقطاع.

(١)عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وقد أسند الحديث عن أبيه وروى عنه المهدي أمير المؤمنين وغيره ت (١٨٥ هـ) انظر : تاريخ بغداد (٣٧/١١) وقد أشار إليه في ضعفاء العقيلي بأن حديثه غير محفوظ (٨٤/٣)

(٢) ب ، س: أريحونا.

[٥١٤] انظر ناسخ الحديث ومنسوخه (٢٨١/١) وقد جاء الحديث فيه مسنداً، و انظر فيض القدير (٥٤٣/٢) حيث عزاه إلى ابن النجار في تاريخه. وهذا الحديث لايصح فقد ذكر الإمام الشوكاني أنه " لم يصح مايدل على ذلك " نيل الأوطار (٤/ ١٣٨)

(٣)رخص أكثر أهل العلم في الدفن ليلاً ، ولكن الدفن نهاراً أولى ؛ لأنه أسهل على متبعها وأكثر للمصلين عليها ، وأمكن لاتباع السنة في دفن الميت وإلحاده . انظر في ذلك : المغني (٢/ ٢١٨) سبل السلام (١١٧/٢)

(٤) لم أجد أحداً من أهل العلم قدذكر أن ملائكة الليل أرأف من ملائكة النهار غير هذا الأثر الذي أخرجه ابن النجار .

[٥١٤] انظر ناسخ الحديث ومنسوخه (٢٨١/١) وقد جاء الحديث فيه مسنداً، و انظر فيض القدير (٥٤٣/٢) حيث عزاه إلى ابن النجار في تاريخه. وهذا الحديث لايصح فقد ذكر الإمام الشوكاني أنه " لم يصح مايدل على ذلك " نيل الأوطار (٤/ ١٣٨)

فائدة

[٥١٥] أخــرج ابن عســاكر ،من طــريق ابن وهب[١] عن حرملة بن عمران[٢]، عن عمير بن أبي مدرك[٣]، عن سفيان بن وهب الخولاني[٤]، قال:بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا جبلكم هذا أقرع، وليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام؟قال: ما أدري، الجبل- يعني:المقطم- ومعنا المقوقس، فقال له: يا مقوقس[٥]، ما بال ولكن الله تعالى أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ، ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك ، قال: وما هو ؟قال: ليدفن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم، فقال عمرو: اللهم اجعلني منهم، قال حرملة: فرأيت أنا ، قبر عمرو بن العاص فيه، وفيه قبر أبي بصرة الغفاري وعقبة بن عامر.

[٥١٦] وأخرج الديلمي[٦] ، وأبو الفضل الطوسي، في (عيون الأخبار)، من طريق ابن هدبة[٧]، عن أنس: أن النبي ﷺ تبع جنازة،فدعا بثوب فبسط على القبر وقال: (لا تطلعوا في القبر، فإنها أمانة، فلعسى أن تحل

---

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد المصري ، فقيه ثقة ، حافظ ، عابد ، ت (١٩٧هـ) انظر: التقريب [٣٦٩٤] الكاشف (٦٠٦/١) تهذيب الكمال (٢٧٧/١٦).

(٢) حرملة بن عمران بن قراد التجيبي، أبو حفص المصري ، يعرف بالحاجب ، ثقة.من العباد المتقين وأهل الفضل في الدين ،كانمولده سنة ثمان وسبعين ت (١٦٠هـ) انظر: التقريب [١١٧٤](الجرح ٢٧٣/٣) الكاشف (٣١٧/١).

(٣) عمير بن أبي مدرك الخولاني.سمع سفيان بن وهب الخولاني قال: بينما نحن نسير مع عمر بن العاص ......" وذكر الحديث انظر: الجرح (٣٧٨/٦).

(٤) سفيان بن وهب الخولاني له صحبة. انظر ترجمته في: (الجرح ٢١٧/٤) ، (الإصابة ١٣١/٣) ، (الثقات ١٨٣/٣).

(٥) س: يا المقوقس.

[٥١٥] (تاريخ دمشق ٥٠٢/٤٠).

(٦) ف: ابن الجوزي.

(٧) ب ، ف: أبي.

العقد فترى حية سوداء متطوقة في عنقه، ولعله يؤمر به فيسمع صوت السلسلة).

[٥١٧] وأخرج الطوسي ،والديلمي في (مسند الفردوس)، من طريق ابن[١] هدبة عن أنس مرفوعاً،(إن مشيعي[٢] الجنازة قد وكل الله بهم ملكاً،فهم مهتمون محزونون، حتى إذا أسلموه في ذلك القبر،ورجعوا راجعين ،أخذ كفًّا من تراب، فرمى به وهو يقول:ارجعوا إلى دنياكم، أنساكم الله موتاكم ،فينسون ميتهم، ويأخذون في شرائهم وبيعهم، كأنهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم).

[٥١٨] وروينا[٣] في أمالي ابن بطة، من طريق عطاء عن ابن عباس ،قال: قال رسول الله ﷺ: (لله ملك موكل بالمقابر، فإذا دفن الميت وسوي عليه ،وتحولوا لينصرفوا، قبض قبضة من تراب القبر ،فرمى بها على أقفيتهم وقال:انصرفوا إلى دنياكم، وانسوا موتاكم).

---

[٥١٦] (الفردوس ٣٨/٥) رقم [٧٣٩١] وهذا حديث موضوع. انظر: (كتاب الموضوعات ٥٤٧/٣).

(٣) ب، ف: أبي

(٢) ف: مشيع.

[٥١٧] (الفردوس ٢٣٦/١) رقم [٩٠٨]. وأحاديث ابن هدبة ضعيفة واهية . وقد تقدمت ترجمته .

(٣) س : وأخرج.

[٥١٨] لم أقف عليه.

باب:ما يقال عند الدفن والتلقين

[٥١٩] ك أخرج البزار عن علي بن أبي طالب-كرّم الله وجهه-قال:إذا بلغت الجنازة القبر، فجلس الناس، فلا تجلس ،ولكن قم على شفير قبره[١]،فإذا دلي في قبره فقل:بسم الله [وفي سبيل الله][٢] ،وعلى ملّة رسول اللهﷺ، اللهم عبدك نزل بك، وأنت خير منزول به، فخلّف الدنيا خلف ظهره ،فاجعل ما قدم عليه خيراً مما خلف، فإنك قلت:{وما عند الله خير للأبرار}[٣].

[٥٢٠] وأخرج الطبراني ،والبيهقي في الشعب عن ابن عمر -رضي الله عنهما-قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إذا مات أحدكم فلا تحبسوه، وأسرعوا به إلى قبره، وليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب) .ولفظ البيهقي : (فاتحة البقرة، وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة في قبره).

[٥٢١] وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج[٤]،قال: قال لي[٥] أبي[٦] :يا بني، إذا وضعتني في لحدي، فقل

---

(١) ح: القبر.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ح.

(٣) سورة آل عمران ، الآية [١٩٨].

[٥١٩] (مسند البزار ١٢٢/٢) رقم [٤٨٠] قال الهيثمي: "فيه عبد الله بن أيوب ، وهو ضعيف" (٤٤/٣).

[٥٢٠] (المعجم الكبير ٤٤٤/١٢) زقم [١٣٦١٣] ، (الشعب ١٦/٧) ، رقم [٩٢٩٤] قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير ، وفيه يحي بن عبد الله البابلتي ، وهو ضعيف) (٤٤/٣).

(٤) عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج ، نزيل حلب ، مقبول ، انظر: التقريب [٣٩٧٥].

(٥) سقطت من (س)

(٦) العلاء بن اللجلاج بسكون الجيم الأولى ، الشامي ، يقال أنه أخو خالد ، ثقة ، انظر: التقريب [٥٢٥٥].

[٥٢١] (المعجم الكبير ٢٢٠/١٩) رقم [٤٩١] قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون" (٤٤/٣).

:بسم الله ،وعلى ملّة رسول الله ﷺ ثم سنَّ عليّ التراب سنّاً ، ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها،فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

[٥٢٢] وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة: أن أنسا دفن ابناً له ، فقال:اللهم جافِ الأرض عن جنبيه،وافتح أبواب السماء لروحه، وأبدله داراً خيراً من داره.

[٥٢٣] وأخرج سعيد بن منصور عن أنس أنه كان إذا وضع الميت في قبره قال: اللهم جاف القبر عن جنبيه ،وصعِّد روحه، وتقبله ،وتلقاه منك بروح.

[٥٢٤] وأخرج ابن ماجه، والبيهقي في سننه عن ابن المسيب(١) قال:حضرت ابن عمر-رضي الله عنهما- في جنازة ، فلما وضعها في اللحد قال:بسم الله ، وفي سبيل الله.فلما أخذ في تسوية اللحد قال(٢):اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر، فلما سوى الكثيب عليها، قام(٣) جانب القبر، ثم قال: (اللهم جافِ الأرض عن جنبيها، وصعِّد روحها، ولقّها منك رضواناً) .ثم قال: سمعته من رسول الله ﷺ.

[٥٢٥] [وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد، أنه كان يقول:بسم الله ،وفي سبيل الله ، اللهم أفسح له في قبره ونور له فيه ،وألحقه بنبيه](٤).

---

[٥٢٢] المصنف (١٩/٣)رقم [١١٧٠٢]

[٥٢٣] لم أجده في السنن المطبوعة .

(١)سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي ، أحد الأعلام الأثبات ،اتفق الفقهاء الكبار على أن مراسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه. انظر ترجمته في: التقريب [٢٣٩٦] ، (الجرح ٥٩/٤) ، (الكاشف ٤٤٤/١).

(٢) سقط من س.

(٣) س: قام إلى.

[٥٢٤] (سنن ابن ماجه: كتاب الجنائز ، باب ما جاء في إدخال الميت القبر ٤٩٥/١) رقم [١٥٥٣] وقد ضعفه الشيخ الألباني ، (السنن الكبرى للبيهقي ٥٥/٤) رقم [٦٨٥٣].

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

[٥٢٥] (المصنف ١٩/٣) رقم [١١٦٩٩].

[٥٢٦] وأخرج الحكيم عن عمرو بن مرة[1] قال:كانوا يستحبون،إذا وضع الميت في اللحد، أن يقولوا :اللهم أعذه من الشيطان الرجيم.

[٥٢٧] وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن خيثمة[2]، قال: كانوا يستحبون، إذا دفنوا الميت، أن يقولوا:بسم الله ،وفي سبيل الله،وعلى ملّة رسول الله ﷺ،اللهم أجره من عذاب القبر ، و عذاب النار، ومن شر الشيطان الرجيم.

[٥٢٨] وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود، قال:كان رسول الله ﷺ يقف على القبر، بعدما يسوى عليه، فيقول: (اللهم نزل بك صاحبنا، وخلّف الدنيا خلف ظهره، اللهم ثبت عند المسألة منطقه،ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به).

[٥٢٩] وأخرج الطبراني في الكبير، وابن منده عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺقال: (إذا مات أحد من إخوانكم ،فسويتم التراب عليه ، فليقم أحدكم على رأس قبره، ثم ليقل:يا فلان بن فلانة، فإنه يسمعه ولا يجيب، ثم يقول:يا فلان بن فلانة،فإنه يستوي قاعداً، ثم يقول: يافلان بن فلانة،فإنه يقول:أرشدنا رحمك الله ، ولكن لا تشعرون، فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا ،شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله رباً ،وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً،فإن منكراً ونكيراً،يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه،ويقول:انطلق

---

(١) عمر بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي ، أبو عبد الله الكوفي ، الأعمى ، ثقة ، عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء. انظر: التقريب [٥١١٢] (الجرح ٦/٢٥٧) ، (الكاشف ٢/٨٨).

[٥٢٦] (نوادر الأصول ٢/٢٢١).

(٢) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ، الجعفي الكوفي ، ثقة وكان يرسل ، كان من العلماء العباد مانجا من فتنة ابن الأشعث إلا هو ،وإبراهيم النخعي ، كان سخياً جواداً يركب الخيل ويغزو . انظر: التقريب[١٧٧٣] ، (الكاشف ١/٣٧٧) ، (تهذيب الكمال ٨/٣٧١) السير (٤/ ٣٢١)

[٥٢٧] (المصنف ٣/١٩) رقم [١١٦٩٨].

[٥٢٨] عزاه في الدر المنثور (٥/٣٩) إلى سعيد منصور في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

بنا، ما نقعد عند من لقن حجته،فيكون الله حجيجه دونهما)،قال رجل[(١)]
:يا رسول الله ،فإن لم يعرف أمه؟ قال: (ينسبه إلى حواء، يا فلان بن حواء).

[٥٣٠] وأخرج ابن منده، من وجه آخر عن أبي أمامة الباهلي، قال:إذا متّ فدفنتموني،فليقم إنسان عند رأسي،فليقل: يا صدي بن عجلان،اذكر ماكنت عليه في الدنيا، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

[٥٣١] وأخرج سعيد بن منصور عن راشد بن سعد ،وضمرة بن حبيب[(٢)]، وحكيم بن عمير[(٣)]، قالوا:إذا سوي على الميت قبره،وانصرف الناس عنه، كان يستحب[(٤)] أن يقال للميت عند قبره:يا فلان ،قل:لا إله إلا الله ،ثلاث مرات.يا فلان ، قل:ربي الله، وديني الإسلام،ونبيي محمد ﷺ ،ثم ينصرف.

---

[٥٢٩] (المعجم الكبير ٢٤٩/٨) رقم [٧٩٧٩] قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير ، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم" (٤٥/٣).أ.هـ وقال ابن تيمية في الفتاوى " لايحكم بصحته " (٢٩٦/٢٤)

(١) سقطت من س

[٥٣٠]عزاه في الدر المنثور (٩٣/٥)إلى ابن مندة عن أبي أمامة الباهلي

(٢) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي ، أبو عتبة الحمصي تابعي ، ثقة. ت (١٣٠هـ) انظر: التقريب [٢٩٨٦] ، الكاشف ٥١٠/١) ، (الجرح ٤٦٧/٤).

(٣) حكيم بن عمير بن الأحوص ، أبو الأحوص الحمصي، صدوق يهم ، انظر:التقريب[١٤٧٦] (الجرح ٢٠٦/٣) (الكاشف ٣٤٧/١)

(٤) ف: يستحبون

[٥٣١]عزاه في الدر المنثور (٣٩/٥) إلى سعيد بن منصور عن راشد بن سعد ، وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمرو.

تنبيه:

قال الآجري[١]:يستحب الوقوف بعد الدفن قليلاً، والدعاء للميت-مستقبلاً وجهه-بالثبات، فيقول:اللهم هذا عبدك، وانت أعلم [به منّا][٢]،ولا نعلم منه إلا خيراً، وقد أجلسته لتسأله، اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة،كما ثبته في الدنيا، اللهم ارحمه، وألحقه بنبيه،ولا تضلنا بعده،ولا تحرمنا أجره[٣]. وقال الترمذي الحكيم[٤]:الوقوف على القبر ،وسؤال التثبيت في وقت الدفن مدد للميت بعد الصلاة،لأن الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر له،قد اجتمعوا بباب الملك ،يشفعون له،والوقوف على القبر،وسؤال التثبيت [مدد للعسكر ،وذلك[٥] ساعة[٦] شغل[٧] الميت ،لأنه يستقبل هول المطلع وسؤال الفتّانين][٨].

[٥٣٢] [وأخرج ابن سعد عن الضحاك ،قال:قال لي النزال بن سبرة[٩]:إذا أدخلتني قبري،فقل :اللهم بارك في هذا القبر وفي داخله][١٠].

---

(١)الإمام المحدث القدوة أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الاجري صاحب التواليف منها كتاب الشريعة في السنة كبير وكتاب الرؤية وكتاب الغرباء و كتاب الأربعين و كتاب الثمانين و كتاب آداب العلماء وكتاب التهجد ت (٣٦٠هـ) (سر أعلام النبلاء ١٦ /١٣٤)

(٢) سقط في س.

(٣) انظر: التذكرة ص ١٠٦حيث عزاه إلى الأجري في كتاب النصيحة.

(٤) انظر: (نوادر الأصول ٢/٢٢٠).

(٥) ف: وتلك.

(٦) سقطت من (س).

(٧) س: لشغل.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٩) النزال بن سبرة الهلالي الكوفي تابعي ثقة من كبار التابعين. (لكاشف ٢/٣١٨) (معرفة الثقات ٢/٣١٢)

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

[٥٣٢] (الطبقات ٦/٨٤).

باب:ضمّة القبر لكل أحد

[٥٣٣] ك أخرج أحمد ،[والحكيم[١] الترمذي في (نوادر الأصول)][٢]، والبيهقي في كتاب(عذاب القبر) عن حذيفة ،قال: كنا مع النبي ﷺ في جنازة، فلما انتهينا إلى القبر ،قعد على شقه، فجعل يردد بصره فيه ،ثم قال : (يضغط فيه المؤمن ضغطة تزول منها حمائله [ويملأ على الكافر ناراً)][٣].

قال في النهاية:قال الأزهري:الحمائل هنا:عروق الأنثيين، قال:ويحتمل أن يراد موضع حمائل السيف، أي: عواتقه وصدره وأضلاعه.

[٥٣٤] وأخرج أحمد ،والبيهقي عن عائشة،عن النبي ﷺ قال: (إن للقبر ضغطة، لو كان أحد منها ناجيا)[٤] لنجا منها سعد بن معاذٍ).

[٥٣٥] وأخرج[٥] أحمد، [والحكيم الترمذي][٦]،والطبراني[٧]،والبيهقي عن جابر بن عبد الله، قال:لما دفن سعد بن معاذ سبح النبي ﷺوسبح

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

[٥٣٣] (المسند ٥/٤٠٧) رقم [٢٣٥٠٤] ، قال الهيثمي: "فيه محمد بن جابر ، وهو ضعيف"(٣/٤٦) ، (نوادر الأصول ١/٣٤١) ، (إثبات عذاب القبر ص ٨٥) رقم [١١٥].

(٤) في (ب) و(س) و(ح) ناجٍ أما في (ف) فجاءت: "أحد ناج منها"

[٥٣٤] (مسند أحمد ٦/٩٨) رقم [٢٤٧٠٧] ،(إثبات عذاب القبر ص٨٢)

قال الهيثمي: "رواه أحمد عن نافع عن عائشة ، وعن نافع عن إنسان عن عائشة ، وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح" (٣/٤٦)

(٥) جاء الترتيب في س كالتالي: أخرج أحمد ، والبيهقي ، والحكيم الترمذي.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٧) سقطت من س.

[٥٣٥] (المسند ٣/٣٧٧) رقم [١٥٠٧١] ،(نوادر الأصول ٢/٢٢٥) ، (المعجم الكبير ٦/١٣) رقم

الناس معه طويلاً، ثم كبر وكبر الناس، ثم قالوا: يا رسول الله ،لم سبحت؟قال: (لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه).

[٥٣٦] وأخرج سعيد بن منصور،[والحكيم الترمذي](١)،والطبراني، والبيهقي عن ابن عباس أن النبي ﷺ يوم دفن سعد بن معاذ، [وهو قاعد (٢)] (٣) على قبره، قال: (لو نجا من ضمّة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ،ولقد ضمّ ضمّة ثم أرخي عنه).

[٥٣٧] وأخرج النسائي، والبيهقي عن عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما-،عن رسول الله ﷺقال:هذا الذي تحرك له العرش،وفتحت له أبواب السماء،وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضمّ ضمّة، ثم فرج عنه)يعني: سعد بن معاذ.قال الحسن:تحرك له العرش فرحاً بروحه .أخرجه البيهقي في الدلائل.

[٥٣٨] وأخرج [الحكيم الترمذي](٤) ، والحاكم ، والبيهقي عن ابن عمر-رضي الله عنهما قال:دخل رسول الله ﷺقبر سعد بن معاذ،فاحتبس،

[٥٣٤٦] ، (إثبات عذاب القبر ص ٨٤) رقم [١١٣] ، قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفيه محمود بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، قال الحسيني فيه نظر ، قلت: و لم أجد من ذكره غيره" (٤٦/٣).

(١) مابين المعقوفتين سقط من ف.

(٢) سقطت من ب.

(٣) س: وقعد.

[٥٣٦] (نوادر الأصول ٣٤٤/١) ، (المعجم الكبير ٣٣٤/١٠) رقم [١٠٨٢٧] ، (المعجم الأوسط ٣٤٩/٦) رقم (٦٥٩٣) ، (إثبات عذاب القبر ص ٨٤) رقم [١١٢] قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثوقون" (٤٧/٣).

[٥٣٧] (سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب ضمة القبر وضغطته ١٠٠/٤) رقم [٢٠٥٥] ، دلائل النبوة ٢٨/٤) ، وقد صححه الشيخ الألباني.

(٤) سقطت من (ف).

[٥٣٨] (نوادر الأصول ٣٤٢/١) ، (المستدرك ٢٢٨/٣) رقم [٤٩٢٤] (إثبات عذاب القبرص ٨٤) رقم [١١١].وقال الحاكم: "بأنه حديث صحيح الإسناد ، و لم يخرجاه" ووافقه الإمام الذهبي.

فلما خرج قيل:يا رسول الله، ما حبسك؟ قال: (ضمّ سعد في القبر ضمّة، فدعوت الله أن يكشف عنه).

[٥٣٩] وأخرج [الحكيم الترمذي][١]، والبيهقي من طريق ابن إسحاق[٢]:حدثني أمية بن عبد الله[٣]، أنه سئل بعض أهل سعد[٤] : ما بلغكم من قول رسول الله ﷺفي هذا؟فقالوا:ذكر لنا أن رسول الله ﷺسئل عن ذلك فقال: (كان يقصِّر في بعض الطهور من البول[٥]).

[٥٤٠] ك وأخرج الطبراني عن أنس،قال: توفيت زينب بنت رسول الله ﷺفخرجنا معه، فرأيناه مهتماً شديد الحزن،فقعد على القبر هنيهة، وجعل ينظر إلى السماء ،ثم نزل فيه، فرأيته يزداد حزناً، ثم خرج فرأيته سرّي عنه وتبسم، فسألناه،فقال (كنت أذكر ضيق القبر وغمّه وضعف زينب،فكان ذلك يشقّ عليّ،فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل، ولكن ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين، إلا الجن والإنس).

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٢) لم أعرفه.

(٣) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، ابن أبي العيص المكي، ثقة ، أحد الأشراف ، ولي أمرة خراسان لعبد الملك بن مروان ت(٨٧) ، انظر: التقريب [٥٥٧]. السير (٢٧٢/٤)

(٤) ح: أحد.

[٥٣٩] (نوار الأصول ٣٤٣/١) ، (إثبات عذاب القبر ص ٨٥) رقم [١١٤] وإسناده ضعيف لانقطاعه ، فأمية بن عبد الله من أواسط التابعين ، و لم يذكر لنا ممن سمع هذا الحديث ، انظر ترجمته في: (الجرح ٣٠١/٢) ، تهذيب الكمال ٣٣٤/٣).

[٥٤٠] المعجم الكبير ٢٥٧/١) رقم [٧٤٥] ، (المعجم الأوسط ٦٦/٦) رقم [٥٨١٠] وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير ، والأوسط ، وإسناده ضعيف" (٤٧/٣)أ.هـ وهذا الحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٥٤١/٣).

(٥) لايصح أن يقال هذا الكلام في حقه.،"وحوشي سعد بن معاذ رضي الله عنه أن يقصر فيما يجب عليه من العبادة " (الموضوعات لابن الجوزي ٣/ ٥٤٥)

[٥٤١] وأخرج أيضاً،بسند صحيح عن أبي أيوب : أن صبياً دفن، فقال رسول الله ﷺ: (لو أفلت أحد من ضمّة القبر ،لأفلت هذا الصبي).

[٥٤٢] وأخرج في الأوسط عن أنس : أن النبي ﷺ صلّى على صبي أو صبية،فقال: (لو أن أحداً نجا من ضمّة القبر، لنجا هذا الصبي).

[٥٤٣] وأخرج سعيد[1] بن منصور، وابن أبي الدنيا،عن زاذان أبي عمر[2] قال:لما دفن رسول الله ﷺ ابنته رقية-رضي الله عنها-جلس عند القبر ،فتَربَّد[3] وجهه. ثم سرّي عنه، فسأله أصحابه ، فقال: (ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر، فدعوت الله، ففرج عنها ،و ايم الله،لقد ضمّت ضمّة،سمعها ما بين الخافقين).

[٥٤٤] وأخرج هناد بن السري في الزهد عن ابن[4] أبي مليكة،قال:ما أجير من ضغطة القبر أحد،ولا سعد بن معاذ[الذي منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها.

[٥٤٥] وأخرج أيضاً عن الحسن، أن النبي ﷺ قال حين دفن سعد بن معاذ][5]: ٠ إنه ضمّ في القبر ضمّة ،حتى صار مثل الشعرة، فدعوت الله

---

[٥٤١] (المعجم الكبير ١٢١/٤) رقم [٣٨٥٨] قال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح" (٤٧/٣).

[٥٤٢] (المعجم الأوسط ١٤٦/٣) رقم [٢٧٥٣] قال الهيثمي: "رجاله موثوقون" (٤٧/٣).

(١) ف: سعد.

(٢) زاذان : أبو عمر سنان ،مولاهم البزاز الضرير ، أحد العلماء الكبار ، ولد في حياة الرسول ، شهد خطبة عمر بالجابية ، وكان ثقة صدوق ، قال النسائي : لابأس به . أهـ . انظر : الجرح ٣/ ٦١٤ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٠

(٣) تَرَبَّدَ: وأرْبَدَّوجهه.أحمّر حمرة فيها سواد عند الغضب . انظر لسان العرب (٣/ ١٧٠)

[٥٤٣] لم أقف عليه

(٤) سقطت من (ح).

[٥٤٤] (الزهد ص ٢١٥) رقم [٣٥٦].

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

أن يرقّه[1] عنه،وذلك بأنه كان لايستبرئ من البول).

[٥٤٦] وأخرج ابن سعد،:أخبرنا[2] شبابة بن سوار[3]، أخبرني أبو معشر عن[4] سعيد المقبري[5] ،قال: لما دفن رسول الله ﷺ سعد ، قال: (لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ،ولقد ضمَّ ضمة اختلفت[6] منها أضلاعه من أثر البول).

[٥٤٧] [وقال عبد الرزاق في المصنف عن ابن عيينة[7]، عن ابن أبي

---

[٥٤٥] (الزهد ص ٢١٦) رقم [٣٥٧] وهذا الحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٥٤٥) رقم [١٧٧٣] وآفة هذا الحديث من طريف بن شهاب ، انظر ترجمته في: (الجرح ٤/٤٩٢) ، (ضعفاء العقيلي ٢/٢٢٩) ، (تهذيب الكمال ١٣/٣٧٧).

(١) أي ينفس عنه ، جاء في لسان العرب : رفّه عنه : كان في ضيق فنفس عنه . لسان العرب (١٣/ ٤٩٣) وانظر : (النهاية في غريب الحديث ٢/ ٢٤٧)

(٢) س ، ف: أنبأنا.

(٣) شبابة بن سوار المدائني ، أصله من خراسان ، مولى بن فزارة ، ثقة ، حافظ ، رمي بالإرجاء. توفي سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين انظر: (التقريب ٢٧٣٣) ،(الجرح ٤/٣٩٢) ،(الكاشف ١/٤٧٧)

(٤) ب: بن

(٥) سعيد بن أبي سعيد ، كيسان ، المقبري ، أبو سعد المدني ، ثقة ، روايته عن عائشة ، وأم سلمة ، مرسلة مات في حدود العشرين وقيل قبلها وقيل بعدها ، انظر: التقريب [٢٣٢١] ، (الجرح ٤/٥٧) ، (الكاشف ١/٤٣٧).

(٦) س: اختلف.

[٥٤٦] (الطبقات ٣/٤٣٠) وإسناده ضعيف ، فيه: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن، ضعفه ابن معين ، والنسائي ، والدارقطني ، وقال البخاري: منكر الحديث. انظر ترجمته في: (الجرح ٨/٤٩٣) (ضعفاء العقيلي ٤/٣٠٨) ، (الكامل في الضعفاء ٧/٥٢) ، (ميزان الإعتدال ٧/١٢).

(٧) سفيان بن عينية بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد المكي ، ثقة ، حافظ ، فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس عن الثقات ت (١٩٨هـ) . انظر: التقريب [٢٤٥١] ، (الجرح ٤/٢٢٥) ، (الكاشف ١/٤٤٩).

نجيح،عن مجاهد ،قال: أشد حديث سمعناه عن النبي ﷺقوله في سعد بن معاذ، وقوله في أمر القبر][1].

[٥٤٨] وأخرج علي بن معبد في كتاب (الطاعة والعصيان[2]]من طريق إبراهيم الغنوي[3]، عن رجل قال:كنت عند عائشة-رضي الله عنها - فمرت جنازة صبي صغير، فبكت،فقلت لها[4]:ما يبكيك ؟قالت:هذا الصبي، بكيت له شفقة عليه من ضمَّة القبر.

[٥٤٩] وأخرج عمر بن شبة[5] [6] في كتاب (المدينة)عن أنس، أن رسول الله ﷺقال: (ما عفي أحد من ضغطة القبر ،إلا فاطمة بنت أسدٍ) فقيل: يا رسول الله ،ولا القاسم ابنك؟قال: (ولا إبراهيم) وكان أصغرهما.

[٥٥٠] [وقـــال ابن ســـعد][7]:أخـــبرنا[8]

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

[٥٤٧] (المصنف ٥/١٧٧) رقم [٩٢٩٤].

(٢) ب: المعصية.

(٣) إبراهيم بن العلاء ، أبو هارون الغنوي ، وثقة ابن معين ، وقال عنه شعبة: لأن أقدم فتضرب عنقي ، أحب إلي من أن أقول: حدثني أبو هارون الغنوي. انظر ترجمته في: (لسان الميزان ١١٦/٧) (الكامل في الضعفاء ٢٠٩/١) ، (ضعفاء العقيلي ٥٨/١).

(٤) سقطت من س.

[٥٤٨] لم أقف على هذا الكتاب و لم أعرف كاتبه .

(٥) ف: شيبة.

[٥٤٩] لم أقف عليه.

(٦) عمر بن شبة ابن عبدة بن زيد بن رائطة العلامة الأخباري الحافظ الحجة النحوي نزيل بغداد كان صاحب وضوء وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس صنف أخبار الكوفة و أخبار مكة وكتاب الأمراء وكتاب الشعر والشعراء ت (٢٦٢هـــ) (سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٧٠)

[٥٤٩] تاريخ المدينة (١٢٤/١).

(٧) مابين المعقوفتين سقط من (س).

(٨) ب ، س: أنبأنا.

كـــــثير بن هشام[1]، حدثنا جعفر بن برقان[2]، قال:بلغني أن النبي ﷺ قال وهو قائم عند قبر سعد: (لقد ضغط ضغطة ،أو همز همزة،لو كان أحد ناجيا منها بعمل، لنجا سعد).

[٥٥١] وأخرج ابن أبي الدنيا ،وابن عساكرعن عبد المجيد بن عبد العزيز[3] ،عن أبيه[4] أن نافعا مولى ابن عمر، لما حضرته الوفاة، جعل يبكي، فقيل له:ما يبكيك؟ فقال:ذكرت سعداً وضغطة القبر.

[٥٥٢] وقال الزبير بن بكار في (الموفقيات)[5] قال:حدثني أبو غزية[6]

---

[٥٥٠] (الطبقات ٣/٤٣١) والإسناد ضعيف لانقطاعه.

(١) كثير بن هشام الكلابي ، أبو سهل الرقي ، نزيل بغداد ، ثقة ، ت (٢٠٧هـ) وقيل ثمان. انظر ترجمته في: التقريب [٥٦٣٣] ، (الجرح ٧/١٥٨) ، (الثقات ٩/٢٦) ، (الكاشف ٢/١٤٧).

(٢) جعفر بن برقان الكلابي ، أبو عبد الله الرقي ، صدوق يهم في حديث الزهري ،كان من فقهاء الجزيرة وقرائهم مات سنة خمسين وقيل بعدها. انظر ترجمته في: التقريب [٩٣٢] ، (الجرح ٢/٤٧٤) ، (الكاشف ١/٢٩٣).

(٣) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي راود ، صدوق يخطئ ، وكان مرجئاً ،أفرط بن حبان فقال: متروك ، ت (٢٠٦هـ) انظر ترجمته في: التقريب [٤١٦٠] ، (لسان الميزان ٧/٢٩١) ، (الكاشف ١/٦٦٢).

(٤) عبد العزيز بن أبي رواد ، صدوق عابد ربما وهم ، و رمي بالإرجاء ، ت (١٥٩هـ) انظر: التقريب [٤٠٩٦] ، (الكاشف ١/٦٥٥) ، (تهذيب الكمال ١٨/١٣٦).

[٥٥١] (المحتضرين ص ١٧١) رقم [٢٣٧] ، (تاريخ دمشق ٦١/٤٤٠).

(٥) س: الموقوفات.

(٦) س: غربة.

الأنصـــــــاري[1] عــــــن إبراهيم بن ســــــــعد[2] عن محمد بن إسحاق[3] ،قال:قال عبد الله بن عمرو:توفي سعد بن معاذ، فخرج إليه رسول الله ﷺفبينما هم يمشون إذ تخلف،فوقفوا حتى أدركهم ،فقالوا: يا نبي الله، ما خلفك عنا؟قال: (سمعت سعد بن معاذ حين ضمّ في قبره)، قالوا:ضمّ في قبره، وقد اهتز له عرش الرحمن؟فقال: (سعد[4] أكرم[5] على الله أم يحيى بن زكريا؟ فوالذي نفسي بيده، لقد ضمّ يحي[6] لأنه شبع شبعة من خبز الشعير). قلت :هذا الحديث منكر بمرّة، وإسناده معضل،والمعروف أن الأنبياء[7] لا يضغطون.

[٥٥٣] قال أبو القاسم السعدي في كتاب(الروح): لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح، غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر،وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ، ثم يعود إلى الافساح له فيه.قال:والمراد بضغطة القبر:التقاء جانبيه على جسد الميت.

---

(١) محمد بن موسى ، أبو غزية ، وهو ابن موسى بن مسكين ، وقد ضعفه أبو حاتم. انظر ترجمته في: (الجرح ٨/٨٣) ، (الكامل في الضعفاء ٦/٢٦٥) ، (ضعفاء العقيلي ٤/١٣٨).

(٢) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق المدني ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح ت (١٨٥هـ) انظر: التقريب [١٧٧] ، (الجرح ٢/١٠١) ، (الكاشف ١/٢١٢).

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبوبكر المطلبي ، إمام المغازي ، صدوق يدلس ، ورمي بالتشيع ، والقدر . انظر ترجمته في: التقريب [٥٧٢٥] ، (تهذيب الكمال ٢٤/٤٠٨) ، (الكاشف ٢/١٥٦).

[٥٥٢] جاء في مسند الفردوس قريباً من هذا المعنى ،موقوفاً على معاذ بن جبل بلفظ: "الضمة في القبر كفارة لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له ، وذلك أن يحي بن زكريا عليهما السلام ضم في قبره في أكلة شعير شبع منها" (٢/٤٣٣).

(٤) ف: سعداكم.

(٥) سقطت من (ف).

(٦) سقطت من (ف).

(٧) ف: الأولياء.

[٥٥٣] انظر شرح السيوطي لسنن النسائي (٤/ ١٠١) .

[٥٥٤] وقال الحكيم الترمذي:سبب هذه الضغطة،أنه ما من أحد إلا وقد ألمَّ بخطيئة ما، وإن كان صالحاً ،فجعلت هذه الضغطة جزاء له[١]، ثم تدركه الرحمة،ولذلك ضغط سعد بن معاذ في التقصير من البول.قال:وأما الأنبياء فلا نعلم أن لهم في القبور ضمَّة ولا سؤالاً لعصمتهم.

[٥٥٥] وقال النسفي في (بحر الكلام):المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر، ويكون له ضغطة القبر، فيجد هول ذلك وخوفه، لما أنه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة.

[٥٥٦] وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي، قال:كان يقال:ضمة القبر،إنما أصلها أنها أمهم، ومنها خلقوا،فغابوا عنها الغيبة الطويلة،فلما رد[٢] إليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها، فمن كان الله مطيعا ضمته برأفة ورفق، ومن كان عاصيا ضمته بعنف، سخطا منها عليه لربها.

[٥٥٧] وأخرج البيهقي،وابن منده، [والديلمي، وابن النجار][٣] عن سعيد بن المسيب،أن عائشة-رضي الله عنها-قالت:يا رسول الله ،إنك منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء.قال: (يا عائشة ،إن أصوات منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالإثمد في العين، وإن ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزاً رفيقاً، ولكن يا عائشة،ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة[٤] الصخرة على البيضة).

---

(١) ح: لها.

[٥٥٤]انظر: (نوادر الأصول١ /٣٤١). وانظر (شرح السيوطي لسنن النسائي ٤/١٠١).

(٢) س : ردوا

[٥٥٦] انظر : شرح السيوطي لسنن النسائي (٤/ ١٠٣)

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من ف.

(٤) ح: ضغطة.

[٥٥٧] (إثبات عذاب القبر ص ٨٥) رقم [١١٦] ، (الفردوس ٢/٤٠٠) رقم [٣٧٧٦] والإسناد ضعيف ، فيه الحسن بن أبي جعفر يروي عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة به ،والحسن

فائدة[١]:

قال بعضهم[٢]:من فعل سيئة،فإن عقوبتها تدفع عنه بعشرة أسباب:
١-أن يتوب فيتاب عليه .
٢-أو يستغفر فيغفر له.
٣-أو يعمل حسنات فتمحوها،فإن الحسنات يذهبن السيئات.
٤-أو يبتلى في الدنيا بمصائب،فيكفر عنه.
٥-أو في البرزخ بالضغطة والفتنة، فيكفر عنه.
٦-أو يدعو له إخوانه من المؤمنين ويستغفرون له.
٧-أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما ينفعه.
٨-أو يبتلى في عرصات القيامة بأهوال تكفر عنه.
٩-أو تدركه شفاعة نبيه.
١٠-أو رحمة[٣] ربه.انتهى.

فصل

[٥٥٨] أخرج أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الشخير،قال:قال رسول الله ﷺ: (من قرأ:{قل هو الله أحد}[٤] في مرضه الذي يموت

ضعفه علي ، والإمام أحمد ، وقال يحي: ليس بشيء ، وقال الفلاس ، والبخاري: منكر الحديث. انظر ترجمته في: (الجرح ٢٩/٣) ، (المغني في الضعفاء ١٥٧/١) ، (الكامل في الضعفاء ٣٠٤/٢) ، (تهذيب الكمال ٧٣/٦)أ.هـ وكذلك علي بن زيد بن جدعان ، ضعفه ابن عيينة ، وقال أحمد، ويحي: ليس بشيء ، وقال أبو زرعة: ليس بقوي. انظر ترجمته في: (الجرح ١٨٦/٦) ، (الضعفاء والمتروكين لابن = = الجوزي ١٩٣/٢) ، (الكامل في الضعفاء ١٩٥/٥) ، (ضعفاء العقيلي ٢٢٩/٣) ، (تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠).

(١) جاءت هذه الفائدة في (ف) بعد الفقرة [٥٥٣].

(٢) سقطت من (ب)

(٣) سقط من (س).

(٤) سورة الصمد .

فيه،لم يفتن في قبره، وأمن من[١] ضغطة القبر،وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه [من الصراط][٢] إلى الجنة).

(١) سقط من (ب).

(٢) مابين المعقوفتين سقطت من (ب).

باب

[٥٥٩] أخرج ابن أبي الدنيا في (كتاب القبور) عن الوليد بن عمرو بن ساج[١]، قال[٢]:بلغني أن أول شيء يجد الميت حركة عند رجليه،فيقول:[ما أنت؟][٣]فيقول أنا عملك.

[٥٦٠] وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي،قال:بلغني أن الميت إذا وضع في قبره احتوشته أعماله،ثم أنطقها الله تعالى، فقالت: أيها العبد المنفرد في حفرته،انقطع عنك الأخلاء والأهلون، فلا أنيس لك اليوم غيرنا.

[٥٦١] وأخرج عن عطاء بن يسار، قال:إذا وضع الميت في لحده،فأول شيء يأتيه عمله،فيضرب فخذه الشمال،فيقول:أنا عملك،فيقول:أين أهلي وولدي وعشيرتي وما خوّلني الله تعالى؟فيقول:تركت أهلك وولدك وعشيرتك وماخوّلك الله وراء ظهرك،فلم يدخل قبرك معك غيري،فيقول:يا ليتني آثرتك على أهلي وولدي وعشيرتي وما خوّلني الله تعالى إذ لم يدخل معي غيرك.

---

(١) في جميع النسخ: وساج ، والصحيح ما أثبته من كتب التراجم.

(٢) الوليد بن عمرو بن ساج الحراني ، قال يحي والنسائي: ضعيف ، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المقلوبات. أ.هـ انظر ترجمته في: (الجرح ٦/١١) ، (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/١٨٦) ، (المغني في الضعفاء ٢/٧٢٣).

(٣) مابين المعقوفتين سقط في (ب)

[٥٥٨] (الحلية ٢/٢١٣) والإسناد ضعيف ، وقد أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٥٧) رقم[٥٧٨٥] وعقب عليه الهيثمي فقال: "لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الاسناد ،وفيه نصر بن حماد الوراق ، وهو متروك" (٧/١٤٦).

[٥٥٩] عزاه ابن رجب إلى ابن أبي الدنيا في القبور ص١٥٩ و لم أجده في كتاب القبور المطبوع

[٥٦٠] انظر: تاريخ دمشق (٦٥/٨٨).

[٥٦٢] وقال أحمد بن أبي الحواري[١]:حدثنا إبراهيم بن الفضل[٢] عن أبي المليح الرقي[٣]،قال:إذا أدخل [٤] ابن آدم قبره،لم يبق شيء كان يخافه في الدنيا دون الله عز وجل،إلا تمثل له يفزعه في لحده،لأنه كان في الدنيا يخافه دون الله عز وجل.

---

[٥٦١] لم أقف عليه

(١) أحمد بن عبد الله بن ميمون التغلبي الكيني أبا الحسن ، ابن أبي الحواري ، ثقة زاهد ، ت(١٤٦هـ) انظر ترجمته في: التقريب [٦١] ، (الجرح ٢/٤٧) ، (الكاشف ١/١٩٧).

(٢) إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني ، أبو اسحاق ، ويقال إبراهيم بن اسحاق ، متروك، من الثامنة . انظر ترجمته في: التقريب [٢٢٨] ، (الجرح ٢/١٢٢) (الكامل في الضعفاء ١/٢٣٠) (ضعفاء العقيلي

١/٦٠).

[٥٦٢] لم أقف عليه.

(٣) الحسن بن عمر ، أبو عمرو ، بن يحي الفزاري ، مولاهم أبو المليح الرقي ، ثقة ، انظر ترجمته في: التقريب [١٢٦٦] (الجرح ٣/٢٤) (الكاشف ١/٣٢٨).

(٤) س: دخل.

باب:مخاطبة القبر للميت

[٥٦٣] أخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد،أن رسول الله ﷺ قال: (أكثروا [من ذكر][1] هادم[2] اللذات فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه ،فيقول:أنا بيت الغربة،وأنا بيت الوحدة[3] ، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود،فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر:مرحباً وأهلاً،أما إن كنت لأحب[4] من يمشي على ظهري إليّ ،فإذ وَلِيتك [5] اليوم،وصرت إليّ فسترى صنيعي بك ،فيتسع له مد بصره، ويفتح له باب إلى الجنة،وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر ،قال له القبر:لا مرحبا ولا أهلا،أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليّ، فإذ وليتك اليوم ،وصرت إليّ،فسترى صنعي[6] بك، قال:فيلتئم عليه ،حتى يلتقي ، وتختلف أضلاعه)،قال:قال رسول الله ﷺبأصبعه،فأدخل بعضها في جوف بعض.قال: (ويقيض له سبعون تنيناً،لو أن واحداً منها نفخ في الأرض، ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا، فتنهشه وتخدشه حتى يفضي به إلى الحساب).قال:وقال رسول اللهﷺ: (إنما القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار)

[٥٦٤] وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة،قال:خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة، فجلس إلى قبر فقال: (ما

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من س.

[٥٦٣] (سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة ، والرقائق ، والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ٢٦(ج٤ /ص ٦٣٩) رقم [٢٤٦٠] وقد حكم عليه الألباني بأنه ضعيف جداً.

(٢)في الأصل وفي (س) هاذم ، وهو في سنن الترمذي كما أثبته .

(٣) س: الوحشة.

(٤) س: لأبغض.

(٥) أي صار أمرك إلي وأصبحت ولياً عليك .

(٦) س: صنيعي.

[٥٦٤] (المعجم الأوسط ٢٧٣/٨) رقم [٨٦١٣] قال الهيثمي: "فيه محمد بن أيوب بن سويد ، وهو ضعيف" (٤٦/٣).

يأتي على هذا القبر من يوم إلا وهو ينادي بصوت طلق [١] ذلق[٢]:يا ابن آدم ،كيف نسيتني ؟ألم تعلم أني بيت الوحدة؟وبيت الغربة؟وبيت الوحشة؟ وبيت الدود؟وبيت الضيق،إلا من وسعني الله عليه؟)ثم قال رسول اللهﷺ: (القبر إما روضة من رياض الجنة ،أو حفرة من حفر النار).

[٥٦٥] وأخرج ابن أبي الدنيا ،[والحكيم الترمذي][٣]،وأبو يعلى،وأبو أحمد الحاكم في الكنى،والطبراني في(الكبير)،وأبو نعيم عن أبي الحجاج الثمالي قال:قال رسول الله : (يقول القبر للميت،حين يوضع فيه: ويحك يا ابن آدم ما غرك بي؟ألم تعلم أني بيت الفتنة؟وبيت الظلمة؟وبيت الوحدة؟وبيت الدود؟ ما غرك بي إذ كنت تمر بي فدّاداً؟ [٤]فإن كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر،فيقول:أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟فيقول القبر:إني إذاً أتحول عليه خضراً،ويعود جسده نوراً،وتصعد روحه إلى الله تعالى).قيل لأبي الحجاج:ما الفدَّاد؟ فقال:الذي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى،يعني: الذي يمشي مشية المتبختر.

[٥٦٦] وأخرج ابن منده[٥] من طريق مجاهد عن البراء بن عازب،عن النبي ﷺ قال: (إن المؤمن إذا احتضر، أتاه ملك في أحسن صورة وأطيب ريح،فجلس عنده لقبض روحه، وأتاه ملكان بحنوط من الجنة وكفنٍ من الجنة، وكانا منه على بعد، فيستخرج ملك الموت روحه من جسده رشحاً،فإذا صارت إلى ملك الموت ابتدرها الملكان،فأخذاها منه،

---

(١) يقال رجل طَلْق اللسان ، وطِلْقه وطُلْقه وطَليقه : أي ماضي القول سريع النطق . انظر : النهاية في غريب الحديث ١٣٤/٣

(٢) ذلق : فصيح بليغ . لسان العرب (١٠ / ١١٠)

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ف).

[٥٦٥] (نوادر الأصول ٣٤٦/١) ، (مسند أبي يعلي ٢٨٥/١٢) رقم [٦٨٧٠] ، (المعجم الكبير ٣٧٧/٢٢) رقم [٩٤٢] (الأسامي والكنى ٤/ ٨٦) ، قال الهيثمي: "فيه أبو بكر بن أبي مريم ، وهو ضعيف لاختلاطه" (٤٥/٣).

(٤) فدّاداً : ذا مال كثير أوذا أمل كبير . انظر: الغريب لابن سلام (٢٠٤/١) لسان العرب٣٢٩/٣)

(٥) في ح ، وف: ابن مندة في كتاب الروح.

فحنطاها بحنوط من الجنة[١] ،وكفناها بكفن من الجنة ،ثم عرجا بها إلى الجنة،فتفتح أبواب السماء لها ، وتستبشر الملائكة بها ،ويقولون :لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت لها أبواب السماء؟وتسمى بأحسن الأسماء التي كانت تسمى بها في الدنيا ،فيقال:هذه روح فلان،فإذا صعد بها إلى السماء،شيعها مقربو كل سماء[٢]،حتى توضع بين يدي الله عند[٣] العرش،فيخرج عملها في عليين، فيقول الله للمقربين[٤]:اشهدوا أني قد[٥] غفرت لصاحب هذا العمل ،ويختم كتابه،فيرد في عليين، ثم يقول عز وجل:ردوا روح[٦] عبدي إلى الأرض،فإني وعدتهم أني أردهم فيها .فإذا وضع المؤمن في لحده،تقول له الأرض:إن كنت لحبيباً إليّ وأنت على ظهري، فكيف إذا صرت في بطني؟!سأريك ما أصنع بك، فيفسح له في قبره مد بصره، ويفتح له باب عند رجليه إلى الجنة،فيقال له :انظر إلى ما أعد الله لك من الثواب ،ويفتح له باب عند رأسه إلى النار،فيقال له:انظر ما صرف الله عنك من العذاب ثم يقال له:نم قرير العين،فليس شيء أحب إليه من قيام الساعة).

[٥٦٧] وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عبيد[٧] ،قال:بلغني أن النبي ﷺ قال: (إن الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه، فلا يكلمه شيء أول من حفرته، فتقول :ويحك يا ابن آدم،أليس[٨] قد حذرتني، وحذرت

---

(١) ف: من حنوط الجنة.

(٢) ب: سنة.

(٣) ب: تحت.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) سقطت من (س).

[٥٦٦] لم أقف عليه.

(٦) سقطت من (س).

(٧) لم أعرفه.

(٨) سقطت من (ب).

[٥٦٧] لم أقف عليه.

ضيقي وضنكي ونتني وهولي ودودي؟فماذا أعْدِدت لهذا ،فماذا أعددت لي؟).

[٥٦٨] وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمرو،قال:إن العبد إذا وضع في القبر، كلمه فقال:يا ابن آدم، ألم تعلم أني بيت الوحدة؟وبيت الظلمة؟ وبيت الحق؟يا ابن آدم، ما غرك بي؟قد كنت تمشي حولي فداداً، قال::فإن كان مؤمناً،وسع له،وجعل منزله أخضر،وعرج بنفسه إلى الجنة.

[٥٦٩] وأخرج أيضاً عن يزيد بن شجرة،قال:يقول القبر للرجل الكافر والفاجر:أما ذكرت ظلمتي؟أما ذكرت وحشتي؟أما ذكرت ضيقي؟أما ذكرت غمي؟!

[٥٧٠] وأخرج أيضاً(١) عن عبيد بن عمير ،قال: إن القبر ليقول:يا ابن آدم ماذا أعددت لي؟ ألم تعلم أني بيت الغربة؟وبيت الوحدة؟وبيت الأكلة ؟وبيت الدود؟

[٥٧١] وأخرج [ابن أبي الدنيا](٢) عن عبيد بن عمير ،قال:ليس من ميت يموت إلا نادته حفرته التي يدفن فيها :أنا بيت الظلمة والوحدة والانفراد، فإن كنت في حياتك لله مطيعا،كنت عليك اليوم رحمة،وإن كنت لربك في حياتك عاصيا،فأنا عليك اليوم نقمة، وأنا البيت الذي من دخله مطيعا خرج منه (٣) مسرورا ، ومن دخله عاصياً خرج منه مثبورا(٤).

---

[٥٦٨] (المصنف ١٢٨/٧) رقم [٣٤٧١٤] وإسناده حسن.

[٥٦٩] (المصنف ١٦١/٧) رقم [٣٤٩٧٨]. وإسناده ضعيف .

(١) سقطت من (س).

[٥٧٠] (المصنف ١٦٥/٧) رقم [٣٥٠٠٧].

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٣) سقطت من (س).

[٥٧١] عزاه ابن رجب ص ١٤٦ إلى ابن أبي الدنيا في القبور و لم أجده في القبور المطبوع

(٤) الثبور : الهلاك والخسران والويل انظر : لسان العرب ٩٩/٤ مختار الصحاح ٣٥/١

[٥٧٢] وأخرج[1] عن جابر،رفعه،قال: (إن للقبر لساناً ينطق به،فيقول:يا ابن آدم،كيف نسيتني؟ألم تعلم أني بيت الوحشة؟وبيت الغربة؟وبيت الدود؟وبيت الضيق إلا ما وسع الله عز وجل؟!).

[٥٧٣] وقال أبو بكر بن عبد العزيز بن جعفر، الفقيه الحنبلي[2] في كتاب(الشافي في الفقه) [3]: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الشيرازي[4]،حدثنا محمد بن حماد[5]، قرئ على عبد الرزاق وأنا حاضر عن الثوري،عن الأعمش،عن المنهال بن عمرو[6] ، عن زاذان، عن البراء، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة[7]،فوجدنا القبر لم يلحد،فجلس وجلسنا حوله،فقال رسول الله ﷺ : (إذا وضع الميت في قبره،ثم سويَّ عليه، كلمته[8] الأرض،فقالت: أما علمت أني بيت الوحشة والغربة والدود؟فماذا أعددت ليّ؟).

---

(١) يوجد بياض بعد كلمة أخرج في: (ب).

[٥٧٢] انظر: أهوال القبور ص ٤٦حيث أورد الحديث مسنداً ،وعلق عيه بأن فيه :"أيوب بن سويد ،فيه ضعف ،وابنه محمد :متروك "

(٢) لم أقف على ترجمته

(٣) لم أقف على هذا الكتاب .

(٤) لم أقف على ترجمته

(٥) محمد بن حماد الطهراني ، ثقة حافظ ، لم يصب من ضعفه ، ت (٢٧١هـ). انظر ترجمته في: التقريب [٥٨٢٩] ، (الجرح ٧/٢٤٠) ، (الكاشف ٢/١٦٥).

(٦) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، صدوق ربما وهم،. من الخامسة . انظر ترجمته في: التقريب [٦٩١٨] ، (الكاشف ٢/٢٩٨) ، (لسان الميزان ٧/٤٠٠).

(٧) سقطت من (ف).

(٨) سقطت من ح.

[٥٧٣] أخرجه ابن رجب في أهوال القبورص٤٥ وعزاه إلى كتاب الشافي في الفقه وعلق عليه فقال :"غريب جداً،وحديث البراء بن عازب معروف ،وقد سبق بعضه ،ولا نعرف هذا اللفظ فيه من غير هذا الوجه ،والشيرازي غير معروف " أ.هـ

[٥٧٤] وأخرج البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد،قال:ينادي القبر في كل يوم:أنا بيت الغربة وبيت الدود والوحشة، وأنا حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة.وإن المؤمن إذا وضع في لحده[١]، كلمته الأرض من تحته،فقالت:والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهري ،فكيف وقد صرت في بطني؟!فإذ وليتك فستعلم ما أصنع بك،فيتسع له مد بصره،وإذا وضع الكافر قالت:والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري، فإذ وليتك،فستعلم ما أصنع،فتضمه ضمة تختلف منها أضلاعه.

[٥٧٥] وأخرج الديلمي عن ابن عباس[٢] قال:قال رسول اللهﷺ: (تجهزوا لقبوركم،فإن القبر له في كل يوم سبع مرات يقول:يا ابن آدم الضعيف،ترحَّم في حياتك على نفسك قبل أن تلقاني، أترحم عليك،وتكفى مني الردى).

[٥٧٦] وأخرج ابن أبي الدنيا في (القبور)، وابن منده عن عمر بن ذر[٣]، قال:إذا دخل المؤمن حفرته،نادته الأرض:أمطيع أم عاص؟فإن كان صالحاً،ناداه منادٍ من ناحية القبر: عودي عليه خضرة[٤]، وكوني عليه رحمة ،فنعم العبد كان لله، ونعم المردود إليك[٥]،فتقول الأرض: الآن حين استحق الكرامة.

---

(١) ب: قبره.

[٥٧٤] (شعب الإيمان ١/٣٦٠) رقم [٤٠١].

(٢) س: الديلمي.

[٥٧٥] عزاه في كنز العمال (١٥/٥٥٢) إلى الديلمي عن ابن عباس.

(٣) الإمام العابد عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني ، أبو ذر الكوفي ، ثقة واعظ صالح ، ولكنه رمي بالإرجاء . ت (١٥٦ هـ) . انظر ترجمته في: التقريب [٤٨٩٣] ، (الجرح ٦/١٠٧) ، (الكاشف ٢/٦٠).

(٤) سقطت من (ف).

(٥) س: عليك ، وسقطت من (ب).

[٥٧٦] عزاه في أهوال القبور ص ٤٦إلى ابن أبي الدنيا ،و لم أجده في كتاب القبور المطبوع

[٥٧٧] وأخرج [ابن أبي الدنيا في (القبور)][١] عن محمد بن صبيح[٢] قال:بلغنا أن الرجل إذا وضع في قبره فعذب أو أصابه بعض ما يكره، ناداه جيرانه من الموتى:أيها المتخلف في الدنيا بعد إخوانه،أما كان لك فينا معتبر؟أما كان لك في تقدمنا إياك فكرة[٣]؟أما رأيت انقطاع أعمالنا عنا وأنت في المهلة[٤] ؟ فهلا استدركت ما فات.وتناديه بقاع القبر[٥]:أيها المغتر بظهر الأرض ،هلاً اعتبرت بمن غيب من أهلك في بطن الأرض، ممن غرته الدنيا قبلك، ثم سبق به أجله إلى القبور وأنت تراه محمولاً تهاديه أحبته-إلى المنزل الذي لابد منه.

[٥٧٨] قال سفيان الثوري:من أكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة،ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار.

[٥٧٩] وأخرج الخطيب في تاريخه عن يزيد الرقاشي،قال:بلغني أن الميت إذا وضع في قبره، احتوشته أعماله،ثم أنطقها الله فقالت:أيها المنفرد في حفرته ،انقطع عنك الأخلاء والأهلون ،فلا أنيس لك اليوم غيرنا.ثم يبكي يزيد ويقول:فطوبى لمن كان أنيسه صالحاً!والويل لمن كان أنيسه عليه وبالاً[٦].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٢) لم أعرفه.

(٣) س: معتبراً.

(٤) ح: المهملة.

(٥) س: الأرض.

[٥٧٧] لم أجده في كتاب القبور المطبوع ،وقدعزاه في أهوال القبور ص ٤٦ إلى ابن أبي الدنيا عن محمد بن السماك الواعظ

[٥٧٨] لم أقف عليه

(٦) سقطت من (ب).

[٥٧٩] (تاريخ بغداد ٣/٤٢٠) رقم [١٠٤٩].

[٥٨٠] وأخرج البيهقي في(شعب الإيمان)عن [أنس بن مالك][1] قال:ألا أخبركم بيومين وليلتين لم يسمع الخلائق بمثلهما؟ أول يوم يجيئك البشير من الله،إما برضى الله ،وإما بسخطه،ويوم تقف فيه بين يدي الله، تأخذ فيه[2] كتابك،إما بيمينك،وإما بشمالك، وليلة يبيت الميت في قبره، ولم يبت ليلة قبلها مثلها،وليلة صبيحتها يوم القيامة ،وليس بعدها ليلة!!

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٢) سقطت من (ب).

[٥٨٠] (الشعب ٣٨٨/٧) رقم [١٠٦٩٧] ورواته ثقات ماعدا شيخ البيهقي فلم أجد له ترجمة.

باب:فتنة القبر ،وهي :سؤال الملكين

قد تواترت الأحاديث بذلك ،من رواية أنس ،والبراء، وتميم الداري،وبشير بن أكال، وثوبان ، وجابر بن عبد الله ،وعبد الله بن رواحة،وعبادة بن الصامت ،وحذيفة، وضمرة بن حبيب ،وابن عباس[١]، وابن عمر ، وابن عمرو[٢]،وابن مسعود، وعثمان بن عفان ،وعمر بن الخطاب ، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وأبي أمامة، وأبي الدرداء،وأبي رافع،وأبي سعيد الخدري، وأبي قتادة ،وأبي هريرة،وأبي موسى،وأسماء، وعائشة ،رضي الله عنهم أجمعين.

حديث أنس:

[٥٨١] أخرج الشيخان وغيرهما، من طريق قتادة عن أنس،قال:قال النبي[٣] ﷺ: (إن العبد إذا وضع في قبره،وتولى عنه أصحابه،إنه يسمع قرع نعالهم ،قال :يأتيه ملكان،فيقعدانه،فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل)،[وعند ابن مردويه[٤]]:[٥] (ما كنت تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم،الذي يقال له:محمد؟قال:فأما المؤمن فيقول:أشهد[٦] أنه

---

(١) سقطت من س.

(٢) سقطت من ح.

(٣) س: رسول الله.

(٤) ف: ابن منده.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من س.

(٦) سقطت من (س)

[٥٨١] (صحيح البخاري: كتاب الجنائز ، باب: ما جاء في عذاب القبر ٤٦٢/١) رقم [١٣٠٨] ، (وباب: الميت يسمع خفق النعال ٤٤٨/١) رقم [١٢٧٣] ، (صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة ٢٢٠٠/٤) رقم [٢٨٧٠]. وممن أخرجه أيضاً: (النسائي في المجتبى: كتاب الجنائز: باب المسألة في القبر ٩٧/٤) رقم [٢٠٥٠] ، [٢٠٥١] ، وفي (السنن الكبرى ٦٥٩/١) رقم [٢١٧٧] ، [٢١٧٨] ، (الإمام أحمد في المسند ٢٣٣/٣) رقم [١٣٤٧١] وأيضاً (١٢٦/٣) رقم [١٢٢٩٣] ، (البيهقي في السنن الكبرى ٦٥٩/١) رقم [٢١٧٧] ، [٢١٧٨] وأيضاً (٨٠/٤) رقم

عبد الله ورسوله.فيقال له:انظر إلى مقعدك من النار،قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة).قال النبي ﷺ: (فيراهما جميعاً).قال قتادة:وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً، ويملأ عليه خضر.وأما المنافق والكافر،فيقال له: (ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول:لا أدري،كنت أقول ما يقول الناس،فيقال:لا دريت ولا تليت،ويضرب بمطارق من حديد ضربة،فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين).

[٥٨٢] وأخرج أحمد، وأبو داود في سننه،والبيهقي في(عذاب القبر)،وابن مردويه عن أنس، قال:قال رسول الله ﷺ: (إن هذه الأمة تبتلى في قبورها. وإن المؤمن إذا وضع في قبره، أتاه ملك،فسأله: ما كنت تعبد؟فإن يكن(١) الله قد هداه قال:كنت أعبد الله، فيقال له:ما كنت تقول في هذا الرجل؟فيقول:هو عبد الله ورسوله،فما يسأل عن شيء بعدها،فينطلق به إلى بيت كان له في النار،فيقال له:هذا بيتك ،كان لك في النار، ولكن الله عصمك ورحمك،فأبدلك به بيتاً في الجنة،فيقول :دعوني حتى أذهب [فأبشر](٢) أهلي،فيقال له:اسكن.وإن الكافر إذا وضع في قبره، أتاه ملك ،فينتهره،فيقول له:ما كنت تعبد؟فيقول:لا أدري! فيقال له:ما كنت تقول في هذا الرجل؟فيقول:كنت أقول ما يقول الناس.فيضربونه بمطراق من حديد بين أذنيه،فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين).

[٥٨٣] وأخرج الديلمي عن أنس رفعه: (يدخل منكر ونكير على الميت في قبره ،فيقعدانه، فإن كان مؤمناً،قالا له:من ربك؟قال: الله،قالا: ومن نبيك؟قال:محمد ،قالا:ومن إمامك؟قال:القرآن،فيوسعان عليه قبره.وإن

[٧٠٠٩] وفي: (إثبات عذاب القبر ص ٣٤) رقم [١٥] ، (وابن حبان في صحيحه ٣٩٠/٧) رقم [٣١٢٠] ، (وابن أبي عاصم في السنة ٤١٥/٢) رقم [٨٦٣].

(١) سقطت من ب.

(٢)في (س) : إلى.

[٥٨٢] (مسند أحمد ٢٣٣/٣) رقم [١٣٤٧٢] ، (سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب المسألة في القبر وعذاب القبر ٤/ ٢٣٨) رقم [٤٧٥١] ، (إثبات عذاب القبر ص ٣٣) رقم [١٤].وقد صححه الشيخ الألباني

كان كافرا،يقولان له:من ربك؟قال:لا أدري![قالا:ومن نبيك؟قال :لا أدري][1]!قالا: ومن إمامك؟قال:لا أدري!فيضربانه بالعمود ضربة[2] حتى يلتهب القبر نارا ،ويضيق عليه حتى تختلف أضلاعه)[3].

حديث البراء وتميم:

تقدما في باب :من يحضر الميت من الملائكة[4].

حديث بشير:

[٥٨٤] ك أخرج البزار،والطبراني،وابن السكن عن أيوب بن بشير[5]، عن أبيه،قال:كانت ثائرة في بني معاوية،فذهب رسول الله ﷺيصلح[6] بينهم،فالتفت إلى قبر فقال: (لادريت).فقيل له،فقال: (إن هذا يسأل عني،فقال:لا أدري).

حديث ثوبان:

[٥٨٥] أخرج أبو نعيم عن ثوبان،قال:قال رسول الله ﷺ: (إذا مات المؤمن ،كانت الصلاة عند رأسه[7]،والصدقة عن يمينه، والصيام عند

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من س.

(٢) سقطت من (س).

(٣) سقط الحديث بأكمله من (ف).

[٥٨٣] (الفردوس ٥/٥٠٩) رقم [٨٩١٦].

(٤) تقدم حديث البراء في ص (١٠٧) وحديث تميم تجده في ص (١١٠)

(٥) أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان ، أبو سليمان الأنصاري المدني ، له رؤية ، وثقة أبو داود وغيره ت(٦٥هـ) انظر: التقريب [٦٠١] ، (تهذيب الكمال ٣/٤٥٤) ، (الكاشف ١/٢٦٠).

(٦) سقطت من ح.

[٥٨٤] (المعجم الكبير ٢/٤٦) رقم [١٢٣٧] قال الهيثمي: "رواه البزار ، والطبراني في الكبير ، وفيه عمر بن محمد بن صهبان وهو ضعيف" (٣/٥٣).

(٧) ب: عند رجليه.

صدره)،وذكر حديث القبر نحو حديث البراء.هكذا أورده في الحلية،ولم يسقه.

حديث جابر:

[٥٨٦] ك أخرج أحمد، والطبراني في الأوسط،والبيهقي، وابن أبي الدنيا من طريق أبي الزبير، أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتَّاني القبر فقال:سمعت رسول الله[١] ﷺيقول: (إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ،فإذا أدخل المؤمن قبره،وتولى عنه أصحابه،جاءه ملك شديد الانتهار ،فيقول[٢]له[٣]:ما كنت تقول في هذا الرجل؟فيقول المؤمن:أقول :إنه رسول الله وعبده،فيقول له الملك:انظر إلى مقعدك الذي كان من النار ، قد أنجاك الله منه، وأبدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة،فيراهما كليهما،فيقول المؤمن:دعوني أبشر أهلي،فيقال له:اسكن.وأما المنافق فيقعد، إذا تولى عنه أهله،فيقال له:ما كنت تقول في هذا الرجل؟فيقول:لا أدري،أقول ما يقول الناس!فيقال له:لا دريت ،هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة،قد أبدلك مكانه مقعدك من النار).قال

---

[٥٨٥] (الحلية ١٤٧/٦) وقد علق عليه أبو نعيم فقال: "غريب من حديث الأوزاعي ، وابن المنكدر تفرد به محمد بن أيوب عن أبيه" أ.هـ وبالنظر في حال محمد بن أيوب نجد أن الدارقطني قد ضعفه وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه ، وقال أبو زرعة: رأيته قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة . أ. هـ انظر ترجمته في: (اللسان ٨٧/٥) ، (الكشف الحثيث ٢٢١/١) ، (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٤٣/٣).

(١) نبي.

(٢) ف: فيقال.

(٣) سقطت من س.

[٥٨٦] (المسند ٣٤٦/٣) رقم [١٤٧٦٤] ، (المعجم الأوسط ٣٩/٩) رقم [٩٠٧٦] ، (إثبات عذاب القبر ص ١٢٦) رقم [٢١٦].

قال الهيثمي: "فيه ابن لهيعة ، وفيه كلام ، وبقية رجاله ثقات" (٤٨/٣).

جابر:فسمعت النبي ﷺيقول: (يبعث كل عبد في القبر على ما مات،المؤمن على إيمانه، والمنافق على نفاقه)(١).

[٥٨٧] وأخرج ابن ماجه، وابن أبى الدنيا ،[وابن أبي عاصم](٢) في السنة عن جابر بن عبد الله ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا دخل الميت قبره،مثلت له الشمس [عند غروبها](٣) ،فيجلس يمسح عينيه ويقول:دعوني أصلي(٤)).

[٥٨٨] وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله ،قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن ابن آدم ،لفي غفلة عما خلق له :إن الله إذا أراد خلقه قال للملك :اكتب رزقه،اكتب أثره،اكتب أجله،اكتب شقيا أم سعيدا،ثم يرتفع ذلك الملك ،ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك،ثم يرتفع ذلك الملك ،ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته،فإذا حضره الموت،ارتفع ذلك الملكان(٥)،وجاءه ملك(٦) الموت ليقبض روحه،فإذا دخل قبره ردت الروح في جسده، وجاءه ملكا القبر فامتحناه [ثم يرتفعان(٧)،فإذا قامت الساعة انحطّ عليه ملك الحسنات وملك

---

(١) قول جابر رضي الله عنه في نهاية الحديث: " فسمعت النبي ﷺ يقول: (يبعث كل عبد ...أخرجه الإمام مسلم في كتاب الجنة ، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى بلفظ : " يبعث كل عبد على مامات عليه " (٢٢٠٦/٤) رقم [٢٨٧٨]. ومعنى الحديث المراد به أن الإنسان يبعث على الحال التي مات عليها من خير أو شر فإن كان العبد قد قبض على طاعة فيبعث على طاعة ،وإن كان قد قبض على معصية فيبعث على معصيته التي مات عليها . انظر : فيض القدير (٦/ ٤٥٧)

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (س).

(٤) سقطت من (س).

[٥٨٧] (سنن ابن ماجه: كتاب الزهد ، باب ذكر القبر والبلى ١٤٢٨/٢) رقم [٤٢٧٢] (السنة ٤١٩/٢) رقم [٨٦٧] وقد علق عليه الألباني: "بأن إسناده جيد ، ورجاله رجال البخاري غير إسماعيل بن حفص الأيلي ، صدوق."

(٥) ف: المكان.

(٦) سقطت من (ح).

(٧) سقطت من (س).

السيئات،فانتشطا كتابا معقودا في عنقه،ثم حضرا معه،واحد سائق ،وآخر شهيد).ثم قال رسول الله ﷺ: (إن قدامكم لأمراً عظيما ما تقدرونه،فاستعينوا بالله العظيم)][١].

[٥٨٩] وأخرج [ابن أبي عاصم[٢]]،وابن مردويه، والبيهقي من طريق أبي سفيان[٣]، عن جابر،قال :قال رسول الله ﷺ : (إذا وضع المؤمن في قبره، أتاه ملكان فانتهراه،فقام يهب كما يهب النائم،فيقال له:[من ربك؟وما دينك؟ومن نبيك][٤]؟فيقول:الله ربي، الإسلام ديني، ومحمد نبيي.فينادي منادٍ: إن صدق[٥]،فافرشوه من الجنة ،وألبسوه من الجنة،فيقول:دعوني أخبر أهلي،فيقال له:اسكن).

حديث حذيفة:

[تقدم في باب:معرفة الميت بمن يغسله[٦].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من(ح) .

[٥٨٨] (الحلية ٣/١٩٠) وقد علق أبو نعيم عليه فقال: "حديث غريب من حديث أبي جعفر ، وحديث جابر ، تفرد به عنه جابر بن يزيد الجعفي ، وعنه المفضل" أ٠هـ وبالنظر في حال جابر بن يزيد نجد أنه من أكبر علماء الشيعة ، وقد تركه الحفاظ. انظر ترجمته في: (الجرح ٢/٤٩٧) ، (ضعفاء العقيلي ١/١٩١) ، (الكامل في الضعفاء ٢/١١٣) ، (الكاشف ١/٢٨٨) ، وكذلك المفضل قد ضعف حديثه. انظر ترجمته في: (الجرح ٨/٣١٩) ، (الكاشف ٢/٢٨٩) ، التقريب [٦٨٥٥].

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٣) طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان الإسكاف، أصله من مكة ، صدوق من الرابعة ، انظر: التقريب [٣٠٣٥] ، (الكاشف ١/٥١٤) ، (تهذيب الكمال ١٣/٤٣٨).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

[٥٨٩] (السنة لابن أبي عاصم ٢/٤١٩) رقم [٨٦٦] ، (إثبات عذاب القبر ص ١٢٦) رقم [٢١٥] وقد علق عليه الشيخ الألباني فقال: "إسناده جيد على شرط البخاري على ضعف في أبي بكر بن عياش ، وقرن البخاري لأبي سفيان بغيره."

(٥) س : إن صدق عبدي

(٦) تقدم ص ١٧٥

حديث ضمرة :][1]

[٥٩٠] أخرج أبو نعيم عن ضمرة بن حبيب،قال:فتان القبر ثلاثة: أنكر، وناكور، و رومان.

[٥٩١] وأخرج ابن لال،وابن الجوزي في (الموضوعات) عن ضمرة بن حبيب مرفوعا: (فتانو القبر أربعة:منكر، ونكير ،وناكور، وسيدهم رومان).قال ابن الجوزي:هذا الحديث لا أصل له،وضمرة تابعي ،ورواية الوقف عليه أثبت.انتهى.

[٥٩٢] وسئل شيخ الإسلام ابن حجر:هل يأتي الميت ملك اسمه رومان[2]؟فأجاب:بأنه ورد بسند فيه لين.

حديث عبادة بن الصامت:

[٥٩٣] أخرج ابن أبي الدنيا في(التهجد)،وابن الضريس في (فضائل القرآن [3])،وحميد بن زنجويه في (فضائل الأعمال [4])عن عبادة بن الصامت،قال:إذا قام أحدكم من الليل،فليجهر بقراءته،فإنه يطرد بجهره الشياطين وفساق الجن.وإن الملائكة الذين هم في الهواء،وسكان الدار،يستمعون لقراءته،ويصلون بصلاته،فإذا مضت هذه الليلة، أوصت تلك الليلة المستأنفة،فتقول:[نبّهيه لساعته][5]،وكوني عليه خفيفة،فإذا حضرته الوفاة جاء القرآن ،فوقف عند رأسه وهم يغسلونه،فإذا فرغ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من(ح) .

[٥٩٠] (الحلية ١٠٤/٦).

[٥٩١] (الموضوعات ٥٤٦/٣) رقم [١٧٧٤] وابن الجوزي يرويه من طريق أحمد بن علي بن لال.

(٢) سقطت من (س).

[٥٩٢] انظر: أسئلة وأجوبة لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ص ١١٠

(٣) ب: الأعمال.

(٤) ح: القرآن.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

منه،دخل القرآن حتى صار بين[صدره وكفنه][١]،فإذا وضع في حفرته وجاءه منكر ونكير،خرج القرآن فصار بينه وبينهما، فيقولان له:إليك عنا ،فإنا نريد أن نسأله، فيقول:والله ما أنا بمفارقه حتى أدخله الجنة،فإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما، ثم ينظر إليه فيقول:هل تعرفني؟ فيقول:لا،فيقول: أنا القرآن، أنا الذي كنت أسهر ليلك ،وأظمئك نهارك،وأمنعك شهوتك وسمعك وبصرك ،فستجدني من بين الأخلاء خليل صدق،ومن الإخوان أخا صدق،فأبشر،فما عليك بعد مسألة منكر ونكير من همٍّ ولا حزن ،ثم يخرجان عنه. فيصعد القرآن إلى ربه تعالى فيسأل له فراشاً ودثاراً،فيؤمر له بفراش ودثار،وقنديل من نور الجنة،وياسمين من ياسمين الجنة،فيحمله ألف ملك من مقرّبي السماء الدنيا[٢]،فيسبقهم القرآن إليه فيقول:هل استوحشت بعدي ؟ما زلت[٣] منذ فارقتك على أن كلمت الله تعالى في فراش ودثار ومصباح[٤]،فهذا قد جئتك به،فتدخل عليه الملائكة فيحملونه ويفرشونه ذلك،ويضعون الدثار تحت رجليه،والياسمين عند صدره،ثم يحملونه حتى يضعونه على شقه الأيمن،ثم يصعدون عنه،فيستلقي عليه، فلا يزال ينظر إلى الملائكة حتى يلجوا في السماء، ثم يدفع القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك. وكان في كتاب أبى معاوية[٥]:فيوسع له مسيرة أربعمائة عام،ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند أنفه فيشمه غضًّا إلى يوم ينفخ في الصور،ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين ،فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والإقبال،فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك،وإن كان عقبه عقب سوء،أتى الدار بكرةً وعشياً،فبكى عليه إلى أن

---

(١) ح: كفنه وصدره.

(٢) سقطت من (ح).

(٣) (ب) ، (ف) مازدت

(٤) سقطت من (ب).

[٥٩٣] (التهجد ص ١٣٥) رقم [٣١] ، (فضائل القرآن ص ١١٦) وانظر: (ضعفاء العقيلي ٣٨/٢) رقم [٤٦٦] ، (والموضوعات لابن الجوزي ٤١٠/١) رقم [٤٩٠] ، فهذا الحديث كما ترى فيه نكارة شديدة ، وقد علق عليه الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٠٥ وقال: "فيه ألفاظ يعرف من نظرها أنها موضوعة".

(٥) ح: معونة.

ينفخ في الصور.قال الحافظ أبو موسى[١] المديني[٢] :هذا خبر حسن ورواه أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة[٣]،وطبقتهما من المتقدمين عن أبي عبد الرحمن المقري[٤] بسنده إلى عبادة.وقد أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن الجوزي في (الموضوعات) من وجه آخر عن عبادة مرفوعا.وقالا:لا يصحّ.

حديث ابن عباس-رضي الله عنه-:

[٥٩٤] أخرج البيهقي في كتاب(عذاب القبر)عن ابن عباس قال:قال رسول الله ﷺ: (كيف أنت -يا عمر- إذا انتهي بك إلى الأرض،فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر في [ذراع وشبر][٥]،ثم أتاك منكر ونكير، أسودان يجران أشعارهما،كأن أصواتهما الرعد القاصف[٦]،وكأن أعينهما البرق الخاطف،يحفران الأرض بأنيابهما،فأجلساك فزعا،فتلتلاك[٧] وتوهلاك[٨][٩]؟!)قال:يا رسول الله ،وأنا يومئذ على ما أنا عليه؟قال: (نعم) ، قال: أكفيكهما بإذن الله يا رسول الله .

---

(١) س: ح: أبو عيسى ، ف: أبو علي.

(٢) محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى الأصبهاني. ت (٥٨١) انظر ترجمته في: (طبقات الحفاظ ٤٧٧/١).

(٣) زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة النسائي ، ثقة ثبت روي عنه مسلم أكثر من ألف حديث. ت (٢٣٤هـ) انظر ترجمته في: التقريب [٢٠٤٢] ، (تهذيب الكمال ٤٠٣/٩) ،(الكاشف ٤٠٧/١).

[٥٩٤] (إثبات عذاب القبر ص ٨١) رقم [١٠٤] وفي إسناده من لم أقف له على ترجمة.

(٤) عبد الله بن يزيد المخزومي ، المدني ، المقرىء ، الأعور مولى الأسود بن سفيان ، من شيوخ مالك ، ثقة ت (١٤٨هـ) انظر : التقريب [٣٧١٣] ، (الجرح ٢٠١/٥) ، (تهذيب الكمال ٣١٨/١٦).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٦) ح: العاصف.

(٧) تَلْتله: أي زعزعه وأقلقه وزلزله . انظر (لسان العرب ٧٩/١١) (مختار الصحاح ٣٣/١).

(٨) ف: هولاك.

(٩) وهل ، وهلاً: ضعف ، وفزع وجبن ، ووهله: أفزعه. وتوهلت فلاناً: أي عرضته لأن يهل ويغلط. انظر: (لسان العرب ٧٣٧/١١).

[٥٩٥] ك وأخرج البيهقي(١) بسند حسن عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: (إن الميت يسمع خفق نعالهم حين يولون،قال:ثم يجلس،فيقال له:من ربك؟فيقول :الله،ثم يقال له:ما دينك؟فيقول:الإسلام، ثم يقال له:من نبيك؟فيقول:محمد،فيقال:وما علمك؟فيقول: عرفته،آمنت به،وصدقته بما جاء به من الكتاب.ثم يفسح له في قبره مدَّ بصره،وتجعل روحه مع أرواح المؤمنين).

[٥٩٦] ك وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن ابن عباس ،قال:اسم الملكين الذين يأتيان في القبر منكر ونكير.

[٥٩٧] وأخرج ابن أبي حاتم ،والبيهقي عن ابن عباس ،قال:إن المؤمن، إذا حضره الموت، شهدته الملائكة،فسلموا عليه، وبشروه بالجنة، فإذا مات مشوا مع جنازته ،ثم صلوا عليه مع الناس ،فإذا دفن اجلس في قبره،فيقال له:من ربك؟فيقول :ربي الله ،فيقال له: من رسولك؟فيقول:محمد ،فيقال له:ما شهادتك؟فيقول: أشهد أن لاإله إلا الله،و أن محمدا رسول الله .فذلك قوله:{يثبت الله الذين آمنوا بالقول

---

(١) سقطت من (ف).

[٥٩٥] لم أقف عليه.

(٢)سورة إبراهيم ، الآية [٢٧]

[٥٩٦] (المعجم الأوسط ١٣٠/٣) رقم [٢٧٠٣] قال الهيثمي: "إسناده حسن" (٥٤/٣).

[٥٩٧] (تفسير أبي حاتم ٢٢٤٤/٧) رقم [١٢٢٦٧] ، (إثبات عذاب القبر ص ١٣٤) رقم [٢٣٣] وإسناده ضعيف ، فيه محمد بن سعد بن الحسن بن عطية الكوفي عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيه عطية عن ابن عباس" ومحمد بن سعد ذكر في تاريخ بغداد أنه كان ليناً (٣٢٢/٥) وأبيه هو سعد بن محمد بن الحسن جاء في تاريخ بغداد أنه لم يكن ممن يستاهل أن يكتب عنه ، وعمه هو الحسين بن الحسن ضعفه يحي بن معين وغيره. انظر: ميزان الاعتدال (٢٨٦/٢) ، الجرح (٤٨/٣) ، وأبيه هو الحسن بن عطية ، ضعيف ، انظر: الجرح (٢٦/٣) ، التقريب [١٢٥٦].

الثابت}الآية فيوسع له في قبره مدَّ بصره .وأما الكافر، فتنزل الملائكة،فيبسطون أيديهم-والبسط:هو الضرب-يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت،فإذا دخل قبره أقعد،فقيل له:من ربك؟فلم يرجع إليهم شيئا، وأنساه الله ذكر ذلك ،وإذا قيل له:من الرسول الذي إليكم ؟ لم يهتد ولم يرجع إليهم شيئا ،فذلك قوله:{ويضل الله الظالمين}،الآية.

[٥٩٨] وأخرج جويبر في (تفسيره)عن الضحاك ،عن ابن عباس،قال: شهد رسول الله ﷺجنازة رجل من الأنصار،فانتهى إلى القبر،ولم يلحد له،فجلس وجلس الناس كأن على رؤوسهم الطير، فضرب رسول الله ﷺ بصره في الأرض ،ينكت[١] بمخصرة معه، ثم رفع طرفه[٢] إلى السماء،فقال: (أعوذ بالله من عذاب القبر) ثلاث مرات،ثم قال: (إن العبد المؤمن، إذا كان في إقبال من الآخرة ،وإدبار من الدنيا ،أتاه ملك الموت،فجلس عند رأسه، وتهبط إليه ملائكة معهم تحفة من تحف الجنة،وحنوط من حنوط الجنة ومن كسوتها،فيجلسون منه مدّ البصر سماطين،فيبدأ ملك الموت فيبشره،ثم تبشره الملائكة ، فتسيل نفسه كما تسيل القطرة من في[٣] السقاء،فرحا بما بشره ملك الموت حتى إذا أخذ نفسه لم تدعها الملائكة طرفة عين،حتى يأخذوها ويحتضنوها إليهم بتلك التحف التي هبطوا بها،فإذا ريحها قد ملأ بين السماء والأرض،فتقول الملائكة: [ما أطيب هذه الرائحة!فتقول الملائكة][٤]:هذه الرائحة نفس فلان المؤمن[٥] قبض اليوم،وتصلي عليه،فإذا انتهوا به إلى السماء ، فتحت أبواب السماء لها،فليس من باب إلا وهو مشتاق إلى أن تدخل منه،حتى إذا دخلوا بها من باب عمله بكى عليه الباب،فلا يمرون بها على أهل سماء إلا قالوا:مرحبا بهذه النفس الطيبة[٦] ،التي قبلت وصيه

---

(١) ح: ينكث.

(٢) س: بصره.

(٣) ح: فم.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٥) سقطت من (س).

(٦) س: المطمئنة.

ربها حتى انتهوا إلى سدرة المنتهى،فيقول ملك الموت والملائكة الذين هبطوا إليها:يا رب ،قبضنا روح فلان بن فلان المؤمن،وهو أعلم منهم بذلك ،فيقول الله :ردوه إلى الأرض ،فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ،ومنها أخرجهم تارة أخرى،فإنه ليسمع خفق نعالكم ونفض أيديكم إذا وليتم عنه مدبرين،فتأتيه أملاك(١) ثلاثة:ملكان من ملائكة الرحمة، وملك من ملائكة العذاب،وقد اكتنفه عمله الصالح ،والصلاة عند رجليه،والصيام عند رأسه،والزكاة عن يمينه،والصدقة عن يساره،والبر وحسن الخلق على صدره ،فكلما أتاه ملك العذاب(٢) من ناحية ذبَّ عنه عمله الصالح،فيقوم بمرزبة،لو اجتمع أهل مني لم يقلوها ،فيقول : أيها العبد الصالح ،لولا ما اكتنفك من الصلاة والصوم والزكاة والصدقة لضربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل قبرك ناراً،هو لكما ،وأنتما له، ثم يصعد ملك العذاب،فيقول أحدهما لصاحبه:ارفق بولي الله ،فإنه جاء من هول شديد ،فيقول :من ربك؟فيقول:الله، فيقول:ما دينك؟فيقول:ديني الإسلام ،فيقول: من نبيك؟قال: محمد،فيقولان:وما يدريك؟قال:قرأت كتاب الله ،فآمنت به وصدقت ،وينتهرانه عندها،وهي أشد فتنة تعرض على المؤمن،فينادي من السماء:قد صدق عبدي،فافرشوه من فرش الجنة، واكسوه من كسوتها،وطيبوه من طيبها،وافسحوا له في قبره مدَّ البصر،وافتحوا له بابا من أبواب الجنة عند رأسه،وبابا عند رجليه،ثم يقولان له:نم نومة العروس في حجلتها(٣)(٤)،لم تذق عذاب القبر،فهو يقول:ربِّ أقم الساعة ،ربِّ أقم الساعة ؛لكي أرجع إلى أهلي ومالي وما أعددت لي،فيبعث من قبره [يوم القيامة](٥)،مبيض الوجه). الحجلة بفتح الحاء المهملة والجيم:البشخانة.والمخصرة:ما اختصره الإنسان بيده فأمسكه من عصا ونحوه.[وينكت:بمثناة آخره](٦).

---

[٥٩٨] لم أقف عليه.

(١) سقطت من (ف).

(٢) ب: الموت.

(٣) ح: حجرتها.

(٤) حجلة العروس: بيت يزين بالثياب والأسِرة والستور. انظر (لسان العرب ١١/١٤٤).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)

(٦) سقط في الأصل.

حديث ابن عمررضي الله عنهما-:

[٥٩٩] أخرج البيهقي في(الزهد)،وابن عساكر بسند منقطع عن ابن عمر-رضي الله عنهما،أنه قال لرجل:يا أخي، أما علمت أن الموت أمامك ،لا تدري متى يأتيك،صباحا أو مساء،ليلاً أو نهاراً ،ثم القبر وهول المطلع،ومنكر ونكير ،وبعد ذلك يوم القيامة،يوم يخسر فيه المبطلون؟!

[٦٠٠] وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر ،قال:قال رسول الله ﷺ: (ألظوا[١][٢] ألسنتكم قول[٣] لا إله إلا الله ،وأن محمداً رسول الله ، وأن الله ربنا،والإسلام ديننا ،ومحمداً نبينا فإنكم تسألون عنها في قبوركم).في سنده عثمان بن مطر[٤].

حديث ابن عمر:

[٦٠١] أخرج[٥] أحمد والطبراني،[وابن عدي، وابن أبي الدنيا

---

[٥٩٩] (الزهد ٢/٢٢٥) رقم [٥٨٤] ، (تاريخ دمشق ٣١/١٧٤) والحديث ضعيف الإسناد للانقطاع.

(١) ف: ألفوا.

(٢) ألظَّ به : لزمه . انظر : للنهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٥٢ مختار الصحاح ١/ ٢٥٠

(٣) سقطت من (ب).

(٤) عثمان بن مطر الشيباني ، أبو الفضل ، ضعيف. انظر: التقريب [٤٥١٩].

[٦٠٠] (الفردوس ١/١٠٤) رقم [٣٤٧] وإسناده ضعيف لضعف عثمان بن مطر ، فقد ضعفه ابن المديني ،وأبو داود والنسائي، وأبو زرعة ، والدارقطني ، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به. انظر ترجمته في: (الجرح ٦/١٦٩) ، (ميزان الاعتدال ٥/٦٨) ، (الكامل في الضعفاء ٥/١٦٣) ، (ضعفاء العقيلي ٣/٢١٦).

(٥) في س: جاء الترتيب كالتالي: "أخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا ،والأجري في الشريعة ..." أما في (ب) فقد جاء الترتيب كالتالي: "أخرج أحمد ، والطبراني وابن أبي الدنيا، والآجري في الشريعة ، وابن عدي ..." وسقطت كلمة ابن عدي من (ف).

،والآجري في الشريعة][1] بسند صحيح عن ابن عمر:أن رسول الله ﷺ ذكر فتّاني[2] القبر،فقال عمر:أترد إلينا عقولنا يا رسول الله؟فقال رسول الله ﷺ : (نعم كهيئتكم اليوم)،فقال عمر:بفيه الحجر .

حديث ابن مسعود:

[٦٠٢] أخرج الطبراني في الكبير بسند حسن،والبيهقي في كتاب (عذاب القبر)عن ابن مسعود،قال:إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره، فيقال له:من ربك؟ما دينك؟من نبيك؟ فيقول:ربي الله[3] ،وديني الإسلام،ونبيي محمد،فيوسع له في قبره ،ويفرج له فيه،ثم قرأ:{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت}الآية.وإن الكافر ،إذا دخل قبره،[أجلس فيه][4]،فقيل له:من ربك؟وما دينك؟ومن نبيك؟فيقول:لا أدري،فيضيّق عليه[في قبره][5]، ويعذب فيه ،ثم قرأ ابن مسعود :{ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكاً}[6].

[٦٠٣] وأخرج[7] ابن أبي شيبة،والبيهقي عن ابن مسعود ،قال:[إن أحدكم ليجلس][8] في قبره إجلاسا،فيقال له:ما أنت؟ فإن كان مؤمنا

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٢) ف: فتان.

[٦٠١] (المسند ١٧٢/٢) رقم [٦٦٠٣] ، (الكامل ٤٤٩/٢ – ٤٥٠) رقم [٥٦٢] (الشريعة ص ٣٦٧) ، وقد عزاه في مجمع الزوائد إلى أحمد ،والطبراني في الكبير وقال: "رجال أحمد رجال الصحيح" (٤٧/٣).

(٣) ب: الله ربي.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) سقطت من (س).

(٦) سورة طه الآية: [١٢٤].

[٦٠٢] (المعجم الكبير ٢٣٣/٩) رقم [٩١٤٥] ، (إثبات عذاب القبر ص ٢٩) رقم [٦] ورواته ثقات إلا المسعودي فإنه صدوق اختلط قبل موته. انظر: التقريب [٣٩١٩].

(٧) جاء الترتيب في ف ، وح كالتالي: أخرج البيهقي وابن أبي شيبة ...

(٨) س: إن أحدكم إذا مات فيجلس.

قال:أنا عبد الله حيًّا وميتاً،اشهد أن لا إله إلا الله ،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ،فيفسح له في قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة،وتنزل عليه كسوة يلبسها من الجنة.وأما الكافر،فيقال له: ما أنت؟فيقول: لا أدري!فيقال له:لا دريت، ثلاثاً،فيضيق عليه قبره،حتى تختلف أضلاعه،وترسل عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتأكله،فإذا جزع فصاح،قمع بمقمع من نار أو حديد، ويفتح له باب إلى النار.

[٦٠٤] وأخرج الآجري في (الشريعة) عن ابن مسعود ،قال :إذا توفي العبد ،بعث الله إليه ملائكة،فيقبضون روحه في أكفانه[١] ،فإذا وضع في قبره بعث الله إليه ملكين ينتهرانه،فيقولان: من ربك؟قال:ربي الله،قالا:وما دينك؟قال:ديني الإسلام،قالا: ما نبيك؟قال:نبيي محمد،قالا:صدقت ،كذلك كنت، أفرشوه من الجنة،وألبسوه منها، وأروه مقعده منها.وأما الكافر،فيضرب ضربة يلتهب قبره منها ناراً،و يضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه،ويبعث عليه حيات من حيات القبر كأعناق الإبل .

[٦٠٥] وأخرج الخلاّل في كتابه (شرح السنة) عن ابن مسعود،قال: إن المؤمن إذا نزل به الموت، أتاه ملك الموت يناديه:يا روح الطيبة اخرجي من الجسد الطيب،فإذا خرجت روحه لفت في خرقة حمراء،فإذا غسل وكفن وحمل على سريره، ارتفعت[٢] الروح فوق السرير ،حيث يتحول[٣] السرير تحولت،حتى يوضع في قبره،فإذا وضع في قبره أجلس وجيء بالروح،وجعلت فيه،فيقال له:من ربك؟وما دينك؟ومن نبيك فيقول:ربي الله،وديني الإسلام،ونبيي[٤] محمد ﷺ،فيقال له:صدقت،فيوسع له في

---

[٦٠٣] (المصنف ٣/٥٢) رقم [١٢٠٤٧] ، إثبات عذاب القبر ص ١٣٢) رقم [٢٢٥] والإسناد حسن ، فيه عاصم بن بهدلة: صدوق له أوهام. انظر: التقريب [٣٠٥٤].

(١) س: أثوابه.

[٦٠٤] (الشريعة ص ٣٦٧) ورواته ثقات خلا عاصم بن بهدلة السابق ذكره في االصفحة السابقة قلت: وإسناده حسن .

(٢) في الأصل : وارتفعت

(٣) ح: يرتفع.

(٤) ف: ديني.

قبره مد بصره،ثم ترتفع روحه،فتجعل في أعلي عليين،ثم تلا عبد الله هذه الآية:{إن كتاب الأبرار لفي عليين-وما أدراك ما عليون -كتاب مرقوم}(١)،قال في السماء السابعة.وأما الكافر،فذكر الكلام،وتلا:{إن كتاب الفجار لفي سجين- وما أدراك ما سجين}(٢)،قال:الأرض السابعة.

حديث عثمان-رضى الله عنه-:

[٦٠٦] أخرج أبو داود،والحاكم،والبيهقي عن عثمان،قال:مرّ رسول الله ﷺ بجنازة عند قبر ،وصاحبه يدفن ،فقال: (استغفروا لأخيكم ،وسلوا له التثبيت،فإنه الآن يسأل).

حديث عمر- رضي الله عنه -:

[٦٠٧] أخرج ابن أبي داود في(البعث)، والحاكم في (التاريخ)،والبيهقي في (عذاب القبر)عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال:قال لي رسول الله ﷺ : (كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ، ورأيت منكراً ونكيراً ؟) قلت :يا رسول الله ،وما منكر ونكير؟ قال: (فتانا القبر يبحثان الأرض(٣) بأنيابهما، ويطآن في أشعارهما ،أصواتهما كالرعد القاصف(٤)،وأبصارهما كا البرق الخاطف ،معهما

---

(١) سورة المطففين [١٨ - ٢٠].

(٢) سورة المطففين [٧ - ٨].

[٦٠٥] لم أقف عليه

[٦٠٦] (سنن أبي داود: كتاب الجنائز ،باب: الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف ٣/٢١٥) رقم [٣٢٢١] ، (المستدرك ١/٥٢٦) رقم [١٣٧٢] ، (إثبات عذاب القبر ص ١٢٤) رقم [٢١١] وقد صححه الشيخ الألباني.

(٣) ف: القبر.

(٤) ح: العاصف

[٦٠٧] (إثبات عذاب القبر ص ٨٢) رقم [١٠٥] وقد أخرجه البيهقي من طريق أبي عبد الله الحافظ في التاريخ ، وإسناد الحديث ضعيف ، فيه مفضل بن صالح ،قال عنه البخاري والرازي: منكر الحديث ، وقال ابن حبان: يروي المقلوبات عن الثقات ، فوجب ترك الاحتجاج به. انظر ترجمته في: (الكامل قي الضعفاء ٦/٤١٠) ، (ضعفاء العقيلي ٤/٢٤١) ، (ميزان الاعتدال ٦/٤٩٧) ، (الجرح ٨/٣١٦).

مرزبة ،لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها ،هي أيسر عليهما من عصاي هذه،فامتحناك،فإن تعاييت (١) أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رماداً)، قلت :يا رسول الله ،وأنا على حالي هذه؟قال: (نعم)، قال: إذن أكفيكهما.

[٦٠٨] وأخرج أبو نعيم ،وابن أبي الدنيا،والآجري في (الشريعة)،والبيهقي(٢) عن عطاء بن يسار ،قال:قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب-رضي الله عنه-: (يا عمر،كيف بك إذا مت ،فقاسوا لك ثلاثة أذرع وشبراً ،في ذراع ،وشبر،ثم رجعوا إليك فغسلوك ،وكفنوك ،وحنطوك، ثم احتملوك حتى يضعوك فيه، ثم يهيلوا عليك التراب ،فإذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر:منكر ونكر،أصواتهما مثل الرعد القاصف(٣) ، وأبصارهما مثل البرق الخاطف ،فتلتلاك وثرثراك(٤) هولاك،فكيف بك عند ذلك يا عمر؟قال:يا رسول الله ،ومعي عقلي؟قال: (نعم)،قال:إذن أكفيكهما.مرسل،رجاله ثقات.
قال في الصحاح:تلتله(٥) أي :زعزعه وأقلقه وزلزله.وهو بمثناتين.والثرثرة بمثلثتين:كثرة الكلام وترديده.والتهويل:التقريع.وكذا التوهل

حديث عمرو بن العاص:

[٦٠٩] أخرج مسلم عن عمرو بن العاص،أنه قال في مرض موته:إذا دفنتموني فسنوا(٦) عليّ التراب سناً، وأقيموا عند قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ،آنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

---

(١) عيا : عَيِّي بالأمر عيًّا وعيي وتعايا : عجز عنه انظر : (مختار الصحاح ١/ ١٩٥) (لسان العرب ١١١/١٥)

(٢) سقطت من س.

(٣) ح: العاصف.

(٤) الثَّرثَرَة في الكلام : الكثرة والترديد .أي اكثرا من الكلام معك . انظر : (لسان العرب ٤/ ١٠٢)

(٥) ح: ثلاثة.

[٦٠٨] (الشريعة ص ٣٦٦) وإسناده ضعيف للإرسال،و لم أجده في: الحلية أوفي القبور

(٦) السّن: الصب المتصل ، الشن: الصب المتقطع. انظر (لسان العرب ٢٤٢/١٣).

حديث معاذ:

[٦١٠] أخرج البزار عن معاذ بن جبل ،قال: قال رسول الله ﷺ : (إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن،عليه خيمة من نور،يقتدي بها أهل السماء ،كما يقتدي بالكوكب الدريّ في لجج البحار،وفي الأرض القفر ؛فإذا مات صاحب القرآن ،رفعت تلك الخيمة، فتنظر الملائكة[من السماء فلا يرون ذلك النور][(١)]، فتلقاه الملائكة من سماء إلى سماء،فتصلي الملائكة على روحه في الأرواح،ثم تستغفر له إلى يوم يبعث.وما من رجل تعلّم كتاب الله ،ثم صلّى ساعة من ليل، إلا أوصّت به تلك الليلة الماضية ،الليلة المستأنفة أن تنبهه لساعته،وأن تكون عليه خفيفة.وإذا مات،وكان أهله في جهازه،جاء القرآن في صورة حسنة جميلة،فوقف عند رأسه، حتى يدرج في أكفانه،فيكون القرآن على صدره دون الكفن،فإذا وضع في قبره،وسوّي عليه ،وتفرق عنه أصحابه،أتاه منكر ونكير، فيجلسانه في قبره،فيجيء القرآن، حتى يكون بينه وبينهما،فيقولان له:إليك حتى نسأله،فيقول:لا ورب الكعبة،إنه لصاحبي وخليلي،ولست أخذله على حال،فإن كنتما أمرتما بشيء فامضيا لما أمرتما،ودعاني مكاني،فإني لست أفارقه حتى أدخله الجنة،ثم ينظر القرآن إلى صاحبه فيقول: أنا القرآن الذي كنت تجهر بي،وتخفيني وتحييني،فأنا حبيبك، ومن أحببته أحبه الله،ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير همّ ولا حزن،فيسأله منكر ونكير ويصعدان،ويبقى هو،والقرآن،فيقول:لأفرشنك فراشاً ليناً،ولأدثرنك دثاراً حسناً جميلاً،كما أسهرت ليلك،وأنصبت نهارك،فيصعد القرآن إلى السماء أسرع من الطرف،فيسأل الله[(٢)] ذلك، فيعطيه ذلك،فينزل به ألف ملك من مقرّبي السماء السادسة، فيجيء القرآن فيجيبه فيقول:هل استوحشت؟ما زدت منذ فارقتك أن كلمت الله حتى أخذت لك فراشاً ودثاراً،وقد جئتك به ،فقم حتى تفرشك الملائكة،فتنهضه الملائكة إنهاضاً

---

[٦٠٩] (صحيح مسلم: كتاب الإيمان ، باب كون الإسلام يهدم ما قبله ، وكذا الهجرة ، والحج ١١٢/١) رقم [١٢١].

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٢) سقطت من ب.

[٦١٠] (مسند البزار ٩٧/٧) رقم [٢٦٥٥] قال الهيثمي: "وفيه من لم أجد من ترجمه" ، وقال البزار خالد بن معدان لم يسمع من معاذ. (٢٥٤/٢).

لطيفاً،ثم يفسح له في قبره مسيرة أربعمائة عام،ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر،حشوه المسك الأذفر،ويوضع له مرافق عند رجليه[١] ورأسه من السندس والإستبرق،ويسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه، يزهران إلى يوم القيامة، ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن،مستقبل القبلة،ثم يؤتى بياسمين من الجنة،ويصعد عنه ،ويبقى هو،والقرآن،حتى يبعث،ويرجع القرآن[إلى أهله،فيخبره خبرهم كل يوم وليلة، ويتعاهده كما يتعاهد[٢] الوالد الشفيق على ولده بالخير،فإن تعلم أحد من ولده][٣] القرآن بشرَّه بذلك،وإن كان عقبه عقب سوء دعا لهم بالصلاح والإقبال).هذا حديث غريب.في إسناده جهالة وانقطاع[٤].

حديث أبي أمامة :

تقدم في التلقين[٥].

حديث أبي الدرداء:

[٦١١] أخرج[٦] ابن المبارك في الزهد،وابن أبي شيبة،والآجري في (الشريعة)،والبيهقي عن أبي الدرداء، أن رجلاً قال له:علمني خيراً ينفعني الله به،قال:أما لا فاعقل كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين،جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك ،وإخوانك الذين كانوا يتحزنون بأمرك [٧]، فتلوك [٨] في ذلك،ثم سدوا

---

(١) سقطت من (س).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٤) ح: فيها زيادة ، ورد بهذا اللفظ بطوله من حديث عبادة بن الصامت.

(٥) تقدم في ص ١٩٥

(٦) جاء الترتيب في (ف) كالتالي: أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي ،والآجري في الشريعة، وابن المبارك في الزهد.

(٧)أي يهتمون ويقعون في الحزن والغم

(٨) تله : ألقاه على عنقه وخده . انظر لسان العرب (٧٨/١١) مختار الصحاح (٣٣/١)

عليك من اللبن[١]،وأكثروا عليك من التراب،فجاءك ملكان أزرقان جعدان،يقال لهما:منكر ونكير،فقالا:من ربك؟وما دينك؟ومن نبيك؟فإن قلت:ربي الله ،وديني الإسلام،ونبيي محمد ،فقد والله هديت ونجوت، ولن تستطع ذلك إلا بتثبيت من الله ،مع ما ترى من الشدة والتخويف،وإن قلت:لا ادري! فقد والله (هويت ورديت[٢]) [٣].
تلّوك بالمثناة:أي:صرعوك.

حديث أبي سعيد:

[٦١٢] اخرج[٤] أحمد، والبزار،وابن أبي الدنيا ،وابن أبي عاصم في(السنة)،وابن مردويه،والبيهقي،بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري ،قال:شهدت مع رسول اللهﷺ جنازة،فقال رسول اللهﷺ: (يا أيها الناس ،إن هذه الأمة تبتلى في قبورها،فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه، جاءه ملك في يده مطراق ،فأقعده،قال: ما تقول في هذا الرجل؟فإن كان مؤمنا قال:اشهد أن لا إله إلا الله ،وأن محمداً عبده ورسوله،فيقول له: صدقت،ثم يفتح له باب إلى النار فيقول:هذا كان[٥] منزلك لو كفرت بربك،فأما إذا آمنت،فهذا منزلك، فيفتح له باب إلى الجنة، فيريد أن ينهض إليه[٦] فيقول له:اسكن،ويفسح له في قبره؛ وإن

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) ردَي : هلك ، والردّي : الهالك انظر : مختار الصحاح (١/١٠١) لسان العرب (١٤/٣١٦)

(٣) س: هديت ونجيت.

[٦١١] (الزهد ص ٥٥٤) رقم [١٥٩٠] ، (المصنف ٣/٥٣) رقم [١٢٠٥١] (الشريعة ص ٣٦٦) ، (إثبات عذاب القبر ص ١٣٣) رقم [٢٢٩].

(٤) جاء الترتيب في (ف) كالتالي: أخرج أحمد ،والبزار ،وابن أبي عاصم في السنة ، وابن مردويه والبيهقي وابن أبي الدنيا .....

(٥) سقطت من (ب).

(٦) سقطت من (س).

[٦١٢] المسند ٣/٣) رقم [١١٠١٣] ، (السنة ٢/٤١٧) رقم [٨٦٥] (إثبات عذاب القبر ص ٤٣ رقم [٣٢] ، وقال الهيثمي: "رواه أحمد والبزار ،ورجاله رجال الصحيح" (٣/٤٨).

كان كافراً أو منافقاً،فقيل له:ما تقول في هذا الرجل؟فيقول[١]:لا أدري! سمعت الناس يقولون شيئاً،فيقول: لا دريت ولا تليت ولا اهتديت،ثم يفتح له باب إلى الجنة ، فيقول:هذا منزلك لو آمنت بربك،فأما إذا كفرت به،فإن الله أبدلك به هذا،ويفتح له باب إلى النار،ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين)،فقال بعض القوم:يا رسول الله،ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هيل[٢] عند ذلك،فقال رسول الله ﷺ :{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت}[٣].الآية.
قوله[٤]:هيل،ماضٍ مبني للمفعول،أي:فزع.

حديث أبي رافع:

[٦١٣] أخرج الطبراني،وأبو نعيم في (دلائل النبوة) عن أبي رافع:أن رسول الله ﷺ مرَّ على قبر فقال: (أفّ أفّ أفّ)،فقلت: يا رسول الله ،بأبي أنت وأمي،ما معك غيري،فمني أففت؟فقال: (لا،ولكني أففت من صاحب هذا القبر الذي سئل عني فشكّ فيّ).

[٦١٤] وأخرج البزار،والطبراني،والبيهقي عن أبي رافع،قال:بينا أنا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه،إذ قال: (لا هديت ولا اهتديت)،قلت:ما لي يا رسول الله؟ قال: (لست إياك أريد،ولكن أريد صاحب هذا القبر،سئل عني فزعم أنه لا يعرفني)،فإذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه[٥].

---

(١) ف: فيقال.

(٢) الهول : المخافة من الأمر ، والهيلَة : الهول . انظر لسان العرب ١١/ ٧١١

(٣) سورة إبراهيم [٢٧].

(٤) سقطت من (ح).

[٦١٣] (المعجم الكبير ٣٢٢/١) رقم [٩٦١] ، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه" (٥٣/٣).

(٥) " يستحب أن يرش على القبر ماء ليلتزق ترابه " المغني (١٩١/٢) وذكر الرواي ذلك ليدل على أن هذا الميت لم يمض على دفنه سوى وقت قصير حيث أن آثار رش الماء لازالت ظاهرة على القبر .

حديث أبي قتادة:

[٦١٥] أخرج ابن أبي حاتم،والطبراني في الأوسط،وابن منده عن أبي قتادة الأنصاري،قال: إن المؤمن،إذا مات اجلس في قبره فيقال له:من ربك؟فيقول:الله[1] ،فيقال له:من نبيك؟ فيقول :محمد بن عبد الله،فيقال له ذلك ثلاث مرات،ثم يفتح له باب إلى النار،فيقال له:انظر إلى منزلك لو زغت عنه[2]،ثم يفتح له باب إلى الجنة،فيقال له:انظر إلى منزلك في الجنة،إذ ثَبَتَّ،وإذا مات الكافر أجلس في قبره،فيقال:من ربك؟من نبيك؟فيقول:لا أدري! كنت أسمع الناس يقولون،فيقال له:لا دريت، ثم يفتح له باب إلى الجنة،فيقال له:انظر إلى منزلك لو ثبتّ،ثم يفتح له باب إلى النار،فيقال له:انظر إلى منزلك إذ زغت.فذلك قوله تعالى:{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا}[3]،قال:لا إله إلا الله ،وفي الآخرة:قال:المسألة في القبر.

حديث أبي موسى:

أخرجه البيهقي،عقب حديث ابن مسعود،ولم يسق لفظه،بل أحاله عليه[4].

---

[٦١٤] (المعجم الكبير ٣٢٥/١) رقم [٩٦٨] ، (إثبات عذاب القبر ص ٧٨) رقم [٩٩] ، قال الهيثمي: "رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه" (٥٣/٣).

(١) ف: الله ربي.

(٢) سقطت من (س) ، و (ح).

(٣) سورة إبراهيم الآية [٢٧]

[٦١٥] (تفسير ابن ابي حاتم ٢٢٤٤/٧) رقم [١٢٢٦٦] ، (المعجم الأوسط ٩٠/٢) رقم [١٣٤٧] وقد رواه مختصراً. وقد قال الهيثمي "رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن صدقة ،و لم اعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح" (٤٤/٧)أ.هــ ولقد وجدت ترجمة لأحمد بن محمد بن صدقة في تاريخ بغداد (٤٠/٥) وهو ثقة.

(٤) (إثبات عذاب القبر ص ٣٢) رقم [٢٢٧].

حديث أبي هريرة:

[٦١٦] أخرج الترمذي وحسّنه،وابن أبي الدنيا،والآجري في (الشريعة)،وابن أبي عاصم في (السنة)،والبيهقي في (عذاب القبر)عن أبي هريرة قال:قال رسول اللهﷺ : (إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان،يقال لأحدهما:منكر،وللآخر:نكير،فيقولان له:ما كنت تقول في هذا الرجل؟فيقول.ما كان يقول[1]:هو عبد الله ورسوله،أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله،فيقولان :قد كنا نعلم أنك تقول هذا ،ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين،ثم ينور له فيه، فيقال له:نم،فيقول:أرجع إلى أهلي فأخبرهم،فيقولون :نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه،حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك.فإذا كان منافقا قال:سمعت الناس يقولون،فقلت مثله،لا أدري، فيقولان[2]:قد كنا نعلم أنك تقول ذلك،فيقال للأرض:التئمي عليه،فتلتئم عليه،فتختلف أضلاعه،فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك).

[٦١٧] ك وأخرج الطبراني في (الأوسط)،وابن مردويه عن أبي هريرة،قال:شهدنا جنازة مع رسول اللهﷺ فلما فرغ من دفنها،وانصرف الناس،قال: (إنه الآن يسمع خفق نعالكم، أتاه منكر ونكير،أعينهما مثل قدور النحاس، وأنيابهما مثل صياصي البقر ،وأصواتهما مثل الرعد،فيجلسانه،فيسألانه ما كان يعبد؟ومن كان نبيه؟فإن كان ممن يعبد الله تعالى،قال:كنت أعبد الله ،ونبيي محمدﷺ جاءنا بالبينات فآمنا به واتبعناه،فذلك قوله تعالى:{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة}[3] فيقال له:على اليقين حييت،وعليه مت وعليه

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٢) س: فيقولون.

[٦١٦] (سنن الترمذي: كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ٣٨٣/٣) رقم [١٠٧١] ، (الشريعة ص ٣٦٥) ، (السنة لابن أبي عاصم ٤١٦/٢) رقم [٨٦٤] ، (إثبات عذاب القبر ص ٥٧ رقم [٥٦] وقد حسنه الشيخ الألباني.

(٣) سورة إبراهيم [٢٧].

تبعث،ثم يفتح له باب إلى الجنة،ويوسع له في حفرته،وإن كان من أهل الشك قال:لا ادري،سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته،فيقال له:على الشك حييت ،وعليه مت وعليه تبعث، ثم يفتح له باب إلى النار،وتسلط عليه عقارب وتنانين،لو نفخ أحدهم في الدنيا ما أنبتت شيئاً،تنهشه،وتؤمر الأرض فتنضم عليه حتى تختلف أضلاعه).

[٦١٨] ك وأخرج(١) هناد في (الزهد)،وابن أبي شيبة،وابن جرير، وابن المنذر،وابن حبان في (صحيحه)،والطبراني في (الأوسط)،وابن مردويه،والحاكم،والبيهقي عن أبي هريرة،قال: قال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده،إن الميت إذا وضع في قبره،إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه،فإذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه،والزكاة عن يمينه،والصوم عن شماله ،وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس من قبل رجليه، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة:ليس قبلي مدخل،[فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة:ليس قبلي مدخل](٢) ،ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم:ليس قبلي مدخل،ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس:ليس قبلي مدخل، فيقال له:اجلس، فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب،فيقال له:أخبرنا عما نسألك،فيقول:دعني حتى أصلي،فيقال:إنك ستفعل،فأخبرنا عما نسألك،فيقول:عمّ تسألوني؟فيقال له:ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم، يعني:النبيﷺ ؟فيقول:أشهد أنه رسول الله،جاءنا بالبينات من عند ربنا،فصدقنا واتبعنا،فيقال له:صدقت،على هذا حييت،وعلى هذا متّ،وعليه تبعث إن شاء الله تعالى،ويفسح له في قبره مدّ

---

[٦١٧] (المعجم الأوسط ٤٤/٥) رقم [٤٦٢٩] قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة قلت: وفيه كلام" (٥٤/٣).

(١) في (ف): جاء ترتيب ابن حبان في صحيحه بعد الطبراني في الأوسط.

[٦١٨] (الزهد لهناد ٢٠٤/١) ، (المصنف ٥٦/٣) رقم [١٢٠٦٢] ، (تفسير ابن جرير ٢١٦/١٣) ، (صحيح ابن حبان ٣٨٠/٧) رقم [٣١١٣] ، (المعجم الأوسط ١٠٦/٣) رقم [٢٦٣٠] ، (المستدرك ٥٣٥/١) رقم [١٤٠٣] ، (إثبات عذاب القبر ص ٦١) رقم [٦٧] وقد علق الهيثمي على هذا الحديث فقال: "رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن" (٥١/٣-٥٢).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

بصره،فذلك قول الله تعالى:{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة}(١)، ويقال: افتحوا له باباً إلى النار(٢) [، فيفتح له باب إلى النار(٣)]،فيقال:هذا كان منزلك لو عصيت الله ،فيزداد غبطة وسروراً،ويقال:افتحوا له باباً إلى الجنة،فيفتح له ،فيقال:هذا منزلك وما أعد الله لك ،فيزداد غبطة وسروراً،فيعاد الجسد إلى ما بدأ منه من التراب، (وتجعل روحه في النسيم الطيب،وهو طير خضر(٤))،تعلق في شجرة الجنة.وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه،فلا يوجد شيء [،فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء](٥)،فيجلس خائفاً مرعوباً،فيقول له:ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم؟وما تشهد به؟فلا يهتدي لاسمه،فيقال:محمد ﷺ ،فيقول:سمعت الناس يقولون شيئاً ،فقلت كما قالوا، فيقال له :صدقت(٦)،على هذا حييت،وعليه متّ،وعليه تبعث إن شاء الله ،ويضيق عليه في قبره حتى تختلف أضلاعه، فذلك قوله تعالى:{ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً}(٧)،فيقال:افتحوا له باباً إلى الجنة،فيفتح له باب إلى الجنة،فيقال له:هذامنزلك وما أعد الله لك لو كنت أطعته،فيزداد حسرة وثبورا(٨) ،ثم يقال:افتحوا له باباً إلى النار،فيفتح له باب إليها،فيقال له:هذا منزلك وما أعد الله لك،فيزداد حسرة وثبورا). قال أبو عمر الضرير(٩):قلت

---

(١) سورة إبراهيم [٢٧].

(٢) س: الجنة.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٤) ليس هذا من قبيل التناسخ بل أن الله قد أعاضهم عن أبدانهم أبداناً تكون مركباً لأرواحهم ؛ليحصل بها كمال تنعمهم ،فإذا كان يوم القيامة رد أرواحهم إلى تلك الأبدان التي كانت في الدنيا . انظر الروح : ص ١٨٦

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٦) س: كذبت.

(٧) سورة طه [٢٤].

(٨) الثُّبورُ: الهلاك والخسران . لسان العرب ٤/ ٩٩ مختار الصحاح ١/ ٣٥

(٩) حفص بن عمر ، أبو عمر البصري ،صدوق عام ،قيل ولد أعمى ت (٢٠هـ)انظر : التقريب [١٤٢١] (الجرح ٣/١٨٣) (الكاشف ١/ ٣٤٢)

لحماد[١] بن سلمة[٢]:كان هذا من أهل القبلة؟قال:نعم.قال أبو عمر:كان يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه، كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقوله.

[٦١٩] ك وأخرج[٣]الطبراني في (الأوسط)،وابن منده عن أبي هريرة،رفعه[٤]،قال: (يؤتى الرجل[٥]في قبره ،فإذا أتي من قبل رأسه ،دفعه[٦]تلاوة القرآن،وإذا أتي من قبل يديه دفعته[٧] الصدقة،وإذا أتي من قبل رجليه دفعه مشيه إلى المساجد،والصبر حجزةً[٨]،فقال:أما إني لو رأيت خللاً كنت صاحبه).
قوله:حجزة،بفتح المهملة وسكون الجيم وزاي[٩]،أي:ناحية.

[٦٢٠] وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة ،قال: إذا وضع الميت في قبره جاءته[١٠] أعماله الصالحة فاحتوشته،فإن أتاه من قبل رأسه جاءت قراءة القرآن،وإن أتاه من قبل رجليه جاء قيامه،وإن أتاه من قبل يديه قالت اليدان:كان والله يبسطني للصدقة والدعاء لا سبيل لكم إليه

---

(١) ف :هناد.

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة ،ثقة عابد ،أثبت الناس في ثابت ،تغير حفظه بآخره ، ت(١٦٧هـ) انظر : التقريب [١٤٩٩] (الجرح ٣/١٤٠) (الكاشف ٢/٣٤٩)

(١) في (ف) جاء الترتيب هكذا: أخرج ابن منده ،والطبراني في الأوسط.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) ف: رفعه.

(٧) ف : رفعته

(٦) ح: حجرة

(٧) ح: راء.

[٦١٩] (المعجم الأوسط ٩/١٦٦) رقم [٩٤٣٨] وإسناده حسن فيه محمد بن الصلت وهو صدوق يهم. التقريب [٥٩٧١].

(١٠) ف: جاءت.

[٦٢٠] لم أقف عليه

من قبلي،وإن أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه،قال: وكذلك الصلاة، قال:والصبر ناحية،فيقول:أما إني لو رأيت خللاً كنت صاحبه،وتجاحش عنه أعماله الصالحة كما يجاحش الرجل عن أخيه وأهله وولده، ويقال عند ذلك:نم بارك الله لك في مضجعك،فنعم الأخلاء أخلاؤك،ونعم الأصحاب أصحابك.
تجاحش:بجيم ثم حاء مهملة ثم شين معجمة، أي:تدافع.

[٦٢١] ك وأخرج ابن أبي الدنيا ،وابن منده عن أبي هريرة،قال:إذا احتضر المؤمن،فخرج روحه من جسده ،تقول الملائكة:روح طيبة من جسد طيب،فإذا أخرج من بيته إلى قبره،فهو يحب ما أسرع به،فإذا دخل قبره أتاه آت ليأخذ برأسه،فيحول سجوده بينه وبينه، ويأتيه ليأخذ ببطنه،فيحول صيامه بينه وبينه، ويأتيه ليأخذ بيده،فتحول صدقته بينه وبينه،ويأتيه ليأخذ برجليه،فيحول قيامه عليهما في الصلاة وممشاه عليهما إلى الصلاة بينه وبينه،فما يفزع المؤمن بعدها أبداً،وإن من شاء الله من الخلق ليفزع،فإذا رأى مقعده وما أعد[١] له قال:رب بلغني إلى منزلي،فيقال له:إن لك إخواناً وأخوات لم يلحقوا بك، فنم قرير العين.وإن الكافر إذا احتضر، فخرجت روحه من جسده،تقول الملائكة:روح خبيثة من جسد خبيث،فإذا أخرج من بيته إلى قبره فهو يحب ما أبطئ به،ويصيح: أين تذهبون بي؟فإذا أدخل قبره،ورأى ما أعد له،قال:ربِّ ارجعون[٢] أتب وأعمل صالحاً،فيقال له:قد[٣] عمرت ما كنت معمراً،فيتضايق عليه قبره حتى تختلف عليه[٤] أضلاعه،فهو كالمنهوس،ينام ويفزع وتهوى إليه هوام الأرض،حياتها وعقاربها.
المنهوس[٥]،بالمهملة والمعجمة معاً،يقال:نهسته الحية ونهشته.

---

(١) ح: وما أعد الله.

(٢) س: أرجعوني.

(٣) س: إنه قد.

(٤) سقطت من ف.

(٥) ح: المنهوش.

[٦٢١] لم أقف عليه

[٦٢٢] وأخرج البزار، [وابن جرير في (تهذيب الآثار)] (١) عن أبي هريرة،رفعه،قال: (إن المؤمن ينزل به الموت، ويعاين ما يعاين، فودّ لو خرجت ،يعني :نفسه ،والله يحب لقاءه.وإن المؤمن يصعد بروحه إلى السماء،فتأتيه أرواح المؤمنين، فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض،فإذا قال:تركت فلاناً في الدنيا أعجبهم ذلك،وإذا قال:إن فلاناً قد مات، قالوا:ما جيء[بروح ذاك إلينا،وقد ذهب بروحه إلى أرواح أهل النار](٢).وإن المؤمن يجلس في قبره فيسأل: من ربك(٣)؟فيقول:ربي الله،فيقال:من نبيك؟فيقول :نبيي محمد ،فيقال: ماذا دينك؟فيقول:ديني الإسلام،فيفتح له باب في قبره،ويقال له:انظر إلى مجلسك،[نم قرير العين، فيبعثه الله يوم القيامة](٤) ، [ثم يرى القبر] (٥) ،فكأنما كانت رقدة(٦).وإذا كان عدو الله ونزل به الموت وعاين ما عاين،فإنه لا يحب أن تخرج روحه أبداً،والله يبغض لقاءه،وإذا أجلس في قبره يقال له:من ربك؟فيقول:لا أدري،فيقال:لا دريت [، فيقال:من نبيك؟فيقول:لا أدري،فيقال:لا دريت،فيقال:ما دينك؟فيقول:لا أدري، فيقال:لا دريت](٧)، فيفتح له في قبره باب من جهنم، ثم يضرب ضربةً تسمع كل دابة إلا الثقلين،ثم يقال له: نم كما ينام المنهوس) قيل لأبي هريرة:ما المنهوس؟قال:الذي تنهسه (٨)الدواب والحيّات.(ثم يضيّق عليه قبره[حتى تختلف أضلاعه)](٩).

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٣) س ، ف: ربه.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) ، (ف).

(٥) سقط في س.

(٦) ح: روضة.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) ، (ف).

(٨) ح :تنهشه

[٦٢٢] قال الهيثمي: "رواه البزار ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسي فلم أعرفه" (٣/٥٣).

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) ، (ف).

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

[٦٢٣] وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة،قال:قال رسول الله ﷺ [لعمر-رضي الله عنه][(١)]-: (كيف أنت إذا رأيت منكراً ونكيراً؟)قال:وما منكر ونكير؟قال: (فتّانا القبر،أصواتهما كالرعد القاصف ،وأبصارهما كالبرق الخاطف،يطآن في أشعارهما،ويحفران الأرض[(٢)] بأنيابهما،معهما عصي من حديد لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها).

[٦٢٤] وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال: (إن الميت يصير إلى القبر، فيجلس الرجل الصالح في قبره،غير فزع ولا مشغوف ،ثم يقال له:فيم كنت؟فيقول:[كنت في الإسلام،فيقال :ما هذا الرجل،فيقول:محمد رسول الله ،جاءنا بالبينات من عند الله،فصدقناه،فيقال له][(٣)]:هل رأيت الله؟فيقول:لا،ما ينبغي لأحد أن يرى الله،فيفرج له فرجة قبل النار،فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً،فيقال له:انظر إلى ما وقاك الله،ثم يفرج له فرجة قبل الجنة،فينظر إلى زهرتها وما فيها،فيقال له:هذا مقعدك،ويقال له:على اليقين كنت،وعليه متّ،وعليه تبعث إن شاء الله.ويجلس الرجل السوء في قبره،فزعاً مشغوفاً، فيقال له:فيم كنت؟ فيقول:لا أدري!فيقال له:ما هذا الرجل؟ فيقول:سمعت الناس يقولون قولاً فقلته،فيفرج له فرجة قبل الجنة،فينظر إلى زهرتها وما فيها،فيقال له:انظر إلى ما صرفه الله عنك،ثم يفرج له فرجة قبل النار ،فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً،فيقال له:هذا مقعدك،على الشك كنت،وعليه متّ،وعليه تبعث إن شاء الله تعالى).

---

(١٠) سقطت من (س).

[٦٢٣] لم أقف عليه .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

[٦٢٤] (سنن ابن ماجة: كتاب الزهد ، باب ذكر القبر والبلى ٢/١٤٢٦) رقم [٤٢٦٨] وقد صححه الشيخ الألباني.

حديث أسماء[١]:

[٦٢٥] اخرج [ابن أبي شيبة][٢]،والبخاري عن أسماء بنت أبي بكر-رضي الله عنها-أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنه قد أوحي إليّ أنكم تفتنون في القبور،فيقال:ما علمك بهذا الرجل؟فأما المؤمن أو الموقن،فيقول:هو محمد رسول الله،جاءنا بالبينات والهدى،فأجبنا واتبعنا،فيقال له:قد علمنا إن كنت لمؤمناً ،نم صالحاً:وأما المنافق أو المرتاب،فيقول: ما [٣] أدري،سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته).

[٦٢٦] وأخرج أحمد عن أسماء،عن النبي ﷺ قال: (إذا أدخل الإنسان قبره،فإن كان مؤمناً أحفّ به عمله،الصلاة والصيام،فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده،ومن نحو الصيام فيرده،فيناديه[٤]:اجلس،فيجلس، فيقول له:ما تقول في هذا الرجل يعني النبيﷺ؟ قال: من؟ قال :محمد،قال:أشهد أنه رسول الله ،فيقول:وما يدريك؟أدركته؟قال:أشهد أنه رسول الله ،قال:يقول:على ذلك عشت،وعليه متّ،وعليه تبعث.وإن كان فاجراً أو كافراً، جاءه الملك،ليس بينه وبينه شيء يرده،فأجلسه،ويقول:ما تقول في هذا الرجل؟قال: أي رجل؟قال:محمد،قال:يقول:والله ما أدري،سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته،قال له الملك:على ذلك عشت،وعليه متّ،وعليه تبعث، قال:ويسلط عليه دابة في قبره،معها سوط،ثمرته جمرة مثل عرف البعير ،تضربه ما شاء الله،لا تسمع صوته فترحمه).

---

(١) س: أسماء بنت أبي بكر.

(٢) سقط في (ف).

(٣) س: لا.

[٦٢٥] (المصنف ٤٩٦/٧) رقم [٣٧٥١٠] ، (صحيح البخاري: كتاب العلم ، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد ، والرأس ٤٤/١) رقم [٨٦] ، (كتاب الوضوء : باب من لم يتوضأ إلا من الغشي ... ٧٩/١) رقم [٣٦] ، (كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ٣١٢/١) رقم [٨٨٠] ، (كتاب الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ٣٥٨/١) رقم [١٠٠٥]

(٤) س: فيقال له.

[٦٢٦] (المسند ٣٥٢/٦) رقم [٢٧٠٢١] قال الهيثمي: "رجال أحمد رجال الصحيح" (٥١/٣).

قال في الصحاح:ثمر السياط:عقد أطرافها.وعرف البعير والفرس:الشعر النابت على المعرفة.

حديث عائشة - رضى الله عنها-:

[٦٢٧] ك أخرج أحمد والبيهقي بسند صحيح عن عائشة-رضي الله عنها- قالت:جاءت يهودية فاستطعمت على بابي،فقالت:أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدّجال،ومن فتنة عذاب القبر ،فلم أزل أحبسها،حتى أتى رسول اللهﷺ فقلت:يا رسول الله ،ما تقول هذه اليهودية؟قال: (وما تقول؟) قلت:تقول:أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر،قالت عائشة:فقام رسول اللهﷺ :فرفع يديه مدًّا،يستعيذ بالله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر،ثم قال: (أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبيّ إلا وقد حذّر أمته، وسأحذركموه بحديث لم يحذره نبيّ أمته،إنه أعور،والله ليس بأعور،ومكتوب بين عينيه كافر،يقرؤه كل مؤمن .فأما فتنة القبر،فبيّ تفتنون،وعني تسألون،فإذا كان الرجل الصالح،أجلس في قبره،غير فزع ولا مشعوف[١] [٢]،ثم يقال له:فيم كنت؟فيقول:في الإسلام، فيقال:ما هذا الرجل[٣] الذي كان فيكم؟فيقول:محمد رسول الله،جاءنا بالبينات من عند الله،فصدقناه،فيفرج له فرجة قبل النار،فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً،فيقال له:انظر إلى ما وقاك الله،ثم يفرج له فرجة قبل الجنة،فينظر إلى زهرتها وما فيها[٤] ،فيقال له:هذا مقعدك منها،ويقال:على اليقين كنت،وعليه متّ،وعليه تبعث إن شاء الله.وإذا كان الرجل السوء،جلس في قبره فزعاً مشعوفاً،فيقال له:فيم كنت،فيقول:لا أدري،فيقال: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟فيقول:سمعت الناس يقولون قولاً فقلت كما قالوا،فيفرج له فرجة قبل الجنة،فينظر إلى زهرتها وما فيها،فيقال له:انظر إلى ما صرف الله عنك،ثم يفرج له فرجة

---

(١) س ، ح: مشغوف.

(٢) الشَّعَف: الذعر ، فالمعنى : مذْعُورٌ حائف قلق . انظر : لسان العرب ٩/ ١٧٨

(٣) سقطت من (س).

[٦٢٧] (المسند ٦/١٣٩) رقم [٢٥١٣٣] ، (إثبات عذاب القبر ص ٤١) رقم [٢٩] ورواته ثقات.

(٤) سقطت من (ف).

قبل النار،فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً،ويقال له:هذا مقعدك منها،على الشك كنت،[وعليه مت][1]،وعليه تبعث إن شاء الله.ثم يعذب) [2]

المشعوف، بشين معجمة،ثم عين مهملة.قال أهل اللغة:الشعف:هو الفزع حتى[3] يذهب بالقلب.

[٦٢٨] وأخرج البزار عن عائشة-رضي الله عنها-قالت:قلت:يا رسول الله،تبتلى هذه الأمة في قبورها،فكيف بي أنا امرأة ضعيفة؟قال:{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة}[4].

[٦٢٩] وأخرج البيهقي عن عائشة-رضي الله عنها-قالت:قال رسول الله ﷺ: (بيّ يفتتن أهل القبور،وفيه نزلت هذه الآية:{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت}.

[٦٣٠] وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة-رضي الله عنها-قالت: (إذا خرج بسرير المؤمن،نادى:أنشدكم بالله لما أسرعتم بي،فإذا أدخل قبره،حفه عمله، فتجيء الصلاة، فتكون عن يمينه ويجيء الصوم،فيكون عن يساره،ويجيء عمله[5] بالمعروف ،فيكون عند رجليه،فتقول الصلاة:ليس لكم قبلي مدخل،كان يصلي بي. فيأتيه[6] من قبل يساره[7]،فيقول الصوم[8] :إنه كان يصوم ويعطش،فلا يجدون

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٢) ح: فيها الزيادة التالية: "ثم روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وذكر مثله".

(٣) ب: حين.

(٤) سورة إبراهيم [٢٧].

[٦٢٨] قال الهيثمي: "رواه البزار ، ورجاله ثقات" (٥٣/٣).

[٦٢٩] (إثبات عذاب القبر ص ٣٢) رقم [١١] وفي إسناده من لم أعرفه.

(٥)ف : أمره

(٦) ف : فيأتونه

(٧) الأصل : يساره .

(٨) سقطت من (س).

[٦٣٠] لم أقف عليه

موضعاً، فيأتون من قبل رجليه،فتخاصم عنه أعماله،فلا يجدون مسلكاً.وإذا كان الآخر،نادى بصوت يسمعه كل شيء، إلا الإنسان،فإنه لو سمعه صعق أو جزع).

[٦٣١] ك وأخرج الإمام[١] أحمد في (الزهد)،وأبو نعيم في (الحلية)عن طاووس،قال:إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً،فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام.

[٦٣٢] وأخرج أبو نعيم عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه،فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون،اللهم نزل بك وأنت خير منزول به،جاف الأرض عن جنبيه،وافتح أبواب السماء لروحه،واقبله منك بقبول حسن،وثبت عند المسألة[٢] منطقه).

[٦٣٣] وأخرج الحكيم في (نوادر الأصول) عن سفيان الثوري،قال:إذا سئل الميت من ربك؟ تراءى [٣] له الشيطان في صورة، فيشير إلى نفسه:إني أنا ربك ،قال الحكيم:ويؤيده من الأخبار قوله ﷺ عند دفن الميت: (اللهم أجره من الشيطان)، كما تقدم في باب:ما يقال عند الدفن، ولو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعا ﷺ بذلك.

[٦٣٤] وقال ابن شاهين في (السنة): حدثنا عبد الله بن سليمان[٤]،

---

(١) سقطت من س ، ف ، ح.

[٦٣١] لم أجده في الزهد ،وقد أخرجه صاحب الحلية من طريق الإمام أحمد (الحلية ١١/٤).

(٢) ح: المسائل.

[٦٣٢] (الحلية ٢٠١/٥) علق عليه أبو نعيم فقال: "غريب من حديث عطاء لم نكتبه إلا من حديث نافع" أ.هـ وعطاء بن السائب صدوق اختلط. انظر التقريب [٤٥٩٢] ، (المختلطين ٨٢/١).

(٣)س وف : تزايا

(٤) عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني،أبو بكر بن أبي داود الحافظ ، الثقة صاحب التصانيف ،وثقه الدارقطني ،وذكره ابن عدي في الكامل . انظر ترجمته في : لسان الميزان (٢٩٣/٣)

حدثنا عمرو بن عثمان(١)، حدثنا بقية(٢) حدثني صفوان(٣)،حدثني راشد(٤)،قال:كان النبيﷺ يقول: (تعلموا حجتكم،فإنكم مسؤولون)حتى إن كان أهل البيت من الأنصار،يحضرالرجل منهم(٥) الموت(٦) ،فيوصونه، والغلام إذا عقل،فيقولون له:إذا سألوك من ربك ؟فقل:الله ربي،وما دينك؟فقل:الإسلام ديني(٧)،ومن نبيك؟فقل:محمد ﷺ .

[٦٣٥] وأخرج السلفي في (الطيوريات)عن سهل بن عمار(٨) ،قال:رأيت يزيد بن هارون(٩) في المنام بعد موته،فقلت:ما فعل الله بك؟قال:أتاني في قبري ملكان فظّان غليظان،فقالا:ما دينك؟ومن ربك؟ومن نبيك؟فأخذت بلحيتي البيضاء،قلت:لمثلي يقال هذا،وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة؟فذهبا (١٠) وقالا:أكتبت عن جرير بن

---

[٦٣٣]نوادر الأصول ٣٨٧/٢

(١) عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي ، أبو حفص الحمصي ،صدوق ت (٢٥٠) هـ انظر : التقريب [٥٠٧٣] (الكاشف ٨٣/٢) (الجرح ٢٤٩/٦)

(٢) بقية بن الوليد بن صائدبن كعب الكلاعي ،صدوق ،كثير التدليس عن الضعفاء ت(١٩٧)هـ انظر : التقريب [٧٣٤](الجرح ٤٣٤/٢) (تهذيب الكمال ١٩٢/٤)

(٣) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ،أبو عمر و الحمصي ، ثقة .انظر:التقريب[٢٩٣٨] (الجرح ٤٢٢/٤) (الكاشف ٥٠٣/١)

(٤)هو راشد بن سعد المقري تقدم ص١٠٥

(٥)سقطت من (س)

(٦) سقطت من (ب)

(٧) سقطت من (ح)

[٦٣٤] لم أقف عليه ، لكن هذا الحديث من مراسيل راشد بن سعد المقري . التقريب [١٨٥٤]

(٨) سهل بن عمار النيسابوري ، قاضي هراة ، ثم كان قاضي طرطوس ،متهم كذبه الحاكم .انظر اللسان ١٢١/٣ (المغني في الضعفاء ٢٨٨/١) .

(٩) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي ،ثقة متقن ،عابد ت(٢٠٦هـ)انظر : التقريب [٧٧٨٩](الجرح ٢٩٥/٩) (الكاشف ٣٩١/٢)

(١٠) سقطت من (س)

عثمان[(١)]؟قلت:نعم، قالا:إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله.

[٦٣٦] وأخرجه اللالكائي في(السنة) عن الحوثرة [(٢)] بن محمد المنقري[(٣)]،قال:رأيت يزيد بن هارون[في النوم][(٤)]،فقال:أتاني منكر ونكير،فأقعداني وسألاني وقالا:من ربك؟وما دينك؟ ومن نبيك؟فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب وأقول:مثلي يسأل؟أنا يزيد بن هارون،وكنت في دار الدنيا ستين سنة [أعلم الناس][(٥)] ، فقال أحدهما:صدق،نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم.

[٦٣٧] وأخرج ابن أبي الدنيا،وابن جرير في تهذيبه ،عن يزيد بن طريف البجلي[(٦)]،قال:مات أخي،فلما دفن وضعت رأسي على قبره،فإن أذني اليسرى على القبر،إذ سمعت صوت أخي،اعرفه صوتاً ضعيفاً،فسمعته يقول:الله،قال الآخر: ما دينك؟قال:الإسلام

[٦٣٨] وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب (القبور)، [وابن جرير في

---

[٦٣٥] ولم أقف على هذا الكتاب ، ولم أعرف كاتبه وجدت هذه القصة في : تاريخ دمشق ١٢/ ٣٥١)

(١) جرير بن عثمان من أهل المدينة . ذكره أبو عمرو الكشي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق . (لسان الميزان ٢/١٠٣)

(٢) ح: الحويرة ، ف: الخوثرة.

(٣) حوثرة بن محمد ، أبو الأزهر البصري الوراق ، صدوق ، من صغار العاشرة ت(٢٥٦هـ) ،انظر التقريب [١٥٩١] ، (الجرح ٣/٢٨٣) ، (تهذيب الكمال ٧/٤٦٠).

(٤) سقط في (س).

(٥) سقط في (ب).

[٦٣٦] شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٦/١١٣٩) رقم [٢١٤٧].

(٦) لم أجد ترجمته.

[٦٣٧] القبور ص١٢٤رقم [١٣٣]

تهذيبه][1]، من طريق العلاء بن عبد الكريم[2]،قال: مات رجل،وكان له أخ ضعيف البصر،قال أخوه:فدفناه ،فلما انصرف الناس عنه،وضعت رأسي على القبر،وإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول:من ربك؟وما دينك؟ومن نبيك[3]؟
فسمعت أخي يقول: وعرفت صوته[4]،قال:الله ربي،ومحمد نبيي، ثم ارتفع شبه سهم من داخل القبر إلى أذني،فاقشعرّ جلدي،وانصرفت.

[٦٣٩] وقال أبو الحسن بن البراء العبدي في كتاب(الروضة) حدثني الفضل بن سهل الأعرج[5]،قال: قال أحمد بن نصر[6] :حدثني رجل رفعه إلى الضحاك قال:توفي أخ لي فدفن قبل أن ألحق جنازته،فأتيت قبره ،فاستمعت عليه،فإذا هو يقول :ربي الله،والإسلام ديني.[7]

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ح.

(٢) العلاء بن عبد الكريم اليامي ، أبو عون الكوفي ، ثقة عابد توفي في حدود الخمسين ومائة. انظر: التقريب [٥٢٤٨] ، (الجرح ٦/٣٥٨) ، (تهذيب الكمال ٢٢/٥٢٤).

(٣) سقطت من (ف).

(٤) ح: وعرفته وعرفت صوته.

[٦٣٨] القبور ص ١٢٤رقم [١٣٤]

(٥) الفضل بن سهل للأعرج البغدادي ، أصله من خراسان ، صدوق ت (١٥٥هـ) انظر: التقريب [٥٤٠٣] ، (الجرح ٧/٦٣) ، (الكاشف ٢/١٢٢).

(٦) لم أعرفه

[٦٣٩] لم أقف عليه.

(٧) هذه القصص وأمثالها لايمكن تصديقها حيث أن من المعلوم أن مايكون في القبر من سؤال الملكين وغيره هي من أمور الآخرة التي لايمكن اطلاع الإنسان عليها في الدنيا . " بل أن ما يحصل لبعض الناس من خطاب يسمعه ، وشخص يراه أو تصرف عجيب .... مثل أن يرى القبر قد انشق وخرج منه الميت أو كلمه أو عانقه ....إنما هو شيطان فإن الشيطان يتصور بصور الإنس ويدعي أحدهم أنه النبي فلان أو الشيخ فلان ......" انظر التوسل والوسيلة ص ١٦٨

[٦٤٠][وفي تاريخ ابن النجار بسنده عن أبي[١] القاسم[٢] بن هبة الله بن سلامة[٣] المفسر،قال: كان لنا شيخ نقرأ عليه،فمات بعض أصحابه، فرآه الشيخ في النوم فقال له:ما فعل الله بك؟قال:غفر لي،قال:فما حالك مع منكر ونكير؟قال:يا أستاذ،لما أجلساني وقالا لي:من ربك؟ومن نبيك؟فألهمني الله أن قلت لهما:بحق أبي بكر وعمر[٤] دعاني،فقال أحدهما للآخر:قد أقسم علينا بعظيم ،دعه،فتركاني وانصرفا].

[٦٤١] وأخرج اللالكائي في(السنة)بسنده عن محمد بن نصر الصائغ[٥]،قال:كان أبي مولعاً بالصلاة على الجنائز،من عرف ومن لم يعرف ،قال:يا بني،حضرت يوماً جنازة،فلما دفنوها نزل إلى القبر نفسان،ثم خرج واحد،وبقي الآخر،وحثى الناس التراب،فقلت:يا قوم،يدفن حيّ مع ميت؟فقالوا:ما ثمّ أحد،فقلت:لعله شبّه لي،ثم رجعت فقلت:ما رأيت إلا اثنين،خرج واحد،وبقي الآخر،لا أبرح حتى يكشف الله لي ما رأيت،فجئت إلى القبر،فقرأت عشر مرات يس وتبارك، وبكيت،وقلت:يا رب اكشف لي عما رأيت ، فإني خائف على عقلي

---

(١) سقطت من (س).

(٢) سقطت من (س).

(٣) هبة الله بن سلامة أبو القاسم الضرير ،الإمام المفسر ،وكان له حلقة في جامع المنصور ، سمع الحديث من أبي بكر القطيعي وغيره. ت (٤١٠هـ)انظر: تاريخ بغداد(١٤/٧٠).

(٤) التوسل بحق المخلوقين لا يجوز : لأنه لا يجوز القسم بغير الله ، ولأن الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه حق لأحد وإنما هو الذي يتفضل على المخلوق بذلك ، وأن هذا الحق الذي تفضل الله به على عبده هو حق خاص به لا علاقة لغيره به فإذا توسل به غير مستحقه كان متوسلاً بأمر أجنبي لا علاقه له به وهذا لا يجديه شيئاً. انظر: شرح العقيدة الطحاوية (١/٢٩٤) و انظر : مجموع الفتاوى ١/ ٢١٢ ومابعدها .

(٥) محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن ، أبو جعفر الصائغ ، قال عنه الدارقطني: صدوق فاضل ، ناسك.أ.هـ انظر: (تاريخ بغداد ٣/٣١٩).

[٦٤٠] لم أقف عليه.

[٦٤١] (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١١٣٨/٦) رقم [٢١٤٥].

وديني،فانشقّ القبر،وخرج منه شخص فولّى مدبرا[١]،فقلت:يا هذا بمعبودك إلا وقفت حتى أسألك؛فما التفت إلي،فقلت له الثانية والثالثة،فالتفت وقال: أنت نصر الصائغ؟قلت:نعم،قال:فما تعرفني؟ قلت:لا،قال:نحن ملكان من ملائكة الرحمة،وكلنا بأهل السنة،إذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة،وغاب عني.

[٦٤٢] وقال الشيخ عبد الغفار القوصي في (الوحيد)[٢] :كنت عند بيت الشيخ ناصر الدين،والشيخ بهاء الدين الأخميمي[٣] قد ورد،فأخذت فروته على كتفي،فأخبرني أن خادم الشيخ[٤] أبي يزيد كان يحمل فروته على كتفه،وكان رجلاً صالحاً،فجرى الحديث في مساءلة منكر ونكير في القبر،فقال ذلك الفقير،وكان مغربياً:والله إن سألاني لأقولن لهما.فقالوا له:من يعلم ذلك؟فقال:اقعدوا على قبري حتى تسمعوا،فلما مات المغربي جلسوا على قبره،فسمعوا المساءلة،وسمعوه يقول:أتسألوني وقد حملت فروة أبي يزيد على عنقي؟فمضوا وتركوه[٥].

فصل فيه فوائد

الأولى: قال القرطبي:جاء في رواية سؤال ملكين،وفي أخرى سؤال ملك واحد.ولا تعارض، بل ذلك بالنسبة إلى الأشخاص ،فربّ شخص يأتيه اثنان معاً،فيسألانه معاً عند انصراف الناس،ليكون أهول في حقه وأشد ،بحسب ما اقترف من الآثام،وآخر يأتيانه[٥] قبل انصراف الناس عنه،تخفيفاً

---

(١) س ، ف ، ح: مبادراً.

(٢) س ، ح: التوحيد.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) سقطت من (س).

[٦٤٢] لم أقف عليه.

(٥)هذه القصه وما سبقها من منامات يظهر فيهاجلياً علامات الزيف والكذب

(٥) ف:فيأتيانه.

عليه،لحصول أنسه بهم،وآخر يأتيه ملك واحد،فيكون أخف عليه وأقل في المراجعة،لما قدمه من العمل الصالح.قال:ويحتمل أن يأتي الاثنان ،ويكون السائل أحدهما ، وإن اشتركا في الإتيان،فتحمل رواية الواحد على هذا.
قلت:هذا الثاني هو الصواب،فإن ذكر الملكين هو الموجود في غالب الأحاديث[١].

الثانية:قال أيضاً:اختلفت الأحاديث في كيفية السؤال والجواب،وذلك بحسب الأشخاص أيضاً،فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته،ومنهم من يسأل عن كلها.قال:ويحتمل أن يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة،وأتى به غيره تاماً.
قلت:هذا الثاني هو الصواب،لاتفاق أكثر الأحاديث عليه.نعم،يؤخذ منهاخصوصاً من رواية أبي داود عن أنس:فما يسأل عن شيء بعدها[٢]،ولفظ ابن مردويه:فما يسأل عن شيء غيرها،إنه لايسأل عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد خاصة،وصرح في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى:{يثبت الله الذين آمنوا}[٣]الآية.قال:الشهادة يسألون عنها في قبورهم بعد موتهم.قيل لعكرمة:ما هو؟قال:يسألون عن الإيمان بمحمد، وأمر التوحيد[٤] .

الثالثة ك :أقول:قد ورد في رواية:أنه يسأل في المجلس الواحد ثلاث مرات،وباقي الروايات ساكتة عن ذلك،فتحمل على ذلك،أو يختلف الحال بالنسبة إلى الأشخاص،وقد تقدم عن طاووس أنهم يفتنون[٥] سبعة أيام.[٦]

الرابعة:قال القاضي:إن من لم يدفن ممن بقي على وجه الأرض،يقع لهم السؤال والعذاب ويحجب الله أبصار المكلفين عن رؤية ذلك،كما حجبها عن

---

(١) س: الأحاديث الثابتة.

(٢)حديث رقم [٥٨٢]

(٣) سورة إبراهيم الآية [٢٧].

(٤)انظر :إثبات عذاب القبر ص ٣١رقم [١٠]

(٥) س: يسألون.

(٦) ليس هناك دليل يثبت ماذهب إليه طاووس من تحديد الفتنة بسبعة أيام .

رؤية الملائكة والشياطين.قال بعضهم:ترد الحياة إلى المصلوب،ونحن لا نشعر به،كما أنا نحسب المغمى عليه ميتاً،وكذلك يضيق عليه الجو كضمة القبر،ولا يستنكر شيئاً من ذلك من خالط الإيمان قلبه،وكذلك من تفرقت أجزاؤه،يخلق الله الحياة في بعضها أو كلها،ويوجه السؤال عليها.قاله إمام الحرمين.[١] قال بعضهم:وليس هذا بأبعد من الذرّ [الذي أخرجه][٢] الله من صلب آدم.{وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى}[٣].

الخامسة:قال ابن عبد البر:"لايكون السؤال إلا لمؤمن أو منافق كان منسوباً إلى دين الإسلام بظاهر الشهادة،بخلاف الكافر،فإنه لا يسأل"[٤].وخالفه القرطبي وابن القيم،قالا:أحاديث السؤال فيها التصريح بأن الكافر والمنافق يسألان[٥].

قلت:ما قالاه ممنوع،فإنه لم يجمع بينهما في شيء من الأحاديث،وإنما ورد في بعضها ذكر المنافق ،وفي بعضها بدله الكافر،وهو محمول على أن المراد به المنافق،بدليل قوله في حديث أسماء:وأما المنافق أو المرتاب[٦]،ولم يذكر الكافر.وفي آخر حديث أبي هريرة عند الطبراني،من قول حماد وأبي عمر الضرير ما يصرح بذلك[٧].

السادسة:قال الحكيم الترمذي[٨]:سؤال المقبور خاص بهذه الأمة،لأن الأمم قبلها كانت الرسل تأتيهم بالرسالة،فإذا أبوا كفَّت الرسل واعتزلوهم وعجلوا[٩] بالعذاب[١٠]"[١١].

---

(١)انظر : الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ص ٣٧٦

(٢) ف: الذين أخدمهم.

(٣) سورة الأعراف الآية [١٧٢].

(٤) انظر: (التمهيد ..... ٢٥٢/٢٢).

(٥) انظر: (التذكرة ص ١٤٧) ، (الروح ص ١٤٤).

(٦)انظر الحديث رقم [٦٢٥]

(٧) انظر حديث رقم [٦١٨]

(٨) سقطت من (ب).

(٩) ف: عوجلوا.

(١٠) ح: بالعقاب.

(١١) (نوادر الأصول ٢٢١/٢)

فلما بعث الله محمداً ﷺ بالرحمة،أمسك عنهم العذاب،وأعطي السيف حتى يدخل في دين الإسلام من دخل لمهابة السيف،[١] ثم يرسخ الإيمان في قلبه .فمن هنا ظهر النفاق،فكانوا يسرّون الكفر ويعلنون الإيمان ،فكانوا بين المسلمين في ستر،فلما ماتوا قيّض الله لهم فتاني القبر ليستخرج سرّهم[٢] بالسؤال ،وليميز الله الخبيث من الطيب.وخالفه آخرون،فقالوا: السؤال لهذه الأمة وغيرها.

قال ابن عبد البر:[ويدل للاختصاص][٣]قوله: (إن هذه الأمة تبتلى في قبورها)،وقوله: (أوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم[٤])، وقوله: (فبي تفتنون وعني تسألون). [٥]

السابعة:قال الحكيم أيضاً:إنما سميا فتاني القبر،لأن في سؤالهما انتهاراً[٦] وفي خلقهما صعوبة. وسميا منكراً ونكيراً لأن خلقهما لايشبه خلق[٧] الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام،بل هما خلق بديع،وليس في خلقتهما أنس للناظرين إليهما،جعلهما الله تكرمة للمؤمن لتثبيته وتبصرة،وهتكاً لستر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب[٨].

---

(١) هذا الكلام فيه تعميم واتهام صريح بالنفاق للداخلين الأوائل للإسلام ،وبالتالي فهو كلام مردود ولا يصح ولا يقرُّ عليه. فنحن نعلم أن الإسلام لم يكن يفرض على أحد بل كان المسلمين يخيرون أعداءهم بين الاسلام أو الجزية ثم بعد ذلك يكون القتال .

(٢) س: أمرهم.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٤) سقطت من (س).

(٥) انظر: (التمهيد ٢٢/٢٥٣).

(٦) نهر الرجل ينهره نهراً وانتهره : زجره . وفي التهذيب : نَهَرْته وانتهرته : إذا استقبلته بكلام تزجره عن خبر . لسان العرب ٥/ ٢٣٩ مختار الصحاح ١/ ٢٨٤

(٧) سقطت من (ف).

(٨) انظر: (نوادر الأصول ٢/٢٢٠).

قلت:وهذا يدل على أن الاسم منكر بفتح الكاف،وهو المجزوم به في القاموس.وذكر ابن يونس من أصحابنا الشافعية، أن اسم ملكي المؤمن مبشر وبشير.

الثامنة:قال القرطبي:إن قيل:كيف يخاطب الملكان جميع الموتى،في الأماكن المتباعدة في الوقت الواحد؟[١]فالجواب:إن عظم جثتهما[٢] يقضي ذلك،فيخاطبان الخلق الكثير ،في الجهة الواحدة،في المرة الواحدة مخاطبة واحدة،بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين أنه المخاطب دون سواه،ويمنعه الله تعالى من سماع جواب بقية الموتى.[٣]

قلت:ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك،كما في الحفظة ونحوهم.[ثم رأيت الحليمي من أصحابنا ذهب إليه فقال في منهاجه:والذي[٤] يشبه،أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة،يسمى بعضهم منكراً،وبعضهم نكيراً،فيبعث إلى كل ميت اثنان منهم،كما كان الموكل عليه[٥] [لكتابة أعماله][٦] ملكين.انتهى][٧].

التاسعة:اختلفت الأحاديث السابقة في قدر سعة القبر للمؤمن ولا تعارض،فإن ذلك يتفاوت بحسب حال الميت بالصلاح علوًّا وانخفاضاً.

العاشرة:في أسئلة تتعلق بهذا الباب،سئلها شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل بن حجر،سئل عن الميت،إذا سئل،هل يقعد أم يسأل راقد؟فأجاب:يقعد.

---

(١) سقطت من (ف).

(٢) س: خلقهما.

(٣) التذكرة ص١٣١

(٤) سقطت من (س).

(٥) ب: عليهم.

(٦) سقط في (ب).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

وسئل[١] عن الروح،هل تلبس حينئذٍ الجثة كما كانت؟فأجاب:نعم، لكن ظاهر الخبر أنها تحل في نصفه الأعلى.
سئل هل يكشف له حتى يرى النبي ﷺ ؟فأجاب أنه لم يرد في حديث،وإنما ادعاه بعض من لا يحتج به،بغير مستند، سوى قوله:في هذا الرجل،ولا حجة فيه،لأن الإشارة إلى الحاضر في الذهن.
وسئل عن الأطفال ،هل يسألون؟فأجاب بان الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفاً[٢].

وقال ابن القيم: الأحاديث مصرحة بإعادة الروح إلى البدن عند السؤال،لكن هذه الإعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي تقوم بها الروح بالبدن وتدبيره ويحتاج معها إلى الطعام ونحوه،وإنما يحصل بها للبدن حياة أخرى [يحصل بها الامتحان بالسؤال.وكما أن حياة النائم وهو حيّ][٣] غير حياة المستيقظ،فإن النوم أخو الموت،[ولا ينفي عن النائم إطلاق الحياة، فكذلك حياة الميت عند الإعادة غير حياة الحي،وهي حياة لا تنفي عنه إطلاق اسم الموت][٤]،بل أمر متوسط بين الموت والحياة،كما أن النوم متوسط بينهما،ولا دلالة في الحديث على أنها مستقرة،وإنما يدل على تعلق ما لها بالبدن،وهي لاتزال متعلقة به وإن بلي وتمزق وتقسم وتفرق .انتهى[٥].

وقال ابن تيمية:"الأحاديث متواترة على عود الروح إلى البدن وقت السؤال.وسؤال البدن بلا روح قول طائفة[،منهم ابن الزاغوني،وحكي عن ابن جرير][٦] ،وأنكره الجمهور،وقابلهم آخرون فقالوا:السؤال للروح بلا بدن،قاله ابن حزم وآخرون،[منهم ابن عقيل،وابن الجوزي][٧]، وهو غلط،وإلا لم يكن للقبر بذلك اختصاص"[٨].

---

(١) س: ويسأل.

(٢) انظر: أسئلة وأجوبة للحافظ ابن حجر ص ١١٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٥)انظر : الروح ص ٨٠ وما بعدها

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف)

(٨) انظر (مجموع الفتاوي ٥/ ٤٤٦).

الحادية عشرة:في (روض الرياحين) لليافعي عن شقيق البلخي،أنه قال:طلبنا خمساً فوجدناها في خمس:طلبنا ترك الذنوب،فوجدناه في صلاة الضحى[١]،[وطلبنا ضياء القبور، فوجدناه في صلاة الليل][٢]،وطلبنا جواب منكر ونكير،فوجدناه في قراءة القرآن،وطلبنا عبور الصراط،فوجدناه في الصوم والصدقة،وطلبنا ظل العرش ،فوجدناه في الخلوة.

الثانية عشرة:[٦٤٣] أخرج الأصبهاني في (الترغيب)، من طريق ابن هدبة عن أشعث الحداني،عن أنس مرفوعاً : (من فارق الدنيا وهو سكران، دخل القبر سكران [٣]).

[٦٤٤] وأخرجه أبو الفضل الطوسي،في (عيون الأخبار)من طريق أبي هدبة،عن أنس،وفيه:فإنه يعاين ملك الموت سكران،ويعاني منكراً ونكيراً سكران.

الثالثة عشرة:وقع في فتاوى شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني،أن الميت يجيب السؤال بالسريانية،ولم أقف لذلك على مستند[،وسئل الحافظ ابن حجر عن ذلك،فقال:ظاهر الحديث أنه بالعربي ،قال:ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه.] [٤] [٥]

الرابعة عشرة:قال البزازي من الحنفية،في فتاويه:السؤال فيما يستقر فيه الميت،حتى لو أكله سبع،فالسؤال في بطنه،فإن جعل في تابوت أياماً لنقله إلى مكان آخر ،لا يسأل مالم يدفن. انتهى.

---

(١) ف: الليل.

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ف).

(٣) ب: وهو سكران.

[٦٤٣]انظر :الترغيب والترهيب للمنذري (٣/١٣٥) وعلق عليه " بأن فيه نكارة "

[٦٤٤] لم أقف عليه.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) ، و(ف).

(٥) انظر : أسئلة وأجوبه شيخ الإسلام ابن حجر ص ٩٦

باب:من لا يسأل في القبر

[٦٤٥] قال أبو القاسم السعدي في كتاب (الروح):ورد في الأخبار الصحاح، أن بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر ،ولا يأتيهم الفتَّانان :وذلك على ثلاثة أوجه:مضاف إلى عمل، و مضاف(١) إلى حال بلاء نزل بالموت[،ومضاف إلى زمان](٢).

[٦٤٦] وأخرج النسائي عن راشد بن سعد،عن رجل من أصحاب رسول اللهﷺأن رجلاً قال:يا رسول الله ،ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟قال: (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة).

[٦٤٧] وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي أيوب ،قال:قال رسول اللهﷺ:[(من لقي العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب،لم يفتن في قبره).

[٦٤٨] وأخرج مسلم عن سلمان،سمعت رسول اللهﷺ يقول](٣): (رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه،وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله،وأجري عليه رزقه، وأمِن من الفتّان).

[٦٤٩] وأخرج الترمذي وصححه عن فضالة بن عبيد ،عن رسول الله ﷺ قال: (كل ميت يختم على عمله،إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)).

[٦٤٥] لم أقف عليه.

[٦٤٦] (سنن النسائي: كتاب الجنائز ، باب الشهيد ٤/٩٩) رقم [٢٠٥٣] وقد صححه الشيخ الألباني.

[٦٤٧] قال الهيثمي: "فيه مصطفى بن بهلول ، والد محمد ، لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات" (٥/٣٢٨).

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من (ح)

[٦٤٨](صحيح مسلم : كتاب الإمارة ، باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل ٣/١٥٢٠) رقم [١٩١٣] ولفظ مسلم : وأمن الفتان

،فإنه ينمو عمله إلى يوم القيامة، ويأمن فتنة القبر)،وأخرجه أبو داود بلفظ[(١)]: (ويؤمن من فتّاني القبر).

[٦٥٠] وأخرجه ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة ،عن رسول الله ﷺ قال: (من مات مرابطاً في سبيل الله ،أجرى الله عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل،وأجرى عليه رزقه ،وأمن من الفتّان ،ويبعثه الله آمناً من الفزع).

قال القرطبي:في هذا الحديث والذي قبله قيد؛وهو الموت حالة الرباط،والرباط هو ملازمة ثغور المسلمين مدة على نية الجهاد ،فارساً كان أو راجلاً، بخلاف سكان الثغور[دائماً بأهليهم الذي يعمرون ويكتسبون هناك فليسوا بمرابطين][(٢)].[(٣)]

[٦٥١] وأخرج أحمد،والطبراني عن عقبة بن عامر ،سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله ،فإنه يجري عليه أجر عمله[حتى يبعثه الله،ويؤمن من فتاني القبر).

[٦٥٢] وأخرج البزار عن عثمان بن عفان ،عن النبي ﷺ قال: (من مات مرابطاً في سبيل الله ،أجري عليه أجر عمله][(٤)]الصالح ،وأجري

---

(١) سقطت من (ف)

[٦٤٩](سنن الترمذي : كتاب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من مات مرابطا ٤/١٦٥) رقم [١٦٢١] (سنن أبي داود : كتاب الجهاد ، باب في فضل الرباط ٣/ ٩)رقم [٢٥٠٠]

وقد صححه الشيخ الألباني .

[٦٥٠]سنن ابن ماجه : كتاب الجهاد ، باب فضل الرباط في سبيل الله ٢/٩٢٤) رقم [٢٧٦٧]

وقد صححه الشيخ الألباني .

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل .

[٦٥١](المسند ٤/١٥٠)رقم [١٧٣٩٦]وأيضا (٤/١٥٧)رقم [١٧٤٧٢] (المعجم الكبير١٧/٣٠٧) رقم [٨٤٨] قال الهيثمي:رواه أحمد ،والطبراني ،وفيه ابن لهيعة ،وحديثه حسن "(٥/٢٨٩)

(٣)انظر : التذكرة ص ١٤٩

(٤)مابين المعقوفتين ساقط من (س).

عليه رزقه،وأمن من الفتّان ،ويبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر).

[٦٥٣] وأخرج الطبراني عن أبي أمامة ، أن النبي ﷺقال: (من رابط(١) في سبيل الله أمنه الله(٢) من فتنة القبر).

[٦٥٤] وأخرج في الأوسط عن أبى سعيد الخدري،أن رسول الله ﷺقال: (من توفي مرابطاً وقي فتنة القبر ،وجرى عليه رزقه).

[٦٥٥] وأخرج في الكبير عن سلمان(٣) قال :سمعت رسول الله ﷺيقول:[(رباط يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه،ومن مات مرابطاً يجري عليه عمله الذي كان يعمل، وأمن (٤)الفتان(٥) ،وبعث يوم القيامة شهيداً).](٦)

---

[٦٥٢]قال الهيثمي : " رواه البزار ،وفيه عبدالله بن صالح ، وثقه عبد الملك بن شعيث ، فقال : ثقة مأمون ، وضعفه غيره ،وبقية رجاله ثقات (٢٨٩/٥)أ٠هـــ وقد أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد ،باب فضل الرباط في سبيل الله . (٩٢٤/٢) رقم [٢٧٦٧]

(١) ب: من مات مرابطا .

(٢) سقطت من (ب) و(س)

[٦٥٣](المعجم الكبير ٩٦/٨)رقم [٧٤٨٠](المعجم الأوسط٢٤/٣)رقم [٢٣٤٩]والإسناد ضعيف ،فيه محمد بن حفص الأوصابي ، قال ابن منذة : ضعيف ، وقال ابن أبي حاتم : أردت السماع منه ، فقيل لي : ليس بصدق ؛فتركته)أ٠هـــ انظر : (ميزان الاعتدال ١٢٢/٦)(الجرح ٢٣٧/٧)

[٦٥٤](المعجم الأوسط ٣١٧/٦)رقم [٦٥١٢]وقال الهيثمي :" فيه رشدين بن سعد ، وهو ضعيف " (٢٩٠/٥)

(٣) سقطت من (ب)

(٤) س وب : أومن

(٥) ف: الفتانان .

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من (ح) وجاء بدلا عنه متن الحديث رقم [٦٥٣]

[٦٥٦] وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود قال:قال رسول الله ﷺ: (من رابط يوماً في سبيل الله ،كان كصيام شهر وقيامه،وأجير من فتنة القبر ،وأجري عليه عمله [إلى يوم القيامة] [١]).

[٦٥٧] وأخرج ابن ماجه ،والبيهقي عن أبي هريرة،قال:قال رسول الله ﷺ: (من مات مريضاً مات شهيداً،ووقي فتنة القبر،وغدي وريح عليه برزقه من الجنة).

قال القرطبي:هذا عام في جميع الأمراض،ولكن يقيد بالحديث الآخر: (من قتله بطنه ،لم يعذب في قبره)[٢]أخرجه النسائي وغيره،والمراد به الاستسقاء،وقيل:الإسهال،والحكمة في ذلك أنه يموت حاضر العقل،عارفاً بالله تعالى،فلم يحتج إلى إعادة السؤال عليه،بخلاف من يموت بسائر الأمراض،فإنهم تغيب عقولهم.قلت:لا حاجة إلى شيء من هذا التقييد،فإن الحديث غلط فيه الراوي باتفاق الحافظ ،وإنما هو:من مات مرابطاً،[لا من مات مريضاً][٣]، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات [٤]لأجل ذلك .[٥]

---

(١) سقط في (س)

[٦٥٥](المعجم الكبير ٢٦٧/٦)رقم [٦١٧٩] قال الهيثمي :" رواه الطبراني ،وفيه من لم أعرفهم " (٥/ ٢٩٠)

[٦٥٦](تاريخ دمشق ٣٥٦/٨)

[٦٥٧](سنن ابن ماجة : كتاب الجنائز ، باب ماجاء فيمن مات مريضا٥١٥/١) رقم [١٦١٥] (شعب الإيمان ١٧٤/٧)رقم [٩٨٩٧] وقد ضعفه الشيخ الألباني

(٢) (سنن النسائي : كتاب الجنائز ، باب من قتله بطنه ٩٨/٤) رقم [٢٠٥٢] (سنن الترمذي : كتاب الجنائز ، باب ماجاء في الشهداء من هم ٣/ ٣٧٧) رقم [١٠٦٤] (مسند أحمد ٢٦٢/٤)رقم [١٨٣٣٧] ، وأيضا (٢٩٢/٥)رقم [٢٢٥٥٣] (المعجم الكبير ١٩٠/٤ــ ١٩١) رقم [٤١٠٢] [٤١٠٩] (الشعب ١٧١/٧)رقم [٩٨٨٣](صحيح ابن حبان ٧/ ١٩٥) رقم [٢٩٣٣]وقد صححه الشيخ الألباني .

(٣)مابين المعقوفتين سقط من (ح)

(٤) انظر: الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٥١١) رقم [٧٣٥]

(٥) انظر : تذكرة القرطبي ص ١٥٢

[٦٥٨] وروي أن سورة تبارك من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان.

[٦٥٩] وأخرج جويبر في فسيره)عن عاصم بن أبي النجود[١]،عن زر بن حبيش[٢]،عن ابن مسعود،قال : من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر.

[٦٦٠][وأخرج عن كعب ،قال:إنا لنجدها في التوراة ،من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر.][٣]
وروي من طريق سوار بن مصعب [،وهو ضعيف جدا][٤]عن أبي إسحاق، عن البراء يرفعه: (من قرأ الم السجدة،وتبارك الملك[٥]،قبل النوم نجا من عذاب القبر،[ووقي فتاني القبر][٦]).

[٦٦١] وأخرج[٧] أحمد،والترمذي وحسنه،وابن أبي الدنيا ،والبيهقي عن ابن عمرو قال :قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلم يموت يوم الجمعة،أو ليلة الجمعة،إلا وقاه الله فتنة القبر).

---

[٦٥٨]انظر تفسير القرطبي (٢٠٥/١٨).

(١) الإمام الكبير : عاصم بن بهدلة ، هو ابن أبي النجود : أبو بكر المقري ،صدوق ،له أوهام حجة في القراءات ، يعد من صغار التابعين . انظر : (الجرح ٣٤٠/٦) (تهذيب الكمال ٤٧٣/١٣) .(السير ٢٥٦/٥)

(٢) الإمام القدوة مقريء الكوفة زر بن حبيش الأسدي ، أبو مريم ، تابعي ثقة جليل ، مخضرم .أدرك الجاهلية . مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة . انظر : التقريب [٢٠٠٨](الجرح ٦٢٢/٣) (الكاشف ٤٠٢/١).

[٦٥٩]انظر : السنن الكبرى ،فقد جاء فيها قريباً من هذا (١٧٩/٦)

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من (س)، و(ف)

(٤)سقط في (ف)

(٥) سقطت من (س) و(ح)

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من (ح)

[٦٦٠] لم أقف عليه .

(٧)جاء الترتيب في (ف) كالتالي : أخرج الترمذي ،والبيهقي ، وابن أبي الدنيا ،وأحمد .....

[٦٦٢] وأخرجه ابن وهب في جامعه،والبيهقي أيضاً[،من طريق آخر عنه بلفظ: (إلا برئ من فتنة القبر).](١)

[٦٦٣] وأخرجه البيهقي أيضاً،من طريق ثالثة عنه موقوفاً،بلفظ: (وقي الفتّان).

قال القرطبي:هذه الأحاديث لا تعارض أحاديث السؤال السابقة ،بل تخصها، وتبين من لا يسأل في قبره،ولا يفتن فيه ،ممن يجري عليه السؤال،ويقاسي تلك الأهوال.وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس،ولا مجال للنظر فيه،وإنما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق(٢) (٣).

قال:وقوله في الشهيد: (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة)(٤)معناه أنه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان إذا التقى الجمعان،وبرقت السيوف فرّوا ،لأن من شأن المنافق الفرار والروغان عند ذلك،ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفساً،فهذا قد أظهر صدق ما في ضميره،حيث برز للحرب والقتل،فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر؟ قاله الحكيم الترمذي(٥).

قال القرطبي:" وإذا كان الشهيد لا يسأل ،فالصدِّيق أجلّ قدراً،وأعظم خطراً،فهو أحرى أن لا يفتن،لأنه المقدم ذكره في التنزيل على

---

[٦٦١](المسند ٢/٢٢٠)رقم [٧٠٥٠]وأيضا(٢/١٦٩]رقم [٦٥٨٢]وايضا(٢/١٧٦]رقم [٦٦٤٦]

(سنن الترمذي : كتاب الجنائز ،باب ماجاء فيمن مات يوم الجمعة ، ٣/٣٨٦) رقم [١٠٧٤] قال عنه الترمذي : ليس إسناده بمتصل . (إثبات عذاب القبر ص ١٠٣) رقم [١٥٦].

وقد حسنه الشيخ الألباني .

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (ف)

[٦٦٢]إثبات عذاب القبرص ١٠٣ رقم [١٥٥]

[٦٦٣]إثبات عذاب القبرص ١٠٣ رقم [١٥٧]

(٢) ب: الأمين.

(٣) انظر : التذكرة ص ١٥١

(٤) تقدم برقم [٦٤٦].

(٥)انظر : (نوادر الأصول ٢/٣٨٦).

الشهداء،وقد جاء في المرابط الذي هو أقل مرتبة من الشهيد أنه لايفتن،فكيف بمن هو أعلى مرتبة منه ومن الشهيد؟""[1]هذا كله كلام القرطبي.

قلت:وقد صرح الحكيم بأن الصدِّيقين لايسألون،وعبارته :"ثم قال تعالى:{ويفعل الله ما يشاء}[2]،وتأويله عندنا-والله أعلم-:أن من مشيئته أن يرفع مرتبة أقوام عن السؤال، وهم الصدّيقون والشهداء[3].ومانقله عن[4] الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد، يقتضي اختصاص ذلك بشهيد المعركة،لكن اقتضت [5] أحاديث الرباط التعميم[6] في كل شهيد.

وقد جزم شيخ الإسلام ابن حجر،في كتاب (بذل الماعون في فضل الطاعون)[7]،بأن الميت بالطعن لايسأل،لأنه نظير المقتول في المعركة،وبأن الصابر في الطاعون محتسباً، يعلم أنه لايصيبه إلا ما كتب له،إذا مات فيه بغير الطعن،لا يفتن أيضاً ،لأنه نظير المرابط.هكذا ذكره.وهو متجه جداً.

قال الحكيم في توجيه حديث المرابط:إنه قد ربط نفسه وسجنها وصيّرها حبيساً لله في سبيله،لمحاربة أعدائه،فإذا مات على هذا،فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر.

قال:ومن مات يوم الجمعة ،فقد انكشف الغطاء عمّا له عند الله، لأن يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم،وتغلق أبوابها،ولا يعمل سلطان النار مايعمل في سائر الأيام،فإذا قبض الله عبداً من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة،كان ذلك دليلاً لسعادته وحسن مآبه،وإنه لم يقبض في هذا اليوم إلا من كتب له

---

(١) التذكرة ص ١٥٢.

(٢) سورة إبراهيم [٢٧].

(٣) نوادر الأصول نفس الجزء والصفحة.

(٤) سقطت من ح

(٥) ح : قضية

(٦) ح : النعيم

(٧)انظر: بذل الماعون في فضل الطاعون ص ١٩٦ وما بعدها.

السعادة عنده،فلذلك يقيه فتنة القبر،لأن سببها إنما هو تمييز المنافق من المؤمن.انتهى[١].

قلت:ومن تتمة ذلك،أن من مات يوم[٢] الجمعة له أجر شهيد ،فكان على قاعدة الشهداء في عدم السؤال.

[٦٦٤] كما أخرج أبو نعيم في (الحلية) عن جابر قال:قال رسول الله ﷺ: (من مات يوم الجمعة،أو ليلة الجمعة[٣]،أجير من عذاب القبر ،وجاء يوم القيامة و عليه طابع الشهداء).

[٦٦٥] وأخرج حميد[٤] في ترغيبه عن إياس بن بكير[٥]،أن رسول الله ﷺقال: (من مات يوم الجمعة كتب له أجر شهيد ،ووقي فتنة القبر).

[٦٦٦] وأخرج من طريق ابن جريج عن عطاء ،قال :قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة ،أو يوم الجمعة،إلا وقي عذاب القبر وفتنة القبر، ولقي الله ولا حساب عليه،وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له ،أو طابع) وهذا الحديث لطيف،صرّح فيه بنفي الفتنة والعذاب معاً.

---

(١) انظر: (نوادر الأصول ٢/٣٨٧).

(٢) ف: ليلة.

(٣) ف: ليلة الجمعة أو يوم الجمعة.

[٦٦٤] (الحلية ٣/١٥٥) وفي اسناده عمر بن موسى بن الوجيه ، قال أبو حاتم متروك الحديث كان يضع الحديث ، وقال النسائي والدارقطني: متروك ، وقال ابن عدي: هو في عداد من يضع الحديث متناً وإسنادا.أ.هـ انظر: (الجرح ٦/١٣٣) ، (ميزان الاعتدال ٥/٢٧١) ، (ضعفاء العقيلي ٣/١٩٠) ، (الكشف الحثيث ١/١٩٩).

(٤) ف: حميد بن زنجوية.

(٥) صحابي جليل انظرترجمته في : (الإصابة ١/١٦٣)

[٦٦٥] انظر : اللمعة في خصائص الجمعة ص١١٦رقم [٢١٢]

[٦٦٦] انظر:(اللمعة ص ١١٧رقم [٢١٣]

وقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لا يسألون،وإن عممنا كل شهيد اتسع الأمر،فإن الشهداء[١] أكثر من ثلاثين،أفردتهم بكراسة.

ومما كثر السؤال عنه[٢] الأطفال،هل يسألون؟وهذه المسألة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح،وحكى فيها قولين للحنابلة:

أحدهما:نعم[٣]،لحديث أنه ﷺ صلّى على صبيّ فقال: (اللهم قه عذاب القبر) ، وهذا الذي جزم به القرطبي وقال:إن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم،ويلهمون الجواب عما يسألون عنه[٤]. [قلت:وقد قال به الضحاك.

[٦٦٧] فأخرج ابن جرير[٥] عن جويبر قال:مات ابن للضحاك[٦] بن مزاحم ابن ستة أيام،فقال:إذا وضعت ابني في لحده فأبرز وجهه،وحلّ عقده،فإن ابني مُجْلس ومسؤول[٧]، فقلت:عم يسأل؟قال :عن الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم][٨].

والثاني:لا، لأن السؤال إنما يكون لمن عقل الرسول والمرسل،فيسأل: هل آمن بالرسول وأطاعه أم لا؟والجواب عن الحديث : أنه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته،ولا السؤال، بل مجرد الألم بالهم والغم[٩] والحسرة

---

(١) ف: الشهيد.

(٢) سقطت من س.

(٣) سقطت من س.

[٦٦٧] لم أقف عليه

(٤)التذكرة ص ١٢٧

(٥) س: ابن عساكر.

(٦) ح: الضحاك

(٧) ح : يجلس ويسأل

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٩) س: بالغم والهم.

والوحشة والضغطة التي تعم الأطفال وغيرهم، وهذا القول هو الصحيح،بل الصواب .[١]

[وقد قال النسفي في (بحر الكلام):الأنبياء وأطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر،ولا سؤال منكر ونكير][٢].وقد جزم أصحابنا الشافعية بأن الطفل لا يلقن بعد الدفن،وإن التلقين يختص بالبالغ. هكذا ذكر النووي[٣] [٤]في (الروضة)[٥] وغيرها. وهو دليل على أن الأطفال لايسألون ،وقد أفتى به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله عنه.

فائدة:

[٦٦٨] أورد ابن الجوزي في الموضوعات،من حديث أنس مرفوعاً : (ما مات مخضوب ،ولادخل القبر،إلا ومنكر ونكير لايسألانه،يقول منكر:يا نكير ،سائله .قال:كيف أسائله ونور الإسلام عليه؟) وقال:وفي إسناده داود بن صغير منكر الحديث.قلت:وقوله: (نور[٦] الإسلام)يفسره ما ثبت في الحديث الصحيح: (إن اليهود والنصارى لايصبغون،فخالفوهم)[٧]،فإن

(١)الروح ص١٤٩ وما بعدها

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ف).

(٣) ف: الثوري.

(٤) أبو زكريا يحي بن شرف بن مري الحزامي ، الحوراني ، الشافعي ، صنف التصانيف النافعة في الحديث ، والفقه وغيرها كشرح مسلم والروضة وشرح المهذب ، ورياض الصالحين. ت (٦٧٦هـ) انظر: (طبقات الحفاظ ٥١٣/١) ، (تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤).

(٥) انظر (روضة الطالبين ١٣٨/٢).

(٦) (ب) : ونور

[٦٦٨] (الموضوعات ٢٣١/٣) رقم [١٤٥٧].

(٧) انظر (صحيح البخاري: كتاب اللباس ، باب الخضاب ٢٢١٠/٥) رقم [٥٥٥٩] ، وأيضاً: (كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ١٢٧٥/٣) رقم [٣٢٧٥]. ، (صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة ، باب مخالفة اليهود في الصبغ ١٦٦٣/٣) رقم [٢١٠٣].

[٦٦٨] (الموضوعات ٢٣١/٣) رقم [١٤٥٧].

كان للحديث أصل[١] حمل[٢] على من كان نيته بذلك[٣] المحافظة على السنة.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) سقطت من (ح).

(٣) سقطت من (ب)

الخاتمة

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه ، تم إتمام تحقيق كتاب" شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور " من أول الكتاب حتى باب من لا يسأل في القبر " للحافظ جلال الدين السيوطي ــ رحمه الله ــ ولقد توصلت من خلال هذا البحث ما يلي :

- أهمية هذا الكتاب ،وغزارة مادته العلمية ،ومحاولة استقصائه جميع ما جاء في كل باب .
- على الإنسان أن يستغل عمره في طاعة الله تعالى ، فإن أفضل الناس من طال عمره ،وحسن عمله .
- أن الإنسان لا يجوز له أن يتمنى الموت قبل أن يأتيه ، بل عليه أن يصبر على أقدار الله ،إلا إذا خاف الفتنة في الدين .
- أن الشريعة الإسلامية لم تهتم بالإنسان في حال الحياة فقط ، بل اهتمت به أيضا في حال الاحتضار ،وفي حال الحياة في البرزخ ،فوجهته لضرورة الاستعداد للموت قبل الموت .
- وجوب الإيمان بالملائكة جميعا ، وبأن هناك ملائكة موكلين بقبض الأرواح ،وعلى رأسهم ملك الموت .
- وجوب الإيمان بالقدر ، وبأنواعه ،وأن هناك تقديراً للآجال في كل عام
- وجوب الإيمان ،بضمة القبر .

- تواتر الأحاديث المؤكدة لفتنة القبر، وسؤال الملكين ، ووجوب الإيمان بذلك ،وأنه من لوازم الإيمان باليوم الآخر .

- أن المرابطة ،و الاستشهاد في سبيل الله ،تمنع من فتنة القبر .

- أن هذا الكتاب بالرغم ،من أهميته ،وجودته ، إلا أن المطالع له يجب أن ينظر بعين الحذر لما جاء فيه من أحاديث ضعيفة ، أو موضوعة .

وفي الختام هذا جهد المقل ، فقوى الإنسان محدودة قاصرة ، فلا بد من خلل وهفوة ،فإن التقصير ،وكثرة العيوب من صفات المخلوقين ، كما أني أقدم هذا العمل ، وأنا أرجو كل من يطالعه أن يلتمس لي العذر عن أي خطأ، أو تقصير . والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يوفقنا جميعاً لهدي كتابه ، والسير على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،والله من وراء القصد ،وهو حسبنا ،ونعم الوكيل ،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآحاديث النبوية

فهرس الآثار والأقوال

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الملك

القيامة

النازعات

المطففين

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأحاديث النبوية حسب رقم الحديث

فهرس الآثار والأقوال

فهرس آثار الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف
حسب الأرقام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(س)

(ش)

(ع)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

الكنى

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:
- الأعلام: خير الدين الزركلي ،الطبعة الثالثة عشر .(بيروت : دار العلم للملايين ١٩٩٨)
- الآيات البينات قي عدم سماع الأموات: نعمان محمد الألوسي. الطبعة الثانية. تحقيق: محمد ين ناصر الألباني (حلب: مطبعة أوفست ١٣٩٩هـ).
- الأسامي والكنى : أبي أحمد الحاكم . تحقيق : يوسف الدخيل (المدينة : مكتبة الغرباء ١٤١٤هـ)
- أحوال الرجال: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني. الطبعة الأولى. حققه: صبحي السامرائي (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ).
- أحوال العامة في حكم المماليك: د. حياة ناصر.
- الإنصاف : علي بن سليمان المرداوي . تحقيق : محمد حامد الفقي (بيروت : دار إحياء التراث العربي)
- أهوال القبور: الحافظ ابن رجب الحنبلي. الطبعة الثالثة. خرج أحاديثه: خالد العلمي (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤١٤هـ).
- إثبات عذاب القبر: أبوبكر البيهقي. الطبعة الثالثة. تحقيق: شرف القضاة. (عمان: دار الفرقان ١٤١٣هـ).
- إحياء علوم الدين: الإمام الغزالي. (بيروت: دار المعرفة).

- إرشاد الفحول : الإمام الشوكاني . الطبعةالأولى . تحقيق : أحمدعناية (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤١٩هـ)
- الإرشاد : أبو المعالي الجويني ،تحقيق :محمد يوسف و علي عبد المنعم (القاهرة :مكتبة الخانجي ١٣٦٩)
- أسئلة وأجوبة لشيخ الإسلام الحافظ بن حجر العسقلاني. الطبعة الأولى اعتنى بها: مرزوق علي إبراهيم (الرياض: دار الشريف ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- أصول السنة: أحمد بن حنبل الشيباني. الطبعة الأولى (الخرج: دار المنار ١٤٤١هـ).
- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الطبعة الأولى. تحقيق: علي البجاوي (بيروت: دار الجيل ١٤١٢هـ).
- إعانة الطالبين : السيد البكري (بيروت : دار الفكر)
- إعتقاد أئمة الحديث : أبو بكر الإسماعيلي.تحقيق : محمد الخميسي الطبعة الأولى (دار العاصمة) .
- أوضح الإشارة : أحمد النجمي .(الرياض : الإدارة العامة لإدارات البحوث العلمية ١٤٠٥)
- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم : أحمد بن محمد بن حنبل . ط١ .المحقق : د.أبو أسامة وصي الله بن محمد (الرياض : دار الراية ١٩٨٩)
- بدائع الزهور في وقائع الدهور: محمد بن أحمد بن إياس. الطبعة الرابعة (القاهرة: مصطفى الباي الحلبي ١٣٧٤هـ).

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني (بيروت: دار المعرفة).
- البداية والنهاية: الحافظ ابن كثير. الطبعة الثانية (بيروت: مكتبة المعارف ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- بذل الماعون في فضل الطاعون: احمد بن علي بن حجر العسقلاني. الطبعة الأولى. تحقيق: أحمد الكاتب (الرياض: دار العاصمة ١٤١١هـ).
- بغية الوعاة: جلال الدين السيوطي. الطبعة الثانية. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار الفكر ١٣٩٩هـ).
- تاريخ أسماء الثقات: ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان. الطبعة الأولى. تحقيق صبحي السامرائي (الكويت: الدار السلفية ١٤٠٤هـ).
- تاريخ بغداد: أحمد بن علي أبوبكر البغدادي. (بيروت: دار الكتب العلمية).
- تاريخ دمشق.الإصدار الأول ١٤٢٠هـ (مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي)
- تاريخ المدينة : عمرو بن شبة . تحقيق : فهيم شلتوت . لم تذكر معلومات النشر .
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (بيروت: دار الجيل).
- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: السيد هاشم الندوي. دار الفكر.
- تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر : عبد القادر العيدروسي . الطبعة الأولى (بيروت : دار الكتب العلمية)

- التحدث بنعمة الله: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. حققته: أليزابيث ماري سارتن. مطبعة كمبردج والمطبعة العربية الحديثة بمصر. رقم الإيداع ١٩٧٢م.
- تحفة الأحوذي: أبو العلا محمد بن عبد الرحمن المباركفوري. (بيروت: دار الكتب العلمية).
- تحفة النظار في غرائب الأمصار محمد بن عبد الله اللواتي محمد بن عبد الله اللواتي. تحقيق : علي الكتاني (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ)
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: شمس الدين محمد بن أبوبكر بن فرج القرطبي. (بيروت: دار الفكر ١٤١٠هـ).
- تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- تذكرة الحفاظ: محمد بن طاهر القيسراني ،الطبعة الأولى ،تحقيق : عبد الحميد السلفي (الرباط :دار الصميعي ١٤١٥هـ)
- تذكرة الموضوعات: محمد طاهر بن علي الفتني.
- تعجيل المنفعة: أبو الفضل بن حجر العسقلاني. الطبعة الأولى. تحقيق: إكرام الله إمداد الحق (بيروت: دار الكتاب العربي).
- تفسير الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق ،الطبعة الأولى (بيروت :دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ).
- تفسير السدي . جمع وتوثيق .د. محمد عطاء (مصر : دار الوفاء).

• تفسير القرآن العظيم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم. الطبعة الثانية. تحقيق: أسعد محمد الطيب (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار الباز ١٤١٩هـ).

• تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير. (بيروت: دار الفكر ١٤٠١هـ).

• تفسير عبد الرزاق: عبد الرزاق بن همام الصنعاني. الطبعة الأولى. تحقيق: مصطفى مسلم. (الرياض: مكتبة الرشد ١٤١٠هـ).

• تفسير مجاهد : مجاهد بن جبر المخزومي ،تحقيق :عبد الرحمن الطاهر (بيروت : المنشورات العلمية)

• تقريب التهذيب: أبو الفضل بن حجر العسقلاني. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد عوامة (سوريا: دار الرشيد ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

• تلخيص الحبير: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدني (المدينة المنورة ١٣٨٤هـ).

• التمهيد لابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر. تحقيق: مصطفى العلوي محمد البكري (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٣٨٧هـ).

• التهجد وقيام الليل: أبو بكر بن أبي الدنيا. الطبعة الأولى. تحقيق: مصلح الحارثي (المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد ١٤١٨هـ).

• تهذيب التهذيب: أبو الفضل بن حجر. الطبعة الأولى (بيروت: دار الفكر ١٤٠٤هـ).

- تتريه الشريعة: ابن عراق الكناني ،الطبعة الثانية .تحقيق : عبد اللطيف الصديق (بيروت :دار الكتب العلمية ١٩١٨م)
- التوسل أنواعه وأحكامه . الشيخ الألباني . تنسيق : محمد عيد عباس .(بيروت : المكتب الإسلامي ١٣٩٧هـ)
- تهذيب الكمال: أبو الحجاج المزي. الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- الثقات: محمد بن حبان أبو حاتم البستي. الطبعة الأولى. تحقيق: السيد شرف الدين (دار الفكر ١٣٩٥هـ - ١٣٧٥م).
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري. الطبعة الثالثة (مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده).
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: أبو سعد بن خليل بن كيكلدي. الطبعة الثانية. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. (بيروت: عالم الكتب ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).
- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. الطبعة الثانية. تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني (القاهرة: دار الشعب ١٣٧٢هـ).
- الجامع الصحيح المختصر "صحيح البخاري": محمد بن إسماعيل البخاري. الطبعة الثالثة تحقيق: مصطفى البغا.(بيروت: دار ابن كثير ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون (بيروت: دار إحياء التراث).

- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. الطبعة الأولى (بـيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩٥٢م).
- جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره : طاهر سليمان حمودة . الطبعة الأولى (المكتب الإسلامي ١٤١٠هـ)
- حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي. الطبعة الثالثة (مصر: مكتبة البابي الحلبي ١٣١٨هـ).
- حاشية الدسوقي : محمد عرفة الدسوقي ،تحقيق : محمد علـيش (بـيروت : دار الفكر)
- حاشية السندي: نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي ،الطبعة الثانية .تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة (حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠٦هـ)
- الحاوي في الفتاوي: جلال الدين السيوطي. (بـيروت: دار الكتـب العلميـة ١٤٠٨هـ).
- حسن الظن بالله: أبوبكر بن أبي الدنيا. مراجعة: مخلص محمد (الرياض: دار طيبة ١٩٨٨م).
- حسن المحاضرة: جلال الدين السيوطي. الطبعة الأولى. تعليق: خليل المنصور (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- حلية الأولياء: أبو نعيم الأصبهاني: الطبعة الرابعة. (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ).
- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور: ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي (عالم الكتب ١٤١٠هـ).

- خطط المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي المقريـزي (القـاهرة: دار التحريـر للطباعة والنشر ١٩٦٧م).
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين الـسيوطي (بيروت: دار الفكر ١٩٩٣م).
- الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة: أبو حامد الغزالي. الطبعة الأولى. تعليق: موفق فوزي الجبر (دمشق: الحكمة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- درة الحجال في غرة أسماء الرجال: ابن القاضي. الطبعة الأولى (القـاهرة: دار التراث ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).
- دلائل النبوة: أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي. الطبعـة الأولى (بـيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار .محمود بن عمر الزمخـشري . تحقيـق : سـليم النعيمي . (بغداد : مطبعة العاني).
- الرسالة : الإمام القشيري ،تحقيق : عبد الحليم محمود ومحمود الشريف (مصر : دار الكتب الحديثة) .
- الرعاية لحقوق الله : الحارث المحاسبي . تحقيق : عبد القادر أحمد عطا . (بيروت : دار الكتب العلمية)
- الروح: ابن القيم الجوزيه. الطبعة الثالثة. تحقيق: السيد الجمبلي (بـيروت: دار الكتاب العربي ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل محمود الألوسـي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

- روضة الطالبين : الإمام النووي .الطبعة الثانية . (بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ).
- رياض الصالحين : محيي الدين النووي ،تحقيق :لجنة النشر والدراسات في دار الخير .
- الزهد: الإمام أبي عبد الله أحمد بن خليل الشيباني. الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- الزهد والرقائق: عبد الله بن المبارك المروزي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (دار الكتب العلمية).
- الزهد: هناد بن السري الكوفي. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد الرحمن الفريدوائي (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ١٤٠٦هـ).
- الزهد الكبير: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. الطبعة الثالثة (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية) تحقيق: عامر أحمد حيدر.
- زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور : ابن تيمية . الطبعة الأولى (الرياض : الدارة العامة للطبع والترجمة ١٤١٠هـ)
- سبل السلام : الأمير الصنعاني ، الطبعة الرابعة .تحقيق : محمد الخولي (بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٣٧٩هـ)
- السلوك لمعرفة دول الملوك: احمد بن علي المقريزي. الطبعة الثانية. تحقيق: محمد مصطفى زيادة (القاهرة ١٩٥٦م).
- سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

- سنن النسائي (المجتبى): أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي. الطبعة الثانية (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق: محمد محي الدين. دار الفكر.
- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الفكر).
- سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي. تحقيق: محمد عبد القادر عطا (مكة المكرمة: مكتبة الباز).
- السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد الغفار سليمان وسيد كسروي (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور. الطبعة الأولى. تحقيق: سعد آل حميد (الرياض: دار الصميعي ١٤١٤هـ).
- السنة: للحافظ أبوبكر عمرو بن أبي عاصم. الطبعة الثالثة. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (المكتب الإسلامي ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني. الطبعة الأولى. تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني (الدمام: دار ابن القيم ١٤٠٦هـ).
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة . الألباني . ط٥(الرياض : مكتبة المعارف ١٤١٢) .
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي : عبد الملك بن حسين العصاصي المكي .

- سير أعلام النبلاء: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي. الطبعة التاسعة. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. محمد نعيم (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ).
- شذرات الذهب: ابن أبي العماد الحنبلي (بيروت :دار الكتب العلمية)
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي. تحقيق: أحمد سعد حمدان (الرياض: دار طيبة).
- شرح السيوطي على سنن ابن ماجة: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. الطبعة الثانية. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: للحافظ جلال الدين السيوطي. تعليق عبد المجيد الحلبي (بيروت: دار المعرفة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور وبهامشه: بشرى الكئيب بلقاء الحبيب للإمام جلال الدين السيوطي. طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- شرح العقيدة الطحاوية :لابن أبي العز الدمشقي .الطبعة الخامسة . تحقيق : عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ)
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : لابن القيم الجوزية . الطبعة الأولى . تحقيق : عمر الحفيان (الرياض : مكتبة العبيكان ١٤٢٠)
- شرح النووي على صحيح مسلم : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي . الطبعة الثانية (بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ)

- الشرح الميسر على الفقهين الأوسط والأكبر: أبو حنيفة النعمان بن ثابت. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد عبد الرحمن الخميس (عجمان: مكتبة الفرقان ١٩٩٩م).
- شعب الإيمان: أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي. الطبعة الأولى. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث.
- صحيح ابن حبان: محمد بن حيان أحمد أبو حاتم البستي. الطبعة الثانية. تحقيق: شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة).
- صفوة الصفوة: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج. الطبعة الثانية. تحقيق: محمود فاخوري ومحمد دواس (بيروت: دار المعرفة ١٩٧٩م).
- ضعفاء العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد المعطي قلعجي (بيروت: دار المكتبة العلمية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- الضعفاء والمتروكين للنسائي: أحمد بن شعيب النسائي. الطبعة الأولى. تحقيق: محمود إبراهيم زايد (حلب: دار الوعي ١٣٦٩هـ).
- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد الله القاضي (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ضعيف الجامع :محمد بن ناصر الدين الألباني ،الطبعة الثانية (بيروت : المكتب الإسلامي ٤٠٨هـ)

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).
- طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل. الطبعة الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ).
- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع. بيروت: دار صادر.
- طبقات المحدثين بأصبهان: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري. الطبعة الثانية. تحقيق: عبد الغفور البلوشي (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ).
- طبقات المدلسين: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. الطبعة الأولى. تحقيق: عاصم القريوتي (عمان: مكتبة المنار ١٤٠٣هـ).
- طبقات المفسرين :الداودي .الطبعة الأولى ،تحقيق:علي محمد (مصر :مكتبة وهبة ١٣٩٢هـ)
- العاقبة في ذكر الموت والآخرة : أبي محمد عبد الحق الأشبيلي . الطبعة الأولى (الكويت : دار الأقصى ١٤٠٦)
- العظمة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد فارس (بيروت: دار الكتب العلمية).
- علل الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني. الطبعة الأولى. تحقيق: محفوظ السلفي (الرياض: دار طيبة ١٤٠٥هـ).
- العلل المتناهية: عبد الرحمن بن الجوزي. الطبعة الأولى. تحقيق: خليل الميس (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ).

- عون المعبود : لأبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي . الطبعة الثانية (بيروت : دار الكتب العلميه ١٤١٥هـ)
- غريب الحديث :عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الطبعة الأولى .تحقيق : عبد الله الجبوري (بغداد :مطبعة العاني ١٣٩٧هـ)
- فتح الباري: أبو الفضل بن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة ١٣٧٩هـ)
- الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهرزاد الديلمي. الطبعة الأولى. تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- فضائل القرآن: ابن الضريس محمد بن أيوب. الطبعة الأولى. تحقيق: معز الغامدي (دار حافظ للنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ).
- الفوائد المجموعة: الإمام الشوكاني. الطبعة الثالثة. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي (بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٢هـ).
- فيض القدير: عبد الرؤوف المناوي. الطبعة الأولى (مصر: المكتبة التجارية ١٣٥٦هـ).
- قواعد العقائد: أبو حامد الغزالي. الطبعة الثانية (بيروت: عالم الكتب).
- المجموع : النووي ،الطبعة الأولى (بيروت :دار الفكر ١٤١٧هـ
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. الطبعة الثانية. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ).

• الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني. الطبعة الثالثة. تحقيق: يحي غزاوي (بيروت: دار الفكر ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م).
• الكاشف: أبو عبد الله الذهبي الدمشقي. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد عوامة. (جده: دار القبلة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).
• كشف الخفاء: إسماعيل بن محمد العجلوني. الطبعة الرابعة. تحقيق: أحمد القلاش (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ).
• الكشف الحثيث: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الطرابلسي. الطبعة الأولى (بيروت: عالم الكتب ١٤٠٧هـ).
• كشف الظنون: مصطفى القسطنطيني. (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ).
• كنز العمال: علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٩هـ).
• الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدين الغزي. بيروت ١٩٤٥م.
• اللآلئ المصنوعة: جلال الدين السيوطي (بيروت : دار المعرفة ١٤٠٣هـ)
• لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور . الطبعة الأولى (بيروت : دار صادر
• لسان الميزان: أبو الفضل بن حجر العسقلاني. الطبعة الثالثة. تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند (بيروت: مؤسسة الأعلمي ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
• اللمعة في خصائص الجمعة : جلال الدين السيوطي .الطبعة الأولى . تحقيق :محمد السعيد (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ)

- مآثر الإنافة في معالم الخلافة: القلقشندي. الطبعة الثانية. تحقيق: عبد الستار أحمد مزاج (الكويت: مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٥م).
- المبسوط : لأبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي (بيروت : دار المعرفة ١٤٠٦هـ)
- المجروحين: ابو حاتم البستي. تحقيق: محمود إبراهيم زايد (حلب: دار الوعي).
- مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (القاهرة: دار الريان للتراث).
- المحتضرين: أبو بكر عبد الله بن محمد أبي الدنيا. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد حيدر رمضان (بيروت: دار ابن حزم ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. تحقيق: عبد الرحمن النجدي. مكتبة ابن تيمية.
- المحلى: أبو محمد بن حزم الظاهري. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي (بيروت: دار الآفاق الجديدة).
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي. مراجعة: محمود خاطر (بيروت مكتبة لبنان ١٩٩٥م).
- المختلطين: صلاح الدين أبو سعيد خليل العلائي. الطبعة الأولى. تحقيق: رفعت فوزي وعلي عبد الباسط (القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٩٦م).
- المرض والكفارات: أبوبكر بن أبي الدنيا. مراجعة: عبد الوكيل الندوي (بومباي: الدار السلفية ١٤١١هـ).

- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. الطبعة الأولى. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- مسند أحمد: أحمد بن حنبل الشيباني _مصر: مؤسسة قرطبة).
- مسند أبي يعلي: احمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي. الطبعة الأولى. تحقيق: حسين أسد (دمشق: دار المأمون للتراث ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- مسند ابن الجعد: علي بن الجعد الجوهري البغدادي. الطبعة الأولى. تحقيق: عامر أحمد حيدر ،بيروت: مؤسسة نادر ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- مسند الحارث "زوائد الهيثمي": الحارث بن أبي أسامة. الطبعة الأولى. تحقيق: حسين الباكري (المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية).
- مسند الروياني: أبوبكر محمد بن هارون الروياني. الطبعة الأولى. تحقيق: أيمن علي أبو يماني (القاهرة: مؤسسة قرطبة ١٤١٦هـ).
- مسند الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي. (بيروت" دار المعرفة).
- مسند أبي عوانة:أبو عوانة الأسفرائيني ، الطبعة الأولى .تحقيق : أيمن الدمشقي) (بيروت :دار المعرفة)
- مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حيان البستي. تحقيق. م. فلايشهمر (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٥٩م).
- مصنف ابن أبي شيبة: أبوبكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي. الطبعة الأولى (بيروت: دار التاج ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

- مصنف عبد الرزاق: أبوبكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني. الطبعة الثانية. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي).
- معجم البلدان: ياقوت الحموي (بيروت: دار الفكر).
- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن إبراهيم (القاهرة: دار الحرمين ١٤١٥هـ).
- المعجم الصغير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: محمد شكور. الطبعة الأولى (بيروت: المكتب الإسلامي).
- المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. الطبعة الثانية. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي (الموصل: مكتبة العلوم ١٤٠٤هـ).
- معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي (المدينة المنورة: مكتبة الدار ١٤٠٥هـ).
- المغني في الضعفاء: شمس الدين الذهبي. تحقيق: نور الدين عتر.
- المغني : عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي . الطبعة الأولى (بيروت : دار الفكر ١٤٠٥هـ)
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار : الحافظ العراقي . ط١ (الرياض : مكتبة دار طبرية).
- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان: محمد بن علي بن كولون. تحقيق: محمد مصطفى (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف ١٣٨٨هـ).
- المقامة اللؤلوية : مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١١٧٤ ب

- من عاش بعد الموت: أبوبكر بن أبي الدنيا. الطبعة الأولى. فهرسة: محمد حسام بيضون (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- المنامات: أبوبكر بن أبي الدنيا. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ١٤١٣هـ).
- الموضوعات: أبو الفرج ابن الجوزي. الطبعة الأولى. تحقيق: نور الدين شكري (الرياض: مكتبة أضواء السلف ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- مواهب الجليل / محمد بن عبد الرحمن المغربي .الطبعة الثانية (بيروت : دار الفكر ١٣٩٨) .
- ميزان الاعتدال: شمس الدين الذهبي. الطبعة الأولى. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٥م).
- النجوم الزاهرة: جمال الدين بن تغري بردي (مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف).
- النكت والعيون تفسير الماوردي ط١(الرياض : مكتبة المؤيد١٤١٢)
- نوادر الأصول: أبو عبد الله محمد الحكيم الترمذي. الطبعة الأولى. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- النهاية في غريب الحديث :ابن الأثير الجزري (بيروت : دار الفكر ١٩٧٩م)

فهرس الموضوعات

المقدمة

القسم الأول